(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين.
ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله
وسلم الى آدم عليه السلام

1) قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب ـ واسم عبد المطلب شيبة ـ ابن هاشم ـ واسم هاشم عمرو ـ بن عبد مناف ـ واسم عبد مناف المغيرة ـ بن قصى ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، ابن مدركة ـ واسم مدركة عامر ـ بن الياس ، بن مضر ، بن نزار، ابن معد ، بن عدنان ، بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ، ابن يعرب ، بن يشجب ، بن نابت ، بن اسماعيل ، بن ابراهيم خليل الرحمن ، بن تارح ـ وهو آزر ـ بن ناحور ، بن ساروح ، ابن راعو، ابن فالخ بن عير ، بن شالخ ، بن أرفخشد ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ، ابن متوشلخ ، بن اخنوخ ـ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون والله أعلم ، وكان أول بني آدم أعطى النبوة ، وخط بالقلم ـ بن يرد ، بن مهليل ، بن قين) (1) .

---

(1) ضاع اول المخطوطة ، لا ندري كم ؟ وكذلك اخطأ من جلد ورقم اوراق المخطوطة ، فيجب أن يكون 17/الف و 17/ب في اول المخطوطة ، ثم 1، 2، 3، الى 16 ، ثم 18و19 وبه تنتهي القطعة الاولى . وهي تحتوي على الجزء الاول من الكتاب .

ولفهم القصة نلتقط هذه الاسطر من سيرة رسول الله لابن هشام ، ص 3 (من طبعة وستنفلد في المانيا) . وهذا لا للسياق فحسب ، بل ايضا لما قال ابن هشام بفور نقل هذا الحديث عن نسب سيدنا محمد ، فقال ابن هشام . «قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم الى ءادم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره » .

(17 الف) ابن انوش بـن شيث بن ادم ابـو البشـر صلـى الله عـليه وسلـم . ن .

2) حـدثنا احـمد بن عبـد الجبار ، قـال نـا يـونس بن بـكير، قال: كـل شـيء من حديـث ابن اسحـاق مسنـد ، فهـو املاه عـلي ، او قرأه عـلي ، او حـدثني بـه . ومـا لم يـكن مسندا ، فهـو قراءة قـرئ علـي ابـن اسحـاق . ن .

3) حـدثنا احـمد ، قـال نـا يونس ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال: بينـا عـبد المطـلب بن هـشام بن عبـد منـاف نائمـا في الحجـر ، عـند الكعبـة، اتـى فامر بحفـر زمـزم . ويقـال انها لـم تـزل دفينـا بعد ولاية بنـي اسمـاعيـل الاكبر وجـرهم ، حتى امر بهـا عبـد المطـلب . فخـرج عبـد المطلب الـى قريـش ، فقـال : يا معـشر قريش اني قـد امـرت أن احفـر زمـزم . فقـالوا لـه : بيـن لك ايـن هـي ؟ فقـال : لا . قـالوا : « فارجـع الـى مضجعـك الذي اريت فيـه مـا اريت ، فان كـان حـقا من الله عـزوجل بيـن لك ، وان كـان مـن الشيطان لـم يعد اليـك » . فـرجع فنام في مضجعـه ، فاتـي فقيل له : « احفر زمـزم ، انك ان حفرتـها لـم تنـدم ، هي تـراث من ابيـك الاقـدم ، لا تنـزف الدهر ولا تـذم ، تـسقى الحجيـج الاعظـم، مثل نعـام حافل لـم يقسم ، ينذر فيهـا نـاذر، لمنعم 1)، فهـي ميـراث وعقـد محكم ، ليـست كبعـض ما قد يعـلم ، وهي بين الفرث والـدم ». فقـال حين قيـل له ذلـك : أين هي ؟ فقيـل لـه : «عنـد قريـة النمـل حيـث (ينقـر 2) الغراب غدا » . فغدا عبـد المطلـب ومعـه الحارث ابنه ، ليـس لـه ولد غيـره . فـوجد قرية النمـل ووجد الغراب ينقـر عندها بيـن الوثنيـن اسـاف ونائلـة اللذين كانت قـريش تنحر عندهما . ن .3)

---

1) مطموس في المخطوط والاعادة عن ابن هشـام

2) كـذلـك .

3) راجع سيرة ابن هشام ، ص 91ـ94 ، الروض الانف للسهيلي 1/98ـ101

4) حـدثنا أحـمد ، قـال نا يـونس بن بكيـر، عـن ابن اسحـاق ، قـال حـدثني عبد اللـه بن أبـي بكـر بن حـزم ، عـن عمـرة ابنـة عبـد الرحمن بـن اسعـد بـن زرارة، عـن عائشة زوج النبـي صلـى الله عـليه وسلـم انهـا قـالت : مـا زلنـا نسمع أن اسـافا ونائـلة رجـل وامرأة من جـرهم زنيـا في الكعبـة ، فمسخا حجـرين . ن .

5) حدثنـا احمـد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قال : فجـاء عبد المطـلب بالمعول ، فقام ليحفر. فقال لـه قـريش حين راوا جـده : والله لا نـدعك تحفـر بين صنمينـا هـاذين اللـذين ننحر عنـدهما . فقـال عـبد المـطلب لابنـه الحارث : دعنـي – او : ذد عنـي – حتى احـفر ، فـوالله لامضيـن (1) (17 ب) لمـا امـرت به . فلمـا راوا منـه الجـد ، خلوا بينه وبيـن الحـفر فكفـوا عنه . فـلم يمكـث الا قـليلا حتى بـدا له الطـوي ، فكبـر . فعـرفت قـريش انه قـد صـدق وأدرك حاجته . فقاموا اليه، فقالوا: « انهـا بئـر أبينـا اسماعيل ، وان لنـا فيهـا حقـا ، فأشركنـا معك فيها». قـال : «ما أنـا بفـاعل ، وان هـذا لامر قـد خصصت بـه دونكـم واعطيته مـن بينكـم» . قـالوا : «فأنصفنا ، فانـا غيـر تـاركيـك حتـى نخاصمـك فيهـا ». قـال : « فاجعلوا بينـي وبينكـم مـن شئتـم أخاصمـكم اليـه ». فقـالوا : «كاهنة بنـي سعـد بـن هـذيم » . قـال : « نعـم » . وكـانت بـاشراف الشـأم . ن. (2) .

6) حـدثنا احمـد بن عـبد الجبـار ، قـال نـا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال حـدثني يزيـد بن ابـي حـبيب المصري، عن مرثـد بـن عبـد لالـه اليـزني ، عـن عبد الله بن زريـر الغـافقي ، قـال : سمعـت علي ابن ابي طالب وهو يحدث حديث زمـزم ، فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجـر ، اتي فقيـل لـه : احـفر بـرة . فقـال : ومـا برة ؟ ثـم ذهـب عنـه ، حتى اذا كان الغـد نام فـي مضجعه ذلك ، فاتى فقيل لـه : احفـر المضنـونة . فقـال : ومـا مضنونة ؟ ثـم ذهب عنـه ، حتى اذا كـان الغد عـاد فنـام في مضجعـه ، فاتـى فقيـل له : احفـر طيبـة . فقـال : ومـا

---

1) مطموس في المخطوطة ، والاعادة عن ابن هشـام

2) راجع ابن هـشام ، ص 94 و 92 ، مع تقديم وتاخيـر

طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فاتى فقيل له : احفر زمزم . فقال : وما زمزم ؟ فقال : لاتنزف ولا تذم (1) . ثم نعت له موضعها . فقام فحفر حيث نعت له . فقالت له قريش: ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال : أمرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه، وأبصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب، ان لنا لحقا فيها معك ، انها لبئر أبينا اسماعيل. فقال : ما هي لكم، لقد خصصت بها دونكم. قالوا فحاكمنا . فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك كاهنة بني سعد ابن هذيم. وكانت بأشراف الشام . فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه، وركب من كل بطن من أفناء قريش نفر . وكانت الأرض اذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز . حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنى ماء عبد المطلب وأصحابه حتى ايقنوا بالهلكة . فاستسقوا القوم . قالوا : ما نستطيع ان نسقيكم ، وانا لنخاف مثل الذي اصابكم . فقال عبد المطلب لاصحابه : (1/الف) «ماذا ترون ؟» قالوا: «ما راينا الا تبع لرأيك». قال : «فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته بما بقي من قوته. فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرته ، حتى يكون اخركم (لم 2) يدفعه صاحبه . فضيعة رجل هون من ضيعة جميعكم». ففعلوا. ثم قال : « والله ان القاءنا بأيدينا (هكذا 3) للموت ، لانضرب في الارض ونبتغي ـ لعل الله عز وجل يسقينا ـ عجز » (4) . فقال لاصحابه : « ارتحلوا » ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب . فأناخ وأناخ اصحابه ، فشربوا واستقوا وسقوا . ثم دعوا اصحابهم : «هلموا الى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل ».

---

1) ايضا ، ص 91

2) لعل هذه الزيادة لا زمة

3) الزيادة عن سيرة ابن هشام

4) كذا في أصلنا ، أما في رواية ابن هشام فهو : «لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز، فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد» . ومثل هذا الفرق كثير بين مخطوطتنا وبين ما رواه ابن هشام عن ابن اسحاق ، ولعل هذا يدل على ان ابن هشام لم ينقل روايات ابن اسحاق بلفظها ، بل هذبها وفسرها ، فزاد وحذف ، وهذا احيانا بذكر واحيانا بدون ذكر .

فجاؤوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : «يا عبد المطلب ، قد والله قضى لك . ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، لهو الذي سقاك زمزم . انطلق ، فهي لك . فما نحن بمخاصميك» . ن. (1) .

7) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : فانصرفوا ، ومضى عبد المطلب فحفر. فلما تمادى به الحفر، وجد غزالين من ذهب. وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين خرجت من مكة (2) ، وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاه الله عز وجل حين ظمئ وهو صغير .ن.

8) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع أن زمزم هزمه جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ .ن.

9) حدثنا أحمد، نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكرى ، قال : حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما طردت هاجر أم اسماعيل القبطية سارة ، ووضعها ابراهيم بمكة ، عطشت هاجر. فنزل عليها جبريل، فقال لها : «من أنت ؟» فقالت : «هذا ولد ابراهيم». فقال : «أعطشانة أنت ؟» قالت : «نعم». فبحث بجناحه الأرض ، فخرج الماء . فأكبت عليه هاجر تشربه . فلولا ذلك لكانت أنهارا جارية . ن .

10) نا أحمد ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما حفر عبد المطلب زمزم ، ودله الله عزوجل عليها ، وخصه بها ، زاده الله عزوجل شرفا وخطرا في قومه . وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت . فأقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها سقيا الله عزوجل اسماعيل ، ن، (3) .

---

1) ابن هشام ص 92–93

2) ابن هشام ، ص 94

3) راجع ابن هشام ، ص 96

(أ/ب) 11) حدثنا احمد ، قال : ثنا يونس ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .ن.

12) حدثنا احمد، قال ثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ووجد عبد المطلب اسيافا مع الغزالين. فقالت قريش : «لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق» . فقال : « لا ». ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح » . فقالوا : «فكيف تصنع ؟» قال : «اجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين، ولي قدحين . فمن خرج له شيء ، كان له ». فقالوا : قد انصفت ، وقد رضينا ». فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين اسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم اعطوها الذي يضرب بالقداح. وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم انت الملك المحمود	ربي وانت المبدىء المعيد
وممسك الراسية الجلمود	من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد	لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد	اني نذرت عاهد العهود

اجعله ربي فلا اعود

وضرب صاحب القداح. فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا اول ذهب حليته. وخرج الاسودان على السيوف والادراع لعبد المطلب ، فاخذها (1) وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا وألقوا الكلام. وكانت، فيما يزعمون قل ما ترد اذا دعا بها داع.ن.

13) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن خريت ــ وكان قد ادرك الجاهلية ــ قال : لم تكن

---

1) ايضا ، ص 94

من قريش فخذ الا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام يجلسونه. فكان لبني بكر مجلس تجلسه . فبينا نحن جلوس في المسجد اذ اقبل غلام ، فدخل من باب المسجد مسرعا حتى تعلق باستار الكعبة. فجاء بعده شيخ يريده ، حتى انتهى اليه. فلما ذهب ليتناوله يبست يداه . فقلنا : ما اخلق هذا ان يكون من بني بكر . فتحقبناه العرب مع ما تحدث به عنا . فقمنا اليه ، فقلنا : ممن انت ؟ فقال : من بني بكر. فقلنا : لا مرحبا بك ، ما لك (1/2) ولهذا الغلام ؟ فقال الغلام: لا ، والله ، الا ان ابي مات ونحن صبيان صغار، وامنا مؤتمة لا احد لها، فعاذت بهذا البيت فنقلتنا اليه واوصت فقالت : «ان ذهبت وبقيتم بعدي فظلم احد منكم ، او ركب بامر فراى هذا البيت فلياته فيتعوذ به فانه سيمنعه » . وان هذا اخذني واستخدمني سنين ، واسترعاني ابله . فجلب من ابله قطيعا ، فجاء بي معه . فلما رايت البيت ذكرت وصاة امي». فقلنا : «قد والله ارى منعك». فانطلقنا بالرجل ، وان يديه لمثل العصوين قد يبستا. فاحقبناه على بعير من ابله ، وشددناه بالحبال ، ووجهنا ابله ، وقلنا : انطلق ، لعنك الله .ن.

14) حدثنا احمد، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن ابيه القاسم بن محمد، عن ابي بكر انه قال : كنت امرأ تاجرا، فسلكت ثنية في سفر لي ، فاذا رجل منها يقول : «أتؤمني أومنك ؟» فقلت : «نعم». فقال : «ادنه». فأتيته، فاذا هو نهيش قد أثبتته حية أصابته . فقال : « يا عبد الله ، هل انت مبلغي الى اهلي ها هنا ، تحت هذه الثنية ؟ » فقلت : « نعم ». فاحتملته على بعيري ، فأتيت به على اهله . فقال لي رجل من القوم : «يا عبد الله ، ممن انت؟» فقلت : «رجل من قريش» . فقال : «والله اني لأظنك مصنوعا لك . والله ما كان لص اعدى منه». قال : وأضلتني ناقة لي قد كنت اعلفها العجين . فلما ايست منها، اضطجعت عند رحلي ، وتقنعت بثوبي . فوالله ما اهبني الا حس مشفرها تحرك به قدمي. فقمت اليها ، فركبتها .ن.

15) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من سمع عكرمة يذكر عن ابن عباس قال : بينا انا جالس

عنـد عمـر بن الخطـاب ، وهو يعـرض النـاس عـلى ديوانهـم ،اذ مـر شيـخ كبيـر أعـمى يجبذه قـائده جبـذا شديـدا . فقـال عمـر: «ما رايت كـاليـوم منظرا اسوأ». قال لـه رجـل : «يـا أميـر المؤمنين ، هـذا ابـن صبغـاء البهزي ثـم السلمـي ، بهيل بـريق». فقـال عمـر: «قـد اعلـم ان بريقـا لقـب . فمـا اسـم الـرجل ؟» قـالوا : «عيـاض» . قـال عـمـر : « ادعوا لي عياضا » . فدعي . فقـال : « اخبرني خبرك وخبر بني صبغاء » . وكـانوا عـشرة نفـر. فقـال عيـاض : «شيء كـان فـي الجـاهلية، قـد جـاء الله بالاسلام ». فقـال (2/ب) عمـر : «اللهم غفـرا، مـا كنا اخوان(1) نتحدث عـن أمر الجـاهلية منـا حين هـدانا الله عـزوجل للاسلام وأنعـم علينـا بـه». فقـال : «يـا اميـر المؤمنين ، كنت أمرأ قـد بقـاني اهـلي . وكـان بنـو صبغـاء عشرة . وكانت بيني وبينهـم قـرابة وجـوار. فتنقصوني مـا بـي وتذللوني. فسألتهـم بـالله والرحم والجوار الا مـا كفـوا عني . فلـم يفعـلوا . ولـم يمنعني ذلـك منهـم . فامهلتهـم حتى دخـل الشـهـر الحرام ، ثـم رفعت يدي الى الله عزوجل ، فقـلت :

اللهـم أدعـوك دعـاء جاهـدا	اقتل بنـي الصبغـاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فـذره قاعدا	اعمى اذا مـا قيـد عنا القائدا

فتتابع منهم تسعة في عـام واحد ، وضرب اللـه عزوجل رجل هذا ، واعـمى بصـره ، فقائـده يلقـي منه مـا رأيت». فقـال عمر : «ان هـذا لعجب » . فقال رجل من القـوم : يا امير المؤمنيـن ، شـان ابي تقـاصف الخـناعي ثـم الهذلي واخوته اعجب من هـذا». فقـال عمر: «وكيف كان شـان ابـي تقاصـف واخوتـه ؟ » . فقـال : « كان لهـم جار هـو منهم بمنـزلة عيـاض مـن بنـي صبغـاء . فتنقصوه وتذللوه. فـذكرهم الله والرحـم والجوار. فلم يعطفهـم ذلك عليه. فامهلهـم حتى اذا دخـل الشهـر الحرام، رفع يـديه ثـم قـال :

اللهم رب كـل آمن وخـائـف	وسامع هتـاف كـل هـاتـف
ان الخناعـي ابـا تقـاصـف	لم يعطنـي الحق ولـم يناصف
فاجمـع لـه الاحبة الالاطـف	بيـن قـران ثـم والتـواصف

---

1) كـذا بالاصل ، لعله : « اخوانا » أو : « اخـوين » .

قـال : فنـزلوا في قليب لهـم يحفرونه حيث وصف. فتهـور عليهـم . فـانه لقبرهـم الى يـومهم هـذا ». فقـال رجل من القـوم : شـأن بني مؤمل مـن بنـي نصـر اعجب من هـذا . كـان بطن من بني مـؤمل ، وكان لـهم ابـن عـم قـد استـولى عـلى أموال بـطن منهـم وراثـة. فالجـا نفسـه ومـاله الـى ذلك البـطن. فتنقصوا مـاله وتذللوه وتصعفوه. فقـال : يـا بني مؤمل، اني قـد ألجـات نفسـي ومالـي اليـكم لتمنعـوني وتكفوا عني . فقطعتـم رحمي وأكلتـم مـالي وتذللتمـوني . فقـام رجـل منهم يقـال له ريــاح ، فقـال : «يا بني مـؤمل ، صـدق ، فـاتقوا اللـه فيه وكفـوا عنـه». فـلم يمنعهـم ذلـك منـه ، ولـم يكفـوا عنه . فامهـلـهم حتى اذا دخـل الشهـر الحـرام ، وخـرجوا (1/3) عمـارا ، رفع يديه فقـال :

اللهـم زلهـم عن بني المؤمل وارم عـلـى أقفـائهم بمنكـل
بصخرة أو... ض(1)جيشجحفل الا ريـاحا انـه لـم يـفـعـل

فخـرجوا حتى اذا كـانوا ببـعض الطـريق نـزلوا الى جبـل . فأرسل الله عـزوجل صخـرة من رأس الجبـل تجـز ما مـرت بـه من حجـر أو شجر، حتـى دكتهم بـه دكـة واحـدة ، الا ريـاحا وأهل خبـائه ، لأنه لم يفعل ». فقـال عمـر بن الخطـاب رضي الله عنه : «ان هـذا للعجب . لـم ترون هذا كـان ؟ » قالوا : « يـا أمير المؤمنين ، أنـت أعلم » . فقال : « امـا انـي قـد علمت ذاك. كـان النـاس أهـل الجاهلية لا يـعرفون ربـا ولا بعثا ولا قيـامة ولا جنـة ولا نـارا. فكـان الله عزوجـل يستجيب لبعضهم على بعض للمظلوم عـلى الظـالم ، ليكف بـذلك بعضهم عن بعـض. فلما بعـث اللـه عـزوجل هـذا الرسول ، وعـرفوا الله عزوجـل والبعث والقيامة والجنـة والنـار، وقال الله عـزوجل : بل الساعة مـوعدهم والسـاعة أدهى وأمر(2)، فكـانت المـدد والامـلاء » .

---

1) مطمـوس فـي الاصـل

2) القـرءان سـورة القمـر 40/54

نذر عبد المطلب

16) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن احدهم لله عزوجل عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير، وحجل ، وضرار، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وعرف انهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك . فأطاعوا له ، وقالوا له : « كيف تصنع ؟ » فقال: «يأخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتوني. ففعلوا ، ثم أتوه. فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة . وكان هبل عظيم أصنام قريش بمكة ، وكان على بئر في جوف الكعبة . وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة . وكان عند هبل (3/ب) سبعة أقداح . في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه العقل . اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ، ضربوا بالقداح السبعة ، وفيها قدح العقل . فعلى من خرج ، حمله ، وقدح فيه « نعم » ، للأمر. اذا أرادوه ضرب به في القداح . فان خرج قدح نعم ، عملوا به . وقدح فيه « لا » . فاذا ارادوا أمرا ، ضربوا به في القداح. فاذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الأمر . وقدح فيه « منكم »، وقدح فيه «غيركم» ، وقدح فيه «ملصق»، وقدح فيه « المياه » : فاذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا اذا أرادوا أن يختتنوا غلاما ، أو ينكحوا منكحا ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نسب أحد منهم ، ذهبوا به الى هبل وذهبوا معهم بجزور ومائة درهم الى صاحبة (1) القداح

---

1) كذا بالاصل ، لعله : «صاحب» كما يقتضيه السياق

التي تضرب بها ، فأعطوها اياه ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، وقالوا : «اضرب ، اللهم اخرج على يديه اليوم الحق».
ثم استقبلوا هبل ، فقالوا : « يا الاهنا ، هذا فلان بن فلان ، كما زعم اهله ، يريدون كذا وكذا ، فان كان كذلك فأخرج فيه العقل ، أو نعم ، أو منكم . واقبل هديته » . فان خرج من هؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطا وان خرج عليه (من غيركم) كان حليفا وان خرج عليه «ملصق» كان منزله فيهم لا نسب ولا حلف . وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به « نعم » ، عملوا به . وان خرج « لا » ، أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ، ينتهون من امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح . فقال عبد المطلب : « اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه» ، وأخبره بنذره . واعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه.
وكان عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغر بني ابيه (1) : كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم . وكان ، فيما يزعمون ، أحب ولد عبد المطلب اليه . وكان عبد المطلب يرى أن السهم اذا اخطاه فقد أشوى . فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو (2) ويقول : (1/4)

اللهم لا يخرج عليه القدح	انـي اخاف أن يكون فدح
ان كان صاحبي للذبح	انـي اراه اليوم خير قدح
حتى يكون صاحبي للمنح	يغني عني اليوم كل سرح

فخرج القدح على عبد الله . فأخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ، ثم اقبل به الى اساف ونائلة ، الوثنين اللذين تنحر عندهما قريش ذبائحهم ، ليذبحه . فقامت اليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ فقال : اذبحه (3) . وأنشأ يقول :

---

1) وهذا غير معروف ، ولعل الرواية : اصغر بني امه . والا فحمزة كان اصغر من عبد الله ، والعباس اصغر من حمزة » . (الروض الانف للسهيلي ، 1/103).

2) راجع ابن هشام ، ص 97-98

3) ابن هشام ، ص 98

عاهدت ربي وأنا موف عهده | أيام أحفر وبني وحده
والله لا أحمد سيأ حمده | كيف أعاديه وأنا عبده
اني أخاف ان أخرت وعده | أن أضل ان تركت عهده
ما كنت أخشى أن يكون وحده | مثل الذي لاقيت يوما عنده
اوجع قلبي عند حفري رده | والله ربي لا أعيش بعده

17) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ذكروا أن العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشا ، لم يزل في وجهه حتى مات .ن.

18) قال ابن اسحاق : فقالت قريش وبنوه : «والله لا تذبحه أبدا ونحن أحياء حتى نعذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال رجل يأتي بابنه حتى يذبحه . فما بقاء الناس على ذلك » ن. (1) .

19) قال ابن اسحاق : وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر (2) بن مخزوم - وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن اخت القوم - : «والله لا تذبحه أبدا حتى نعذر فيه ، فان كان فداء فديناه بأموالنا » (3) . وقال فيما يزعمون ، في ذلك شعرا حين أجمع عبد المطلب في ذبح عبد الله بما أجمع :

وا عجبي من قتل عبد المطلب | وذبحه خرقا كتمثال الذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب | فما ابننا بشرط القوم النجب
ولا ابنكم بالمستذل المغتصب | نفاديه بالمال (4) حتى نحترب
فسوف أفديه بمالي والسلب | وسوف القي دونه من الغضب
أشوس أباء قبيحات الحطب | ما ذبح عبد الله فينا باللعب
ذبحاكما يذبح معتور النصب | كلا ورب البيت مستور الحجب

---

1) كذلك ، ص 98

2) في المخطوطة : «عمرو» ، والتصحيح عن ابن هشام، وراجع ايضا الفقرة 20 ادناه تحت حيث سماه « عمر » .

3) راجع ابن هشام ، ص 98 .

4) بهامش المخطوطة : هكذا قال ، اما هو : نفديه بالاموال ، صح» ،

(4/ب) لا يعجل المذبوح حتى نضطرب ضربا يزيل الهام من بعد الغضب
بكل مصقول رقيق ذى شطب كالبرق أو كالنار في الثوب العطب

قال ابو عمر : ويقال الثطب والعطب : القطن . ن .

20) قال ابن اسحاق : وقد قال ابو طالب حين اراد عبد المطلب ذبح عبد الله ، وكان ابن أمه ، حين قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ما قال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ورب ما أنضى من الركاب
كل قريب الدار أو منتاب يزور بيت الله ذا الحجاب
ما قتل عبد الله باللعاب من بين رهط عصبة شباب
ابن نساء شطر الانساب أغر بين البيض من كلاب
وبين مخزوم ذوي الأحساب أهل الجياد القب والقباب
لستم على ذلك بالاذناب حتى تذوقوا حمس الضراب
بكل عضب ذائب اللعاب ذى رونق في الكف كالشهاب
تلقاه في الافران ذا انداب ان لم يعجل أجل الكتاب
قلت وما قولي بالمعاب يا شيب ان الجور ذو عقاب
ان لنا ان جرت في الخطاب أخوال صدق كأسود الغاب
لن يسلموه الدهر للعذاب حتى يمص القاع ذو التراب
دماء قوم حرم الاسلاب

فقال عبد المطلب عند ذلك :

الله ربي وأنا موف نذره أخاف ربي ان عصيت أمره
والله لا يقدر شيء قدره فهو وليي واليه عمره
هذا بني قد أردت نحره فان تؤخره وتقبل عذره
وتصرف الموت له وحذره وتصرف الموت فلا يضره
من جهد انسان ولا تعره سواك ربي ويكون قره
لكل عين ناظر تسره اعطيته رب فلا تعره
لحزن يوجعني مسره

(5/1) فقالت له قريش وبنوه : «لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان به عرافة يقال لها سجاح ، لها تابع فسلها . ثم أنت على رأس أمرك . فان أمرتك بذبحه ، ذبحته . وان أمرتك بغير ذاك مما لك وله فيه فرج ، قبلته» . فقال : « نعم » ، فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها فيما يزعمون بخيبر . فركبوا حتى جاؤوها ، فسألوها ، وقص عليها عبد المطلب شأنه وشان ابنه وما كان نذر فيه . فقالت لهم : أرجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي ، فاسأله . فخرجوا من عندها . وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب لا تحقق حذري واصرف عنه شر هذا القدر
فاني أرجو لما قد أذر لأن يكون سيدا للبشر

ثم غدوا اليها . فقالت : « نعم ، قد جاءني الخبر . فكم الدية فيكم ؟ » فقالوا : «عشرة من الابل» . وكانت كذلك . فقالت : «فارجعوا الى بلادكم . فقدموا صاحبكم ، وقدموا عشرا من الابل ، ثم اضربوا عليها بالقداح. فان خرجت القداح على صاحبكم ، فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم عزوجل ، فاذا خرجت القداح على الابل، فقد رضي ربكم . فانحروها عنه ، ونجى صاحبكم » . فخرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا لذلك من الأمر ، قام عبد المطلب يدعو الله عزوجل (1) ويقول :

اللهم انك (2) فاعل لما ترد ان شئت ألهمت الصواب والرشد
اني مواليك على رغم معد وساقي حجيجك الأبد (3)
أورثني سقياهم أبي وجد فان وجدي فاعلمن وجد وجد
أنت الذي تعلم كل صمد فلا تحقق حذري بولد
واجعل فداه في الجلاد الجعد

---

1) ابن هشام ، ص 98-99
2) فوقه في المخطوط : « انت » .
3) بهامش المخطوط : « كذا قال ، وانما هو : وانني ساقي » .

21) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قربوا عبد الله وعشرا من الابل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو (1) ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر ورب من ياتي بكل نذر
(5/ب) انج عبد الله عند النحر ونجه من شفعها والوتر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل عشرين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب الشفع انج عبد الله رب النفع
من ضربة القدح التي في الجدع واعطه الرفع الذي في الرفع
ولا يكون ضربه كاللذع كلذعة النار التي في السفع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم امنن علينا ان نصاب بالدم
هذا الغلام جنه لم يعلم فطار قلبي فهو مثل المغرم
لنكر عبد الله حتى يسلم وتنحر الذود التي لم تقسم
ونجه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل اربعين ، فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين اذ بلغت انج بني من قداح كتبت
وانحر الذود التي قد هملت وجالت في قتله وذيخت
بلغ رضاك ربنا اذ جعلت عدل بني عبد مناف وقعت

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن من كل كوماء له لم تعطن

---

1) ابن هشام ، ص 99 ، وحذف الابيات كلها

الا لــرب ماجــد ممكـــــــن انــج عبد اللــه رب الأركـــن
وانحــر الــذود التــي لم تسكن

ثم ضــربوا ، فخــرج السهم على عبد الله ، فــزادوا عشــرا ، فبلــغت الابل ستيــن ، وقام عــبد المطلــب يدعو ويقــول :

اللهم رب الستيــن ورب المشعر ورب مــن حج لــه وكبـــــر
(1/6) يسعى لرب قادر ليغفــر انج عبد الله عنــد المنحـــر
وعافه من ضــربة لا تجبـــر لتبلــغ العظــم بهــا فيكســر

ثم ضربــوا ، فخرج السهــم على عبد الله ، فــزادوا عشرا ، فبلغــت الابــل سبعيــن ، وقام عبــد المطلب يدعــو ويقــول :

يا رب سبعين لــه قد جمعــت فاذبح الذود التــي قــد عطلت
وحبست في قتــله وخيســـت واخرج السهم لــها اذ بذلــت
حتى تكون ديــة قــد كملـــت عن كل مقتول لــه اذ قبلـــت

ثم ضربـــوا ، فخرج السهم على عبــد الله ، فزادوا عشــرا ، فبلغــت الابــل ثمــانين ، وقام عبــد المطلب يدعــو ويــقول :

يا رب الثمانين ورب الاهــلال ورب مـــن ياتــيــك للاجــلال
اجعل فــداء ولدي ذود آبــــال سوف ترى شكري عند الاحلال
كشكر من يسعى بغير أنعــال امنن بــه على رب الافضــــال

ثم ضربوا ، فخرج السهم عــلى عبد اللــه . فزادوا عــشرا . فبلغت الابــل تسعيــن . وقام عبد المطلب يدعــو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشــرع ورب من يدفع عــند المــدفــع
حتى يجيــزوا معشرا للمجمــع أنج لي عبد الله عنــد الانزع
ونجه مــن ضربة لا تــرجـــع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل مــائة. وقــام عبد المطلب يدعــو ويقــول :

اللهم رب مائــة لــم تقســـم ورب مــن يهوى بكل معلــم
ورب من أهــدى لكــل محــرم قد بلغت مــائة لــم تقــســـم
ارغــم اعدائي بهــا ليــرغــموا

ثم ضربـوا ، فخرج السهـم على الابل ، فقـالت قـريش ومن حضره : «قد رضـي ربك ، وخلـص لك ابنك » .

22) حدثنـا أحـمد بن عبـد الجبار ، قال : نا يونس ، عن ابـن اسحـاق ، قـال : فذكروا أن عبـد المطلب قال : « لا والله حتـى أضـرب عليها ثلاث مرات ». فضـربوا على الابل وعلى عبد الله . وقـام عبـد المطلب يـدعو ويـقول :

اللهم انت هديتني لـزمـزم — ان بني أحـب من تـكـلـم
(6/ب)فلا ترينيه الغداة في الدم — فان حـزني يدخـل في الاعظم
فاجعل فداه مائـة لم تقسـم — حتـى نفاديـه بـكل أعجـم
امنن علي ذا الجلال المنعـم — وأوقع المـوت لذود عـتـم
وثـم رب فاجعـلن مـا تـم — ثم أصرف المـوت اليها يسلم
بحـولك اللهـم عيش خـرم — وانت ان سلمتـه لـم يكـلـم
فـبلـغ العيـش بـه فيـهـرم — حتى أراه عـند كـل مقـدم

يبيـن الخبـر لـمن تـوسـم

ثـم ضربـوا ، فخرج السهم عـلى الابـل ، ثـم أعـادوا الثـانية ، وعـبد المطلب مكانه عنـد هبـل ، فلمـا أرادوا أن يضـربوا ، قـال :

يا رب لا تشمت بي الأعـادي — ان بنـي ثـمرة فـؤادي
فلا تسيـل دمه في الـوادي — واجعـل فداه اليوم من تـلادي
ذود لـقـاح بـدنـا انـدادي — حـتـى تـكون فـديـة الاولاد
ولا تـرثـنـيـه الاذواد — ان بـني رب لـم يـفـادي
لكن يميـن قـسـم الجـواد — فقـد تـراني رب لـم اضادي

ثم ضربوا ، فخرج السهـم على الابل . ثم اعادوا الثالثة ، وقـام عبد المطلب يـدعو ، ويقـول :

يا رب قد أعطيـتني سـؤالي — أكثـرت بعـد قلـة عـيـالي
فاجعـل فداه اليوم جل مالـي — معقلات تسحـب الاجـلال
ولا تـرينه بـشـر حـال — فـانه يـدخلـني سـلالـي
بان يكـون النحـر للـهـلال — أو تصـرف الموت فلا ابـالي

عـن ابني الاصغر ذا الجـلال　　　انت الولـي المنعـم المفضـال
فـانعـم اليـوم لـذاك بـالـي　　　فانه قـد نـزل المـوالـي
كلـهم يبكـي مـن السـؤال　　　كـل فتـى أبيـض كـالهـلال

وقـالت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلـم :

يا رب بارك في الغلام الازهر　　　في الهـاشمي والكريـم العنصر

ثـم ضـربوا بالقداح على الابل ، فنحرت ، ثـم تركت لا يصد عنها أحد (1).

---

1) ابن هشام ، ص 99 ــ 100 ، وزاد في آخر القصة : «قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر»

تـزويج عبـد اللـه بن عبـد المطـلـب

(1/7) 23) حـدثنا احمد بن عبد الجبـار قـال : نـا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قال : ثـم انصرف عـبد المطلب آخـذا بيـد عبـد الله . فمـر بـه ، فيمـا يـزعمون ، على امراة مـن بنـي أسـد بن عبـد العـزى بـن قـصي ، وهي عـند الكعبـة ، فقـالت لـه حيـن نظرت الى وجهه فيمـا يـذكرون : «أين تذهب يـا عبد الله ؟» قـال : «مـع أبـي». قـالت : « لـك عندي مـثل الابل التي نـحـرت عنـك ، وقع علي الآن » . فقـال : « أن معي ابـي الآن ، ولا أستطيـع خـلافه ولا فـراقه ، ولا أريـد ان أعصيه شيئـا». فخـرج بـه عبد المطلب ، حتى اتى بـه وهب بن عبـد منـاف بن زهرة ـ ووهب يـومئذ سيـد بني زهـرة نسبـا وشـرفا ـ فـزوجه آمنة بنـت وهب ابـن عبـد منـاف بن زهـرة ، وهي يـومئذ أفـضل امرأة فـي قـريش نسبا وموضعـا . وهي لبـرة (1) بنت عبـد العزى بن عثمـان بن عبـد الـدار ابن قصي . وام بـرة : ام حبيـب بنـت اسـد بن عبـد الغزى بـن قصـي وام حـبيـب بنت اسـد لبرة بنت عوف بن عبيد بن (عويج بن عدي بن) (2) كعـب بـن لـؤي (3) ،ن،

24) قـال ابن اسحـاق : فـذكروا انـه دخـل عليهـا حين ملكهـا مكانه ، فـوقع عليها عبد الله ، فحمـلت بـرسول الله صلى الله عليه وسلم. فخـرج من عندهـا حتـى أتـى المراة التي قـالت لـه ما قالت ـ وهي أخت ورقـة بن نوفـل بن أسد بن عبـد العـزى ، وهي فـي مجلسهـا ـ فجلـس

---

1) أي امنـة بنـت لـبـرة

2) سقط من الاصل والاعادة عن ابن هشام وعن «امهات النبي» لابن حبيب

3) ابـن هشـام ، ص 100 ـ 101

اليهـا وقال : «مالك لا تعرضيـن علي اليـوم مثـل الذي عرضت علي امس؟» قـالت : «فارقك النـور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (1) » .ن.

25) حـدثنا احمـد قال : نا يـونس عن ابن اسحـاق : قال : وكـانت فيمـا ذكـروا ، تسمع مـن أخيهـا ورقة بن نـوفل ـ وكان قـد تنصر واتبع الكتب ـ يقـول : « انه لكـائن في هذه الامـة نبي من نبي اسمـاعيل (2) » . فقـالت في ذلك شعرا ، واسمها أم قبال ابنة نـوفل بن أسـد . كـذا قـال : أم قـبـال :

آلآن وقد ضيعت ما كنت قـادرا — عليه وفـارقك الذي كان جابكا
غـدوت علي حافلا قد بـذلته — هنـاك لغيـري فالحقن بشأنكا
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني — أصبت حبيبا منك يا عبد داركا
ولكن ذاكم صار في آل زهـرة — بـه يدعم الله البريـة نـاسكا

(7/ب) فأجابها عبد الله فقـال :

تقولين قولا لست اعلم ما الذي — يكون وما هو كائن قبل ذلـك
فان كنت ضيعت الذي كان بيننا — من العهد والميثاق في ظل دارك
فمثلك قد أصبيت عن كل حلة — ومثلي لا يستام عند الفـوارك

فقـالت له ايضا أم قبـال :

عليك بآل زهـرة حيث كانوا وآمنـة التي حملـت غـلامـا
يـرى للمهـدى حيـن يـرى عليـه ونـور قـد تقدمـه امامـا
فيمنـع كـل محصنـة حـر يـد اذا ما كان مرتـديا حسـاما
وتحقـره الشمال وبـان منهـا ريـاح الجدب تحسبه قتاما
فانجبـه ابن هاشـم غيـر شك وءادتـه كريمتـه همـامـا
فكل الخلـق يرجوه جميعـا يسـود الناس مهتـديا امامـا
بـراه الله من نـور مصفـي فاذهب نـوره عنـا الظـلامـا
وذلك صنـع ربـك اذ حبـاه اذا ما سـار يـوما او اقامـا
فيهـدي اهل مكـة بعـد كفـر ويفرض بعـد ذلكم الصيامـا

---

1) ابـن هـشـام ، ص 101
2) كـذلـك ، ص 101

وقال عبد المطلب :

دعوت ربي مخفيا وجهرا
أعلنت قولي وحمدت الصبرا
يا رب لا تنحر بني نحرا
وفاده بالمال شفعا (و) وترا
أعطيك من كل سوام عشرا
أو مائة دهما وكمتا وحمرا
معروفة أعلامها وصحرا
لله من مالي وفاء ونذرا
عفوا ولم تشمت عيونا خزرا
بالواضح الوجه المزين عذرا
فالحمد لله الاجل شكرا
أعطاني البيض بني زهرا
ثم كفاني في الامور أمرا
قد كان أشجاني وهد الظهرا
فلست والبيت المغطي سترا
واللات والركن المحاذي حجرا
منك لأنعمك الهي كفرا
ما دمت حيا وأزور القبرا

26) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني والدي اسحاق بن (8/أ) يسار ، قال حدثت انه كان لعبد الله ابن عبد المطلب امرأة مع آمنة ابنة وهب بن عبد مناف . فمر بامرأته تلك ، وقد أصابه أثر طين عمل به . فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به أثر الطين . فدخل فغسل عنه أثر الطين . ثم دخل عامدا الى آمنة . ثم دعته صاحبته التي كان أراد الى نفسها ، فابى للذي صنعت به أول مرة ، فدخل على آمنة فأصابها ، ثم خرج ، فدعاها الى نفسه . فقالت : « لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فرجوت أن أصيبها منك . فلما دخلت على آمنة ، ذهبت بها منك (1) » .ن.

27) حدثنا احمد قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثت ان امرأته تلك كانت تقول : «لمر بي وان بين عينيه لنورا مثل الغرة. فدعوته رجاء أن يكون لي . ودخل على آمنة، فأصابها، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم (2) » .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 101

2) ابن هشام ، ص 101

28) حدثنا احمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فكانت امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : « انك قد حملت بسيد هذه الامة » ، فاذا وقع (الي 1) الارض ، فقولي :

اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
في كل بر عامد وكل عبد رائد
نزول غير زائد فانه عبد الحميد الماجد
حتى اراه قد اتى المشاهد

فان اية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام ، فاذا وقع ، فسميه محمدا . فان اسمه في التوراة احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض . واسمه في الانجيل احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض ، واسمه في الفرقان محمد ، فسميه بذلك . فلما وضعته ، بعثت الى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك ابوه عبد الله وهي حبلى . ويقال ان عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهرا ، فالله اعلم اي ذلك كان . فقالت : « قد ولد لك الليلة غلام ، فانظر اليه » ، فلما جاءها ، اخبرته خبره وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه . فاخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، (8/ب) فقام عبد المطلب يدعو الله ويشكر الله الذي اعطاه اياه . ثقال :

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالله (2) ذى الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان حتى اراه بالغ البنان
اعيذه من كل ذى شنئان من حاسد مضطرب العنان
ذى همة ليس له عينان حتى اراه رافع اللسان
انت الذي سميت في الفرقان في كتب ثابتة المثاني
احمد مكتوبا على اللسان

---

1) زاده ابن هشام

2) بهامش الاصل : «كذا قال ، اراد : اعيذه بالبيت ، صح» ،

وقال عبد المطلب حين فرغ من شأن عبد الله وفرج عنه ما كان فيه من البلاء والهم بذبحه :

دعوت ربي دعوة المناصح دعوة مبتاع رضاه رابح
فالله عند قسمة المنائح أعطى على الشح من المشاجح
زمزم لا يمتاحها المماتح الا الدلاء الزبد السوافح
كم من حجيج مغتد ورائح جاد بها من بعد لوح اللائح
سقيا على رغم العدو الماشح بعد كنوز الحلي والصفائح
حلي لبيت الله ذي المسارح بيت عليه النور كالمصابح
بنيان ابراهيم ذى المسابح بناه بالرفق وحلم راجح
بين الجبال الصم والصرادح فهو مثاب لذوي الطلائح
ينتابه من كل فج نازح مشتبه الاعلام والصحاصح

وقال عبد المطلب :

الحمد للخالق لا العباد لما راى جدي واجتهادي
وانني موفيه بالميعاد والعهد ان العهد ذو معاد
فرج عني كربة الفؤاد ونال مني فدية المفادي
فاديت عبد الله من تلادي ان البنين فلذ الاكباد
ثماره كالقرع للفؤاد ادم وحمر كلها تلاد
قلت للحباس لها ذواد هل منكم من صيت ينادي
(1/9) الابل ذهب بين اهل الوادي فتركوها وهي في عصواد
يركبها بالآلة الحداد كانها هو من المزاد
يردى بها ذو أحبل صياد وراح عبد الله في الابراد
بغيظ أعداي من الحساد نجيته من كرب شداد

وقال عبد المطلب أيضا :

الحمد لله على ما انعما اعطى على رغم العدو زمزما
تراث قوم لم يكن مهدما والحاسدون يخرقون الادما
ولم يكن حافرها ليندما اصاب فيها حلية فتسلما
لله ما اجرى عليه الاسهما والله اوفى نذره اذ اقسما

أعطى بنيـن عصبـة وخدمـا ... فلست والله أريـد مـأثمـا

في النـذر أو أهريق لله دمـا ... منهـم وقـد اوفيتـهم فتممـا

من بعـد ما كنت وحيدا أيمـا ... يـراني الأعداء قـرنـا اعصما

أعضب أوذا ارتياب أعسـمـا

وقـال عبـد المطلـب :

دعـوت ربي دعـوة المغـلوب ... ونعـم مدعى السـائل المكروب

فالحمد للمستمـع الـمجـيـب ... أعطى على رغـم ذوي الذنوب

الـي والشحـنـاء والعـيـوب ... زمزم ذات المـوضع العجيـب

بين سواد الصنـم المنصـوب ... وبين بيت اللـه ذي الحجـوب

وتحـت فرث النعم المغـصوب

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

29) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مضرمة قال : ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، كنا لدين (1) .ن.

30) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام عكاظ (2) (9/ب) ابن عشرين سنة .ن.

31) قال ابن اسحاق : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه ، والتمس له الرضعاء . واسترضع له حليمة ابنة ابي ذؤيب. وابو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة ابن فصية بن نصر ، (3) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم أبى رسول الله الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة (ابن فصية بن نصر بن سعد (4) بن بكر بن هوازن . واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وانيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة الحارث . وهي الشيماء ، غلب عليها ذلك ولا تعرف في قومها الا به . وهي لحليمة أم رسول الله . وذكروا أن الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه اذ كان عندهم (5) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 102
2) ابان حرب الفجار ، فراجع ابن هشام ، ص 119
3) زاده ابن هشام
4) زاده ابن هشام
5) ابن هشام ، ص 103

32) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته انها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء . فقدمت على اتان لي قمراء كانت أذمت بالركب . ومعي صبي لنا ، وشارف لنا . والله ما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك . ما نجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه . فقدمنا مكة. فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قيل : «انه يتيم» ، تركناه ، وقلنا : «ماذا عسى أن تصنع الينا امه ؟ انما نرجو المعروف من أبي الوليد ، فأما أمه فما عسى أن تصنع الينا ؟ » فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري . فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : « والله اني أكره (1/10) أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لأنطلقن الى ذلك اليتيم ، فلآخذنه » . فقال : « لا عليك » . فذهبت ، فأخذته فوالله ما أخذته الا أني لم أجد غيره . فما هو الا أن أخذته ، فجئت به رحلي . فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن . فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روى ، وقام صاحبي الى شارفنا تلك فإذا انها لحافل . فحلب ما شرب وشربت ، حتى روينا . فبتنا بخير ليلة . فقال صاحبي : «يا حليمة ، والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة . الم تري الى ما بتنا به الليلة من الخير حين اخذناه ؟ » فلم يزل الله يزيدنا خيرا ، حتى خرجنا راجعين الى بلادنا . فوالله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار . حتى ان صواحبي ليقلن : « ويلك يا بنت أبي ذؤيب ، اهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ » فأقول : «نعم، والله انها لهي». فيقلن : «والله ان لها لشأنا». حتى قدمنا ارض بني

سعـد ، ومـا اعلـم ارضا من أرض الله عـزوجل أجدب منهـا . فان كانت غنمي لتـسرح ثم تروح شباعا ، لبنـا ، فنحلـب ما شئنـا ، وما حـولنا أحـد تبض لـه شاة بقـطرة لبـن ، وان اغنـامهم لتروح جياعـا . حتى أنهم ليـقولون لرعيانهـم : «ويحكـم انظـروا حيث تسرح غنـم أبـي ذؤيـب ، فـاسرحوا معهـم». فيسـرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنـامهم جيـاعا وما فيهـا قطرة لبـن ، وتـروح غنمي شباعـا ، لبنـا ، نحلب مـا شئنـا . فلـم يـزل الله عـزوجل يرينـا البركة ، ونتعـرفهـا . حـتى بـلغ سنتيه . وكان يشب شبـابا لا يشبـه الغلمان . فـو الله ما بلغ سنتيـه حتى كان غلاما جفـرا . فقـدمنا به على امه ، ونحـن اضـن شـيء بـه مـمـا رأينـا فيـه من البـركة . فلمـا رأته امه ، قلنـا لهـا : «يـا ظئر دعينـا نـرجع ببنينـا هـذه السنـة الأخرى ، فانـا نخشى عـليه اوباء مـكة » . فوالله مـا زلنـا بهـا حتـى قـالت : «فنعـم». فسرحتـه معنـا ، فأقمنـا بـه شهـرين او ثلاثة . فبينـا نحن خلف بيـوتنا ، وهو مـع أخ لـه مـن الـرضاعة فـي بهـم لنا ، جـاءنا اخـوه يشتـد ، فقـال : « ذاك أخـي القـرشي قـد (10/ب) جـاءه رجـلان عليهـما ثيـاب بـياض ، فـاضجعاه فشقـا بطنـه». فخـرجت أنـا وأبوه نشتـد نحوه . فنجـده قائمـا ، منتقعا لـونه . فاعتنقـه أبوه وقـال : «أي بنـي ، مـا شأنك ؟» قـال : « جـاءني رجـلان عليهما ثيـاب بيـاض ، فأضجعـاني فشقـا بطني ، ثـم استخرجا منه شيا فطرحـاه ، ثم رداه كمـا كـان ». فرجعنـا به معنـا . فقـال أبوه: « يا حليمة ، لقـد خشيت أن يكـون ابني قد اصيب . انطلقـي بنـا ، فلنرده الـى أهله قبـل أن يظهـر به ما يتخـوف ». قـالت : فاحتملنـاه . فلم ترع أمه الا به قـد قدمنـا به عليهـا . فقـالت : « مـا ردكمـا به ؟ قـد كنتمـا عليـه حريصيـن ». فقلنـا : « لا والله يـا ظئـر الا أن اللـه عـزوجل قـد أدى عنـا وقضينـا الذي علينـا ، وقلنـا : نخشـى الاتـلاف والأحداث ، نـرده الى أهـله ». فقـالت : « ما ذلـك بكمـا . فاصدقانـي شأنكمـا ». فلم تدعنـا حتى أخبرنـاها خبـره . فقـالت : « أخشيتمـا عليه الشيطـان ؟» كلا والله مـا للشيطـان عليه سبيـل . وانـه لكائـن لابني هـذا شـان. الا

أخبـركما بخبـره ؟ » قلنـا : «بلى» . قـالت : « حملت بـه فما حـملت حملا قـط أخف منـه . فأريت فـي النوم حين حملت به كأنـه خـرج مني نـور أضـاءت له قصور الشام . ثم وقع حين ولدتـه وقوعـا ما يقعه المـولود ، معتمـدا على يديه رافعـا رأسه الى السمـاء . فدعاه عنكمـا » (1) .ن.

33) حـدثنا أحـمد ، قـال : نا يونـس بن بكيـر، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني ثـور بن يزيـد ، عن خـالد بن معـدان ، عـن أصحـاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم أنهـم قالوا : يـا رسول الله ، أخـبرنا عـن نفسـك . فقـال : « دعوة ابي : ابـراهيم ، وبشـرى عيسـى ، ورات أمـي حين حملت بـي أنه خرج منهـا نـور أضاءت له قصور بصرى مـن أرض الشـام ، واسترضعت فـي بني سعـد بن بـكر . فبينـا أنـا مـع أخ لـي في بـهم لنـا أتـاني رجلان عليهمـا ثيـاب بياض ، معهما طسـت من ذهـب مملوءة ثلجا . فأضجعاني ، فشقـا بطنـي ، ثـم استخرجـا قـلبي فشقـاه فأخرجا منـه علقـة سوداء فألقيـاها . ثـم غـسلا قلبي وبطـنـي بـذاك الثلج . حتى اذا أنقيـاه رداه كما كـان . ثـم قـال أحـدهما لصاحبه: زنـه بـعشرة من أمتـه . فـوزنني بعـشرة ، فوزنتهـم ، ثـم قـال : زنـه بمـائة من أمتـه . فـوزنني بمـائة ، فـوزنتهـم . ثـم قـال : زنـه بـألف مـن (1/11) أمتـه . فـوزنني بألـف ، فوزنتهـم . فقـال : دعه عنـك ، فلو وزنتـه بامتـه لوزنهـم (2) .ن.

34) حـدثنا أحمـد ، قال : نـا يونس بن بكيـر، عن أبي سنـان الشـيباني ، عـن حـبيب بن ابـي ثابـت ، عـن يحيى بن جعـدة ، قـال : قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم : ان ملكيـن جاآنـي فـي صورة كـركييـن ، معهمـا ثلج وبرد ومـاء بـارد . فشرح أحدهما صدري ، ومـج الآخـر منقـاره ، فغـسلـه .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 103 ـ 106 كان الكلـمة الاخـيرة «فدعـاه» بصيغة الامر تثنيـه ، عند ابن هشام : «دعيه عـنك») .

2) ابـن هـشـام، ص 106

حديث تبع الحميري

35) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : ثم ان تبعا اقبل من مسيره الذي كان سار يجول الارض فيه ، حتى نزل على المدينة . فنزل بوادي قبا ، فحفر فيها بئرا . فهي اليوم تدعى بئر الملك . وبالمدينة اذ ذاك يهود والأوس والخزرج . فنصبوا له ، فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه بالنهار ، فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه ، فلما فعلوا ذلك به ليالي، استحيى فارسل اليهم يريد صلحهم . فخرج اليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا ابن كلدة بن عوف (1) ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس . وخرج اليه من يهود بنيامن القرظي (2) . فقال له احيحة : « ايها الملك نحن قومك » . وقال بنيامن : أيها الملك هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها ، لو جهدت بجميع جهدك » ، فقال : «ولم ؟» قال : لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله عزوجل من قريش » . وجاء تبعا مخبر خبره عن اليمن انه بعث (الله) عليها نارا تحرق كل ما مرت به . فخرج سريعا ، وخرج معه بنفر من يهود ، فيهم بنيامن وغيره ، وهو يقول :

اني نذرت يمينا غير ذي خلف	ألا أجوز وبالحجاز مخلد
حتى أتاني من قريظة عالم	حبر لعمرك (3) في اليهود مسود

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، انما هو ابن كلفة بن عوف

2) راجع الروض الانف للسهيلي 24/1

3) بدله في كتا بالتيجان ، ص 112 : من خير حبر

القى الي نصيحة كي أزدجر عن قرية محجورة (1) بمحمد
ولقد تركت بها رجالا وضعا النصر ينتظرون نورا مهتد (2)

36) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف (11/ب) من جمدان من مكة على ليلتين ، اتاه ناس من هذيل بن مدركة ، وتلك منازلهم ، فقالوا : « أيها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا تصيبه وتعطينا منه ؟» فقال : « بلى ». فقالوا : «هو بيت بمكة». فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت. فبعث الله عزوجل عليه ريحا ، فقفعت يديه ورجليه ، وشجت جسده. فأرسل الى من كان معه من يهود ، فقال : «ويحكم ما هذا الذي أصابني؟» فقالوا : « احدثت شيئا ؟ » . فقال : « وما احدث ؟ » فقالوا : « أحدثت نفسك بشيء ؟» قال : « نعم جاءني نفر من أهل هذا المنزل الذي رحنا منه ، فدلوني على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا ، ودعوني الى تخريبه واصابة ما فيه ، على ان اعطيهم منه شيئا . فرأيت لهم بذلك ، فرحت ، وأنا مجمع لهدمه ». فقال النفر الذين كانوا معه من يهود : « ذلك بيت الله الحرام. ومن أراده هلك ». فقال : «ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه ؟ » قالوا : « تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به أهله وتكسوه وتهدي له ». فحدث نفسه بذلك . فاطلقه الله عزوجل .

وقال في شعره (3) :

بالدف من جمدان فوز مصعد حتى أتاني من هذيل أعبد
ذكروا الي البيت قالوا كنزه در وياقوت وفيه زبرجد
فأردت أمرا حال ربي دونه والرب يدفع عن خراب المسجد

ثم سار حتى دخل مكة ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، فارى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف . وكان اول من كساه . ثم ارى ان

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، وانما هي محجورة

2) ذكر بعض هذه الابيات في كتاب التيجان لابن هشام (ص 112–113) وتاريخ الطبري 906/1 – 908

3) راجع الحاشية السالفة

يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المعافري . ثم أرى أن يكسوه احسن من ذلك ، فكساه الوصائل : وصائل اليمن . وأقام بمكة ستة أيام ، فيما ذكر لي ، ينحر بها للناس، ويطعم من كان بها من أهلها ويسقيهم العسل . قال : فكان تبع ، فيما ذكر لي ، أول من كساه وأوصى به ولاته من جرهم ، وامرهم بتطهيره ولا يقربوه ميتة ولا دما ولا ميلاثا (1) وهو المحائض . وجعل له بابا ومفتاحا (2) . وقال تبع في الشعر :

ونحرنا بالشعب ستة ألف ... ترى الناس نحوهن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الله ... ملاء معضدا وبرودا
وأقمنا بها من الشهر ستا (3) ... وجعلنا لبابه اقليدا
(12/الف) وامرنا به الجرهميين خيرا ... وكانوا لحافتيه شهودا
وامرنا الا يقربن ميلاثا (4) ... ولا ميتا ولا دما مفصودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل ... قد رفعنا لواءنا معقودا

37) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما أراد الشخوص الى اليمن أراد أن يخرج حجر الركن ، فيخرج به معه . فاجتمعت قريش الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فقالوا : « ما دخل علينا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا » . قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : « تبع يريد أن يأخذ حجرنا يحمله الى أرضه ». فقال خويلد : «الموت أحسن من ذلك». ثم أخذ السيف وخرج ، وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى اتوا تبعا. فقالوا : «ماذا تريد يا تبع الى الركن ؟» فقال : «اردت أن اخرج به الى قومي». فقالت قريش : «الموت أقرب ذاك». ثم خرجوا حتى أتوا الركن ، فقاموا عنده فحالوا بينه وبين ما أراد من ذلك . فقال خويلد في ذلك شعرا :

---

1) في المخطوطة : «ميلانا» وقال السهيلي : مثلاة، والجمع المآلي، وعند ابن هشام والطبري : « ميلاثا » .
2) ابن هشام ، ص 15
3) الروض الانف للسهيلي 1/27 : عشرا – وبهامش المخطوطة : طه جراحة، ولا ندري بماذا يتعلق .
4) بالاصل : ميلانا ، وحذف ابن هشام الابيات

دعيني أم عمرو ولا تلومي	ومهلا عاذلي لا تعذليني
دعيني لا اخذت الخشفمنهم(1)	وبيت الله حتى يقتلوني
فما عذري وهذا السيف عندي	وعضب نال قائمه يميني
ولكن لم أحد عنها محيدا	واني راهق ما أرهقوني

38) حدثنا احمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده . حتى اذا قدمها ، وكان لأهل اليمن مدينتان يقال لاحداهما مارب (2) والاخرى ظفار ، وكان منزل الملك في مارب مبنيا بصفائح الذهب ، وكان منزله في ظفار مبنيا بالرخام . فكان اذا شتى ، شتى في مارب . واذا صاف ، صاف في ظفار . وكانت مارب ، بها ينشاوا (3) ابناء الملوك ويتعلمون الكلام. وكان ابن الحميري اذا بلغ قال : ارسلوا به الي مارب يتعلم المنطق . وكان في ظفار اصطوان من بلد الحرام ، مكتوب في اعلاها بكتاب من الكتاب الأول : « لمن الملك ، ظفار؟ لحمير الأخيار. لمن الملك ظفار؟ لفارس الأخيار. لمن الملك ، ظفار؟ لقريش التجار ». فلما قدمها تبع ، نشرت يهود التوراة وجعلوا يدعون الله عزوجل على النار حتى أطفاها الله عزوجل. وكان لأهل اليمن شيطان (12/ب) يعبدونه ، قد بنوا له بيتا من ذهب وجعلوا بين يديه حياضا . فكانوا يذبحون له فيها . فيخرج ، فيصيب من ذلك الدم ويكلمهم، ويسئلونه. فكانوا يعبدونه ، فلما أن أطفأت يهود النار، قالوا لتبع : « ان ديننا هذا الذي نحن عليه خير من دينك ، فلو أنك تابعتنا على ديننا ، فقد رأيت أن الهك هذا لم يغن عنك شيا ولا عن قومك عند الذي نزل بكم». فقال تبع : «فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الأعاجيب ؟» قالوا : «أفرأيت ان أخرجناه عنك تتبعنا على ديننا ؟» قال : «نعم». فجاءوا الى باب ذلك البيت ، فجلسوا عليه بتوراتهم ، ثم جعلوا يذكرون أسماء الله عزوجل ، فلما سمع ذلك الشيطان ، لم يثبت وخرج

---

1) بهامش الاصل : قال العطاردي : دعيني لاخذ الخشف

2) المخطوطة : لاحدهما

3) كذا املاء المخطوطة

جهــارا حتى وقع فــي البحر ، وهم ينظــرون . وأمر تبــع ببيتــه الذي كان فيــه ، فــهدم . وتهــود بــعض مــلوك حميــر . ويزعــم بعــض النــاس أن تبعــا قــد كان تهــود .ن.

39) حــدثنا احــمد ، نــا يونس ، عن زكريــا بن يحيــى المدنــي ، قــال : حــدثنا عــكرمة قــال : سمعت ابن عبــاس يقول : لا يشبهــن عليكم أمــر تبــع ، فانه كان مسلمــا .ن.

مقتل تبع

40) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : لما فعل تبع ما فعل ، غضبت ملوك حمير وقالوا: « ما كان يرضى أن يطيل غزونا ويبعدنا في المسير من اهلينا حتى طعن أيضا في ديننا وعاب آباءنا » . فاجتمعوا على أن يقتلوه ويستخلفوا أخاه من بعده . فاجتمع رأي الملوك على ذلك كلهم الا ذا همدان فانه أبى أن يماليهم على ذلك . فثاروا به ، فاخذوه ليقتلوه . فقال لهم : «أتراكم قاتلي ؟» قالوا : «نعم» ، قال : «اما لا فاذا قتلتموني فادفنوني قائما ، فانه لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما». فلما قتلوه ، قالوا : «والله لا يملكنا حيا وميتا». فنكسوه على رأسه ، فقال في ذلك ذو همدان في الذي كان من أمره :

ان تك حمير غدرت وخانت ... فمعذرة الاله لذى رعين
ألا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين (1)

وقال في ذلك عبد كلال بعد قتل أخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير:

شقيت النفس ممن كان امسى ... قرير العين قد قتلوا كريمي
(13/الف) فلما ان فعلت اصاب قلبي ... بما قد جئت من قتل رغيم
أشاروا لي بقتل اخ كريم ... وليس لذي الضرائب باللئيم
فعدت كان قلبي في جناح ... بعيش ليس يرجع في نعيم
وعاد القلب كالمجنون ينمى ... الى الغايات ليس بذى حميم
فلما ان قتلت به كراما ... وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذي قد كان مني ... كأن القلب ليس بذى كلوم

---

1) الروض الانف للسهيلي 1/28 ، ابن هشام ، ص 18

جزى رب البرية ذا رعين جزاء الخلد من داع كريم
فاني سوف احفظه وربي واعطيه الطريف مع القديم

وقال عبد كلال ايضا يرثي اخاه :

أطعت القوم اذ غشوا جميعا وقد اتهمت في غش النصيح
ولو طاوعت في رايي رعينا لقلت له وقولي ذو ندوح
فلم ارفع بقوله لي كلاما وعدت كأنني عبد أسيح
فلما أن قبلت القول منه على الارواح من حق الفضوح
فمن أمسى يطاوعني فاني ساجهد في المقال به ابوح
فلما أن لقيتهم اقامت لذاك النفس في هم مريح

ثم استخلفوا اخا له يقال له عبد كلال . فزعموا انه كان لا ياتيه النوم بالليل ، فأرسل الى من كان ثم من يهود فقال : «ويحكم ، ما ترون شأني ؟» فقالوا : «انك غير نائم حتى تقتل جميع من مالأك على قتل اخيك ، فتتبعهم ». فقتل رؤوس حمير ووجوههم ، ثم خرج ابن لتبع يقال له دوس ، حتى اتى قيصر (1) فهو مثل في اليمن يضرب بعد : «لا كدوس ولا كمعلق رحله ». فلما انتهى الى قيصر، دخل عليه، فقال له : «اني ابن ملك العرب وان قومي عدوا على أخي فقتلوه . فجئت لتبعث معي من يملك لك بلادي . وذلك لأن ملكهم الذي ملكهم بعد أبي قد قتل أشرافهم ورؤوسهم » . فدعا قيصر بطارقته فقال : «ما ترون في شان هذا ؟» قالوا : «لا نرى أن تبعث معه احدا الى بلاد العرب . وذلك لأننا لا نأمن هذا عليهم ليكون انما جاء ليهلكهم». فقال قيصر : «فكيف أصنع به وقد جاءني مستغيثا ؟» قالوا : «اكتب له الى (13/ب) النجاشي ملك الحبشة ، وملك الحبشة يدين لملك الروم . فكتب له اليه ، وأمره ان يبعث معه رجالا الى بلاده. فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به النجاشي ، فلما قراه نخر وسجد له ، وبعث معه ستين الفا . واستعمل عليهم روزبه (2) . فخرج في البحر

1) ابن هشام ص 25 ، السهيلي 35/1
2) عند ابن هشام (ص 26) والطبري (ص 927) : مارياطه ، ان روزبه اسم فارسي ولن يسمي به حبشي .

حتى أرسى الى ساحل اليمن . فخرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حمير – وحمير يومئذ فرسان أهل اليمن – فقاتل أهل اليمن . قتالا شديدا على الخيل ، فجعلوا يكردسونهم كراديس ، ثم يحملون عليهم ، فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر ، فلما رأى ذلك روزبه، قال لدوس : « ما جئت بي ههنا الا لتجزرني قومك ، فلأبدأن بك فلأقتلنك قبل ان أقتل » . قال : « لا تفعل أيها الملك ، ولكن أشير عليك فتقبل مني » . قال : « نعم فاشر علي ، قال له دوس : « ايها الملك ان حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل ، فلو أنك أمرت أصحابك فألقوا بين أيديهم ترسهم ودرقهم » ، ففعلوا ذلك . فجعلت حمير تحمل عليهم ، فتزلق الخيل على الترسة والدرق فتطرح فرسانها ، فيقتل الآخرون . فلم يزالواكذالك حتى دقوا ، وكثرهم الآخرون . وانهم ساروا حتى دخلوا صنعاء ، فملكوها وملكوا اليمن . وكان في اصحاب روزبه رجل يقال له ابرهة بن الاشرم ، وهو ابو يكسوم (1) . فلما ملكوا اليمن ، قال أبرهة لروزبه : «أنا أولى بهذا الأمر منك ». فقال الآخر : « وكيف ؟ والملك بعثني ». قال : «وان كان الملك بعثك ، فانا أولى بهذا الأمر منك ». فعاته الآخر . واتبع ابرهة ناس من قومه ، فخرجوا للقتال . فلما تواقفوا ليقتتلوا ، قال أبرهة لروزبه : « ما لك ولأن تفني الحبشة فيذهب ملكنا من هذه البلاد ؟ اخرج ، فأينا قتل صاحبه كان (له) الملك ». فقال الآخر : « نعم ». وكان روزبه رجلا جسيما ، وكان أبرهة رجلا حادرا قصيرا. فقال أبرهة لغلام له : اذا خرجت اليه لأبارزه ، فائته من خلفه فاقتله . فان أصحابه لن يزيدوا على ان يفروا . ولك عندي ما سألتني من ملكي ». فلما خرجا، سل روزبه على ابرهة سيفه ، فضربه ضربة وسط رأسه بالسيف ، وضربه غلام أبرهة من خلفه فقطعه باثنتين . فاحتمله اصحابه ، واحتمل هذا اصحابه ، ثم انهم (14/ألف) اصطلحوا على أبرهة ، ولم يكن فيهم بعد صاحبهم مثله . وبلغ ذلك النجاشي ، فكتب اليه يتهدده . فحلق أبرهة رأسه ، وأخذ ترابا من تراب أرضه ، فبعث به اليه ، وقال :

---

1) في الكتابة التي توجد على سد مارب ، نجد ذكر «يكسوم» بين ابناء ابرهة

« ايهـا الملك ، هـذا راسي وتراب ارضي ، فهو تحت قدميك ، وانما كـنت انـا وروزبه عبديك ، فرايت انـي اقوى على امـر الملك منـه . فلذلك فعلت مـا فعلت ». فكتب اليه النجـاشي بالرضا ، واقره على ملكـه . ثم ان ابرهة ابـن الاشرم ، وهو أبـو يكسـوم ، بنـى كعبـة باليمـن وجعل عليهـا قبابا مـن ذهـب ، وأمر أهـل مملكـته بالحـج اليهـا ، يـضاهي بـذلك البـيت الحـرام (1) .ن.

(1) ابـن هـشـام ، ص 49

حديث الفيل

41) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وان رجلا من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس ، خرج حتى قدم أرض اليمن فدخلها ، فنظر اليها ، ثم قعد فخرى فيها (1) . فدخلها أبرهة فوجد تلك العذرة فيها ، فقال : «من اجترأ علي بهذا ؟» فقال له أصحابه : «هذا رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب». قال : « فعلي اجترأ بهذا ؟ ونصرانيتي ! لأهدمن ذلك البيت ولأخربنه، حتى لا يحجه حاج ابدا ». فدعا بالفيل ، وأذن في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من اهل اليمن . وكان أكثر من تبعه منهم عك ، والأشعريون ، وخثعم . فخرجوا وهم يرتجزون :

ان البلد لبلد مأكول   يأكله عك والأشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه أيضا رجل من الحمس من بني كنانة ، فقتله . فازداد بذلك لما بلغه حنقا وحردا . وأحث السير والانطلاق ، حتى اذا أشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت اليه ثقيف ، فقالوا : «أيها الملك ، انما نحن عبيدك ، وليست ربتنا هذه بالتي تريد ـ يعنون اللات ، صنمهم ـ وليست بالتي تحج اليها العرب. وانما ذلك بيت قريش الذي تجيء اليه العرب ». قال : «فابغوني دليلا يدلني عليه». فبعثوا معه رجلا من هذيل ، يقال له نفيل . فخرج بهم يهديهم ، حتى اذا كانوا بالمغمس (14/ب) نزلوا المغمس من مكة على ستة أميال . فبعثوا مقدماتهم الى مكة . فخرجت قريش عباديد

---

1) ابن هشام ، ص 29 و 31

في رؤوس الجبال ، وقالوا : لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم ، فلم يبق بمكة أحد الا عبد المطلب بن هاشم ، اقام على سقايته ، وغير شيبة ابن عثمان بن عبد الدار، أقام على حجابة البيت . فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول (1) :

لاهم ان المرء يمـ	ـنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبوا بصليبهم	ومحالهم غدوا محالك
ان يدخلوا البلد الحرام	غدا فامر ما بدا لك

يقول : أي شيء ما بدالك ، لم تكن تفعله بنا . ثم ان مقدمات ابرهة أصابت نعما لقريش ، فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم. فلما بلغه ذلك ، خرج حتى انتهى الى القوم . وكان حاجب أبرهة رجلا من الأشعريين ، وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك . فلما انتهى اليه عبد المطلب ، قال له الأشعري : «ما حاجتك ؟» فقال : « حاجتي ان تستأذن لي على الملك ». فدخل عليه حاجبه ، فقال له : « أيها الملك ، جاءك سيد قريش الذي يطعم أنيسها في السهل ، ووحوشها في الجبل ». فقال : «ائذن له». وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا . فاذن له، فدخل عليه ، فلما أن رآه أبو يكسوم ، اعظمه ان يجلسه تحته ، وكره ان يجلسه معه على سريره ، فنزل من سريره ، فجلس على الارض ، وأجلس عبد المطلب معه . ثم قال : « ما حاجتك ؟» فقال : «حاجتي مائتا بعير ، أصابتها مقدمتك ، لي». فقال أبو يكسوم : « والله لقد رأيتك ، فأعجبتني ، ثم تكلمت ، فزهدت فيك». فقال له: «ولم ايها الملك ؟» قال : « لأني جئت الى بيت هو منعتكم من العرب ، وفضلكم في الناس، وشرفكم عليهم ، ودينكم الذي تعبدون . فجئته لاكسره ، وأصيبت لك مائتا بعير، فسالتك عن حاجتك ، فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم ». فقال له عبد المطلب : «ايها الملك ، انما اكلمك في مالي ، ولهذا البيت رب هو يمنعه ، لست انا منه في شيء » . فراع ذلك ابا يكسوم ، وامر برد ابل عبد المطلب عليه . ورجع عبد المطلب ، وأمسوا في ليلتهم تلك ، فامست

---

1) الطبري ، ص 940–941 (طبع ا. روبا) ، انساب الاشراف للبلاذري 1/68 (مع اختلافات وزيادات) .

ليلة كالحة نجومها كأنما تكلمهم كلاما ، لاقترابها منهم . (15/الف) واحست أنفسهم بالعذاب . وخرج دليلهم حتى دخل الحرم ، وتركهم ، وقام الأشعريون وخثعم ، فكسروا رماحهم وسيوفهم ، وبرئوا الى الله تعالى أن يعينوا على هدم البيت . فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثم ادلجوا بسحر . فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه الى مكة ، فربض ، فضربوه، فتمرغ . فلم يزالوا كذلك حتى كادوا يصبحون ، ثم انهم اقبلوا على الفيل ، فقالوا : «لك الله الا نوجهك الى مكة». فجعلوا يقسمون له، ويحرك اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا أكثروا من القسم ، انبعث . فوجهوه الى اليمن راجعا ، فوجه يهرول ، فعطفوه حين رأوه منطلقا ، حتى اذا ردوه الى مكانه الأول ، ربض وتمرغ ، فلما رأوا ذلك ، أقسموا له ، وجعل يحرك اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا اكثروا ، انبعث ، فوجهوه الى اليمن فوجه يهرول. فلما رأوا ذلك ، ردوه ، فرجع معهم ، حتى اذا كان في مكانه الأول ، ربض، فضربوه ، فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك ، فعالجوه ، حتى كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها . وطلعت عليهم طير من البحر أمثال اليحاميم سود . فجعلت ترميهم ، وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران ، فاذا رمت بتلك مضت ، وطلعت اخرى . فلا يقع حجرة من حجارتهم تلك على بطن الا خرقته ، ولا عظم الا أوهاه ونقبه . وسار (1) أبو يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجارة ، فجعل كلما قدم أرضا انقطع منه فيها أرب ، حتى اذا انتهى الى اليمن ولم يبق منه شيء الا باده . فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه ، فهلك (2). ولم يصب من الأشعريين وخثعم أحد . ولما فزعوا الى دليلهم ذلك يسئلون عنه . فجعلوا يقولون : «يا نفيل ، يا نفيل » ، وقد دخل نفيل الحرم . ففي ذلك يقول نفيل (3) :

---

1) المخطوطة : ثار

2) ابن هشام ، 31-36

3) ابن هشام ، ص 36 ، مع اختلافات ، وتفسير ابن كثير 550/4 مع اختلافات ،

ألا ردي جمالك يا ردينا — نعمناكم مع الاصباح عينا
فانك لو رأيت ، ولن تريه — الى جنب المحصب ما راينا
اذا لخشيته وفزعت منه — ولم تأسى على ما فات عينا
خشيت الله لما رايت طيرا — وقذف حجارة ترمى علينا
وكلهم يسائل عن نفيل — كأن علي للحبشان دينا

(15/ب) وقال المغيرة (1) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

انت حبست الفيل بالمغمس — أهلكت ابا يكسوم والمغلس
كردستهم وأنت غير مكردس — تدعسهم وأنت غير مدعس

وقال عبد المطلب (2) وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب لا أرجو لهم سواكا — يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا — انهم لن يقهروا قواكا

وقال عبد المطلب حين انصرفوا :

منعت ابرهة الأرض التي حميت — من اللئام فلم تخلق لهم دارا
منعت مكة منهم انني رجل — ذو اسرة لم يكن في الحب غدارا
اذ قلت يا صاحب الحبشان ان لنا — من دون أن يهدم المعمور اخطارا
فسار في جيشه بالفيل مقتدرا — وسرت مستبسلا للموت صبارا
في فتية من قريش ليس ميتهم — بمورث حيهم شينا ولا عارا

42) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن عباس في قوله (3) : « وأرسل عليهم طيرا ابابيل » ، قال : طير لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كاكف الكلاب .ن.

---

1) عزاه البلاذري في انساب الاشراف (أ/68) الى أبيه عبد الله بن عمر (مع زيادات) .
2) تاريخ الطبري ص ، 940/
3) القرءان سورة الفيل 2/105

43) حـدثنا ، احمد ، قال : نا ابي ويونس جميعا ، عن قيس بن الربيع ، عـن جابـر بن عبـد الرحمن بن سـابط ، عن عبيـد بن عميـر : « وارسل عليهـم طيرا ابابيـل » (1) ، قـال : طيـرا اقبلت من قبـل البحـر كـانهـا رجـال الهنـد ، «ترميهم بحجارة من سجيل» ، أصغرهـا مثل رؤوس الرجال، وأعظمهـا مثل الابل الهـزل . ما رمت اصابت ، ما أصابت قتـلت ، وزاد فيه ابـي : الابابيـل المتتابعـة ، ما ارادت اصابت ، وما اصابت قتلت .ن.

44) حـدثنا احـمد ، قـال نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حدثني عبـد الله بن ابي بكر بـن حـزم ، عن عمـرة ابنـة عبـد الـرحمن بن اسعد ابـن زرارة ، عـن عـائشة زوج النبـي صلى الله عليه وسلم قـالت : لقـد رايت قـائد الفيـل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان بمكة .هـ. (2)

45) حـدثنا احـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : حـدثنـي يعقـوب بن عتبـة بن المغيرة بن الاخنـس ، قـال : حـدثت أنـه أول مـا رؤي فـي أرض العـرب الحصبة والجـدرى ومرائر الشجـر من العـشـر والحرمل وأشباه ذلك ، عام الفيـل .ن. (3)

46) حـدثنا احـمد ، نا يـونس بن بكيـر ، عن ابن اسحـاق قـال : (16/ألف) حـدثني عبـد الله بن ابي بكـر بن حزم قـال : قدمت آمنـة بنت وهـب أم رسول الله صلى الله عليـه وسلـم برسول الله طى الله عليه وسلم على أخـواله من بنـي عـدي بن النجـار بالمدينة ، ثـم رجعت بـه . حـتى اذا كـانت بالأبواء هلكت بهـا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سـنيـن (4) .ن.

47) حـدثنا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قـال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جـده عبد المطلب ، فحـدثني العبـاس بن عبد

---

1) الـقـرءان 2/105
2) ابـن هـشـام ، ص 38
3) ابـن هـشـام : ص 36
4) ابـن هـشـام ، ص 107

الله بن معبد ، عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة . فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالا له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه ، فيذهب اعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : « دعوا ابني » ، فيمسح على ظهره ، ويقول : « ان لبني هذا لشانا ». فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين ، بعد الفيل بثماني سنين (1) .ن.

48) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : ذهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس . فكشف عن عبد الله بن الثامر قاعدا، يده على شجة برأسه موضوعة ، اذا اخروا يده عنها نبعت دما ، واذا أرسلوها ردها فوضعها عليها . في يده خاتم ، نقشه : « ربي الله »، فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب أن : أرددوا عليه ما كان عليه، وأقروه (2) .ن. حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

49) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن أبي خلدة خلد ابن دينار، قال نا ابو العالية ، قال : لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت ، عند رأسه مصحف له . فأخذنا المصحف ، فحملناه الى عمر بن الخطاب . فدعا له كعبا . فنسخه بالعربية . فانا اول رجل من العرب قراه ، قرأته مثل ما أقرأ القرآن هذا ، فقلت لابي العالية : «ما كان فيه ؟» فقال : « سيرتكم وأموركم ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد ». قلت : « فما صنعتم بالرجل ؟ » قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة . فلما كان الليل

1) ابن هشام ، ص 107-108

2) ابن هشام ، ص 25

دفناه ، وسوينا القبور كلها ، لنعميه على الناس ، لا ينبشونه ». قلت: « وما يرجون منه ؟ » قال : « كانت السماء اذا حبست عليهم ، برزوا بسريره ، فيمطرون » . قلت : « من كنتم تظنون الرجل ؟ » قال : « رجل يقال له دانيال ». فقلت : « منذ كم وجدتموه مات ؟» (16/ب) قال : « منذ ثلثمائة سنة ». قلت : «ما كان تغير بشيء ؟» قال : « لا ، الا شعيرات من قفاه . ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ، ولا تأكلها السباع » .ن.

وفـاة عبد المطلب

50) حـدثنا احـمد ، قـال نا يونـس بن بكيـر ، عـن ابن اسحـاق قـال : لما حـضرت عبد المطلب الوفاة قال لبنـاته : « ابكين حـتى أسمـع كيـف تـقلـن ». وكـن ست نسـوة ، وهي أميـمة ، وام حـكيم ، وبـرة ، وعـاتكة ، وصفيـة ، وأروى . فقالـت أميمـة (1) :

ألا هلك الراعي العشيرة نو العقد	وساقي الحجيج المحامي عن الحمد
ومن يؤلف الجـار الغريب لبيتـه	اذا ما سماء البيت تبخل بالرعـد

وقـالـت عـاتكـة (2) :

اعيني جـودا ولا تبخـــــلا	بدمعكمـا بعـد نـوم النيـــام
اعينـــي واسحوفــزا واسكبـــا	وشـوبـا بكـاء كما بـالـتدام
على الجحفل الغمر في النائبـــا	ت كريم المساعي وفي الذمـام
على شيبة الحمد وارى الزناد	وذى مصدق بعد ثبـت المقـام

وقـــالت صفيـــة (3) :

أرقت لصوت نائحـة بـليـــل	على رجـل بقـارعة الصعيـــد
ففاضت عند ذلكم دمـوعـــي	على خـدي كمنحـدر الفـريد
على الفياض شيبة ذي المعالي	أبيك الخيـر وارث كل جـود
طويـل الباع أروع شيظمـــي	مطـاع في عشيرتـه حـــميد
عظيـم الحـلم من نفر كـرام	خـضارمة ملاوثـة اســــود

---

1) ابن هشام ، ص 110 (وعزاه البلاذري ، انساب الاشراف 1/86 ، الى ضعيفة) وراجع الفقرة 268 ادناه لمعلومات مهمة عن شعراء بني عبد المطلب

2) ابن هشام ، ص 109 ، انساب البلاذري 1/85

3) ابـن هـشـام ، ص 108

وقالت البيضاء أم حكيم (1) والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، أم أمه ، وكانت البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له عامرا وأروى :

ألا يا عين جودي واستهلي — وبكي نا الندى والمكرمات
ألا يا عين ويحك أسعفيني — بدمع من دموع هاطلات
فبكي خير من ركب المطايا — أباك الخير تيار الفرات (2)
طويل الباع شيبة ذا المعالي — كريم الخيم محمود الهبات
(18/ألف) وصولا للقرابة هبرزيا — وغيثا في السنين الممحلات
فبكيه ولا تسمى بحزن — وبكي ما بكين الباكيات

وقالت برة (3) :

أعيني جودا بدمع درر — على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد وارى الزنا — د جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرما — ت وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الفضل والحلم في النائبا — ت كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه — مبين يلوح كضوء القمر
أتته المنايا فلم تشوه — بصرف الليالي وريب القدر

وقالت أروى (4) :

بكت عيني وحق لها البكاء — على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة أبطحي — كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي — أبيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع أملس شيظمي — اغر كأن غرته ضياء
ومعقل مالك وربيع فهر — وفاصلها اذا التبس القضاء

---

1) ابن هشام ، ص 110 ، انساب البلاذري 85/1
2) بالهامش : «قال العطاردي : تيار التراث»
3) ابن هشام ، ص 109 ، عزاه انساب البلاذري 86/1 الى اميمة
4) ابن هشام ، ص 111 ، انساب البلاذري 86/1

51) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين . فلم يبك أحد كان قبله بكاه . وولي زمزم والسقاية من بني عبد المطلب بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ أحدث اخوته سنا ، فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده . فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى . فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى هذا اليوم (1) .

52) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ولما هلك عبد المطلب ، كانت الرئاسة بعده والشرف والسن في قومه بني عبد مناف لحرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فاطعم الناس وحاط العشيرة ، وشرفه قومه ، ونصب قبة بمكة للضيف ، يطعم فيها من جاءه ، وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، يوصي ابا طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ان عبد الله وابا طالب (اخوان) لأم . فقال عبد المطلب ، فيما يزعمون ، فيما يوصيه به ، واسم أبي طالب عبد مناف :

أوصيك يا عبد مناف بعدي	بموحد بعد أبيه فرد
(18/ب) (2) فارقه وهو ضجيع المهد	فكنت كالام له في الوجد
تدنيه من احشائها والكبد	حتى اذا خفت مداد الوعد
أوصيت أرجى اهلنا للتوفد	بابن الذي غيبته في اللحد
بالكره مني ثم لا بالعمد	فقال لي والقول ذو مرد
ما ابن اخي ما عشت في معد	الا كأدنى ولدي في الود
عندي أرى ذلك باب الرشد	بل أحمد قد يرتجى للرشد
وكل أمر في الأمور ود	قد علمت علام أهل العهد
ان ابني سيد أهل نجد	يعلو على ذي البدن الاشد

---

1) ابن هشام ، ص 114

2) ورقمه مدير المكتبة : « 19 »

وقـال عبـد المطلـب ايـضا :

أوصيت من كنيته بـطـالــب عبد مناف وهو ذو تجـــارب
بابن الذي قد غاب غير آئـب بابن أخ والنسـوة الحبـائـب
بابن الحبيب أقـرب الاقـارب فقـال لـي كشبه المعــاتب
لا توصني ان كنت بالمعاتــب بثابـت الحـق علي واجـــب
محمد ذو العرف والـذوائـب قـلبي اليـه مقبــل وآئــب
فلست بالآئـس غـير الراغـب بان يـحق الله قـول الـراهب
فيه وان يفضل آل غـــالــب اني سمعت أعجـب العجائـب
من كل حـبر عالم وكـــاتب هذا الـذي يقتاد كـالجنائـب
من حل بالابطح والاخـاشـب ايضا ومن ثـاب الى المثاوب
من ساكن للحـرم أو مجـانب

آخر الجـزء الاول مـن كتاب المغـازي لابن اسحاق
يتلـوه في الثانــي ان شاء اللـه
حـديث بحيـرا الراهب

والحمد لله حـق حمده وصلواته علـى محمـد خير خلقه وعلى آله وصحبـه وسلم تسليما كثيـرا . وحسبنا ونعـم الوكيل .ن.

الجزء الثاني
من كتـــاب المغازي

روابة يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق وغيره

رواية الشيخ ابي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز ، عن أبي طاهر المخلص ، عن رضوان ، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن يونس رضي الله عنهم أجمعين .



القطعة الثانية
من
مخطوطة القرويين



(ص 2) بسم الله الرحمـن الرحيم . توكلت على الله

حـديـث بحـيـرا الـراهـب

(53) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنـا اسمـع ، قال : أخبـرنا أبو طاهر محمد بن عبـد الرحمن المخلص، قـال : قرئ على أبي الحسين رضـوان بن أحـمد وأنا أسمـع ، قال حدثنا أبـو عمر أحمـد بن عبد الجبـار العطاردي ، قـال : حـدثنا يونس بن بكير، عـن محمد بـن اسحـاق قال : وكان أبو طـالب هو الذي آل (1) أمـر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعـد جـده ، فـكان اليه ومعـه (2) . ثم ان أبـا طالب خـرج في ركب الى الشـام تاجرا فلمـا تهيأ للـرحيل ، وأجمـع السيـر صب (3) له رسـول الله صلى الله عليه وسلـم ، فأخـذ بزمام ناقته وقـال : « يا عـم ، الى من تكلني ؟ لا أب لـي ولا أم » . فـرق لـه أبـو طـالب، وقـال : «والله لاخـرجن به معي ، ولا يفارقنـي ولا أفارقه أبـدا». أو كما قال ، فخـرج به معـه ، فلما نـزل الركـب بصرى ، من أرض الشام، وبهـا راهب يقـال له بحيـرا في صومعة له ، وكـان أعلم أهـل النصرانية. ولم يـزل في تلك الصومعـة (منـذ (4)) قط راهـب ، اليـه يصيـر علمهـم عـن كتـاب فيهـم ، فيما يزعمـون ، يتوارثونه كابرا عن كـابر . فلما نزلوا ذلـك العام ببحيـرا ، وكانوا كثيـرا ما (5) يمـرون به قبـل ذلك لا يكلمهـم ولا يعـرض لهم ، حتـى اذا كان ذلك العام نـزلوا به قريبـا من صومعتـه .

---

1) مطموس بالاصل ، لعله كما اثبتاه
2) ابن هـشـام ، ص 114
3) بهامش المخطوطة : «خ : هـب»
4) زاده ابـن هـشام ، ص 115
5) المخـطـوطـة : ممـا

فصـــنع لهم طعاما كثيـرا . وذلك ، فيمـا يزعمـون ، عن شيء رآه وهو في صومعتـه في الركب حين اقبلوا وغمامـة تظله من بيـن القـوم . ثم اقبـلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه . فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة ، وتهـصرت اغصان الشجرة علـى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتـى استظل تحتهـا . فلما راى ذلك بحيـرا ، نزل من صـومعته ، وقد أمر بذلك الطعـام فصنع . ثم أرسل اليهـم فقال : اني قـد صنعت لكم طعـاما ، يـا معـشر قريـش ، وانا احب ان تحضـروا كلكم : صغيركم وكبيركم وحـركم وعبـدكم . فقال له رجل منهـم : «يا بحيرا ! ان لـك اليـوم لشانـا ما كنت تصنع هذا فيما مضى ، وقد كنا نمـر بك كثيرا . فما (ص 3) شأنك اليوم؟ » فقـال له بحيرا : « صدقت ، قد كـان ما تـقول ، ولكنكم ضيـف وقد احببت ان اكـرمكم واصنـع لكم طعـاما تاكلون مـنه كلكـم ». فاجتمعـوا اليـه . وتخلف رسـول الله صلى الله عليه وسلم من بيـن القوم لحـداثة سنـه، في رحـل القـوم ، تحت الشجرة . فلما نظر بحيـرا في القوم لـم ير الصفة التي يعـرف ويجد عنده . قـال : « يا معـشر قـريش ، لا يتخلف احد منكـم عن طعـامي هـذا ؟ » قـالوا له : « يا بحيـرا ، مـا تخلف عنـك احد ينبغـي له ان يأتيـك الا غلام هو احـدث القـوم سنـا ، تخلف في رحالهـم ». قال : « فلا تفعلوا ، ادعوه فلـيحضر هذا الطعـام معكم » . فقـال رجل مع القوم من قـريش : «واللات والعـزى ، ان هذا للـؤم بنا يتخـلف ابن عـبد اللـه ابن عبـد المطلب عـن الطعام من بيننـا ». ثم قـام اليـه ، فاحتضنـه ، ثم اقبـل به حتى اجلسه مع القـوم . فلما رآه بحيـرا جعـل يلحظه لحظا شديدا وينظر الـى اشياء من جسده قد كان يجدها عنـده في صفته . حتى اذا فرغ القـوم من الطعـام وتفرقوا ، قـام بحيرا فقـال له : «يا غـلام ، اسئـــلك باللات والعـزى الا اخبرتنـي عما اسئلك عنه». وانمـا قال بحيرا ذلك لانـه سمـع قومه يحلفون بهما . فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال لــه : «لا تسئلني بالـلات والعـزى شيا ، فـوالله ما ابغضـت شيا قـط بغضهـما ». فقال له بحيـرا : «فبالله الا اخبـرتني عمـا اسئلك عنـه» قال : «سلني عمـا بـدالك ». فجعـل يسئله عن اشيـاء من حاله من نومه وهيئتـه وامـوره . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسـلم يخبـره ، فيـوافق ذلك

ما عنـد بحيـرا من صفتـه . ثم نظـر الى ظهـره ، فرأى خـاتم النبوة بين كتفيـه على موضعـه من صفتـه التي عنده . فلما فـرغ منه اقبـل على عمه ابـي طالب ، فقال لـه : «ما هذا الغـلام منك ؟». قال : «ابني» ، قـال لـه بحيـرا : «ما هـو بابنك ، ومـا ينبغي لهـذا الغـلام ان يكون ابـوه حـيا». قـال : «فانه ابن اخي». قـال : «فما فعـل ابوه ؟» قـال : «مـات ، وامـه حبـلى بـه». قـال : «صدقت ، ارجع بـابن اخيـك الى بلده ، واحـذر عليه اليهـود . فـوالله لئـن رأوه وعـرفوا منه مـا عرفت ، ليبغينه شـرا . فـانه كائـن لابن أخيـك هذا شأن ، فـاسرع به الى بلاده». فخـرج به عمـه ابو طـالب سريعـا ، حتى اقدمه مكـة حيـن فرغ مـن تجـارته ـ(4)ـ بـالشام. فـزعموا ، فيمـا يتحدث النـاس ، ان زبيـرا ، وتمـاما ، ودريسـا ـ وهم نفـر من أهـل الكتـاب ـ قد كانوا رأوا مـن رسول الله صلـى اللـه عـليه وسلم في ذلك السفـر الذي كان فيـه مع عمـه ابي طالب اشيـاء ، فارادوه. فردهم عنه بحيرا ، وذكرهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من ذكـره وصفته، وانهـم ان أجمـعوا لما ارادوا لم يخلصـوا اليـه ، حتى عرفوا مـا قـال لـهم ، وصدقوه بمـا قال . فتركوه وانصرفوا (1). فقال ابـو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسـلم ومـا أرادوا منـه أولئـك النفـر وما قال بهم فيه بـحيرا :

ان ابن آمنة النبـي محمـــدا	عنـدي بمثـل منـــازل الأولاد
لما تعـلق بـالزمـام رحمتـــه	والعيس قـد قـلص بـالازواد
فارفض من عيني دمـع ذارف	مثل الجمـان مفرق الافـــراد
راعيت فيـه قـرابة مـوصولـة	وحفظت فيه وصية الاجـــداد
وأمرته بـالسير بيـن عـمومة	بيض الـوجوه مصالت انجـاد
ساروا لأبعـد طيـة معلومـة	فلقـد تبـاعد طيـه المـرتـاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا	لاقوا عـلى شرك من المـرصاد
حبـرا فأخبرهم حديثا صادقـا	عنه ورد معـــاشر الحســـاد

1) ابـن هـشـام ، ص 115 ـ 117

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذى الاكيـاد
ساروا لقتل محمد فنهاهـم عنـه واجهد احسن الاجهاد
فثنى زبيرا بحيرا فانثنى في القوم بعد تجادل وبعاد
ونهى دريسا فانتهى عن قوله حبر يوافق امره برشاد

وقـال ابو طـالب ايضـا (1) :

ألم ترني من بعد هم هممته بفرقة حر الوالدين كـرام
بأحمد لما أن شددت مطيتي برحلي وقد ودعته بسلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا واخذت بالكفين فضل زمام
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة تجود من العينين ذات سجام
فقلت : تروح راشدا في عمومة مواسين في الباساء غير لئام
فرحنا مع العير التي راح أهلها شأمي الهوى والاصل غير شأمي
فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا لنا فوق دور ينظرون جسام
فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا لنا بشراب طيب وطعام
فقال: اجمعوا أصحابكم لطعامنا فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
يتيم ، فقال : ادعوه ان طعامنا كثير ، عليه اليوم غير حرام
فلما راه مقبلا نحو داره يوقيه حر الشمس ظل غمام
حنا راسه شبه السجود وضمه الى نحره والصدر اي ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي راى بحيرا من الاعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم(2) وكانوا ذوى دهى معا وعرام
دريسا وتماما وقد كان فيهم زبيرا وكل القوم غير نيام
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد فردهم عنه بحسن خصام
بتاويله التوراة حتى تفرقوا وقال لهم : ما انتم بطغام
فذلك من اعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام

وقـال ابـو طـالب ايـضـا :

بكى طربا لما راه محمد كأن لا يراني راجعا لمعاد
فبت يجافيني تهلل دمعه وقربته من مضجعي و وسادي

---

1) السهيلي 130/1 ؛ حذفه ابن هشام
2) بهامش المخطوطة : حدهم

فقلت له : قرب قعودك وارتحل | ولا تخش مني جفوة ببلادي
وخل زمام العيس وارتحلن بنا | على عزمة من امرنا ورشاد
ورح رائحا في الراشدين مشيعا | لذي رحم في القوم غير معاد
فرحنا مع العير التي راح ركبها | يؤمون من غوري أرض اياد
فما رجعوا حتى رأوا من محمد | أحاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى رأوا أحبار كل مدينة | سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا | دريسا وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وأيقنوا | له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا | وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يملك له النصح رده | فان له ارصاد كل مضاد
فاني أخشى الحاسدين وانه | أخو الكتب مكتوب بكل مداد

54) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ومعايبها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على دين قومه . حتى بلغ ان كان رجلا أفضل قومه مروءة ، واحسنهم خلقا، واكرمهم مخالطة ، وأحسنهم جوارا ، وأعظمهم حلما ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم امانة ، وأبعدهم من الفحش -(6)- والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه الا « الامين » لما جمع الله عزوجل فيه من الأمور الصالحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عزوجل به في صغره وأمر جاهليته (1) .هـ.

55) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني والدي اسحاق بن يسار، عن من حدثه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ، فيما يذكر من حفظ الله عز وجل اياه : اني

---

1) ابن هشام ، ص 117

لمـع غلمان هم اسنـاني ، قد جعلنا ازرنا على اعناقنـا لحجارة ننقلها نلعب بها اذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال : اشدد عليك ازارك (1) . ه.

56) حـدثنا احمـد ، قـال : نا يـونس ، عن عمـرو بن ثـابت ، عن سمـاك بن حرب ، عن عـكرمة ، عـن ابن عبـاس ، قـال : حـدثني ابي : العبـاس بن عبد المطلب ، قـال : كنـا ننقل الحجـارة حين بنت قريش البيت، فأفـردت قـريش رجلين رجلين . وكان النساء ينقلن الشيـد ، وكان الرجال ينقلـون الحجارة . فكنت انقـل انا وابن اخـي ، فكنـا نحمل على رقـابنا، وازرنا تحـت الحجارة . فـاذا غشينا النـاس ائتزرنـا فبينـا انـا امشـي ومحمـد صلى الله عليه وسـلم قـدامي ليـس عليه شيء اذ خـر محمـد فانبطـح . فألقيـت حجـري وجئـت اسعى وهو ينظـر الى السماء فـوقه . فقلت : «ما شأنـك ؟» فقـام ، فأخـذ ازاره ونهـاني أمشي عـريانا . فلبثت أكتمها الناس مخافة ان يقولوا : «مجنون» ، حتى أظهر الله عزوجل نبوته .ه.

57) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمـد بن عبد الله بن قيـس بن مخـرمة ، عـن الحسـن بـن محمـد بن علـي بن ابـي طالب ، عـن ابيـه ، عـن جـده عـلي بن أبـي طـالب ، قـال : سمعـت رسـول الله صلى الله عليه وسلـم يقـول : مـا هممت بـشيء مما كـان اهل الجـاهلية يهمـون به مـن النسـاء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله عزوجـل فيهما . قلت ليلة لبـعض فتيان مـكة ونحن في رعـاية غنـم أهلنا ، فقلـت لصاحبي : « تبصـر لي غنمي حتى أدخـل مكة فاسمـر فيهـا كمـا يسمـر الفتيـان ؟» فقـال : « علي » . قـال : فدخلت حتى اذا جـئت أول دار مـن دور مكـة سمعـت عـزفا بالغـرابيل والمزامير. فقـلت : ما هـذا ؟ فقيل : تـزوج فلان فلانة . فجلست أنظر ، وضرب اللـه عـزوجل على اذني ، فوالله مـا أيقظني الا مـس الشمـس ، فـرجعت الى صاحبـي . فقال : مـا فعلت ؟ فقلـت : مـا ـ(7) فعلت شيئا . ثـم اخبرتـه

---

1) ابـن هـشـام ، ص 117

بـالذي رايت . ثـم قلت لـه ليلة اخـرى : « ابصـر لي غنمي حتى أسمـر بمـكة ». ففعـل ، فدخـلت ، فلمـا جئت مكـة ، سمعـت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسـالت ، فقيـل : فلان نكح فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عـزوجل على أذني . فـوالله ما أيقظنـي الا مس الشمـس ، فرجعت الـى صاحبي ، فقـال : ما فعلت ؟ فقـلت : لا شيء ، ثـم اخبرته الخبر ، فوالله مـا هممت ولا عدت بعـدهما لشيء من ذلك ، حتى أكـرمني الله عـزوجل بنبـوتـه (1) .

حـديث خـديجـة ابنة خـويلـد

58) حـدثنا أحـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : وكانت خـديجة ابنة خـويلد امرأة تـاجرة ذات شـرف ومـال ، تستـاجر الرجال في مالها وتـضاربهم اياه بشيء تجعلـه لهم منـه . وكانت قـريش قومـا تجارا . فلمـا بلغـها عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم ما بلغهـا مـن صدق حـديثه وعظـم امانته وكرم اخلاقه بعـث اليه ، فعـرضت عليه ان يخـرج في مالها تاجرا الى الشام ، وتعطيـه أفضل ما كـانت تعطي غيره من التجـار ، مع غلام لها يقـال له ميسـرة . فقبله منهـا رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، وخرج في مالهـا ذلك ، ومعـه غلامها ميسـرة ، حتـى قدم الشام ، فنـزل رسـول الله صلى الله عليه وسلـم فـي ظـل شجـرة قريبـا من صومعـة راهب من الرهبـان . فاطلع الـراهب الى ميسرة ، فقال: « من هـذا الرجل الذي نزل تـحت هذه الشجرة ؟» فقال لـه ميسـرة : «هذا رجـل من قـريش ، من أهـل الحـرم». فقـال له الراهـب : «ما نـزل تحت هـذه الشجرة قـط الا نبـي». ثم بـاع رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم سلعتـه التي خـرج بهـا ، واشتـرى ما اراد أن يشتـري ، ثـم أقبل قافـلا الى مكـة ومعـه ميسـرة . فكـان ميسـرة ، فيمـا يزعمـون ، اذا كـانت الـهاجرة واشتـد الحر يرى ملكين يظلانه مـن الشمس ، وهو يسير علـى

---

1) السـهيلـي 1/112

بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به، فاضعف أوقريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه . وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله عزوجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ، ـ(8)ـ بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ، فيما يزعمون : « يا بن عم ، اني قد رغبت فيك لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ، وسطتك فيهم ، وامانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك». ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا ، وأعظمهم شرفا ، وأكثرهم مالا . كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة ابنة خويلد ابن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأمها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي . وامها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي . وأمها فلانة (1) ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي (2) . وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . وامها فيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأمها اميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر. وأمها ابنة سعد بن كعب ابن عمرو ، من خزاعة . وأمها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر . وأمها سلمى بنت غالب بن فهر . وامها ابنة محارب بن فهر .ن.

59) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ، ذكر ذلك لأعمامه . فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على اسد بن اسد

---

1) ابن هشام : قلابة

2) ابن هشام ، ص 119-120

فخطبهـا اليـه . فتزوجهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فـولدت لـه قبـل أن ينـزل عليه الـوحي ولده كلهـم : زينـب ، وأم كلثـوم ، ورقـية ، وفـاطمة ، والقـاسم ، والطـاهر، والطيب ، فأمـا القـاسم والطـاهـر والطيـب فهلكـوا قبل الاسلام . وبالقاسم كـان يكنى صلى الله عليه وسلم. فأمـا بناتـه فأدركن الاسلام ، وهاجـرن معـه ، واتبعنـه ، وآمن به عـليه السـلام (1) .ن.

1) ابن هـشام ، ص 120 ـ 121

قصة الأحبار

60) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت الاحبار والرهبان اهل -(9)- الكتابين هم اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدون في كتبهم من صفته وما أثبت فيها عندهم من اسمه ، وبما أخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه ، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ، ويخبرونهم ان نبيا مبعوثا بدين ابراهيم اسمه أحمد . كذلك يجدونه في كتبهم في عهد أنبيائهم (1) . يقول الله تبارك وتعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم ... » الى قوله : « أولئك هم المفلحون » (2) . وقال الله تبارك وتعالى : « واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل » الآية كلها (3) . وقال : « محمد رسول الله والذين معه » الآية كلها (4) . وقوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » الى قوله : « فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » (5).

61) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت العرب اميين لا يدرسون كتابا ، ولا يعرفون من الرسل عهدا ، ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعونه من اهل الكتاب لا يثبت في صدورهم ولا يعملون به شيئا من اعمالهم . فكان ، فيما بلغنا ، من حديث الاحبار والرهبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله عزوجل بزمان .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 129 ـ 130
2) القران سورة الاعراف 7/156
3) القران سورة الصف 61/6
4) القرآن سورة الفتح 48/29
5) القرآن سورة البقرة 2/89 ـ 90

62) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني عاصـم بن عمر بـن قتـادة ، قال : حـدثني أشياخ منـا قـالوا : لم يكن احد مـن العرب اعـلم بشان رسول اللـه صلى الله عليه وسلم منا . كـان معنـا يهـود ، وكانـوا أهل كتـاب ، وكنا أصحاب وثـن . فكنـا اذا بلغنـا منهـم ما يكرهـون قالوا : « ان نبيـا مبعـوثا ، الآن قـد أظـل زمانه، نتبعـه فنقتلكـم معه قتـل عـاد وارم ». فلمـا بعـث الله تعـالى رسـوله اتبعنـاه وكفـروا به . ففينـا ، والله ، وفيهـم أنـزل الله عـزوجل : «وكانوا مـن قبل يستفتحـون على الذين كفروا فلما جاءهم (1) » الآية .ن.(2)

63) حـدثنا احـمد ، قال : نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : حـدثني صالـح بن ابراهيـم بن عبد الرحمـن بن عـوف ، عن يحيى بـن عبـد الله بن عبـد الرحمن بن سعـد بن زرارة ، قـال : حـدثني من شئـت من رجـال قـومي ، عـن حـسان بن ثـابت قـال : والله انـي لغلام يـافع ، ابن سبـع سنين أو ابن ثمـاني سنيـن ، أعقـل كل مـا سمعـت ، اذ سمعت يهـوديا وهـو ـ(10)ـ على أطمـه بيثـرب يصـرخ : يـا معـشر يهـود . فلما اجتمعوا اليـه ، قالوا : ويلك ، ما لـك ؟ قـال : « طلـع نجـم احـمد ، الـذي يبعـث به ، الليـلة .ن.

64) حـدثنا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني صالـح بن ابـراهيـم ، عـن محمد بن لبيد ، عـن سلمـة بن سلامـة بـن وقـش ، قـال : كان بيـن أبيـاتنـا يهـودي ، فخـرج على نـادي قـومي مـن بـني عبد الاشهل ذات غداة ، فذكر البعث ، والقيامة والجنـة ، والنار، والحـساب ، والميزان ، فقـال ذاك لأصحاب وثـن لا يـرون أن بعثـا كائن بعـد المـوت . وذلك قبيـل مبعـث رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، فقالوا: « ويلك يـا فلان ، وهذا كـائن أن الـناس يبعـثون بعـد موتهم الى دار فيها

---

1) القـرآن سورة البـقرة 89/2

2) ابـن هـشـام ، ص 134

جـنة ونـار، يجـزون من أعمـالهم ؟» قـال : «نعـم والذي يحـلف بـه ، لـوددت أن حظي مـن تلك النـار أن توقـدوا أعـظم تنـور فـي داركـم ، فتحمـونه ثـم تقذفـوني فيه ، ثـم تطينـون علي ، واني أنجـو من النـار غـدا ». فقيـل : يا فلان ، فمـا عـلامة ذلك ؟» قـال : « نبـي يبعـث مـن نـاحية هـذه البـلاد » ، وأشـار بيده نحـو مكة واليـمن . قـالوا : «فمتى تـراه ؟» فـرمى بـطرفـه ، فـرآني وأنـا مضطجـع بفنـاء بـاب أهـلي ، فقـال وانـا أحـدث القوم : «ان يستنفـد هـذا الغلام عمـره ، يـدركه». فما ذهـب الليـل والنهـار حتى بعث الله عزوجل رسوله صلى الله عليـه وسلـم، وانـه لحـي بين أظهركـم ، فآمنـا به وصدقنـاه وكفر بـه بغيـا وحـسدا . فقلنا لـه : « يا فلان ، ألسـت الـذي قلت مـا قلت وأخـبرتنـا ؟» قـال : « لـيـس بـه » (1) . ن .

65) حـدثنا احمـد قـال : نـا يونـس عـن ابـن اسحـاق قـال : حـدثني عـاصم بن عمر بـن قتـادة ، عـن شيـخ من بنـي قـريظة ، قال : « هل تـدري عمـا كان اسلام أسيـد وثعلبـة ابني سعيـة ، وأسد بن عبيد ؟ ـ نفـر من هذيـل (2) ، لم يكـونوا من بني قريظة ولا النضيـر ، كانوا فـوق ذلـك ـ فقلـت : لا . قـال : فانـه قـدم علينـا رجـل من الشـأم من يهود ، يـقال لـه ابن الهيبان . فأقـام عنـدنا . والله مـا رأينـا رجلا قـط لا يصلي الخـمس خيـرا منه . فقـدم علينـا قبـل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنيـن . فكنـا اذا قحطنا وقـل علينا المطر نقـول : يا ابن الهيبـان ، اخـرج فاستسـق لنا . فيقـول : لا والله حتـى تقـدموا أمام مخرجكم صدقة. فنقـول : كـم ؟ فيقـول : صاعـا من تمر، أو مديـن من شعيـر. فنخـرجه، ثـم نخرج (3) الـى ظاهر حرتنـا ونحـن معـه . فيستسـقى . فـوالله مـا يـقوم من مجلسـه حتى تمر الشعـاب ، قـد فعل ذلك غيـر ـ(11)ـ مـرة

---

1) ابـن هـشـام ، ص 135
2) ابـن هـشـام : هـدل
3) ابـن هـشـام : يخـرج بنا

ولا مرتين ولا ثلاث . فحدرته الوفاة . فاجتمعنا اليه ، فقال : يا معشر يهود ، ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قالوا : انت اعلم ، قال : «فانه انما أخرجني اتوقع خروج نبي قد أظل زمانه ، هذه البلاد مهاجره ، فأتبعه . فلا تسبقن اليه اذا خرج ، يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه». ثم مات. فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال أولئك الفتية الثلاثة، وكانوا شبابا احداثا : « يا معشر يهود ، والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان ». فقالوا : «ما هو به» ، قالوا : «بلى ، والله ، انه لصفته » . ثم نزلوا فاسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم .ن. (1) .

66) نا أحمد ، قال : نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : كانت اموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح ، رد ذلك عليهم .ن.

67) نا أحمد ، نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن يونس ابن ابي مسلم ، عن عكرمة : أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث كفروا به . فذلك قوله تبارك وتعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم » (2) . وكان قوم من اهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث آمنوا به . فذلك قوله : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » (3) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 135 – 136

2) القران سورة ءال عمران 3/106

3) القرآن سورة محمد 47/17

اسلام سلمان الفارسي رحمه الله

68) نا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي، قال : كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان ، من قرية يقال لها جي . وكان ابي دهقان ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده . فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار التي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه ، حتى بنى أبي بنيانا له ، وكانت له ضيعة ، فيها بعض العمل. فدعاني ، فقال : « أي بني ، انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه . ولا بد لي من اطلاعها . فانطلق اليهم ، فمرهم لكذا وكذى . ولا تحتبس عني ، فانك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء». فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت أصواتهم -(12)- فيها . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فاعجبني ما رايت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس . وبعث ابي في طلبي في كل وجه ، حتى جئته حين امسيت ، ولم أذهب الى ضيعته . فقال : «أي بني ، أين كنت ؟ الم أكن قلت لك ؟» قلت : « يآبتاه ، مررت بأناس يقال لهم النصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست انظر كيف يفعلون » . فقال : « أي بني ، دينك ودين آبائك خير من دينهم ». فقلت : « والله ما هو بخير من دينهم : هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا : اذا تركناها ماتت ». فخافني ، فجعل في رجلي حديدا ، وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى ، فقلت لهم : اين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا بالشام ، فقلت : فاذا

قـدم عليكـم من هنـاك انـاس فانئوني ، فقـالوا : نفعـل . فقـدم عليهم نـاس من تجـارهم ، فبعـثوا الـي : انـه قـدم علينا تجـار من تـجارنـا. فبعثت اليهـم : اذا قـضوا حوائجهـم وارادوا الخـروج ، فانئوني بـهم . قـالوا : نفعـل . فلما قضـوا حوائجهـم وارادوا الـرحيل ، بعثوا الي بذلك. فـطرحت الحديد الـذي في رجلي ولحقت بـهم فانطلقت معهـم ، حتى قدمت الشـام . فلمـا قدمتهـا ، قلت : من افضـل اهـل هـذا الـدين ؟ قـالوا : الأسقـف صاحب الكنيسـة . فجئتـه فقـلت لـه : اني قـد احببت ان أكون معـك في كنيستـك واعبد الله فيهـا معك ، وأتعلـم منك الخير. قـال : فكن مـعي . فكنت معـه . وكـان رجل سوء : كـان يامرهم بـالصدقة ويـرغبهـم فيهـا ، فـاذا جمعوهـا اليه اكتنزهـا ولم يعطها المساكين . فابغضته بغضا شديدا لمـا رايـت من حاله . فلـم ينشب ان مات ، فلما جاؤوا ليدفنـوه ، قـلت لهم : ان هـذا رجل سوء : كـان يأمركـم بالصدقـة ويرغبكم فيهـا ، حتـى اذا جمعتموهـا اليه اكتنزها ولم يعطهـا المساكين. فقالوا : ومـا علامة ذلـك ؟ فقـلت : انـا اخـرج لكـم كنـزه ، فقـالوا : فهـاته . فأخرجت لـهم سبـع قـلال ممـلوءة ذهبـا وورقـا . فلما راوا ذلـك ، قـالوا : والله لا يدفـن ابـدا ، فصلبـوه عـلى خشبة ، ورمـوه بالحجـارة ، وجـاؤوا بـرجل آخر ، فجعلوه مكـانه . فـلا والله يا ابن عبـاس ، ما رايـت رجـلا قـط لا يصـلي الخـمس ارى انه افـضل منـه ، اشـد اجتـهادا ، ولا أزهد فـي الدنيا ، ولا اداب ، ليلا ولا نهارا منـه . مـا اعلمني احببـت شيئا قط قبـله حبـه . فلـم أزل معـه حتـى حضرته الـوفاة . فقلت : «يا فـلان، قد حـضرك مـا تـرى من أمـر الله عـزوجل ، واني والله ما -(13)- احـببت شيـا قط حبك . فمـاذا تـامرني ، والى مـن توصيني ؟» قـال : اي بنـي، والله مـا اعـلمه الا رجلا بالمـوصل ، فاته ، فـانك ستجـده على مثل حالي. فلمـا مـات وغيـب ، لحقت بالمـوصل ، فأتيت صاحبهـا ، فوجـدته عـلى مثـل حـاله مـن الاجتهـاد والزهـادة في الدنيـا . فقلت لـه : ان فـلانـا اوصاني اليـك أن آتيـك واكون معـك . قـال : فاقـم أي بنـي . فأقمت عنده عـلى مثـل امـر صاحبه ، حـتى حضـرته الوفـاة ، فقلت له : ان فـلانا أوصانـي اليك ، وقـد حضـرك من امر الله مـا تـرى ، فـالى مـن؟ قـال : والله مـا اعلمـه اى بنـي الا رجـلا بنصيبين هو عـلى مثـل مـا نـحـن

عليه ، فالحق به . فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ، وفلان اوصاني اليك . قال : فاقم أي بني . فاقمت عنده على مثل حالهم ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، انه قد حضرك من امر الله ما ترى ، وقد كان فلان اوصاني الى فلان ، واوصاني فلان الى فلان ، واوصاني فلان اليك ، فالى من ؟ قال : اي بني ، والله ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم ، فاته ، فانك ستجده على مثل ما كنا عليه . فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم . فاقمت عنده واكتسبت ، حتى كانت لي غنيمة وبقرات . ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ، ان فلانا كان اوصاني الى فلان ، وفلان الى فلان ، وفلان اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من توصيني ؟ قال : « اي بني ، والله ما اعلمه بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تاتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبي ببعث من الحرم ، مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل ، وان فيه علامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوة (1)، ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد ، فافعل ، فانه قد اظلك زمانه » . فلما واريناه ، اقمت على خير حتى مرني رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب ، واعطكم غنمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا نعم . فاعطيتهم اياها ، وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى . فوالله لقد رأيت النخل ، وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حقت عندي حتى قدم رجل ـ (14) ـ من بني قريظة من (اقرباء) (2) يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة . فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفت نعته ، فاقمت في رقي مع صاحبي . وبعث الله عزوجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

---

(1) بهامش الاصل « نا العطاردي ، نا يحيى بن ءادم ، قال : الذي يتختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم » .

(2) عند ابن هشام : قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة .

لا يذكر لي شيء من أمره مما انا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا اعمل لصاحبي في نخلة له .
فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : «فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي»، فوالله ما هو الا أن سمعتها فأخذتني العرواء - يقول : الرعدة - حتى ظننت لاسقطن على صاحبي ، ونزلت أقول : ما هذا، الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ، وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل قبل عملك ، فقلت : لا شيء انما سمعت خبرا، فاحببت أعلمه . فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : انه بلغني انك رجل صالح ، أن معك اصحابا لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرأيتكم احق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا ، فكل منه فامسك رسول الله صلى عليه وسلم يده ، وقال لاصحابه : كلوا ، ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : ابي رايتك لا تاكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ، ليست بالصدقة . فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل اصحابه ، فقلت : هده خلتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة، وعلي شملتان لي وهو في اصحابه ، فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدير، عرف اني استثبت من شيء قد وصف لي . فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فاكببت عليه اقبله وأبكي ، فقال : تحول يا سلمان هاكذى ، فتحولت فجلست بين يديه، واحب أن يسمع اصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثماية نخلة احييها له ، واربعين اوقية ، فأعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل

ثـلاثيـن وديـة ـ(15)ـ (الى) عـشـرة (1) ، كـل رجـل منهـم على قـدر مـا عنـده . فقـال لي رسول الله صلى الله عـليه وسلـم : فقر لهـا ، فـاذا فـرغت ، فـأذني ، حتـى اكون انـا الذي اضعها بيدي . ففقرتهـا ، وأعانني أصحـابي ـ يقـول : حفـرت لهـا حيث توضع ـ حتى فرغنا منهـا . ثـم جئت رسـول الله صلـى الله عـليه وسلـم ، فقلت : يـا رسول الله ، قـد فـرغنا منهـا . فخرج معـي حتى جـاءها ، فكنـا نحمـل اليـه الـودى ، فيضعـه بيـده ويسـوي عليـه . فـوالـذي بعثـه بـالحـق ، مـا مـاتـت منهـا وديـة واحـدة ، وبقيت عـلي الدراهم . فأتاه رجـل من بعض المعادن بمثـل البيضـة من الذهب ، فقـال رسول الله صلـى الله عـليه وسلـم : أين الفـارسي المسلـم المكـاتب ؟ فدعيت لـه ، فقـال : خـذ هـذه يـا سلمـان ، فأد بـها ما عـليك ، فقـلت : يا رسول الله ، وأين تقع هـذه ممـا عـلي ؟ قـال : فـان الله عـزوجل سيؤدي بهـا عنـك ، فـوالذي نفـس سلمـان بيـده ، لوزنـت لهم منهـا أربعيـن أوقيـة ، فاديتهـا اليهـم ، وعتق سلمـان . وكـان الـرق قـد حبسنـي حتى فـاتتني مع رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم بدر واحـد ، ثـم عتقت ، فشهـدت الخـندق ، ثـم لـم يفتنـي معـه مشهـد (2) .

69) نـا أحـمد ، نـا يونـس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني عـاصم بن عمر بن قتـادة ، قـال : حـدثني من سمـع عمر بن عبد العزيز، وحـدث هـذا من حـديث سلمان ، فقـال : حـدثت عن سلمـان ان صاحب عمورية قـال لسلمـان حين حـضرته الوفـاة : « أيت غيضتين مـن ارض الشـأم ، فـان رجلا يخـرج من احـداهما الى الأخرى في كل سنـة ليـلة يعتـرضه ذوو الاسقام ، فلا يدعـو لاحـد به مرض الا شـفي ، فسله عن هذا الـدين الذي تسئلني عنه : عن الحنيفيـة دين ابراهيم . فخـرجت حتى أقمت بهـا سنـة ، حتى خـرج تلك الليلة من احـدى الغيضتين الى الأخرى، وانما كـان يخـرج مستحرا ، فخرج وغلبني عليـه الناس ، حـتى دخل في الغيضة

---

(1) ابن هشـام : الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشر وديـة ، والـرجـل بعشـر .

(2) ابن هـشـام ، ص : 136 — 142

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه ، فاخذت به فقلت : رحمك الله ، الحنيفية دين ابراهيم ؟ فقال : «انك لتسئل عن شيء ما يسئل عنه الناس اليوم ، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ، يبعث (1) . فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، « لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رأيت عيسى بن مريم عليه السلام » (2) .ن.

70) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان ، قال : لما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب ، فقال : اقض به عنك ، فقلت : يا رسول الله ، واين يقع -(16)- هذه مما علي ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه، ثم قذفها الي ، ثم قال : انطلق بها فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك . فانطلقت ، فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية .ن.

71) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن أبي ليلى ، قال : نا عتاب البكرى ، قال : كنا نجالس أبا سعيد الخدري ، فيبسط له على بابه بساط ، ثم يجعل عليه وسادة ، فيجلس على البساط ويتكي على الوسادة ونحن حوله نحدق به ، فسألته عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ؟ قال فاشار ابو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على اول مفصل اسفل من ذلك . قال يونس : اخرج المفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

72) نا احمد ، نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : وكانت قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ، ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ، ويحجون ويقفون المواقف .ن.

---

(1) بالاصل المطموس كلمة شبيهة بما اثبتناه . وفي سيرة الكلاعي ، وطبقات ابن سعد : « يبعث بهذا الدين » .

(2) ابن هشام ص : 148 — 149

أثـــر الكـعـبـة

73) نـا أحمد (1) ، نـا يونـس ، عن سعيد بن ميسـرة البكـرى ، قـال حـدثني انـس بـن مـالك أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : كـانمـوضع البيت فـي زمـان آدم شبـرا أو أكثـر علمـا ، فكـانت الملائكة تحـج اليـه قبل آدم ، ثـم حج آدم ، فـاستقبله المـلائكة فقـالوا : يا آدم من أيـن جئت ؟ قـال حججت البيـت . قالوا : قـد حجته الملائكة قبلك .هـ.

74) نـا أحـمد ، نـا يـونس ، عـن ثـابت بن دينـار، عن عطاء قال: اهبـط آدم بـالهنـد ، فقـال : يـا رب ما لي لا اسمع صـوت الملائكـة كمـا كنـت أسمعهـا في الجنة ؟ فقال لـه : بخطيئتـك يـا آدم ، فانطلق فـابن لي بيتـا فتطوف بـه كما رأيتهم يتطوفـون . فانطلـق حتى اتـى مكة ، فبنـى البيـت ، فكـان موضع قدمي آدم قـرى وأنهـار وعمارة ، ومـا بين خـطـاه مفـاوز . فحج آدم البيت من الهنـد أربعين سنـة .ن.

75) نـا احـمد ، نـا يونس ، عن يحيى بـن سلمة بـن كهيل ، عـن ابـيه عـن مجاهد قـال : لما قيل لابـراهيم اذن في النـاس بالحج » (2) ، قـال : يا رب كيـف اقول ؟ قـال : قل « يأيـها النـاس اجيبـوا ربكـم » . فصعـد الجبل ينـادي : «ايها النـاس اجيبـوا ربكم». فأجابـوه : لبيك اللهم لبيـك . فـكان هـذا أول التلبية .ن.

76) نـا احـمد ، نا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال حـدثنـي وهـب بن كيسـان ، قال : سمعـت عبد بن عميـر الليثـي يقول : لما امـر ابـراهيـم بـدعاء الناس الـى الحج ، استقبـل المشرق فدعـا الـى اللـه

---

(1) بهـامـش الاصل ، نشر ، صح ، لا ندري بمـاذا يتعـلق

(2) القـرءان ، سـورة الحـج 22/27

عـزوجل . فـاجيب : لبيـك لبيك . ثـم استقبـل المغـرب فدعا الله عزوجل، فـاجيب : لبيـك لبيـك ، ثـم استقبـل الشـام فـدعا الـى الله عـزوجل ، فاجيب : لبيـك ـ(17)ـ لبيـك . ثـم استقبـل اليمن ، فـدعا الى الله عزوجل، فاجـيب : لبيـك لبيـك .ن.

77) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي ثقـة من أهـل المدينـة ، عـن عـروة بن الـزبير أنـه قال : مـا من نبـي الا وقـد حـج البيت الا مـا كـان من هـود وصالح . ولقـد حجه نـوح : فلما كان مـن الارض مـا كان مـن الغـرق ، أصاب البيت مـا اصاب الارض، فـكان البيـت رونـة (1) حـمراء . فبعـث الله تعـالى هـودا ، فتشـاغـل بأمـر قـومه حـتى قبضه الله عـزوجل اليه ، فلـم يحجه حتى مـات . ثـم بعـث الله تعـالى صالحا ، فتشاغـل بـأمر قومه فلم يحجه حتى مات . فلما بـوأه الله عـزوجل لابراهيم ، حجه . ثـم لـم يبـق نبي الا حجه .هـ.

78) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، عن عطـاء بن أبي ربـاح ، عـن كعـب الحبـر ، قـال : شكـت الكعبـة الى ربهـا عـزوجـل وبكـت اليـه ، فقـالت : أى رب ، قـل زواري ، وجفـاني النـاس . فقال الله عـزوجل لهـا : انـي محدث لك انجيـلا (2) ، وجـاعل لك زوارا يحنون اليك حنيـن الحمامة الـى بيضاتهـا .ن.

79) نـا احـمد ، قـال : حـدثني ابـي قـال : نـا جـرير بن عبـد الحـميد ، عـن منصـور ، عـن مجاهد ، عـن عبـد الله بـن عمـرو ، قال : خـلق البيت قبـل الأرض بالفي عـام ، ثـم دحيت الارض منه .ن.

80) نـا احـمد ، نـا يـونس ، عـن الأسبـاط بن نصـر الهمـداني، عـن اسماعـيل بن عبـد الرحمـن السـدي ، قـال : خـرج آدم من الجنة ، معـه حجـر في يـده ، وورق فـي الكف الآخـر ، فبث الـورق بالهند. فمنه

(1) كذا بالاصل ، وبالهامش ، ج ، ربوة

(2) كذا بالاصل ، لعله : جيلا، او اجيالا

ما تـرون من الطيب . وأما الحجـر فكان ياقـوتة بيضـاء يستضاء بـها . فلما بنـى ابراهيـم البيت ، فبلـغ موضـع الحجر ، قال لاسماعيـل : ايتنـي بحجـر أضعه هـا هنا . فـاتاه بحجـر من الجبـل ، فقـال : غير هــذا . فـرده مـرارا ، لا يـرضى ما ياتيـه ، فـذهب مرة وجـاءه جبـريل بالحجر، من الهند ، الـذي أخـرج به آدم مـن الجنـة ، فـوضعـه ، فلمـا جــاءه اسمـاعيل ، قـال : من جاءك بـهذا ؟ قال : من هـو أنشط منك .ن.

81) نـا أحـمد ، نـا يونـس ، عـن السـرى بـن اسماعـيل ، عـن عـامر ، عـن عمـر بـن الخـطاب أنه قـال : الحجـر الأسود من أحجـار الجنـة أهبـط الى الأرض وهـو أشـد بيـاضا من الكرسف ، فما اسـود الا من خطـايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى الا برىء .ن.

82) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن عبـد الرحمن بن عبد الله ، عـن سلمـة بن كهيـل ، عـن رجل ، عـن علـي أنـه قـال : السكينـة لها وجه كـوجه الانسـان ، وهي في ذلك ريح هفـافة .هـ.

83) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابـراهيم بـن اسمـاعيل ، عـن يـزيد الرقـاشي ، عن أبيـه ، عن أبي مـوسى الأشعـري ، أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : لقـد مـر بالصخرة من الـروحاء سبعون نبيا حـفاة ، عليهـم العبـاء ، يؤمون بيت الله العـتيق ، منهـم مـوسى عـليه الـسـلام .ن.

84) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن ـ(18)ـ سعيـد بن ميسـرة ، عن انـس بن مـالك أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : كان الحجـر من ياقوت الجنـة ، فمسحه المشركون ، فاسواد من مسحهم اياه .ن.

85) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن وهب بن عقبـة ، عـن عطيــة العـوفي ، عـن ابن عبـاس ، قـال : ان الحجـر الأسود من حجـارة الجنة، كان اشد بيـاضا من اللبن ، فاسواد مما مسحـه بنو آدم من ذنوبهم .ن.

86) نا احمد ، نا يونس ، عن مسلمة بن عبيد الله القرشي ، عن عبد الكريم أبي أمية ، قال : كان البيت ياقوتة من ياقوت الجنة، فلما كان زمن الطوفان رفع الى السماء الدنيا ، فلو وقع الآن وقع على موضع البيت ، يطوف به كل ليلة سبعون ألف ملك . واستودع جبريل أبا قبيس الحجر ، وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فلما بنى ابراهيم البيت أتاه جبريل ، فأخرج له الحجر، فوضعه في قواعد البيت ، وهو يوم القيامة أعظم من احد ، له لسان يشهد به .ن.

87) نا احمد ، نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن سعيد بن ابي بردة الأشعري ، عن عبد الله بن عمر انه قال لابيه أبي بردة : اتدري ما كان قومك يقولون في الجاهلية اذا طافوا بالبيت ؟ قال : وما كانوا يقولون ؟ قال : كانوا يقولون : « اللهم هذا واحد ان تما ، أتمه الله وقد أتما ، ان تغفر اللهم تغفر جما ، وأي عبد لك لا الما ؟» .ن.

88) نا احمد ، نا يونس عن قيس بن الربيع عن منصور عن مجاهد قال : كان اهل الجاهلية يقولون حين يطوفون بالبيت : ان تغفر اللهم تغفر جما . وأي عبد لك لا الما ؟ .ن.

89) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : لم يكن احد يطوف بالكعبة عليه ثياب الا الحمس وكان بقية الناس ، الرجال والنساء ، يطوفون عراة ، الا أن يحتسب عليهم الحمس فيعطون الرجل أو المرأة الثوب يلبسه .ن.

90) نا احمد ، نا يونس عن ابي معشر المدني ، عن محمد بن قيس قال : كان اهل الجاهلية ممن لم يكن من الحمس ، فأن طابت نفسه ان يرمي بالثوب الذي عليه الى الكعبة اذا طاف بالبيت ، أو وجد عارية من أهل مكة طاف فيه . فان لم تطب نفسه بالثوب الذي عليه ، ولم يجد عارية من أهل مكة ، طاف عريانا . فقالوا : «وجدنا

عـليها آبـاءنا ، والله أمرنـا بهـا ... » (1) حتـى بـلغ : « خـالصة يـوم القيامة » (2) . قـال محمد بن قيـس : هي للذيـن آمنـوا في الحياة الدنيا ، ليشركهم فيهـا الكفار. فاذا كـان يوم القيامة ، خلص بهـا المؤمنون .ن.

(91 نـا أحمـد ، نا يونـس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن أبيه ، عن عـائشـة قـالت : كـانت قـريش ومـن يـدين دينهـا ، وهـم الحـمس ، يقفـون عشية عـرفة بـالمزدلفـة ، يقولون : ـ(19)ـ «نحن قطن البيت». وكان بقيـة النـاس والعـرب يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : «ثـم أفيضوا من حيث أفاض الناس » (3) فيقدموا فوقفـوا مـع الناس بعرفـات . ن .

(92 نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حـدثني عـبد الله بـن ابي بـكر ، عـن عثمـان بن أبي سليمان ، عن نافع بـن جبيـر بن مطعـم ، عـن .بيـه جبير بـن مطعـم ، قال : لقـد رايت رسول الله صـلى الله عليه وسلـم وهو على ديـن قومه وهو يقف عـلى بعير له بعـرفات من بين قومـه حتـى يدفـع معهـم توفيقـا من اللـه عـز وجـل لـه (4) . هـ.

(93 نـا أحـمد ، نا يونـس ، عن زكريا بـن أبي زائـدة ، عـن ابـي اسحاق (5) ، عـن عمـر بـن ميمـون ، عـن عمر قـال : كان المشاركون كلهـم يقولون : « أشـرق ثبير كي مـا نغير » . قال فكانـوا لا يفيضـون من جـمع (6) ، حـتى تـطلع الشمس . فنهـانا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم عن ذلك . قال زكريـا : فنفـر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم قبل أن تطـلع الشمـس .ن.

---

(1) القرءان ، سورة الاعـراف 28/7 غلط ناسخ المخطوطة فكتب : ءاباءنا عليهـا مـع تقـديـم وتاخـيـر .
(2) ايضـا ءاية 32 :
(3) سـورة البقـرة ، 192/2
(4) ابـن هـشـام ، ص : 129
(5) هو ابو اسحاق الهمداني السبيعي ، وليس مؤلفنا ابن اسحـاق
(6) جـمـع : هو المـزدلـفـة

94) نــا أحمد ، نا يــونس ، عــن يــوسف بن ميمــون ، عــن الحسن قــال : كــان النــاس في الجــاهلية اذا أتــوا المعـرف قــام الرجل فــوق جبــل ، فقــال : أنــا فــلان بن فلان ، فعـلت كــذى وفعل أبي كــذى وفعــل جدي كــذى . فانــزل الله عــزوجل : « فــاذا قضيتم مناسكــكم فاذكروا الله كذكــر ابائكــم أو اشــد ذكــرا » (1) يقــول : كما كنتــم تذكــرون آبــاءكــم فــي الجــاهلية . فقــال رسول الله صلى الله عليــه وسلــم حــين نزلت هذه الآيــة : يأيهــا النــاس ان الله قــد رفع عنكم هــذه النخــوة والتفــاخر فـــي الآباء ، فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب . وقال الله عــز وجل : « يايها الناس انــا خلقناكــم مــن ذكــر وانثــى » الى قولــه : « اتقاكــم » (2) ن.

95) نــا أحــمد ، نا يونس ، عــن يوسف بن ميمــون التميمي ، عــن عــطاء بن أبــي ربــاح أن انسانا ســأله عــن السعي بين الصفا والمــروة ، فقــال : ان هــاجر لما وضعهــا ابراهيم هي وابنهــا اسمــاعيل ، أصابهــــا عــطش شديد ، حتــى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خــشيت ذلك منــه وضعتــه في موضــع البيت وانطلــقت حتى أتــت الصفا فصعــدت فوقه تنظــر هل مــات بعد أم لا . فجعــلت تدعــو الله تعالى لــه ثــم نزلت حــتى أتــت بــطن الوادي فسعــت فيه ، ثــم خــرجت تمشي حتــى أتــت المــروة فصعــدت فوقهــا تنظر هل مات بعــد أم لا ، وكــانا حجرين الــى البيت . ففعلت ذلك سبــع مرات ، فهذا أصــل السعي بين الصفا والمروة .ن.

96) نــا أحــمد ، نا يــونس ، عن هــشام بن عــروة ، عــن ابيــه في هذه الاية : « ان الصفا والمروة من شعائــر الله » (3) ــ (20) ــ الآية ، فقلــت لعائشــة : « لو ان انسانا حج فلــم يطف بين الصفــا والمــروة ما ظننت ان عــليه حرجــا». قــالت : «فاتل عــلي» ، فتــلوت عليهــا : «فلاجناح عليــه

(1) القــرءان ، سورة البقــرة 2/200
(2) القــرءان ، ســورة الحجــرات ، 39/13
(3) القــرءان ، سورة البقــرة 2/158

أن يطوف بهما»(1). فقالت : لو كان كما تقول ، كان «فلا جناح عليه ألا يطوف بهما » ، وانما نزلت هذه الآية في اناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ، ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا كنا نحرم لمناة ، فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة. فأنزل الله عزوجل الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (2) . فقالت عائشة : هما من شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما .ن.

97) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن رمي الجمار ، فقال : ان ابراهيم أتى البيت الحرام فصلى به، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل . فانطلق حتى أتى الشجرة (3)، فعرض له الشيطان ، فرماه ابراهيم بسبعة احجار ، يكبر مع كل حجر . فذهب عنه . ثم مضى حتى أتى مكان الجمرة التي تليها فتعرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه . ثم مضى حتى (اذا) أتى موضع الجمرة الثالثة ، عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجرة ، فذهب عنه . فلما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، اقتص ما صنع ابراهيم ، فصنع مثله .ن.

98) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابي بكر الهذلي ، قال : نا الحسن ، قال : كان الناس في الجاهلية اذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة ، وشرجوا اللحوم (4) فوضعوها على الحجارة وقالوا : لا يحل لنا أن نأكل شيئا جعلناه لله عز وجل حتى تأكله السباع والطير . فلما جاء الاسلام ، جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : شيئا

---

(1) نفس الاية
(2) نفس الاية
(3) كذا بالاصل لعله ، الجمرة
(4) كذا ، كانه اراد ، شرجوا الحجارة فوضعوا عليها اللحوم

كنـا نصنعه فـي الجاهلية ، الا نصنعـه الآن ؟ فانمـا هو لله عزوجل . فانزل الله عـز وجـل : « فكلوا منها واطعموا » (1) فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم : لا تفعلوا ، فان ذلك ليـس لله عـز وجـل . قال الحسـن : فلـم يعزم عليهم الاكل، فـان شئت فكل ، وان شئت فـدع .ن.

99) نـا احـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق قـال : سالت ابن ابي نجيح عن قول رسول الله (2) صلى الله عليه وسلم :) ان الزمان قد استدار حتـى صار كهيئته يـوم خلق الله السموات والأرض». فقـال : كانت قـريش يدخـلون في كل سنـة شهـرا ، وانما كـانوا يوافقون ذا الحجة فـي كـل اثنتى عـشرة سنة مـرة . فـوفق الله تعالى لرسوله ـ(21)ـ في حجته التـي حج ذا الحجة ، فحج رسـول الله صلى الله عليه وسلـم فيهـا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ان الزمـان قد استـدار حتى صار كهيئتـه يوم خلق الله السموات والأرض . فقلت لابن ابـي نجيح : فكيـف بحجة أبي بكر وعتـاب بن اسيـد ؟ فقـال على ما كـان النـاس يحجـون عليه . ثم فـسر ابـن أبـي نجيح ، فقـال : كانوا يحجـون في ذى الحجة ، ثـم العام المقبل في المحـرم ، ثـم صفـر حتـى يبلغـوا اثنـى عشـر شهـرا . ن.

100) حـدثنا احمد ، قال نا يـونس ، عـن ابن أبي ليلي وابن ابـي انيسـة ، عن عبـد الله بن ابـي مليكـة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول اللـه صلى الله عليـه وسلم قـال : نزل جبريل على ابراهيم صلى الله عليهما، فراح به فصلى به الصلوات بها . قال يحيى : الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ثم اجتمعا فبات بـه حتى صلى الفجر. ثم سار به يوم عرفة، حتى نزل بـه المنزل الذي ينزل النـاس ، فصلى بـه الصلاتين . قال يحيى : جميعا . ثـم اجتمعا . قـال فسـار حتى وقـف به فـي الموقـف حتى كـان كـأعجل

---

(1) القـرءان ، سورة الحـج 22/28

(2) في خطبة حجـة الـوداع

ما يطلي أحد مـن المسلمين صلاة المغرب، ثـم أفاض حتى أتـى به جمعا (1)، فصلى به الصلاتين . قـال يحيى : المغرب والعشاء جميعا . قـال : ثـم بات بهـا حتى اذا كـان كأعجل مـا يصلـي أحـد من المسلميـن صلاة الفـجر ، أفاض بـه . حـتى أتى بـه الجمرة فرماها ، ثـم ذبح وحلق . ثـم أتى بـه البيـت ، فطاف بـه . قـال ابن ابي ليلى : ثـم رجع بـه الى منـى ، فأقام فيهـا تلك الايـام . ثـم أوحى الله عـز وجـل الى محمـد صلى الله عليه وسلم « أن اتبع ملة ابـراهيم حنيفـا » (2) .ن.

101) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن زكريـا بن أبـي زائدة ، عن أبي اسحـاق ، عن زيد بن يثيع ، عـن علي قـال : بعثنـي رسول الله صلى الله عليه وسلم حـين نـزلت « براءة » (3)، ألا يطوف بالبيت عريان .ن.

102) نـا أحـمد نـا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : وكانت قريش لا أدري قبل بناء الكعبة أو بعده ، ابتدعت رأي الحمس ، رأيا رأوه واداروه بينهـم . فقـالوا « نحن بنو ابـراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقـاطنو مـكة وسكـانها ، فـليس لأحد من العـرب مثل حقنا ولا مثـل منزلتنـا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنـا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم . فـانكم ان فعلتـم ذلك ، استخفت العـرب حـرمتكم وقالوا : قد عظموا مـن الحـل مثـل مـا عظمـوا من الحرم ». فتركـوا الـوقوف على عرفة والافاضة منهـا ، وهـم يقـرون ويعـرفون انهـا من المشاعر -(22)- والحج وديـن ابـراهيم عليه السـلام ، ويرون لسائر العـرب أن يقفوا عـليها وأن يفيـضوا منهـا ، الا أنهـم قـالوا : نحن أهل الحـرم ، فليـس ينبغـي لنـا أن نخرج مـن الحـرمة ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحـمس . والحمس أهل الحرم. ثـم جعلوا لمن ولدوا مـن العـرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لـهم ، لولادتهم ايـاهم : يحل لهم ما يحـل لهم ، ويحرم عـليهم مـا يحرم عـليهم.

---

(1) جـمع ، هـو المـزدلفـة

(2) القـرءان ، سـورة النحـل : 123/16

(3) أي السـورة التاسعـة من القـرءان

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن . فقالوا : لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الاقط ، ولا يسلئوا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا (1) يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت انا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس . فان لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراة . فان تكرم منهم متكرم من رجل او امراة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، القاها اذا فرغ من طوافه : لم ينتفع بها ولم يمسها ولا احد غيره ابدا . وكانت العرب تسمي تلك الثياب « اللقا ». فحملوا العرب على ذلك ، فدانت به ، ووقفوا على عرفات وافاضوا منها ، فاطافوا بالبيت عراة ، واخذوا بما شرعوا لهم من ذلك . فكان اهل الحل ياتون حجاجا وعمارا . فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم ، والتمسوا ثيابا من ثياب الحرم ، اما عارية واما باجارة ، فطافوا فيها . فان لم يجدوا ، طافوا عراة . اما الرجال فيطوفون عراة ، واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه . فقالت امراة (2) من

---

(1) في الاصل : «ولاولا»

(2) والقصة بتمامها في المنمق لمحمد بن حبيب البغدادي (طبع حيدر اباد 1964) كما يلي : «الهيثم وابن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن ابي وداعة ان المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة ابن قشير بن كعب تحت هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي ، فهلك عنها فأصابت منه مالا كثيرا ، ثم رجعت الى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي الى ابيها ، فزوجه اياها . فأتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال : زوجني ضباعة . قال : قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها ان لا يصل اليها ابدا وليقتلنها دونه . قال : فكتب ابوها الى ابن جدعان يذكر ذلك له . فكتب اليه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لارفعن لك راية غدر بسوق عكاظ. فقال

العرب ، وهي كذلك تطوف :

اليوم يبدو بعضه او كله　　　وما بدا منه فلا احله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ، القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره . فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه لا يقربه وهو يحبه :

كفى حزنا كري عليه كأنه　　　لقا بين أيدي الطائفين حريم

يقول : لا يمس . فكانوا كذلك حتى بعث الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم (1) . ن.

أبوها لابن عمه: قد جاء من الامر ما قد ترى،فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز وحملها اليه . وركب حزن في اثرها واخذ الرمح فتبعها حتى انتهى اليها ، فوضع السنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم يأتنون المال تجرا احب اليك أم قوم حلول ؟ قالت : بل قوم حلول . قال : اما والله ان لو قلت غير هذا لا نفذته بين ثدييك . ثم انصرف عنها وهديت الى ابن جدعان فكانت عنده ما شاء الله أن تكون . قال : فبينما هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال وشباب ، اذ رءاها هشام بن المغيرة المخزومي ، فاعجبته ، فكلمها عند البيت ، فقال : لقد رضيت ان يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير ؟ فلو سالته الفرقة لتزوجتك . وكان هشام رجلا جميلا مكثرا ، قال : فرجعت الى ابن جذعان فقالت : اني امراة شابة وانت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ اما اني قد اخبرت أن هشاما كلمك وأنت تطوفين بالبيت . واني اعطي الله عهدا الا افارقك حتى تحلفي الا تزوجي هشاما ، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة ، وأن تنحري كذا بدنة ، وأن تغزلي وبرا بين الاخشبين من مكة وأنت من الحمس ولا يحل لك ان تغزلي الوبر : قال الهيثم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ، ومن ولدت قريش من افناء العرب . فأرسلت الى هشام تخبره بالذي اخذ عليها . فارسل اليها : اما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فاني اسال قريشا أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل، فلا احد (يراك) . واما الابل التي تنحرينها ، فلك اليه أن انحرها عنك . واما ما ذكرت من غزل الوبر ، فان هذا دين وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت (1) بالنبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم لك أن اصنع ما قلت وأخذت علي ان تزوجت هشاما . فطلقها . فتزوجت هشاما ، فكلم هشام قريشا وسالهم ان يخلوا لها المسجد . ففعلوا . قال الكلبي : فقال المطلب بن أبي وداعة : فكنت غلاما من غلمان قريش . فأقبلت من باب المسجد وانا انظر اليها ، فوضعت ثيابها وطافت بالبيت اسبوعا — (أي سبع مرات) — وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه او كله　　　وما بدا منه فلا احله

حتى فرغت ، ونحر عنها ما ذكرت من الابل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين » . (المنمق ، ص 270 — 273) .

(1) ابن هشام ، ص 126 — 129 .

حديث بنيان الكعبة

-(23)- 103) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : فأقامت قريش : في كل قبيلة منها اشراف ، فليس بينها اختلاف ولا نا ئرة . ثم ان قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهمون بذلك فيهابون هدمها . وانما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها . وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويل أو دويك (1) - شك أبو عمر - مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة . فقطعت قريش يده من بينهم . وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل . وكان اخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه ابو لهب (2) بن عبد المطلب ، فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين اخذوه عند دويل أو دويك (3). فلما أتتهم قريش ، دلوهم على دويل او دويك (4) ، فقطعوه . ويقال انهم وضعوه عنده . وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب . فسجعت عليه من كهانتها بان لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة . فزعموا انهم أخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين . وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من الروم ، فتحطمت . فأخذوا خشبها ، فأعدوه لسقفها . وكان بمكة رجل قبطي نجار. فتهيأ لهم في انفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية

(1) المخطوطة « دويد » والتصحيح عن ابن هشام .
(2) المخطوطة : ابو وهب
(3) المخطوطة : « دويد »
(4) المخطوطة : « دويد »

تخـرج من بئـر الكعبـة التي كان يطـرح فيهـا مما يـهدى لها كـل يـوم ، فتشـرق على جـدار الكعبة ، وكانت مما يهـابون . وذلك أنهـم زعموا : قل مـا كان ينقرب من بئـر الكعبة أحـد الا احـزألت وكشت وفتحت فاها، فكانوا يهـابونها . فبينا هـي يوما تشرق عـلى جدار الكعبـة كما كانت تصنع ، بعث الله عـزوجل عليها طـائرا لا يدرون ما هو فاختطفهـا من متشرقها فذهب بها. فقالت قـريش : انا نـرجو أن يكون الله عـزوجل قد رضي ما أردنا . عنـدنا عامل رفيـق ، وعندنا الخـشب ، وقد ذهب الله تـعالى بالحية . وذلك بعـد الفجار بخمـس عشرة سنـة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلـم اذ ذاك ابن خـمس وثلاثين سنـة . فلمـا أجمعـوا أمرهم على هدمها وبنائهـا ، قام أبو وهـب عامر بـن عـائذ بن عبـد بن عمـران بن مخـزوم ، ـ(24)ـ فتناول مـن الكعبـة حجرا فـوثب من يده حتـى رجع الى موضـعه ، فيما يزعمون. فقـال : « يا معشـر قـريش ، لا تدخلـن في بنيانهـا من كسبكـم الا طيبا، ولا تدخـلن فيهـا مهر بغي ، ولا بيع ربـا ، ولا مظلمة مـن أحد من الناس ». وينحلون ، هـذا الكلام ، الوليـد بن المغيرة (1) ـن.

104 نا أحـمد ، نا يونـس عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني عبـد الله ابـن أبي نجيح أنـه حـدث عن عبـد الله بن صفـوان بن أمية أنـه رأى ابنا لجعـدة بن هبيـرة بن أبي وهـب بن عمـرو بن عـائذ بن عبـد بن عـمران ابن مـخزوم يـطوف بالبيت . فسأل عنـه . فقيل : هـذا ابن لجعدة بن هبيرة ابن أبي وهب، فقال عبد الله بن صفوان : ان جده يعني أبا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجـرا حين أرادت قـريش هدمهـا ، فوثب من يـده حتى رجع الـى مـوضعه . فقال عنـد ذلك : « يا معشر قـريش ، لا تدخلوا فيهـا من كسبكم الا طيبـا : لا تدخلوا مهر بغي ، ولا بيـع ربا ، ولا مظلمـة لأحد من الناس ». وأبو وهب خـال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم ، وكان شريفـا . وله يقول شـاعر مـن العـرب :

---

(1) ابن هـشـام ، ص : 122 ــ 123

لو بابي وهب انخت مطيتـــي لرحت وراحت رحلها غير خائب
وابيض من فرعى لؤي بن غالب اذا حصلت انسابه للـذوائـب
ابى لأحد الضيـم يرتاح للندى توسط جـداه فـروع الأطائـب
عظيم رماد القـدر تملا جفانـه من الخبز يعلوهن مثل السبائب (1)

105) حـدثنا احمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : ثم تجزات قريـش الكعبة ، فكان شـق البـاب لبنـي عبد منـاف وبني زهرة . وكان مما بيـن الـركنين الاسود والركن اليماني لبنـي مخزوم وتيـم وقبائل من قريش ضموا اليهـم . وكان ظاهرها لسهـم وجمح . وكان شق الحجر، وهو الحطيم، لبنـي عـبد الدار بن قـصي ، ولبني اسـد بن عبد العزى بن قصي ، وبني عـدي بن كعـب . ثم ان النـاس هابوا هدمهـا ، وفرقوا منه . فقـال الوليـد ابن المغيرة : انا ابراكم في هدمها . فاخذ المعول فقام عليها ثم قال : « اللهم لا تـرع . اللهـم انـا لا نريـد الا الـخير ». ثـم هدم مـن نـاحية الـركنين . فتربص النـاس تلك الليلة ، وقـالوا : ننظر مـاذا يصيبـه ؟ فان أصيب لـم نهـدم منها شيئـا ، ورددناها كما كانت . وان لم يصبه شـيء فقـد رضـي الله عـزوجل مـا صنعنا . فاصبح غـاديا يهـدم وهدم الـناس معـه . فـلما انتهى بـه الهدم الى أس الكعبـة اتبعـوه ، حتى انتهـوا الى -(25)- حجارة خـضر كالأسنـة (2) آخـذ بعضها بعضا .ن.

106) حدثنا احمـد ، نـا ، يونس عن ابن اسحـاق قال : حـدثت أن رجالا مـن قريـش ممن كـان يهدمها قالوا : ادخل رجـل بين حجرين منـها العتلة ليقلع احدهما (3) فلما تحرك الحجـر تنقضت مكة باسرها فهابوا عند ذلـك تحريك ذلك الاس (4) .ن.

107) حـدثنا احـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني يحيى ابن عبـاد بن عبـد الله بن الـزبير ، عـن ابيه عبـاد قال : حـدثت انـــهم

---

(1) ابـن هـشـام ، ص 123
(2) ابن هشام ، ص 123 – 124 وعنده – كالاسنمة (وقال السهيلي 1/132 هما روايتان).
(3) المخـطـوطة . احـداهمـا
(4) ابـن هشـام ، ص 124

وجـدوا في اُس الكعبــة او في بعضها شيئا من صفـر مثل بيـض النعـام ، مكتوب في احداهما : « هذا بيت الله عزوجـل الحرام ، رزق أهله من كذى ، لا يحـله (1) أول من اهــله » (2) . وفـي الأخـرى غزالة لبنـي فلان حي من العـرب من حجــة لله حجوها .ن.

108) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : حـدثت أن قـريشا وجدت في الـركن أو في بـعض المقـام كتابا بالسريانية لـم يدروا ما هـو ، حتى قـراه عليهـم رجل من يهود : « أنا الله ذو بكـة ، خـلقتهـا يـوم خلقت السموات والأرض ، وصغت الشمس والقمـر ، وحففتهما بـسبعة أملاك حنفـاء لا يزولون حتـى تـزول أخاشبهـا ، مـبارك لأهلها في المـاء واللبـــن » .ن. (3)

109) وحـدثت أنهـم وجدوا في المقام كتـابا فيـه : « مكة الحرام ، ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها » .ن. (4) .

110) نا أحـمد ، نا يونس عن زكريا بن ابي زائدة عن عـامر الشعبي قـال : حـدثني من قرا في أسـفل المقام أو فـي تختجة فـي سقـف البيت : انا الله ذو بكة ، بنيته على وجوه سبعة املاك حنفاء باركت لاهله في اللحـم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها اول من اهلها .ن.(5)

111) نـا أحمد ، نا يـونس ، عن المنذر بـن ثـعلبة ، عن سعيـد بن حـرب ، قال : شهـدت عبـد الله بن الـزبير وهو يقلـع القواعـد التي أسس ابـراهيم صلى الله عليه وسلـم لبناء البيت ، فـاذا على تـربة صفـراء عند الحـطيم . فقـال ابن الزبيـر : هذا قبـر أسماعيل عليـه السلام . فواراه .ن.

112) نـا أحمد ، نـا يونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : ثـم جمعـت القبائل مـن قريش لبنائها . كـل قبيلة تجمع على حدتها . ثـم بنـوا حتى

---

(1) راجع لمعناه ، الروض الانف للسهيلي : 131/1

(2) ابن هشـام ، ص 124

(3) ابن هشام ص 124 ، (عنده : اخشباها وهما جبلان في جانبي مكة)

(4) ابـن هـشـام ، ص 124

(5) ابن هـشـام ، ص 124 ، وعنده : الماء واللبـن .

بـلغ البنـاء موضع الـركن . فاختصمـوا في رفع الـركن : كل قبيلـة تريد ان تـرفعه دون الاخرى . فقـالت كل قبيلة : نحـن نرفعـه . حتى تحـازبوا، او تحـالفوا واعـدوا القتال . فقربت بـنو عبد الـدار جفنة ، فملؤوها دما، ثـم تحالفوا هـم وبنو عـدي بن كعب عـلى المـوت . وأدخلوا ايـديهم فـي تلك الجـفنة ، فغمسوها في الدم . فقال فـي ذلك عـكرمة بن عامر بن هاشم ـ(26)ـ ابن عبد منـاف بن عبد الدار :

واله لا نـأتي الـذي قد اردتم ... ونحـن جميع او نخضب بالـدم

ونحن ولاة البيت لا تنكـرونـه ... وكيف على علم البـرية تظلـم

لنبغي به الحمد الذي هو نافع ... ونخشى عقاب اله في كل محرم

فكيف ترومونـا وعز قناتـنـا ... له مكسر صلب على كل معـلم

فهيهات اني يقرب الركن شاوه ... ونحن جميع عنده حين يقـسم

فاما تخلونا وبيت حجـابنـا ... واما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم

فاجـابه وهب بـن عبـد منـاف :

ابلغ قريشا اذا ما جئت اكرمها ... انا ابينا فلا نؤتيكم غـلبـا

انا ابينا الى الغـصب ظاهـرة ... انا وحدك لا نئـتيكم سـلبـا

نحن الكرام فلا حي يقـاربنـا ... نحن الملوك ونحن الاكرمون ابا

وقد ارى محدثا في حلفنا طهرا ... كما ترى في حجاب الملك محتجبا

آنا لنا عزنا ماذا اراد بـنـا ... قوم ارادوا بنا في حلفهم عجبا

قوم ارادوا بنا خسفا لنقبلـه ... كـلا وربك لا نؤتيهـم غضبـا

113) حـدثنا احـمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : فمكثت قـريش اربع ليـال او خمسـا بعضهم من بـعض . ثـم انهم اجتمعـوا فـي المسجـد فتشاوروا وتناصفوا . فزعم بـعض اهل العلم والرواية أن أبـا أمية، وكـان كبيـرا وسيد قـريش كلهـا ، قـال : يـا معشر قـريش ، اجعـلوا بينكـم فيما تختلفون فيـه أول من يدخـل عليكـم من باب المسجد . فـلما تـوافقوا على ذلك ورضـوا به دخل رسول اله صلى اله عليـه وسلم . فلمـا راوه قـالوا : «هـذا الامين ، قـد رضينا بمـا قـضى بيننـا». فلمـا انتهى اليهـم ، اخبـروه الخبـر .فقـال : هلموا ثـوبا . فأتـوه به . فوضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعا . فرفعوا . حتى اذا بلغوا به موضعه ، وضعه رسول الله صى الله عليه وسلم بيده . ثم بني عليه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية «الأمين» قبل أن يوحى اليه (1) .ن.

114) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كنت جالسا مع ابي جعفر محمد بن علي ، فمر بنا عبد الرحمن الاعرج مولى ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب . فدعاه . فجاءه . ـ(27)ـ فقال : يا اعرج ، ما هذا الذي يحدث به أن عبد المطلب هو الذي وضع حجر الركن في موضعه ؟ فقال : اصلحك الله ، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، يحدثه أنه حدث عن حسان بن ثابت يقول : «حضرت بنيان الكعبة، فكاني انظر الى عبد المطلب جالسا على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه ، حتى رفع اليه الركن ، فكان هو الذي وضعه بيديه ، فقال: انفذ راشدا ». ثم اقبل علي ابو جعفر، فقال : ان هذا لشيء ما سمعنا به قط . وما وضعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، اختلفت فيه قريش فقالوا : اول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا الأمين . فحكموه . فامر بثوب ، فبسط . ثم أخذ الركن بيده ، فوضعه على الثوب ، ثم قال : لتاخذ كل قبيلة من الثوب بناحية ، وارفعوا جميعا. فرفعوا جميعا حتى اذا انتهوا به الى موضعه ، أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه بيده . ثم بنى عليه .ن.

115) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين ، وهو ابن أربعين سنة ، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة . ثم هاجر الى المدينة .ن .

---

(1) ابن هشام ، ص 125

116) نـا احمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قال : ثـم سقفـت . فـكان ذلك اول مـا سقفت الكعبـة . فلمـا فـرغوا من البنيـان وبنوها علـى ما ارادوا ، قـال الـزبير بن عبـد المطلب فيمـا كان من أمر الحية التي كانت قريش تهـاب بنيان الكعبة لـها . فقـال (1) .

عجبت لما تصويت العقـــاب	الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيـــش	وأحيانا يكون لـها وثــــاب
اذا قمنا الى البنيان شـــدت	يهيبنـا البنـاء وقـد يـهـاب
فلما أن خشينا الرجز جـاءت	عقاب قد يطل لـها انصبـاب
فضمـتها اليـها ثـم خـلـت	لنا البنيان ليـس لـه حجـاب
فقمنا حاشدين على بنــــاء	لنـا منـه القـواعد والـتراب
غداة نرفع التـاسيس منــه	وليـس على مساوينا ثيــاب
اعـز بـه المليك بنـي لـؤي	فليس لاصله منـهم ذهــاب
وقد حـشدت هناك بنو عـدي	ومـرة قد تقدمها كــــلاب
فبوأنا المليك بذاك عـــزا	وعند الله يلتمـس الثـواب

-(28)- وقال الـزبير بن عبـد المطلب في ذلك أيضـا :

لقد كان في أمر العقاب عجيبة	ومخطفها الثعبـان حين تـدلت
فكان مدي الأبصار آخر عـهدنا	بها بعدما بـاتت هناك وطـلت
اذا جـاء قوم يرفعون عـمـاده	من البيت شدت نحوهم واحزالت
فما برحت حتى ظننا جـماعة	بان علينا لعـنة الله حـــلت
فقـلنا جـميعا قد عملنا خطيئة	فتعسا لنا والحلم منـا اضلـت

وقـال الوليد بن المغيرة في بنيـان الكعبة وشان الحيـة :

لقد كان في الثعبان يا قوم عـبرة	وراي لمن رام الأمور على ذعر
غداة هوى النسر المحلق يرتمي	به غير حمد منكم يا بني فـهـر
على حين ما ضلت حلوم سراتكم	وخفتم بأن لا ترفعوا آخر الـدهر

(1) ابـن هشـــام : ص 125 – 126

117) حـدثنا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : وانـزل الله عـزوجل على نبيه محمد صلى الله عـليه وسلـم حين أحـكم امره وشرع لـه سنـن حجه : «ثم أفيضوا مـن حيث أفـاض الناس واستغفـروا الله» (1) الآيـة ، يعنـي قريشا والناس العـرب في سنة الحج الى عرفات والوقـوف عـليها والافاضة منهـا . وأنزل الله تعـالى فيما كـانوا حرموا على النـاس من طعـامهم ولبـاسهم عنـد البيت حين طـافوا عـراة ، وحرموا مـا جاءوا بـه من الطعـام من الحـل : « يا بني آدم خـذوا زينتكـم عند كل مسجـد وكلـوا واشـربوا ولا تسرفوا انه لا يـحب المسرفين . قل مـن حرم زينـة الله ... » (2) الى آخـر الآيـة ، فوضع الله تعالى أمـر الحمس وما كانـت قـريش ابتدعت من ذلك عـلى النـاس في الاسلام حـين بعث الله عـزوجل رسولـه محمـدا صلى الله عليـه وسلـم (3) . ن.

118) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : حـدثني عبـد الله بن أبـي بكـر ، عن عثمـان بن أبي سليمـان ، عن نـافع بن جبير ابن مطعـم ، عـن أبيـه جبير بن مطعـم أنـه قـال : لقـد رأيت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقف عـلى بعيـر له بعـرفات من بين قـرابته حتـى يدفع معهم توفيقـا من الله عـزوجل له (4) .ن.

119) نـا أحـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق قـال : وكانت الاحبار من اليهـود والرهبـان من النصـاري ، والـكهان من العـرب قـد تـحدثوا بأمر رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قبـل مبعثـه لمـا تقارب من زمانه. اما الأحبار من يهـود، والرهبان من النصاري فيـما وجدوا من صفته في كتبهم وصفـة زمانـه لما كـان في عهد انبيـائهم اليهـم ـ(29)ـ فيه . وأما الكهان من العـرب فياتيهـم به الشيـاطين من الـجن فيمـا يسرقون من السمـع اذ كانـت وهي لا تحجب عـن ذلك بالقذف بـالنجوم . وكان الكـاهن والكاهنة

---

(1) القـرءان ، سورة البقـرة ، 2/199
(2) القـرءان ، سورة الاعـراف ، 7/31 ـ 32
(3) ابـن هشـــام ، ص 129
(4) ابـن هـشـــام ، ص 129

مـن العرب لا يـزال يقع منهمـا ذكر بعـض أمره لا تلقي العرب فيـه بـالا حتـى بعثه الله عـزوجل ، ووقعت تلك الأمـور التي كانوا يـذكرون ، فعرفوها.

فلما تقـارب أمر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وحـضر مبعثه ، حجبـت الشيـاطين عن السمع وحيل بينهـا وبين المقـاعد التي كانت تقعـد لاستراق السمـع فيهـا ، فـرموا بالنجوم . فعرفت الجن أن ذلك لأمر حـدث من الله عـزوجل في العبـاد ، يقـول الله تعـالى لنبيه عـليه السلام حيـن بعثه وهو يقـص عليه خبـر الجن اذ حجبـوا عن السمع فعرفـوا ما عرفوا وما انكروا مـن ذلك حين رأوا مـا رأوا : « قـل أوحي الي أنـه استمع ... » الى قوله : « أم أراد بهـم ربهم رشـدا » (1) . فلما سمعت الجن القول ، عرفت انمـا منعـت من السمـع قبـل ذلك لـه ، لان لا يشـاكل الـوحي شيء من خـبر السمـاء فيلتبـس على أهـل الارض ما جـاءهم مـن الله عـزوجل ، وقطـع الشبه ، فـآمنوا وصـدقوا « ولوا الـى قومهـم منذرين قـالوا يـا قـومنا انا سمعنـا كتابـا ...: » (2) الى آخـر الاية . وكان قـول الجـن : « وانـه كان رجال مـن الانس يعوذون برجـال مـن الجن فزادهـم رهقـا » (3) ، أنه كـان رجـال من العـرب من قـريش وغيـرهم اذا سـافر الرجل فـنزل ببـطن واد مـن الارض ليبيت به قـال : انـي أعـوذ بعزيز هـذا الـوادي مـن الجـن الليلـة مـن شـر ما فيـه (4) . ن.

120) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني بعض أهـل العلم أن امرأة مـن بنـي سهـم يقال لها الغيطالجـة (5) كانت كاهنـة فـي الجـاهلية . جـاءها صاحبها ليلة من الليـالي فـانقض تحتهـا ، فقال: « أذن مـن أذن (6) ، يـوم عقر ونحـر » . فقالت قريش حيـن بلغها ذلك : « ما يريد ؟ » ثـم جـاءها ليلة اخـرى ، فانقـض تحتهـا فقال : « شعـوب،

---

(1) القـرءان ، سورة الجـن : 72/1 — 10
(2) سـورة الاحـقاب ـ 46/29 — 30
(3) القـرءان ، سورة الجـن 72/6
(4) ابـن هـشـام ، ص 130
(5) عـند ابن هـشـام : القـيـطلة
(6) عند ابن هشـام ، أدر ما أدر

مـا شعـوب ؟ تصرع فيـه كعـب لجنـوب ». فـلما بـلغ ذلك قـريشا قالوا: « ماذا يريـد ؟ ان هـذا لأمر هو كـائن فانظـروا ما هو ؟ » فمـا عـرفـوه حتى كـانت وقعـة بدر وأحد بـالشعب ، فعـرفوا أنه كـان الذي جـاء بـه الـى صـاحبتـه (1) .ن.

121) نا أحمـد ، نا أبـي ، عـن جـرير بن عبـد الحـميد ، عــن منصـور ، عـن ابراهيم في قـوله تعـالى : « وأنه كـان رجـال من الانس يعـوذون برجـال من الجن فـزادوهم رهقا » (2) ، قـال كانـوا اذا نزلوا واديا قـالوا : انا نعـوذ بسيـد هذا الوادي من شر مـا فيه . ـ(30)ـ قال : فيقول الجـنيون : «تتعـوذون بنا ونحـن لا نملك لأنفسنـا ضرا ولا نفعـا ». قـال : « فـزادوهم رهقـا »، قـال : فازدادوا عليهـم جرأة .ن.

122) حـدثنا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قـال : وكان هذا الحي من الأنصـار يتحدثون مما كانوا يسمعـون من يهود من ذكر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . ان أول ذكـر وقع بالمدينة قبـل مبعث رسـول الله صلى الله عـليه وسلم أن فـاطمة ام النعمـان بن عـمرو أخي بنـي النجار ، وكانت من بغـايا الجاهلية ، وكان لهـا تابـع ، فـكانت تحـدث أنه كـان اذا جـاءها اقتحـم البيت الذي هـي فيـه اقتحامـا على من فيـه ، حتـى جاءها يـوما فـوقع على الجدار ولم يصنـع كـما كان يصنع . فـقالت له : مـا لك اليـوم ؟ قـال : بعث نبي بتحريم الـزنا (3) .ن.

123) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حدثني يعقوب ابـن عتبـة بن المغيـرة بن الأخـنس ، عن عبيد الله بن عبـد الله بـن عـتبة ابن مـسعـود أنه حـدثه أن رجـلا من ثقيف يقـال له عـمرو بن أمية، وكان من ادهى العـرب ، وكان يضن بـرأيه عن النـاس . قـال يعقوب : فلمـا

---

(1) ابن هشـام ، ص : 132
(2) القـرءان ، سـورة الجـن ، 72/6
(3) السهيـلـي 1/137

رمـى بالنجـوم كان أول حـي فزع لها من الناس ثقيف . فجـاؤوا الـى عـمرو بن أميـة فقـالوا لـه : هل علمت بـهذا الحـدث الذي كان ؟ فقـال : وما هـو ؟ فقـالوا : نجوم السمـاء ترمى بـها . قـال : «ويحكـم ، انظروا، فـان كـانت هي المعالم التـي يهتدى بـها في البر والبحر، وتعـرف بـها الأنواء من الشتاء والصيف لصلاح معائش النـاس ، فهو والله فناء الـدنـيا وفنـاء هـذا الخـلق . وان كان غيرهـا ، فهو لأمـر حدث أراد الله عـزوجل بـه هذا الخـلق . فانظروا مـا هـو ؟ (1) » .

124) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قـال : حدثني الزهري عـن عـلي بـن حـسين ، عن ابن عبـاس قـال : حـدثني رهـط من الأنصار قـالوا : بينما نحـن جلوسا (2) مـع رسول الله صلى الله عـليه وسلم ذات ليلة اذ راى كوكبا ، فقـال : مـا تقـولون في هذا الكوكب الذي رمى بـه ؟ فقلنـا : يـولد مولـود ، يهلك هـالك ، يملك ملك . فقـال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : لـيس كذلك ، ولكن الله عـزوجل اذا قضى أمـرا في السماء سبـح بـذلك حمـلة العـرش ، فيسبح لتسبيحـهم من يليهم ممن تحتـهم من المـلائكة . فمـا يـزالون كذلك حتـى ينتهي التسبيـح الى السماء الدنيـا، فيقـول أهل السـماء الدنيـا لمن يليهـم من الملائكة : مـم سبحتم ؟ فيقولون: مـا نـدري سمعنا مـن فوقنـا مـن الملائـكة سبحـوا فسبحنا لله عزوجـل لتسبيحهـم ، ولكنـا نسئـل . فيسئلون من فوقهـم . فمـا يزالون كذلك حتى ينتهـي الى حملة العـرش . فيقولون : قـضى الله عـزوجل كـذى وكـذى . فيخبـرون بـه مـن يليهم حـتى ينتهي الـى أهـل سمـاء الدنيـا ، ـ(31)ـ فيستـرق الجـن ما يـقولون ، فينـزلون بـه الـى أوليائهـم مـن الانـس ، فيلقـون على ألسنتهم بتوهم منهـم ، فيخبـرون النـاس ، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا . فـلم يزل الجـن كذلك حتى رموا بـهذه الشهب (3) .ن.

---

(1) ابن هشـام : 131

(2) كـذا بالاصل بـدل : جـلوس

(3) ابن هشـام ، ص : 131 – 132

125) نـا أحـمد ، نا يونس ، عـن يـونس بن عـمرو ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس أن الشيـاطين كانوا يصعـدون الى السماء فيستمعـون الكلمة من الـوحي فيهبطـون بهـا الى الأرض فيزيدون معهـا تسعـا ، فيجـد أهل الأرض تـلك الكلمة حـقا والتسـع بـاطلا . فلم يزالوا بـذلك حتـى بعث الله عـزوجل محمدا صلى الله عـليه وسلم ، فمنعوا تـلك المقـاعد ، فـذكروا ذلك لابليـس ، فقال : لقـد حدث في الأرض حـدث . فبعثهـم ، فـوجدوا رسول الله طى الله عـليه وسلـم يتلو القـرآن بين جبلي نخـل . فقالـوا : هذا والله الحـدث ، وانهـم ليرمـون . فـاذا توارى النجم عـنكم فقد أدركه (1) لا يخطيء أبـدا ، ولكنـه لا يقتله: يحـرق وجهه، جنبه، يـــده .ن.

126) نـا أحمد ، نـا يونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : وقد كـانت خديجـة بنت خويلد قـد ذكرت لورقة بـن نوفـل بن أسد ، وكان ابن عمـها وكان نـصرانيا قـد تبع الكتب وعـلم من عـلم النـاس ، ما ذكر لها غلامها ميسـرة من قـول الـراهب وما كان يـرى منه اذ كـان الملكان يظلانـه . فقـال ورقـة : لئـن كان هذا حـقا ، يا خـديجة ، ان مـحمدا لنبـي هـذه الأمـة ، قـد عـرفت أنه كـائن لـهذه الأمة نبي ينتظـر ، هـذا زمـانه . او كمـا قـال . فجعـل ورقة يستبطـيء الأمر ، ويقـول : حتى متـى ؟ فكـان، فيمـا يـذكرون ، يـقول أشعارا يستبطيء فيهـا خبر خـديجة ويستريث ما ذكـرت له (2) . فقـال ورقة بن نـوفل (3) :

أتبكر ام أنت العشيـة رائــح — وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فـراقـهــم — كأنك عنـهم بعـد يـومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد — يخبرها عنـه اذا غـاب ناصح

(1) أي ادرك الشـهـاب الجـن
(2) ابـن هشـام : ص 121
(3) السـهـيـلي : 1/127

فتاك الذي وجهت يا خير حرة ... بغوري والنجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت ... وهن من الاحمال قعص دوالح
فخبرنا عن كل خير بعلمه ... وللحق أبواب لهن مفاتح
كأن ابن عبد الله أحمد مرسل ... الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظني به ان سوف يبعث صادقا ... كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له ... بهاء ومنشور من الذكر واضح
(32) ويتبعه حيا لؤي جماعة ... شبابهم والاشيبون الجحاجح
فان أبق حتى يدرك الناس دهره ... فاني به مستبشر الود فارح
والا فاني يا خديجة فاعلمي ... عن أرضك في الارض العريضة سائح

127) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : وكانت قريش حين رفعوا بنيان الكعبة وسقوفها يترافدون على كسوتها كل عام تعظيما لحقها . وكانوا يطوفون بها ، ويستغفرون الله عندها ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم وبينهم كله . وقد كان نفر من قريش : زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وعثمان بن الحويرث (1) بن أسد بن عبد العزى ، وعبيد الله بن جحش بن رئاب وكانت أمه اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم حليف بني أمية ، حضروا قريشا عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم . فلما اجتمعوا ، خلا بعض أولئك النفر الى بعض وقالوا : تصادقوا ، وليكتم بعضكم على بعض . فقال قائلهم : «تعلمون ، والله ما قومكم على شيء . لقد اخطئوا دين ابراهيم عليه السلام وخالفوه . ما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع . فابتغوا لأنفسكم ». فخرجوا يطلبون ، ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصاري والملل كلها الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام . فأما ورقة بن نوفل فتنصر فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما كثيرا من أهل الكتاب ، فلم يكن فيهم اعدل امرا ولا أعدل شانا من زيد بن

---

(1) المخطوطة : الحارث

عـمرو بن نفيـل : اعتـزل الأوثان ، وفارق الأديان مـن اليهـود والنصاري والمـلل كلها الا ديـن ابراهيم ، يـوحد الله عـزوجل ويخلع من دونـه ، ولا ياكل ذبائح قـومه ، باداهم بالفـراق لما هم فيه (1) .ن.

128) نا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق قـال : حدثني هشام ابن عـروة ، عن ابيـه ، عـن اسمـاء بنت ابي بـكر قالت : لقـد رأيت زيـد ابـن عمـرو بن نفيل مسنـدا ظهره الـى الكعبة ، يقـول : « يا معشر قريش، والذي نـفس زيـد بيـده ، ما اصبح منكـم أحد عـلى دين ابراهيـم غيري». ثـم يقول : «اللهم لو اني اعـلم احب الـوجوه اليك عـبدتك به . ولكنـي لا اعلمـه » . ثـم يسجد عـلى راحته (2) .ن.

129) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل زيـد بن عمـرو بن نفيـل أن زيـدا كان اذا دخـل الكعبة قـال : «لبيـك حقـا حقـا ، تعبـدا ورقا ، عذت بما عـاذ به ابـراهيم وهو قـائم ، اذ قال انفي لـك عـان راغم ـ(33)ـ مهما تجشمنـي فاني جـاشم ، الـبر ابغي لا الخـال ، ـ يقول : لا الفخـ رـ ليـس مهجر كمن قال » (3) .هـ.

130) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق قال حـدثني هشام بن عـروة ، قـال : رواني عـروة بن الزبير أن زيد بن عمـرو بن نفيل قـال :

اربـا واحــدا أم الــف رب	اديـن اذا تقسمـت الامــور
عزلـت اللات والعـزى جميعا	كذلك يفعل الجـلد الصبــور
فلا عزى اديـن ولا ابنتيهــا	ولا صنمي بنـي عمـرو أديـر
ولا غنما أدين وكـان ربــا	لنا في الدهر اذ حلمـي يسيـر
عجبت وفي الليـالي معجبــات	وفي للأيام يعـرفها البصيــر

---

(1) راجع ابن هشـام : ص 143 ومـا بعـده
(2) ابن هـشـام ، ص 144 ـ 145
(3) ابن هـشـام ، ص 147 ـ 148

بـان الله قـد أفنـى رجـالا كثيرا كـان شانهـم الفجـور
وأبقى آخـرين ببـر قـوم فيربـل منهم الطفـل الصغيـر
وبينـا المـرء يعثر ثاب يـوما كما يتروح الغصن النضير (1)

131) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : وقال زيد بن عمرو ابـن نفـيـل ايضـا :

اسلمت وجهي لمـن اسلمـت له الأرض تحمل صخرا ثقـالا
واسلمت وجهي لمـن اسلمـت لـه الـمزن تحمل عذبـا زلالا
اذا هي سيقت الـى بـلدة أطاعت فصبت عـليها سجـالا
واسلمت وجهي لـمن اسلمـت له الريح تصرف حالا فحالا (2)

132) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : وكان الخطاب ابن نفيـل قد آذى زيـد بن عمـرو بن نفيـل حتى خرج عنـه الـى اعـلى مكـة ، فنـزل حراء مقـابل مكة . ووكل بـه الخطاب شبـابا من شباب قريش وسفهـاء من سفهـائهم ، فقـال : لا تتركوه يـدخل مكة . فـكان لا يـدخلها الا سـرا منهـم فـاذا علمـوا بذلك آذنـوا به الخطاب . فأخرجوه وآذوه ، كراهيـة أن يفسـد عليهم دينهم وأن يتـابعه أحد منهـم على فـراقهم. وكان الخطاب عـم زيد وأخاه لامـه ، وكان عمـرو بن نفيـل قد خـلف علـى ام الخطـاب بعـد ، فولدت له زيـد بن عمرو وكان الخـطاب عمـه وأخاه لامـه مع سنـه . فـكان يعاتبـه على فـراق دين قـومه ، حتى آذاه . فقـال زيـد ابـن عمـرو ، وهو يعظم حرمته على من استحل من قـومه ما استحل :

لاهـم اني مـحرم لاحـلـه وان بيتـي اوسـط المحـلـه
عنـد الصفا ليس بـذى مظلـه (3)

---

(1) ابـن هـشـام : 145
(2) ابـن هـشـام : 148
(3) ابـن هشام : 148 (وعنده فصلة)

133) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : «أن كان لأول -(34)- من عاب على الأوثان ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة ، حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة ، وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ، حتى خرج من بين أظهرهم وكان بأعلى مكة. فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على اصنامنا . فقربتها له وأنا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام اى عم . قال : فلعلها ، اى ابن أخي، من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم . فقال : «أما انك ، يا ابن أخي ، لو سألت بنات عبد المطلب أخبرنك اني لا آكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها». ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، وقال : انما هي باطل ، لا تضر ولا تنفع . أو كما قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عزوجل برسالته ». صلى الله عليه وسلم .ن. (1) .

134) نا احمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام، عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة ، فدعواه الى سفرة لهما ، فقال زيد : يابن أخي ، اني لا آكل ما ذبح على النصب . قال : فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئا ذبح على النصب .ن.

135) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما أبصرته قد نهض الى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل . فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب

(1) السهيلي، 1/146 - 147

فـي أهل الكتاب الأول دين ابـراهيم ، ويسئل عنـه . فلم يزل في ذلك حتـى الى الموصـل أو الجزيـرة كلهـا ، ثم اقبـل حتى أتى الشـأم فجال فيها ، حتى اتى راهبـا ببيعـة من أرض البلقـا كـان ينتهي اليه علم النصـرانيـة فيمـا يزعمـون . فساله عن الحنيفيـة دين ابـراهيم . فقال الـراهب : «انك لتـسأل عن دين مـا أنت بواجد من يحملك عـليه اليـوم . لقد درس عـلمه ، وذهب من كـان يعرفه . ولكنـه قد أظلك خـروج نبـي يبعث بأرضك الـتي خـرجت منهـا بديـن ابراهيم الحنيفية ، فالحق (1) ببلادك ، فانـه مبعوث الآن ، هـذا زمانه . وقـد كان شام اليهـودية والنصـرانية ، فلم يرض شيئا منهـما . فخرج سريعا حين قـال له الـراهب ما قال يريـد مكة . حتى اذا كـان بأرض لخـم ، عدوا عـليه فقتلـوه . فقال ورقة بن نـوفل ، وكـان قد اتبـع مثـل أثـر زيد ولم يفعل في ذلك ـ(35)ـ ما فعـل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما	تجنبت تنورا من النـار حاميا
بدينك ربـا ليس رب كمثـلـه	وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربـه	ولو كانتحت الأرضستين واديا

136) نا أحمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمد ابن جعفـر بن الزبير ، او محمد بن عبـد الرحمن بن عـبد الله بن الحـصين التميمـي أن عمـر بن الخطاب وسعيـد بن زيد قالا : يا رسول الله ، نستغفـر لزيـد ؟ فقـال : نعـم ، فاستغفروا له ، فانه يبعـث امة وحده .ن.

137) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعـودي ، عن نفيل بـن هشام ، عن أبيـه ، أن جـده سعيد بن زيـد سأل رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم عن أبيـه زيد بن عمـرو ، فقـال : يا رسول الله ان أبـي زيـد بن عمـرو كـان كمـا رأيت وكمـا بلغـك ، فـلو أدركك آمن بـك ، فأستغفر لـه ؟ قـال : نعم،

---

(1) مطموس الاصل ، والاعادة عن ابن هشـام

(2) ابن هشام ، ص 147 ـ 148 وقال تروى هذه الابيات لامية ابن ابي الصلت ، وزاد ابيـاتـا ليـست هنـا .

فاستغفر لــه ، فانه يجــيء يــوم القيــامة امة وحــده . وكان ، فيما ذكروا، يطلب الديــن فمــات وهو في طلــبه .ن.

138) نا أحــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : وكان حــين اراد الله عــزوجل كــرامة نبيه صلى الله عــليه وسلــم ورحمــة العبــاد بــه واتخــاذ الحجة عــليهم ، والعرب عــلى أديان مختلفة متفرقة مع مــا يجمعهم من تعظيــم الحرمة ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين أظهرهم من آثار دين ابــراهيم صلى الله عــليه وسلم ، وهــم يزعمــون انهم عــلى ملتــه ، وكانوا يحجــون البيت عــلى اختلاف من أمرهم فيــه . فــكانت الحمس قريــــش وكنانة وخــزاعة ومن ولــدت قــريش من ســائر العــرب يهلــون بحجهــم . فمن اختلافهم أن يقولوا : «لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك». فيــوحد فيه بــالتلبية ثــم يدخــلون معــه أصنامهــم ويجعلون ملكهــا بيده . يقــول الله عــزوجل لمحمد صلى الله عــليه وسلــم : « وما يؤمــن أكثــرهم بالله الا وهــم مــشركون » (1). ولا يخرجون من الحــرم ، ولا يدفعــون مــن المزدلفــة ، يقــولون : نحن أهــل الحــرم فلا نخرج منه . وكانوا لا يسكنون البيــوت اذا كانوا حــرما . وكان أهــل نجد من مضــر يهلــون الى البيــت ويقفــون على عــرفة .ن.

139) نا أحمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق قــال : حــدثني محمد ابن مــسلم بن شهــاب الزهري ، عن عــروة ، عن عــائشة انها قــالت : أول مــا ابتدئ بــه رسول الله صلى الله عــليه وسلم من النبــوة حين أراد اللــه عزوجل كرامتــه ورحمة العباد بــه ، الا يرى شيئــا الا جاءت كفلق الصبح . ـ(36)ـ فمكث عــلى ذلك ما شاء الله عــزوجل أن يمكث ، وحبب الله عزوجــل اليــه الخــلوة ، فلم يكــن شيء أحب اليــه من أن يخــلو وحــده (2) .ن.

140) نا أحمد ، نــا يونس ، عــن ابن اسحــاق قال : حــدثني عــــبد الملك بن عبد الله بن أبــي سفيــان بن العلاء بن جــارية الثقفــي ، وكــــان

---

(1) القــرءان ، ســورة يــوسف ، 12/106
(2) ابــن هــشــــام ، ص : 151

واعيـة ، عن بـعض أهـل العـلم ان رسول الله صلى الله عـليه وسـلم حين أراد الله عزوجـل كرامتـه وابتـداه بـالنبوة ، وكان لا يـمر بحجر ولا شجر الا سـلم عليه ، وسـمع منـه ، فيلتفت رسول الله صلى الله عـليه وسلم خلفه وعـن يمينه وعن شمـاله ، فلا يـرى الا الشجـر وما حولـه من الـحجارة وهي تحييه بتحيـة النبوة : السلام عـليك يا رسول الله . فـكان رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم يخرج الى حـراء في كل عـام شهرا مـن السنـة ، ينسـك فيـه . وكان مـن نسـك في الجـاهلية من قـريش يطعـم من جـاء من المسـاكين . حـتى اذا انصرف من مجاورته وقضاه ، لم يـدخل بيتـه حتىيـطوف بالكعبـة. حتى اذا كـان الشهر الآخر الـذي اراد الله عزوجـل به مـا أراد مـن كرامتـه من السنة التـي بعثه فيهـا ، وذلك شهر رمضـان، فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم كما كان يخـرج لجواره ، وخـرج معـه بأهله . حـتى اذا كانت الليلة التـي اكرمـه الله عزوجـل فيها برسالته ورحـم العبـاد بـه ، جـاءه جبريل بأمـر الله تعـالى ، فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : لجـاءني وانـا نـائم ، فقـال : اقرأ . فـقلت ومـا اقـرأ ! فغتنـي حتى ظننت انـه الموت ، ثـم كشطـه عنـي ، فقال : اقـرأ . فقلت : ومـا اقرأ ! فعـاد لي بمثل ذلك ، ثـم قال : اقرأ . فقـلت : وما اقرأ ؟ ومـا أقولهـا الا تنجيـا ان يعود لي بمثـل الذي صنع بـي . فقال : « اقـرأ باسـم ربك الذي خـلق ، خلق الانسان من عـلق ، اقرأ وربك الاكـرم الذي عـلم بالقلم عـلم الانسـان ما لم يعلم » (1). ثـم انتهى ، فانصـرف عـني وهببت مـن نومي وكـانما صـور في قلبـي كتاب . ولم يكن فـي خلـق الله عزوجل أحـد ابغض الـي من شاعر أو مجنـون كنت لا اطيـق انظر اليهما. فقـلت : ان الأبعـد – يعني نفسـه صلى الله عليه وسلـم – لشاعر أو مجنون؟ ثـم قلت : لا تـحدث قـريش عنـي بهـذا ابـدا ، لاعمـدن الى حالـق مـن الجبل فلأطرحن نفسـي منه فلاقتلنهـا ، فلاستريحن . فخـرجت ما اريد غير ذلـك . فبينا انـا عامد لذلـك سمعت منـاديا ينادي من السمـاء ، يقـول : يا محمد أنت رسـول الله ، وانا جـبريل . فرفعت راسي الـى السماء انظـر

---

(1) القـرءان ، سورة العـلق 96/1 – 5

فـاذا جبريـل في صورة رجـل صاف قدميـه في افـق السماء يقـول : يـا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت انظـر اليه ، وشغـلني عن ذلـك وعمـا أريد . فوقفت : مـا اقـدر عـلى أن -(37)- أتقـدم ولا أتأخـر ، ولا أصـرف وجهي فـي ناحية من السمـاء الا رايتـه فيهـا . فمـا زلت واقفـا مـا أتقدم ولا أتأخـر حتى بعثت خـديجة رسلهـا في طلبي . حتى بـلغوا مكة ورجعـوا . فلـم أزل كـذلك حتى كـاد النهـار يتحول ، ثم انصرف عنـي . وانصرفت راجعـا الى اهلي . حتـى اتيت خـديجة ، فجلسـت الى فخذهـا مضيفا اليها . فقالـت : يا ابالقاسم ، اين كنـت ؟ فوالله لقـد بعثت رسلـي فـي طلبك حـتى بلغوا مكة ورجعـوا . فقلت لهـا : «ان الأبعـد لشاعـر أو مجنون » . فقالت : «اعيذك بالله يا ابالقاسم من ذلك . ما كان الله عـزوجل ليفعـل بك ذلك مـع ما أعـلم من صـدق حديثـك ، وعظم امـانتك ، وحـسن خـلقك ، وصلة رحمك . وما ذاك يـا بن عم ؟ لعلك رايت شيئـا او سمعته». فأخبرتهـا الخبر . فقـالت : «أبشـر يا بن عـم ، واثبت لـه . فوالـذي تحلف بـه ، انـي لأرجو أن تـكون نـبي هـذه الأمة». ثـم قـامت فجمعت ثيابهـا عـليها ، ثـم انطلقت الى ورقـة بن نوفـل ، وهو ابن عمـها وكـان قـد قرا الكتـب ، وكان قـد تنصر وسمـع من التوراة والانجيـل . فأخبـرته الخبر، وقصت عـليه ما قـص عليهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلـم أنـه رأى وسمـع . فقـال ورقة : «قدوس ، قـدوس . والـذي نفـس ورقة بيـده ، لئن كنـت صدقتني يـا خديجة ، انه لنبـي هذه الأمة ، وانـه ليأتيـه النـاموس الأكبـر الذي كان يـأتي موسى عليه الـسلام . فقولي لـه فليثبت». ورجعت الى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فاخبرته ما قـال لهـا ورقة . فسهل ذلك عـليه بعـض ما هو فيـه من الهـم بمـا جـاءه . فلمـا قضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم جـواره ، صنـع كمـا كان يصنع : بـدأ بـالكعبـة فطاف بها . فلقيـه ورقـة وهو يطوف بالكعبـة فقال : يا بـن اخ ، اخبـرني بالـذي رأيت وسمعت . فقـص عـليه رسول الله صلى الله عـليه وسلم خبره. فـقال ورقة : « والذي نفس ورقة بيده ، انـه ليأتيك النـاموس الأكبر الـذي كـان ياتي مـوسى عليه السلام ، وانك لنبـي هذه الأمة . ولتونين ، ولتكذبن، ولتقـاتلن ، ولتنصـرن . ولئـن أنـا ادركـت ذلك لأنصرنـك نصرا يعلمه الله».

ثـم أدني اليـه راسـه ، فقبـل يافوخه . ثـم انصرف رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الـى منـزله ، وقد زاده الله عـزوجل من قـول ورقة ثبـاتا ، وخفف عنـه بعـض ما كان فيه من الهـم (1) .ن.

141) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن قـرة بن خـالد ، قـال : حـدثني أبـو رجـاء العطاردي ، قـال : أول سـورة نـزلت على محمد صلى الله عليه وسلـم : «اقرأ باسم ربك الـذي خـلق » (2) .ن.

142) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : وقـد قال ورقة بن نـوفل بن أسد بن عبـد العـزى بن قـصى ، فيمـا كانت ذكـرت -(38)- لـه خـديجة من أمر رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون:

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حـديثـك ايانا فاحمـد مرسـل
وجبريل ياتيه وميكـال معهمـا ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيهـا بتـوبة ... ويشفى به العاتي الغوي المضال
فريقان منهم فرقة في جنـانـه ... وأخرى باحوار الجحيم تغـلل
اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثم من عـل
يسبحن من تهوي الرياح بامره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ... واقضاؤه في خـلقه لا تبـدل

وقـال ورقة في ذلـك أيضـا :

يال الرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غيـر
حتى خديجة تدعوني لأخبرهـا ... وما لها بخفي الغيب من خبـر
جاءت لتسئلنـي عنه لأخبرهـا ... أمرا أراه سيأتي الناس من آخر
فخبرتني بامر قد سمعت بـه ... فيما مضى من قديمالدهر والعصر

---

(1) ابـن هـشـام ، ص : 152 - 154
(2) سـورة العـلق 96 /1

بان احمد ياتيه فيخبره ... جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه ... لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله ... عن امرهما يرى في النوم والسهر
فقال حين أتانا منطقا عجبا ... يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت أمين الله واجهني ... في صورة اكملت في اهيب الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني ... مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما أدري أيصدقني ... ان سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف ابليك (ان) (1) أعلنت ... دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

143) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر، عن ابي جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة ، فتسرع اليه قبل أن ينزل عليه الوحي . فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث الى عجوز بمكة ترقيه . فلما نزل عليه القرآن ، فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه ، فقالت له خديجة : يا رسول الله الا أبعث الى تلك العجوز ترقيك ؟ فقال : أما الآن فلا .ن.

144) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من نبي الا وقد رعى الغنم. فقيل : وانت يا رسول الله ؟ قال : وانا (2) .ن.

145) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن -(39)- عمرو ، عن أبيه ، عن عبيدة النصري قال : تفاخر رعاء الابل ورعاء الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأوطأهم رعاء الابل غلبة ، فقالوا : «ما انتم يا رعاء الغنم ؟ وهل تحمون او تصيدون ؟ » ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال : «بعث موسى عليه السلام وهو راعى

---

(1) مطموس الاصل ، لعله كما اثبتناه
(2) ابن هشام ، ص : 106

غنم . ويعث داود وهو راعي غنم . وبعثت انا وانا راعي غنم أهلي بأجياد». فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .ن.

146) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبيد بن عتيبة العبدي ، عن وهب بن كعب بن عبد الله بن سؤر الازدي ، عن سلمان الفارسي ، انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ، انه ليس من نبي الا وله وصي وسبطان . فمن وصيك وسبطاك ؟» فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع شيئا . فانصرف سلمان يقول : ياويله ، يا ويله . كلما لقيه ناس من المسلمين ، قالوا : مالك ، سلمان الخير؟ فيقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فلم يرد علي، فخفت أن يكون من غضب . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، قال : ادن يا سلمان ، فجعل يدنو ويقول : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله . فقال : سألتني عن شيء لم يأتني فيه امر ، وقد أتاني . ان الله قد بعث أربعة آلاف نبي ، وكان أربعة آلاف وصي ، وثمانية آلاف سبط . فوالذي نفسي بيده ، لأنا خير النبيين ، وان وصيي لخير الوصيين ، وسبطاي خير الأسباط .ن.

آخر الجزء الثاني . يتلوه في الثالث ان شاء الله : «نا أحمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس». والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل (1) .ن.

(1) ثم يتلوه في الاصل سماعات الى اخر الصفحة 44 والصفحة 45 فاضية . وبعض تلك السماعات مؤرخة في السنة 456 .



الجزء الثالث
من كتاب المغازي لابن اسحاق



-(46)- بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

147) أخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا اسمع ، قال : اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرئ على ابي الحسين رضوان بن احمد وانا اسمع ، قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس ابن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم بعث (الله) محمدا رحمة للعالمين ، وكافة للناس . وكان الله قد اخذ له ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه ، واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم . فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : «أأقررتم واخذتم على ذلكم ...» الى آخر الآية (1) ، فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له على من خالفه . فادوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين . فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة (2) .

148) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان . قال الله تبارك وتعالى : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... » الى آخر الآية (3) ، وقال الله

(1) القران ، سورة ءال عمران 81/3
(2) ابن هشام ، ص 150 – 151
(3) القران ، سورة البقرة 185/2

تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر » الى آخر السورة (1) . وقال : « حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين » (2) . وقال «ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» (3). وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر.

149) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان . نا أحمد ، نا يونس ، عن أسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال : كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان .

150) نا احمد ، نا يونس ، عن ... (4) خالد قال : سألت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر ، فقال : كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عشر، ويقول : هي وقعة بدر.

151) نا أحمد ، نا يونس ، عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي ، قال : نا مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : «لا لا يغادرك صيام الاثنين ، فاني ولدت يوم الاثنين ، و وحي الي يوم الاثنين ، وهاجرت يوم الاثنين ، وأموت يوم الاثنين » .

152) نا أحمد بن عبد الجبار، قال : نا محمد بن فضيل ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله ، وعنده أصحابه ، فسألهم فقال : ارأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر : «التمسوها في العشر -(47)- الأواخر وترا ؟ » أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة احدى . وقال بعضهم : ليلة ثلاث . وقال بعضهم : ليلة خمس . وقال بعضهم : ليلة سبع . وأنا ساكت . فقال : ما لك لا تكلم ؟ فقلت : انك

---

(1) القران ، سورة القدر 97/1-5

(2) القران ، سورة الدخان 44/1-3

(3) القران ، سورة الانفال 8/41

(4) مطموس

أمـرتني ألا أتكلـم حـتى يتكلموا . فقـال : ما أرسلت اليـك الا لتكلم . فقال: انـي سمعـت اللـه يذكـر السبـع ، فـذكر « سبـع سمـوات ومـن الارض مثلهن » (1)، وخـلق الانسان من سبـع ، ونبات الأرض من سبـع . فقـال عمـر : هـذا أخبرتني ما أعـلم ، أرايت ما لا أعـلم ، قـولك «نبات الأرض من سبع » . قـال قلت : قـال الله : « شققنا الأرض شقـا فأنبتنـا فيهـا حبا وعنبـا وقضبـا وزيتونا ونخلا وحـدائق غلبـا » - والحدائق غلبـا : الحيطان مـن النخل والشجـر - « وفاكهة وابـا » (2). قـال : الاب مـا انبتت الارض ممـا يأكـل الـدواب والأنعـام ، ولا يأكلـه النـاس . فقـال عمر لأصحابه : «أعجزتم أن تـقولوا كمـا قال هـذا الـغلام الذي لـم تجتـمع لـه ... (3) رأسـه ؟ والله انـي لأرى القـول كمـا قـال ».

153) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق ، قـال : تتـام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ، قد تقبله بقول (4) ، وتحمل منه ما حمله الله على رضى العباد وسخطهم . وللنبوة أثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهـل القوة والعـزم من الرسل بعـون الله وتوفيقـه لما يلقون من النـاس ، وما يـرد عليهـم مما جاء بـه من عنـد الله تعـالـى (5) .

154) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني ربيعـة ابن أبـي عبـد الرحمن قـال : سمعت ابن منبـه وهو -(في)- (6) مسجد منـى ، وذكر لـه يـونس النبي عـليه السـلام . فقـال : «كـان عبدا صالحا، وكـان في خـلقه ضـيق . فلمـا حملت عـليه أثقـال النبـوة - ولها أثقال - فلما حملت عـليه تفسـخ تحتهـا الـربع تحت الحـمل الثقيل . فألقـاها عنه وخـرج هـاربا ».

---

(1) القران ، سورة الطلاق ، 12/65
(2) القران ، سورة عبس 80/26-31
(3) مطمـوس كانه « شـزرن »
(4) كـذا بالاصل ، لعلـه : بقبـول
(5) ابن هـشام ص 155
(6) الزيادة عن السهيلي 1/152

155) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كانت خديجة أول من آمن باله ورسوله وصدق بما جاء به . فخفف اله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج اله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس . رحمها الله (1) .

156) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : أول ما ابتديء به رسول اله صلى اله عليه وسلم من النبوة حين اراد اله كرامته ورحمة العباد به ، لا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح . يمكث على ذلك ما شاء اله ان يمكث . وحبب اليه الخلوة . فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده (2) .

157) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول اله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة : « اني اذا خلوت -(48)- وحدي اسمع نداء ، وقد واله خشيت أن يكون هنا لامر ». فقالت : «معاذ اله ، ما كان اله ليفعل بك ذلك . فوالله انك لتؤدي الامانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ». فلما دخل أبو بكر رحمه الله وليس (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة . فلما دخل رسول اله صلى اله عليه وسلم أخذ ابو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة . فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه ، فقصا عليه . فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي « يا محمد ، يا محمد»، فانطلق هاربا في الأرض . فقال : «لا تفعل ، اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فاخبرني » . فلما خلا ، ناداه (4) « يا محمد ، قل : باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، حتى

---

(1) ابن هشام ، ص 155 – 156
(2) ابن هشام ص 151
(3) اي ليس في بيته
(4) اي جبريل

بلغ « ولا الضالين » (1) . قل : لا اله الا الله . فاتى ورقة ، فذكر ذلك له . فقال له ورقة : «ابشر ، ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر بك ابن مريم ، وانك على مثل ناموس موسى ، وأنك نبي مرسل ، وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا . ولئن أدركني ذلك لاجاهدن معك». فلما توفى ورقة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد رايت القس في الجنة ، عليه ثياب الحرير ، لأنه آمن بي وصدقني » ، يعني ورقة (2) .

158) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، قال : ساب اخ لورقة . فتناول الرجل ورقة ، فسبه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأخيه : هل علمت اني رايت لورقة جنة او جنتين؟ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه (5).

159) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني اسماعيل ابن ابي حكيم مولى الزبير، انه حدث عن خديجة بنت خويلد أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به فيما اكرمه الله به من نبوته : يا بن عم ، هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك ؟» قال : نعم . فقالت : اذا جاءك فاخبرني . فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما اذ جاءه جبريل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني . فقالت : أتراه الآن ؟ فقال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيسر. فجلس . فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيمن . فتحول ، فجلس . فقالت : هل تراه الآن قال : نعم. قالت : فتحول فاجلس في حجري . فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . فتحسرت فالقت

---

(1) القران ، سورة الفاتحة ، 1/1-7

(2) السهيلي : 1/157

(3) السهيلي ، 1/157

خـمارها ورسول الله صلـى لله عـليه وسلم جـالس فـي حجرها فقـالت : هـل تراه الآن ؟ قـال : لا . قالت : مـا هذا الشيطـان ، ان هذا الملك ، يا بن عـم ، فاثبت وابشر . ثـم ءامنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق (1) .

160) نا أحمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : فحدثت ـ(49)ـ عبـد الله بن الحـسن هذا الحديث ، فقـال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تـحدث بهـذا الحديث عن خـديجة ، الا أني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عـليه وسلم بينها وبيـن درعهـا ، فذهب عند ذلك جـبريل عليه السـلام (2) .

161) نا يـونس ، عن زكريا بن أبـي زائـدة ، عـن عامر الشعبي قال : سئـل رسول الله صلى الله عـيه وسلم : متى استنبئت ؟ فقال : بين خـلق آدم ونفـخ الروح فيـه .

162) نا يـونس ، عن ابـراهيم بن اسمـاعيل بن مجمـع الأنصاري، عـن رجل ، عـن سعيـد بن المسيب قـال : نزل الوحـي على رسول اللـه صلى الله عـليه سلم وهـو ابـن ثـلاث وأربعيـن ، فأقـام بمـكة عـشرا ، وبالمدينة عـشرا .

163) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنـة . فاقـام بمكة ثلاث عـشرة سنـة وبالمدينـة عـشرا .

164) نا احـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : فـامر رسـول الله صلى الله عليه وسلـم بالصبر لله عـلى رسالتـه ، وتبليغ ما أمر به .

---

(1) ابـن هشـام ، ص 154
(2) ابن هـشام ص 154

165) نا يونس ، عـن عيسى بن عبـد الله التميمـي ، عن الـربيع بن انـس ، عـن أبي العـالية «فاصبـر كمـا صبر أولوا العزم من الرسل» (1)، نـوح ، وهـود ، وابراهيـم . فـأمر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم أن يصبـرها كمـا صبـر هـؤلاء . وكانوا ثـلاثة ، ورسول الله صلى الله عليه وسـلم رابعهـم ، عليهم السلام ورحمة الله . قـال نـوح : « يا قـوم ان كان كبـر عليكـم مقـامي وتذكيري بآيات الله ... » (2) الى آخرها ، فأظهر لهم المفـارقة وقـال هود حيـن قـالوا : «ان نقـول الا اعتراك بـعض آلهتنا بـسوء قال انـي اشهـد الله واشهـدوا انـي بريء مما تشـركون » (3) ، فأظهر لـهم المفارقة . وقـال ابراهيم : « قـد كانت لـكم اسوة حسنة فـي ابراهيم ... » (4) الى آخـر الآيـة ، فاظهر لـهم المفارقة ، وقـال محمد : «اني نهيت أن أعبـد الذين تدعـون من دون الله» (5)، فقـام رسول الله صلى عليه وسلـم عند الكعبة يقرؤهـا على المشركين فاظهر لـهم المفارقة (6) .

166) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال ثم فتـر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلـم فترة مـن ذلك حتى شق عليه وأحزنه. ثـم قال في نفسه ممـا ابلغ ذلك منـه : قـد خشيـت ان يـكون صاحبـي قد قلاني وودعني . فجـاء جبريل بـسورة «والضحى» (7) يقسـم له بـه ، وهو الـذي أكرمه، «ما ودعـك ربك وما قـلى» (8). فقـال : «والضحى والليـل اذا سجى»(9)، يقـول : مـا ودعـك ربك وما قـلى ـ مـا صـرمك وتـركك ـ «وما قلى»(10) ما ابغضـك منـذ أحبـك . «وللآخـرة خير لـك من الأولـى» (11)، أي مـا

---

(1) القران ، سورة الاحقاب 15/46
(2) القران ، سورة يونس 71/10
(3) القران سورة هود 54/11
(4) القران ، سورة الممتحنة 4/60
(5) القران ، سورة الانعام 56/6 سورة المومن ، القافي 66/40
(6) راجع السهيلي 152/1 (7) سورة 93 من القران
(8) نفس السورة ، ءاية 3 ،
(9) نفس السـورة ءاية 1ـ2
(10) ايـضا ءايـة 3
(11) ايـضا ءاية 4

عنـدي من مرجعـك الـي خير لك ممـا عجلت لـك من الكـرامة في الدنيا. « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (1) ، مـن الفتح فـي الدنيـا والثـواب في الآخـرة . «ألـم يجدك يتيمـا فـآوى ووجـدك ضـالا فهدى ووجـدك عـائلا فاغنـى » (2) ، يعـرفه ما ابتدأه بـه من كرامتـه في عاجل أمره ، ومـنه عليه في يتمـه ، ـ(50)ـ وعيلتـه ، وضلالته ، واستنقاذه مـن ذلـك كـله بـرحمته . « فاما اليتيـم فلا تقهـر واما السائـل فلا تنهـر » (3) ، لا تـكون جبـارا ولا متكبـرا ولا فاحشا فظا عـلى الضعفـاء من عباد الله. « واما بنعمـة ربك فحدث » (4) ، بمـا جاءك من الله من كرامتـه ونعمتـه مـن النبوة ، فحـدث ، اذكرها وادع اليهـا . يـذكره ما انعـم الله عـليه وعـلى العبـاد من النبـوة (5) .

167) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن خـديجة أنهـا قـالت : لما أبـطأ عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الوحـي ، جزع من ذلك جـزعا شديدا . فقلـت لـه لمـا (6) رايت مـن جزعـه : لقـد قلاك ربك (7) مما يـرى من جزعـك . فأنـزل الله : «مـا ودعـك ربـك ومـا قـلـى » (8) .

168) نا يـونس ، عن عمـرو بن ذر ، عـن أبيـه ، عـن سعيـد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس ، ان رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال لجبريل: ما يمنعك أن تـزورنا أكـثر مما تزورنا . فانزل الله تعـالى : « وما نتنـزل الا بأمر ربك له ما بيـن ايدينـا » .. الى قوله وما كان ربك نسيا » (9) .

---

(1) ايـضا ءاية 5
(2) ايضـا ءاية 6 ـ 8
(3) ايـضا ءاية 9 ـ 10
(4) ايـضا ءاية 11
(5) ابن هشام ، ص 156 ـ 157
(6) المخطوطـة مما
(7) الاصح من هذا قول ام جميل زوجة ابي لهـب
(8) القران ، سورة والضحى 3/93
(9) القران سورة مريـم 64/19

169) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : ثم ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد عليه السلام ينظر اليه . فوضأ وجهه ، ومضمض واستنشق ، ومسح برأسه واذنيه ورجليه الى الكعبين ، ونضح فرجه . ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد أربع سجدات على وجهه . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه ، وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله . فأخذ بيد خديجة، حتى أتى بها العين . فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين واربع سجدات هو وخديجة . ثم كان هو وخديجة يصليان سرا (1) .

170) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ، ثم اكملت اربعا ، واثبتت للمسافر (2) . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر اربعا . فجاء عروة ، فقلت في نفسي : لا يكون -(هذا من)-(3) سألته عن الحديث ، فحدثه . فقال عمر : ما أدري ما احاديثكم هذه . ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

171) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أول ما افترضت الصلاة ركعتين ، فأثبتت للمسافر وأكملت للمقيم اربعا (4) .

172) نا يونس ، عن سالم مولى أبي المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا . فصارت سنة . وأقرت الركعتان للمسافر. وهي تمام .

---

(1) ابن هشام ، ص : 158
(2) ابن هشام ص 157
(3) مطموس في الاصل ، لعله كما اثبتناه
(4) ابن هشام ، ص 157

اسلام علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه

173) نا احمد ، حدثني يونس ، عن أبن اسحاق ، قال : ثم -(51)- ان علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين ، فوجدهما يصليان. فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دين الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسله . فأدعوك الى الله وحده والى عبادته ، وكفر باللات والعزى». فقال له علي : «هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض أمرا حتى احدث أبا طالب ». فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ، فقال له : يا علي ، اذا لم تسلم فاكتم . فمكث علي تلك الليلة . ثم ان الله أوقع في قلب علي الاسلام . فأصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءه . فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد» . ففعل علي وأسلم . ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكتم علي اسلامه ولم يظهر به . وأسلم زيد بن حارثة . فمكثا قريبا من شهر ، يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مما أنعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام (1) .

174) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، قال : أراه عن مجاهد ، قال : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين .

---

(1) ابن هشام ، ص 158 – 159

175) نا أحــمد ، نا يــونس ، عــن ابن اسحــاق ، قال حــدثني يحيى ابن أبــي الأشعث الكندي من أهـل الكوفـة ، قــال حــدثني اسماعيل بــن ايــاس بن عفيـف ، عن أبيــه ، عــن جده عفيـف أنــه قــال : كنت امـــرا تــاجرا ، فقدمت أيــام منــي ايــام الحج ، وكان العبــاس بن عبــد المطلب امرأ تاجــرا . واتيتــه أبتاع منــه وأبيعــه . قال : فبينا نحــن اذ خــرج رجل مــن خباء يصلــي ، فقــام تجــاه الكعبــة . ثم خرجت امرأة فقــامت تصلي معــه . وخــرج غلام فقام يصلي معــه . فقلت : « يا عبــاس ، مـــا هـــذا الدين ؟ ان هــذا الدين مــا ندري مــا هــو ؟ » فقــال العبــاس : « هـــذا محمــد بن عبــد الله ، يــزعم ان الله أرسله . وأن كنــوز كســرى وقيــصــر ستفتــح له . وهــذه امرأتــه خديجة بنت خــويلد آمنت بــه . وهذا الغــلام ابن عمــه علي بن أبــي طــالب آمن بــه ». قــال العفيف : فليتنــي آمنـــت يومئــذ ، فكنــت اكــون ثــانيا (1) .

176) نا يــونس ، عــن يوسف بن صهيب ، عن عبــد الله بن بــريدة ، قــال : اول الــرجال اسلاما علي بن ابي طــالب ثم الــرهط الثلاثة أبو ذر ، وبــريدة ، وابــن عــم لأبي ذر.

---

(1) لعله يريد «ثانــي الرجال» ويؤيده ما جــاء بعــده مــن ان اول الــرجال اسلامــا عــلي ابن ابــي طــالب

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

177) نا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان ابا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحق ما تقول قريش ، يا محمد ، من تركك آلهتنا ، وتسفيهك عقولنا ، وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ، اني رسول الله ونبيه بعثني لابلغ رسالته . فادعوك الى -(52)- الله بالحق . فوالله انه للحق وادعوك الى -(52)- الله يا أبا بكر وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالاة على طاعته أهل (1) طاعته ». وقرأ عليه القرآن . فلم يقر (2) ولم ينكر ، وأسلم وكفر بالاصنام ، وخلع الأنداد ، وأقر بحق الاسلام . ورجع ابو بكر وهو مؤمن مصدق .

178) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر ، الا أبا بكر : ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه.

179) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فابتدأ أبو بكر أمره ، واظهر اسلامه ، ودعى الناس . وأظهر علي وزيد بن حارثة اسلامهما . فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته . ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين . ثم زيد بن حارثة ، ثم ابو بكر

---

(1) كأنه سقطت كلمة قبله ، مثلا : فهو أهل .

(2) بالاصل «لم يقر» ، والسياق يقتضي عدم التردد ، راجع ايضا رقم 178 ادناه

الصديق رضي الله عنهم . فلما اسلم أبو بكر وأظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله . وكان ابو بكر رجلا مالفا لقومه ، محببا ، سهلا . وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما كان فيها من خير أو شر . وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف . وكان رجال قومه يأتونه ويالفونه لغير واحد من الامر ، لعلمه وتجارته (1) وحسن مجالسته . فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه. فاسلم على يديه ، فيما بلغني ، الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف . ومعهم أبو بكر. فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام ، وبما وعدهم الله من الكرامة . فآمنوا ، وأصبحوا مقرين بحق الاسلام . فكان هاؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام . فصلوا ، وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : تجاريه

(2) ابن هشام ، ص 161 ـ 162

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

180) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة، قال : انطلق أبو ذر وبريدة ، معهم ابن عم لأبي ذر ، يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم ، بطائفة من مكة . وأتوه وهو نائم في الجبل ، مسجى بثوبه ، خارجا (1) قدميه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس قدما . فقال أبو ذر : ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم . فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع أبي ذر عصا يتوكؤ عليها . فقال أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى أبو ذر : أنائم الرجل ؟ فلم يجبه . ثم أعاد عليه أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . -(53)- فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقعد . فقال له أبو ذر : يا محمد أتيناك لنسمع ما تقول ، والى ما تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول : لا اله الا الله ، وأني رسول الله . فآمن به أبو ذر وصاحباه ، وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها .

181) نا يونس ، عن جعفر بن حيان ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنتم توفون سبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : مخرجا

(2) راجع رقم 185 ادناه

182) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الحبر : كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ قال : « نجده : محمد رسول الله . اسمه المتوكل . ليس بفظ ، ولا غليظ القلب ، ولا سخاب في الأسواق . وأعطي المفاتيح ، فيبصر الله به أعينا عورا ، ويسمع به آذانا وقرا ، ويقيم به السنا معوجة حتى تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . يعين المظلوم ويمنعه » .

183) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة ، عن أبى موسى ، قال : سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء ، منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة .

184) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن الحريث ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل : لا فظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح .

185) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مضت تسع وستون امة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .

186) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : اخبرني الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء : أنا محمد واحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وانا العاقب وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم

187) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الاسد ، وعبد الله بن الارقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن . فأسلموا ، وشهدوا أنه على هدى ونور . ثم أسلم ناس من قبائل العرب ، منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أخو بني عدي بن كعب ، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب . وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الارت حليف بني زهرة ، وعمير بن أبي وقاص الزهري ، -(34)- وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن القاري ، وسليط بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة التميمي ، وخنيس بن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جحش الاسدي ، وأبو أحمد بن جحش، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس ، وحاطب بن الحارث الجمحي ، وامرأته أسماء (1) بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي . والخطاب بن الحارث ، وامرأته فكهة بنت يسار ، ومعمر بن الحارث ابن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطالب (2) بن أزهر بن عبد عوف الزهري ، وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبير (3) بن سعد (4) بن سهم ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

(1) اسمها عند ابن هشام فاطمة
(2) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، المطلب
(3) عند ابن هشام ، صبيرة
(4) عند ابن هشام : سعيد ، وعند السهيلي ، 167/1 بحث في هذا الاختلاف

اخـو بني عـدي بن كعـب ، وعامر بن فهيرة مـولى ابي بـكر الصديـق ، وخـالد بن سعيـد بن العاص ، وامراتـه امينة بـنت خلف بن اسعـد بـن عـامر بن بيـاضة ، من خـزاعة . وحاطب بن عـمرو بن عبـد شمس اخو بنـي عـامر بن لـؤي ، وابو حـذيفة بن عتبـة بن ربيعـة ، وواقـد بـن فـائد بن عـبد الله بن عـزيز (1) بـن ثعـلبة التميمي حـليف بني عدي بن كعب ، وخـالد بن البكيـر ، وعـامر بن البكير ، وعاقل بن الكبير، وايـاس ابن البكيـر بن عبد اللـه (2) بن نـاشب ، من بنـي سعد بن ليـث ، حلفاء بنـي عـدي بن كعـب . وعمار بن ياسـر حـليف بني مخـزوم ، وصهيب بن سنـان حـليف بني تيـم . ثـم دخل النـاس في الاسلام ارسالا من النساء والرجـال ، حتى فشـى ذكر الاسـلام ، وتحدث بـه . فلمـا اسلم هـاؤلاء النفـر وفشـى امرهم بمكة اعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهـم لـرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسـد . وشخص له منهم رجال، فبـادوه بـالعداوة وطلبـوا لـه الخصومـة . منهـم ابو جهـل بن هـشام ، واصحابه ، وابـو لهب ، وعبيـد بن عبـد يغـوث ، وعـمرو بن الطلاطلة ، والوليـد بن المغيرة ، والعاصي بن وائـل ، واميـة بن خـلف ، وابي بـن خلف وهـو الذي أصاب وجـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمكة ، وابو قيـس بن الفـاكه بن المغيـرة ، وابو قـيس بن الأسـلت ، والحصين او الحص ابـن الحـارث بن سعيد بن الحجـاج وهو زهير بن ابى اميـة بن المغيرة ، والسـائب بن صيفي بـن عـابد ، والأسـود بن عبـد الأسـد ، والعاص بن سعيـد ، وعتبـة بن ربيعة ، وشيبـة بن ربيعـة ، وابو سفيـان بن حـرب ، وابو العـاص بن هشام ، وعقـبة بن أبي معيـط ، وابـو الأصـداء الهـذلـي نطحتـه الأروى فسقـط فتقطـع . والحكم بن أبـي العـاصي ، وعـدي بـن جبـر الثقفـي ، ورمعـة بن الأسود . وكان الـذين يؤذونه أبـو لهب ، وعقبة

---

(1) ابـن هـشام : عـريـن

(2) ابن هـشام : عـبد ياليـل

ابـن أبي معيـط ، والحكم بن أبي العـاص ، وعدي بن حمـراء (1) الثقفي ، ورجل آخر (2) .

قوله عزوجل : « وأنذر عشيرتك الأقـربين ».

-(55)- 188) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الـذي ينتهي اليه عـداوة رسول الله صلى الله عليه وسلـم ويجتمع اليه فيها، ابو جهل ، حسدا وبغيا لما حـض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم مـن كـرامته . ثم أن الله تعـالى أمر رسوله صلى الله عليه وسـلم أن يصـدع بما جـاء به وأن ينـادي النـاس بأمره ، وأن يـدعو الى الله تعالى . وكـان ربمـا أخفى الشيء واستسر بـه الى أن أمر بـاظهاره ثلاث سنيـن من مبعثه. ثـم قال الله تعالـى : « فاصدع بمـا تـؤمر وأعرض عن المشركيـن » (3). وقـال : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ». (4) – وقال – : وقل انـي أنا النـذير المبين » (5).

189) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني مـن سمـع عبد الله بن الحـارث بن نـوفل واستكتمني اسمه ، عن ابن عبـاس ، عـن عـلي بن أبـي طالب رضـي الله عنه قـال : لما نـزلت هـذه الآية على رسول الله صلى الله عـليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الأقـربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » ، (6) قال رســول الله صلى الله عليه وســلم : عرفت أني ان بـادأت بها قومـي رأيت منهـم ما أكره . فصمت عليها . فجـاءنـي جـبريل ، فقـال : يـا محمد انك ان لـم تفعـل ما أمرك ربك تعـالى عذبك ربـك . قـال علي : فـدعاني رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقال : « يـا عـلي ان الله قد أمـرني أن أنـذر عشيرتي الأقربين ، فعرفت أني ان بادأتهم

---

(1) المخطوطة : حبر (مهملة) والتصحيح عن ابن هشام
(2) راجع ابن هشام ص 162–167 – 276 (وهذا الاخير المجهول هو عند ابن هشـام ابن الاصداء الهذلي)
(3) القرءان : سورة الحجر 15/94
(4) القرءان : سورة الشعراء ، 26/214–215
(5) القرءان : سورة الحجر 15/89
(6) سورة الشعراء ، 26/214–215

بـذلك رأيت منـهم ما اكـره ، فصمت عن ذلك حتى جـاءني جبريل فقـال : يا محمد ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك . فاصنع لنا ، يا علي ، شاة على صـاع من طعـام ، وأعـد لنا عـس لبن . ثـم اجمع بنـي عـبد المطلب ». ففعـلت . فاجتمعوا لـه ، وهم يومئذ اربعـون رجـلا او ينقصـون ، فيهـم أعمـامه أبو طـالب ، وحمـزة ، والعبـاس ، وابولهب الكافر الخبيث . فقدمت اليهـم تلك الجفنـة . فاخـذ منهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم حـذية فشقـها باسنانه ثم رمـى بها فـي نواحيها ، ثم قـال : كلوا بـاسـم الله فأكـل القـوم حتى تملئوا عنه ، فمـا رئي الا آثـار أصابعهم واللسـان ، وان كـان الرجل منهـم ليأكل مثلهـا . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : اسقهم ، يـا علي . فجئت بـذلك القعب . فشربوا حتى نهلوا جميعا، وأيـم الله وان كـان الرجل منهم ليـشرب مثله . فلمـا أراد رسول صـلى الله عـليه وسلم ان يكلمهم ، بدره أبو لهب الى الكلام ، فقـال : لهدما (1) سحـركم صـاحبكم . فتفرقـوا . ولم يكلمهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلمـا كان الغد ، قـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : يا عـلي ، عد لـنا بمثـل ما كنت صنعت لنـا بالأمـس من الطعـام والشراب ، فان هـذا الرجل قـد بدرني الـى ما قد سمعت قبـل أن اكلم القوم . ففعلت . ثـم جمعهم (2) لـه . فصـنع رسول الله صلى الله عـليه وسلم كمـا صنـع بالأمس . فأكلوا حتـى نهلوا عنـه . ثـم سقيتهم ، فـشربوا من ذلك القعب حتـى نهلوا عنه. وأيـم الله ان كان الرجـل منهم ليـأكل مثلهـا ويشرب مثله . ثـم قال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم -(56)- « يا بني عبـد المطلب ، والله مـا اعلم شـابا من العـرب جـاء قـومه بأفضل ما جئتكم به . قد جئتـكم بـأمر الدنيا والآخـرة ».

190) نـا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة رضي الله عنهـا ، قـالت : سـأل الحـارث بن هشـام رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ، فقـال : كيف ينزل عليك الـوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله

(1) كـذا بـالاصـل
(2) كذا بالاصل ، لعـله : جمعتهـم

عـليه وسـلم : « كل ذلك ، يـأتيني الملك احيـانا في مثل صلصلة الجرس، وهو أشقه (1) عـلي ، فيفصـم عني وقد وعيته . ويتمثـل لي الملك احيانـا فـي صورة رجـل ، فيكلمني ، فاعـي مـا يقـول .

191) نا يونس عن عباد بن منصـور ، عـن عـكرمة، عـن ابن عباس، قـال : كـان اذا نـزل على رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الـوحي ، ثقل عـليه ، وتـربد له جـلده ، وأمسـك الناس عن كلامه .

192) نا يونس ، عن عـمر بن ذر ، عن مجـاهد ، قال : كان اذا نـزل القـرآن على رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـرأه على الـرجال ثـم عـلـى النـسـاء (2) .

193) نا يـونس ، عن ابـي معـشر ، عن سعيد المقبـري ، عن أبـى هـريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : يا بنـي عبـد منـاف ، يـا بني عبـد المطلب ، يـا فاطمـة بنت محـمد ، يا صـفية عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من اللـه . لا أغني عـنكم من الله شيئـا . سلونـي من مالي مـا شئتـم ، واعلموا أن أول آت يـوم القيامة المتقون . فـان تكونوا يـوم القيـامة مع قـرابتكم ، فذاك وايـاي . لا يأتون النـاس بالأعمال ، وتأتـون بـالدنيا تحملونها على أعنـاقكم ، فاصد وجهي عنكم ، فتقولون : يـا محمد. فأقـول هكذا ــ يصرف وجهه ــ فتقولـون : يا محمد ، فأقول : هكذا ــ وصرف وجهه الـى الشـق الآخـر .

194) نـا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم اذا صلـوا ذهبوا الى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قـومهم . فبينا سعـد بن ابي وقـاص في نفـر مـن أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم فـي شعب من شعـاب مكة ، اذ ظهـر عليهم

---

(1) بهامش الاصل ، «اشد» (وفوق هذه الكلمة «صل» لعـله اراد : صح)
(2) مطلب مهم في تاريخ التعليم في الاسلام ، حذفه ابن هشام

نـفر من المشركين . وهـم يصلون ، فنـاكروهم وعـابوا عليهم ما يصنعون، حـتى قاتلوهم واقتتـلوا . فضرب سعـد بن أبي وقـاص رجلا من المشركين بـلحي بعيـر ، فشجـه . فكان أول دم اهـريق في الاسلام . فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عـليه وسلم لا يعتبهـم من شيء أنكـروه عليه من فراقهم وعيـب آلهتهم ، ورأوا عمـه ابا طالب قـد حدب عـليه وقـام دونه فـلـم يسلمه لـهم ، مشى رجـال من أشراف قـريش الى أبي طـالب ، فيهـم عتبة ابـن ربيعة ، وشيبة ، وأبـو سفيان ، وابو البختـري ، والاسود بن المطلب، والوليـد بـن المغيـرة ، وابـو جهل ، والعاصي بن وائـل ، ومنبه ونبيـه ابنـا الحجـاج ، أو من مـشى فيهـم . فقـالوا : يـابا طالب ، ان ابن أخيك قـد سب آلهتنـا ، وعاب ديننـا ، وسفـه احلامنا ، وضلل آباءنا . فـاما أن تكفـه عنـا ، واما أن تخـلي بيننا وبينـه فنكفيكـه . وانك عـلى مثـل ما نحـن عليه من ـ(57)ـ خلافـه ». فقـال ابو طـالب قـولا رقيقا ، ورد ردا جميـلا ، فانصرفوا عنـه . ومضى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على مـا هـو عليه يظهر دين الله ويـدعو اليه . ثـم ان قـريشا توامروا بينهم على مـن فـي القبـائل منهم من أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الذين أسـلموا . فـوثبت كل قبيلة عـلى من فيهـا من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عـن دينهـم . ومنع الله منهـم رسوله بعمه أبي طالب . وقد قـال ابو طالب حيـن رأى قـريشا تصنـع ما تصنع في بنـي هاشم وبنـي المطلب ، دعاهم الى مـا هو عـليه من منع رسـول الله صلى الله عليه وسـلم والقيام دونه . فاجتمعـوا اليه ، وقـاموا معه ، وأجابـوا الى ما دعاهم اليـه من دفـع عن رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، الا مـا كـان من أبـي لهـب وهو يحرض بنـي هـاشم . وانما كـانت بنو المطلب تـدعى لهـاشم اذا دعـوا بالحلف الـذي كان بين بنـي هـاشم وبني المطلب ، دون بنـي عبد مناف . فقال :

حتى متى نحـن على فتنـــة	يا هـاشم والقوم في محفـــل
يدعون بالخيل على رقبـــــة	منا لـدى الخوف وفي معـــزل
كالرحبة السوداء يعلو بهـــا	سرعانها في سبسب مجفـــل
عـليهم الـترك عـلى رعـلـــه	مثل القطـا الشـارب المهمـل

يـا قـوم ذودوا عـن حمـاكم بكل مفصـال على مسبـــل
وقد شهدت الحـرب فـــي فتيةعند الوغا في عثير القسطل

فلما اجتمعت بنـو هاشـم وبنو المطلب معـه ، ورأى أن قد امتنـع بهـم ، وأن قريشـا يعـادوه معهم ، قال ابو طـالب ، وبادا قومـه بالعداوة ونصب لهـم الحـرب ، فقـال :

منعت الرسول رسول المليك ببيـض تـلالا كلمـع البـريـق
بضرب يزبـر دون التهـــاب جـذار البـوادر كـالجنفقيـق
أذب وأحـمى رسول المليــك حمـاية يحـام عليـه شفيــق
ومـــا أن ادب لأعـدائـــــه دبيب البكار حـذار الفنيـــق
ولكن ازيـر لـهـم سـاميـا كما زأر لـيث بغيـل مضيـق

فلمـا راى ابـو طالب من قـومه ما سـره من جدهم معـه وحد بهـم عليـه ، جـعل يمدحهـم ويذكر قـديمهم ويذكر فـضل رسول الله صلى الله عـــليه وسلم فيهـم ومكانه منـهم ، ليشتـد لهـم رأيهم فيـه وليحدبـوا معه على أمرهم . فقـال ابو طـالب :

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرهـا وصميمهـا
وان حصلت أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمهـــا
وان فخرت يوما فان محمـــدا هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينهـا علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقـر ظـلامــة اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ونضرب عنأعجازها من يرومها

195) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : أقبـل أبـو طـالب على أبـي لهب حيـن ظـافر عليه قومـه ، ونصب لعداوة رسـول

(1) ابن هشام ، ص : 166 ـ 168 ، 170

الله صلى الله عـليه وسلم مع من نصب لـه ، وكان أبـو لهـب للخزاعية ، وكان أبـو طالب وعبد الله أبو رسول الله والـزبير لفاطمـة بنت عمرو بن عـائذ بن عمـران بن مخـزوم ، فغمزه أبو طـالب بأم له يقـال لها سماحيج، واغـلظ لـه في القـول :

مستعرض الاقوام بخبـرهــــم	عذري وما ان جـئت من غدر
فاجعل فلانـة وابنهـا عوضـا	لكرائم الاكفـاء والصـهـــــر
واسمع نوادر من حديث صادق	تهوين مثل جنادل الصخـــــر
انا بنو أم الزبير وفحلـهـــا	حملتبنا للطيد(...) (1) والظهر
فحرمت منا صاحبـا ومـؤازرا	وأخا على السـراء والضـــر

قال : ولمـا مضى أبو طـالب على أمره من خلاف قـومه فيمـا أراد رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، واجتمعت قـريش على عـداوته وخلافه ، قـــال أبـو طالـب في ذلـك :

ما ان جنينا من قريش عظيمة	سوى أن منعنا خير من وطيء التربا
أخـاـقة للنـائبـات مـــــرزا	كريما منساه لا لئيمـا ولا زربـا
فيال خـوينا عبد شمس ونوفـلا	فايـا كما أن تسعرا بيننـا حربا
وأن تصبحوا من بعد ود وألفــــة	أحابيش فيها كلكم يشتكي النكبـا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس	ورهط أبى يكسوم اذ ملئوا الشعبا
فوالله لولا الله لا شيء غـيــــره	لاصبحتـم لا تملكون لنـا سربـا

196) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحــاق ، قـال : حـدثنـي محمـد بن ابي محمـد ، عن سعيـد بن جبير ، أو عـكرمة ، عـن ابن عباس، ان الوليد بن المغيرة (2) اجتمع اليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقـد حـضر الموسم ، فقـال : « يا معـشر (قريش) ، انه قـد حـضر

---

(1) مطمـوس الاصـل

(2) راجع الفقرة 256 أثناه حيث عزي مثل هذا الحديث الى النضر بن الحارث

الموسم ، وان وفود العرب ستقدم عليكم ، ـ(59)ـ وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا . فاجتمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفوا يكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا » . فقالوا : « فأنت يا أبا عبد شمس . فقل وأقم لنا رأيا نقوم به » . فقال : « بل أنتم قولوا ، اسمع » . فقالوا : « نقول كاهن » . فقال : « ما هو بكاهن » . لقد رأيت الكهان . فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه». فقالوا : «نقول مجنون». فقال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه . فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته». فقالوا : « نقول شاعر » . فقال : « ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه » . فما هو بالشعر». قالوا : «فنقول ساحر». قال : «ما هو بساحر. قد رأينا السحار وسحرهم . فما هو بنفثه ولا عقده». قالوا : «فما نقول ياأبا عبد شمس ؟» قال : « واله ان لقوله لحلاوة » . ان أصله لعذق ، وان فرعه لجني . فما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا أعرف أنه باطل. وان أقرب القول لأن تقولوا : ساحر . فقولوا : ساحر ، يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته». فتفرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجلسون يسئلون الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم احد الا حذروه اياه ، وذكروا لهم أمره . فأنزل اله تعالى في الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك من قوله : « ذرني ومن خلقت وحيدا » الى قوله : « ساصليه سقر » (1) . وانزل اله عزوجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون له القول في رسول اله صلى الله عليه وسلم وفيما جاءبه من عند الله تعالى : «الذين جعلوا القرآن عضين»، أي أصنافا ، «فوربك لنسئلنهم اجمعين» (2)، أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول اله صلى اله عليه وسلم لمن لقوا من الناس . وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول اله صلى اله عليه وسلم ، وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

---

(1) القرءان ، سورة المدثر ، 26/74

(2) القرءان ، سورة الحجر 15/91—92

197) نـا يونس ، عـن أبي معـشر ، عـن محـمد بن قيـس في قوله: « وقالوا قلوبنا في أكنة » (1) ، قال : قالت : قريش لرسول الله صلى الله عـليه وسلم : ان ما تقول حـق . والله ان قـلوبنا لفي أكنـة منـه ، ما نعقله، وفي آذاننـا وقر فمـا نسمـعه ، ومن بيننا وبينـك حجاب فما ندري ما تقول.

198) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : ثـم ان قريشاً حيـن عـرفت أن أبا طالب أبـى خـذلان رسول الله صلى الله عـليه وسلـم واسلامه واجمـاعه لفراقهم في ذلـك وعداوتهم ، مشـوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة ، فقالوا لـه ، فيما بلغنـا : « يا أبا طـالب ، قـد جئناك بفتـى قريش عمـارة بن الوليـد ، جمالا وشبـابا ونهادة . فهو لك : نصـره وعقلـه . فاتخذه ولدا ، لا تنـازع فيـه . وخل بيننا وبيـن ابن أخيك هـذا ـ(60)ـ الذي فارق دينك وديـن آبائك ، وفـرق جمـاعة قومه ، وسفه احلامهم . فانمـا رجـل كرجل ، لنقتلـه . فـان ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل في عـواقب الأمـور مغبة». فقـال لهم أبو طـالب : «والله ما انصفتمـوني. تعطوني ابنكـم أغذوه لكـم ، واعطيكم ابـن أخـي تقتـلونه . هـذا والله لا يكـون أبـدا . أفلا تعلمـون أن الناقة اذا فقـدت ولدها لم تحـن الى غيره؟» فقال له المطعـم بن عـدي بن نـوفل بن عبـد مناف : «لقـد أنصفك قومـك يا أبا طـالب . وما أراك تريـد أن تقبـل ذلك منهم » . فقـال أبـو طـالـب للمطعـم بن عـدي : «والله ما أنصفتموني ، ولكنك قـد أجمعت على خذلانـي ومظاهرة الـقوم عـلي . فاصنـع ما بدالك». أو كمـا قال أبـو طالب . فحقب الأمر عـند ذلك ، وجمعت (2) للحـرب ، وتنادي القـوم ، ونـادى بعضهم بعضا . فقال أبـو طالب عند ذلك ، وأنـه يعرض بالمطعم ويعـم من خـذله من بنـي عبد منـاف ومن عـاداه من قبا ئل قريش ، ويذكر ما سألـوه فيما طلبوا منـه ، ومـا تبـاعد من أمـرهم :

---

(1) القرءان ، سورة فصلت (حم السجدة) 5/41

(2) عند ابن هشام ، حـميت الحـرب

(ألا قل لعمرو والوليد ومطعم)(1) ألا ليت حظي من حياطتكم بكر

(من الخور حبحاب كثير رغاؤه) يرش على الساقين من بوله قطر

(تخلف خلف الورد ليس بلاحق)(2) اذا ما على الفيفاء تحسبه وبر

أرى أخوينا من أبينا وأمنا اذا سئلا قالا الى غيرنا الأمر

بلي لهما أمر ولكن تجرجما كما جرجمت من رأس ذي العلق الصخر (3)

هما اغمزا للقوم في اخويهما وقد أصبحا منهم أكفهما صفر

أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر

فأقسمت لا ينفك منهم مجاور يجاورنا ما دام من نسلنا شفر

هما أشركا في المجد من لا أخاله من الناس الا أن يرس له ذكر

وليدا أبوه كان عبدا لجدنا الى علجة زرقاء جاش بها البحر

وتيم ومخزوم وزهرة منهم وكانوا لنا مولى اذا ابتغى النصر

فقد سفهت أحلامهم وعقولهم وكانوا كجفر شرها جهلت جفر(4)

---

(1) سقط من الاصل فزدناه عن ابن هشام

(2) كذلك ، مع تقديم وتاخير واختلاف يسير

(3) ابن هشام : علق صخر

(4) ابن هشام : ص 168 – 170

بَاب مَا نَال أصْحَاب رسُول اللّه صَلى اللّه عَلَيْه وسَلّم مِن البَلاء والجهد

199) ثم ان قريشا مشوا الى أبي طالب تارة اخرى ، فكلموه وقالوا: « ما نحن ، يا ابا طالب ، وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك . بتاركي ابن أخيك على هذا ، حتى نهلكه (1) أو يكف عنا ما قد اظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب -(61)- ديننا ، فان شئت فاجمع لحربنا . وان شئت فدع ، فقد اعذرنا اليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك . فكل ما نظن أن ذلك مخلص ، فانظر في أمرك ، ثم اقض الينا قضاءك » (2) .

200) قال : نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، انه حدث أن قريشا حين قالت لابي طالب هذه المقالة ، بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا بن اخي ، ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا - للذي قالوا له - واذنوني قبل الحرب . فابق علي وعلى نفسك . ولا تحملني من الامر ما لا أطيق انا ولا انت . واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ». فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه بداء ، وانه خاذله ومسلمه . وضعف عن نصرته والقيام معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت الأمر حتى يظهره الله ، او اهلك في طلبه ». ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى . فلما ولى ، قال له حين رأى ما بلغ الامر برسول الله

---

(1) بالاصل هنا نهاكه ولاكن نفس العبارة وردت في الفقرة 254 بعده على لسان شرعي قريش وفيها : « حتى نهلكك أو تهلكنا ».

(2) ابن هشام ، ص 168

صلى الله عليه وسلم : « أقبل يابن أخي ». فأقبل عليه ، فقال : «امض على أمرك ، وافعل ما أحببت . فوالله لا نسلمك بشيء أبدا » (1) .

201) نا يونس ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن موسى بن طلحة ، قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش الى أبي طالب ، فقالوا : «ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانهه عنا». فقال : « يا عقيل ، انطلق فائتني بمحمد » صلى الله عليه وسلم . فانطلقت اليه ، فاستخرجته من حنش – يقول : من بيت صغير – فجاء به في الظهيرة ، في شدة الحر . فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرحض . فلما أتاهم ، قال أبو طالب : « ان بني عمك هاؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم . فانته عن أذاهم ». فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة . فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي قط ، فارجعوا .

202) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم قال أبو طالب في شعر قاله ، حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا اليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
امض لأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قدما أمينا
وعرضت دينا قد عرفت أنه	خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبة	لوجدتني سمحا لذاك مبينا

فلما قالت قريش «لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آبائنا ، فوالله لا نقر بهذا أبدا » ، وقام (أبو) طالب دون رسول الله صلى الله عليه

---

(1) ابن هشام : ص 168

وسلـم ، وكان أحب النـاس اليـه ، فشمـر في شأنـه ، ونادى قومه ، قال قصيـدة ، يعـور فيهـا منهم وبأذاهم في آخرها ، فقال (1) :

لما رأيت القوم لا ود بينهـــم	وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعـداوة والأذى	وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قـوما علينـا أظنة	يعضون غيظا خلفنـا بالأنامـل
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة	وأبيض عضب من سيوف المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واسرتي	وامسكت من أثوابه (2) بالوصائل
عكوفا مـعا مستقبلين وتـــاره	لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهـم	بمفضي السيول بين ساف ونائل

203) نا احمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق ، قال : فلمـا مـضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم على الذي بعث بـه ، وقامت بنـو هاشم وبنـو المطلب دونه ، وأبـوا أن يسلمـوه وهم من خلافه عـلى مثل مـا قومهم عـليه ، الا أنهـم أنفوا أن يستـذلوا ويسلموا أخاهم لمن فـارقه من قـومه . فلمـا فعلت ذلك بنو هـاشم وبنو المطلب ، وعـرفت قـريش أنه لا سبيل الى محمـد صلى الله عـليه وسلم معهـم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنـي هاشم وبنـي المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا اليهم . ولا يبايعونهم ولا يبتاعون (3) منهم . فكتبوا صحيفة في ذلك . وكتب في الصحيفة (منصور ابـن (4) عكرمـة بن عامر بن هـاشم بن عبـد منـاف بـن عبـد الـدار ، وعلقوهـا بالكعبـة . ثـم عدوا على من أسـلم ، فأوثقوهم وآذوهم . واشتـد الـبلاء عـليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلـوا زلزالا شديدا . فخرج أبو

---

(1) نقل ابن هشام هذه القصيدة بتمامها ص : 173-176 وفي البيت الرابع عنده : «تراث المقاول» ، وفي هذه القصيدة أيضا :

ابيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للارامل

(2) المخطوطة «ابوابها» والتصحيح عن ابن هشام
(3) كـذا بـالاصـل
(4) الزيادة عن ابن هشام، وعن كتابنا هذا الفقرة : 210 ادناه

لـهب عدو الله يظاهر عليهم (الى) (1) قـريش ، وقـال : نصرت الـلات والعزى يا معشر قريش . فانزل الله عزوجل : « تبت يدا أبي لهـب ... » الـى آخـرهـا (2) .

204) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قال : وقـالت صفية ابنـة عبـد المطلـب :

ألا من مبلغ عـني قـريشـا ... ففيـم الأمر فينـا والأمـار
لنا الأمر المقـدم قد عـلمتـم ... ولم توقد لنـا بـالغدر نـار
مجازيل العطا اذا وهبنـا ... وأيسار اذا ابتغـى اليـسـار
-6C- وكل مناقب الخيراتفينا ... وبعض الأمـر منقصة وعـار
فلاموا لعاديـات غداة جمـع ... بأيديـها اذا سطـع الغبـار
لنصطبـرن لأمر الله حـتى ... يبين ربنا أيـن القـرار ؟

وقـال أبـو طـالـب (3) :

الا ابلغا عني على ذات نايهـا ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمـدا ... نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبـة ... ولا خير فيمن خصه الله بالحب
وان الذي أضفتم في كتـابكـم ... لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ... ويصبح منلميجن ذنبا كذىالذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعـوا ... أياصرنا بعـد المودة والقـرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربمـا ... أمر على من ذاقه حلب الحـرب
ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا ... على الحالمنعضالزمان ولا كرب
اليـس ابونا هاشم شـد أزره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟

---

(1) زاده ابـن هشـام
(2) ابـن هشـام 230-231 وراجع القرءان سورة المسد 111/1
(3) ابـن هشـام : 231

ولسنا نمل الحرب حتى تملنـا — ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ ذوو النهي — اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقـال أبـو طـالب :

ألا أبلغا عني لؤيـا رسـالــة — بحق وما تغنـي رسالة مرسل
بني عمنا الأدنين تيما نخصهم — واخوننا من عبد شمس ونوفل
أظاهرتم قوما عـلينا ولايــة — وأمر غوي من غواة وجهل ؟
يقولون انا قد قتلنا محمــدا — أقرت نواصي هاشم بالتذلــل
كذبتم ورب الهدى ندمى نحورها — بمكة والـركن العتيق المقبـل
تنالونه أو تبطلون لقتلـــه — صوارم تفري كل عظم ومفصل
وتدعوا بويل انتم ان ظلمتــم — مقاليه في يوم اغـر محجــل
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها — ويأتي تماما أواخـر معجــل
وانا متى ما نمرها بسيوفـنـا — تجلجل وتعرك من منسا تكلكل
ويعلو ربيع الابطحيـن محمـد — على ربوة من رأس عنقاء عيطل
ويأوي اليها هاشم ان هـاشما — عرانين كعب آخرا بعــد أول
ـ64ـ فان كنتم ترجون قتلمحمد — فروموا بما جمعتم نفل يذبـل
فانا سنمنعه بـكل طمــرة — وذى ميعة نهـد المواكل هيكل
وكل رديني طمـا كعـوبـــه — وغضب كايماض الغمامة يفصل
بايمان شم من ذؤابة هـاشـم — مغاوير الأبطال في كل محفـل

205) نا أحمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال فلما سمعت قريش بـذلك ، ورأوا منـه الجد وأيسوا منــه ، فأبدوا لبنـي عبـد المطلب الجفـا. وانطلق بـهم ابو طالب ، فقـاموا بين أستـار الكعبـة فدعـوا الله على ظلم قـومهم لهم وفـي قـطيعتهم أرحـامهم ، واجتماعهـم علـى محاربتهـم ، وتناولهم بـسفك دمائهم . فقال أبو طالب : «اللهم ان أبـى قـومنا الا النصر علينـا . فعجـل نصـرنا ، وحل بينهم وبين قتـل ابن أخـي». ثـم اقبـل الى

جـمع قـريش وهـم (1) ينظـرون اليه والى أصحابه ، فقـال ابو طالـب : «ندعـو برب هـذا البيت على القـاطع ، المنتهك للمحارم . واله لتنتهيـن عـن الذي تريدون أو لينزلـن اله بكـم في قطيعتنا بـعض الذي تكرهـون ». فأجـابوه : «انكـم يا بني عبد المطلب ، لا صلح بـيننا وبينكم ولا رحـم الا على قتـل هـذا الصبي السفيـه ». ثـم عمد أبو طـالب ، فأدخل الشعب ابن أخيـه وبني أبيـه ومن اتبعهـم من بين مـؤمن دخل لنصرة اله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسـلم ، ومن بيـن مـشرك يحمى ، فدخلوا شعبهـم وهـو شعب أبـي طالب فـي ناحيـة من مكـة . فلما قـدم عـمرو : عـمرو بـن العـاص ، وعبـد اله بن أبي ربيعـة الى قـريش وأخـبروهم بـالذي قـال النجـاشي لمحمد صلى اله عليه وسـلم وأصحابه اشتد وجدهم ، وآذوا النبي صلى الله عليه وسـلم وأصحابه أذى شـديدا ، وضربوهم فـي كل طريق ، وحصروهم في شعبهـم ، وقطعوا عـنهم المادة من الأسـواق فلم يـدعـوا أحدا من النـاس يـدخل عليهم طعاما ولا شيئـا مما يرفـق بهم . وكـانوا يـخرجون من الشعب الـى الموسم . وكانت قـريش تبادرهم الـى الأسواق فيشتـرونها ويغلونها عليهم . ونادى منـادي الـوليد بن المغيرة في قريش : أيمـا رجل وجدتموه عنـد طعام يشتريه فزيدوا عـليه .

206) نـا يـونس ، عـن عيسـى بن عبـد اله التميمـي ، عـن الـربيع ابـن أنس ، قـال : نزلت في الـوليد بن المغيرة : «عتل بعـد ذلك زنيم» (2)، قـال : فـاحش ، مع ذلك لئيـم .

207) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق في حـديثه عن الوليـد : فمن رأيتمـوه عند طعام يشتريه فزيدوا عـليه ، وحولوا بينهم وبينه. ـ(65)ـ ومن لم يكن عنـده نقد فليشتر وعلي النقد . ففعـلوا ذلك ثلاث سنين حتى بـلغ القوم الجهـد الشديد ، وحتـى سمعوا أصـوات صبيانهم يتضاغـون من وراء الشعب . وكان المشركـون يكرهـون ما فيه بنو هـاشم من البـلاء ، حتى

(1) المخطوطة : هو
(2) القرءان ، سورة القلم ـ ن ، 13/68

كـره عامة قـريش ما أصاب بني هــاشم ، وأظهروا لكراهيتهم لصحيفتهـم القاطعة الظـالمة الذي تعاهدوا فيها عـلى محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه، وحتى أراد رجال منهم أن يبـرؤوا منها . وكـان أبو طالب يخاف أن يغتالوا رسول الله صلى الله عـليه وسلم ليلا أو سـرا . فـكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أخـذ مضجعه أو رقـد بعثه أبو طـالب من فـراشه ، وجـعله بينـه وبين بنيـه خشية أن يقتـلوه . ويصبح قـريش فيسمعوا مـن الليـل أصـوات (1) صبيان بنـي هاشم الذين في الشعب يتضاغـون من الـجوع . فـاذا أصبحوا جـلسوا عند الكعبة فيسئـل بعضهم بعضا ، فيقول الـرجل لصاحبه : كيف بات أهلـك البارحة ؟ فيقـول : بخير . فيقـول : لكن اخوانكم هـاؤلاء الذين فـي الشعـب بات صبيـانهم يتضاغـون من الـجوع ، حـتى أصبحوا . فمنهـم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليـه وسلم ورهطـه، ومنهم مـن يكره ذلـك . فقال أبـو طالب ، وهو يذكر مـا طلبـوا من محمد صلى الله عـليه وسلـم وما حشدوهم فـي كل موسم يمنعـونهم أن يبتاعوا بـعض ما يصلحهم ، وذكر في الشعـر :

ألا من لهم آخر الليل معتـــــم	طواني وأخرى النجم لم يتقحم
طواني وقد نامت عيون كثيـرة	وسائر أخرى ساهر لم ينـوم
لأحلام أقـوام أرادوا محمــــدا	بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلـم
سعوا سفها واقتادهـم سـورا	بهم على قليل من رأيهم غير محكم
رجاء أمور لم يسالوا نظامهـا	وان حشدوا في كل نفر وموسم
يرجون أن نسخي بقتل محمـد	ولم تختضب سمر العوالى من الدم
يرجون منا خطة دون نيلهـــا	أضراب وطعن بـالوشيج المقوم
كذبتم وبيت الله لا تقتـلونــه	جمـاجم تلقـى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حـليلـــة	خليلا وتغشى محرما بعد محرم
وينهض قوم في الدروع اليكـم	يذبون عن أحسابهم كل مجرم

208) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق : فأقامت قريش عـلى ذلك من أمرهم فـي بني هـاشم وبني المطلب ـ(66)ـ سنتين أو ثلاثا ، حتى

---

(1) المخـطوطة ، اصـوات

جهد القوم جهـدا شديدا ، لا يصل اليهم شـيء الا سـرا أو مسـتخفى بـه ممـن أراد صلتهم من قـريش . فبلغني أن حـكيم بن حـزام خرج يـوما ومعه انسـان يحمل طعـامـا الى عمتـه خـديجة ابنة خويلـد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، ومعه في الشعب ، اذ لقيـه أبو جهل، فقـال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبـرح أنـت وطعامك حـتى أفضحك عنـد قـريش . فقال له أبـو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسـد تمنعـه أن يـرسل الى عـمته بطعـام كان لـها عـنده ؟ فابـى أبـو جهـل أن يدعـه . فقـام اليه أبو البختـري بسـاق البعير فشجه ، ووطئـه وطئـا شـديدا ، وحـمـزة بن عبد المطلب قـريبا يرى ذلك وهـم يكرهـون أن يبلغ ذلك رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهـم (1) . فقال أبو البختري بن هـاشم في ذلك :

ذق يا أبا جهـل لقيت غمـــا	كذلك الجهـل يـكون ذمـــا
سوف ترى عودي ان ألمـــا	كذلك اللـوم يعود (2) ذمـــا
تعـلم انا نفرج المهمـــــا	ويمنـع الأبلـج أن يطـمـــا

209) نا أحمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قـال : ثـم ان الله عزوجل برحمتـه أرسل عـلى صحيفة قـريش ، التي كتبوا فيها تظـاهرهم على بني هـاشم ، الأرضة فـلم تدع فيهـا اسمـا هو لله عـزوجل الا أكلته وبقـي فيهـا (3) الظلم والقطيعـة والبهتان . فأخبر الله عـزوجل بذلك رسوله صلى الله عـليه وسلم . فاخبر أبـا طالب . فقـال أبو طالب : يـابن أخـي ، من حـدثك هـذا ؟ وليـس يـدخل الينـا أحـد ، ولا تـخرج أنت الى أحـد ، ولست فـي نفسي من أهل الكـذب . فقـال له رسول الله صلـى الله عـليه عـليه وسلـم : أخبرنـي ربـي هـذا . فقال له عـمه : ان ربـك لحـــق ، وأنا أشهـد أنك صـادق . فجمع أبو طـالب رهطه ، ولم يخبرهـم ما أخبره

---

(1) ابـن هشام ، ص 232
(2) بـهامش الاصـل : يـذهب
(3) في رواية عند ابن هشام : «اسما هو لله الا اثبتته ونفت منها» وفي رواية أخرى : «الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم» كما سيأتي بعد أوراق في أواخر الفقرة 210

بـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم كراهية أن يفـشوا ذلك الخبر ، فيبـلغ المشـركين ، فيحتالوا للصحيفـة الخبث والمكر . فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجـد ، والمشركون من قـريش في ظل الكعبة . فلما ابصروه تبـاشروا بـه ، وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم عـلى أن يدفعـوا اليهـم رسول الله صلى الله عـليه وسلم فيقتـلوه . فلما انتهـى اليهـم ابو طـالب ورهطه ، رحبـوا بهم وقالوا : قد آن لـك ان تطيب نـفسك عن قتـل رجـل في قتـله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقتـكم وفسادكم . فقـال أبـو طالب : « قـد جئتكم في أمـر لعلـه يـكون فيـه صـلاح -(67)- وجماعة . فاقبـلوا ذلك منـا . هلموا صحيفتكم التـي فيها تظاهركم عـلينا » . فجاؤوا بهـا ، ولا يشكون الا أنـهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذا نشـروها . فلما جاؤوا بصحيفتهـم ، قال ابـو طالب : صحيفتكم بيني وبينكـم ، وان ابن أخـي قد خبرني ، ولـم يكذبنـي ، أن الله عـزوجل قـد بعث عـلى صحيفتكم الأرضة ، فـلم يدع لله فيهـا اسما الا أكلتـه وبـقي فيها الظلـم والقطيعـة والبهتان . فـان كان كـاذبا ، فلـكم على أن أدفعـه اليكـم تقتـلونه . وان كان صـادقا ، فهل ذلك ناهيـكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عـليهم المواثـيق ، واخذوا عليه . فلمـا نشروها ، فاذا هي كما قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم . وكـانوا هم بالغدر اولـى منهم. واستبشر ابو طـالب واصحابه ، وقـالوا : أينا أولـى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقام المطعـم بن عـدي بن نوفل بـن عبد منـاف ، وهشام بن عـمرو أخو عامر ابن لـؤي بن حـارثة ، فقـالوا : نحن بـرآء من هـذه الصحيفة القـاطعـة العادية الظالمة ، ولـن نمالىء احدا في فسـاد أنفسنا وأشرافنا (1) . ونتابع عـلى ذلك نـاس من أشـراف قـريش . فخرج أقوام من شعبهم ، وقد اصابهم الجهد الشـديد ، فقال ابو طـالب في ذلك مـن أمر محمد صلى الله عـليه وسـلم وما ارادوا مـن قتـلـه :

تطـاول ليلي بهـم وصـب	ودمـع كسح السقـاء السرب
للعـب قصـي بـأحـلامـهـا	وهل يرجع الـحلم بعد اللعـب

(1) راجع ابن هشام ، ص : 249 (وعنده اختلاف في القصة)

ونفـي قصـي بنـي هـاشـم كنفي الطهاة لـطاف الحـطـب
وقـول لأحمـد أنـت امـــرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان أحمـد قد جـاءهـم بحق ولـم يأتـهم بـالكـذب
عـلـى أن اخوتـنـا وازروا بني هاشـم وبنـي المطـلب
هما اخوان كعظـم اليميـن امر علينا كعقـد الكـرب
فـيـال خـي لم تخبـروا بما قد مضى من شؤون العرب
فـلا تمسـكـن بـأيديـهم بعد الأنـوف بعجب الـذنـب
علام علام تـلافيتـم بـأمـر مـراح وحـلم عـزب
ورمتـم بأحمد مـا رمتـم على الأصـرات وقرب النسـب
فانا وما حج من راكـب لكعبـة مكـة ذات الـحـجـب
(68) تنالون أحمدا وتصطلـوا! ظبات الرماح وحـد القضـب
وتعترفوا بيـن أبيـاتكـم صدور العـوالي وحـبا عصب
تراهن من بين صافي السبيـب قصير الـحـزام طويل اللبـب
وجـردا كالطيـر سمحوجـة طـواها المقانـع بـعد الحلب
عليها صناديد من هـاشـم هـم الأنجبـون مـع المنتجـب

وقـال ابو طـالب في شان الصحيـفة حين رأى قـومه لا يتناهون ، وقد رأوا فيهـا من العـلم مـا رأوا :

ألا من لهم آخر الليل منصـب وشعب العصا من قومك المتشعب
وحرب أبينا من لؤي بن غالب متى ما تزاحمها الصحيفة تخرب
اذا ما نشير قـام فيها بخطة الـذوابة ذنبا وليـس بمذنـب
وما ذنبمنيدعو الى البر والتقى ولميستطعان يارب الشعب يأرب
وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم أمرا كمن لم يجـرب
وقد كان في أمر الصحيفة عبـرة متى يخبـر غائب القـوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من باطل الحق معرب
فأصبح ما قالوا من الأمر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا   على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا   لذى غربه منا ولا متغرب
ستمنعه منا يد هاشمية   مركبها في الناس خير مركب

فلما باداهم أبو طالب بالعداوة وباداهم بالحرب ، عدت قريش على من أسلم منهم فاوثقوه وآذوه ، واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالا شديدا . وعدت بنو جمح على عثمان بن مظعون . وفر أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الى أبي طالب ليمنعه ، وكان خاله . فجاء بنو مخزوم ليأخذوه . فمنعهم . فقالوا : يا أبا طالب ، منعت منا ابن أخيك ، أتمنع منا ابن أخينا ؟ فقال أبو طالب : أمنع ابن أختي مما أمنع ابن أخي . فقال أبو لهب ، ولم يتكلم بكلام خير قط ليس يومئذ : صدق أبو طالب ، لا يسلمه اليكم. فطمع فيه أبو طالب حين سمع منه ما سمع ، ورجا نصره والقيام معه ، فقال شعرا استجلبه بذلك :

(69) وان امرا ابو عتيبة عمه   لفي روضة من ان يسام المظالما
أقول له وأين مني نصيحتي   أبا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة   تسب بها اما هبطت المواسما
وحارب فان الحرب نصفولنترى   أخا الحرب يعطي الضيم الا يسالما
وولى سبيل العجز غيرك منهم   فانك لنلحق على العجز لازما(1)

210) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم انه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش، ولم يبل أحد فيها بلاء احسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لامه . وكان عمرو ونضلة اخوين لأم . وكان هشام لبني هاشم واصلا . وكان ذا شرف

---

(1) ابن هشام ، ص 244 ـ 245

في قـومه . وكان فيمـا بلغني يأتـي بنـي المغيـرة (1) وبني هاشم وبني المطلـب في الشعب ليلا ، قد أوقـر جملا طعـاما . حتى اذا أقبـله في الشعب حـل خـطامه من رأسـه ، ثم ضرب جنبـه . فـدخل الشعب عليهم . ويأتي بـه وقد أوقره بـرا ، أو بـزا . فيفعـل به مثل ذلك . ثـم انـه مـشى الـى زهير بن أبـي أمـية بـن المغيـرة بن عبد الله بـن عمـر بن مخزوم، وكانت أمه عـاتكة بنت عبـد المطلب ، فقـال لزهير : « قد رضيـت أن تـأكل الطعام وتلبس الثياب وتنـكح النسـاء وأخوالك حيث قـد علمت ؟ لا يباعون ولا يباع منهـم ، ولا ينكحـون ولا ينـكح اليهـم ، ولا يـأمنون ولا يـؤمن عليهم . أما اني أحـلف بالله ، لـو كـانوا اخـوال أبـي الحـكم بن هـشام ، ثـم دعـوته الـى مثـل ما دعاك اليـه منهـم مـا أجـابك اليـه أبدا ». قـال : « ويحك ، فمـا أصنـع ؟ أنا رجـل واحـد ». قـال ، فقـال : «قد وجـــدت ثـانيـا». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «أنا أقـوم معـك». فقـال له زهير : «ابغنـا ثـالثـا». قـال : فذهب الى المطعـم بن عـدي بن نـوفل بن عـبـد مناف ، فقـال له : «يا مطعـم ، قـد رضيـت أن تهـلك بطن من بنـي عبـد منـاف ، وأنت شاهد علـى ذلك ، مـوافق عليه ؟ أمـا والله ، لئن أمكنتموهم مـن هـذه لتجدنهم اليهـا سـراعا منكم». فقـال : «ويحك ، فمـا أصنع ؟ انمـا انـا رجل». فقـال : « قـد وجـدت ثـانيا ». قـال : «فـمن هـو ؟» قـال : «أنا». فقـــال : «ابغنـا ثالثا» . قـال : «قـد فعـلت». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «زهيـر بن أبـي أميـة». قـال : «فابغنـا رابعـا ، يتكلـم معنـا». قـال : فـذهب الى أبي البخـتري بـن هشـام ، فـذكر قرابتهـم وحقهم ، فقال : « هل معك من احد يعين على هذا ؟ » قال : « نعم المطعم بـن عـدي وزهيـر ابـن ابـي اميـة » ، فـقال : « ابغنـــا خـامـسا » ، فذهب الى زمعة بن الاسـود بن المطلب بن اسـد فكلمه وذكـر له قرابتهم وحقهم فقـال لـه زمعـة : « هـل معـك عـلى هـذا الامـر الـذي تـدعـونـي اليه —(70)— من أحـد ؟» فقـال : نعـم ، ثـم سمـى لـه القـوم . فتواعدوا عنـد حـطم الحجـون ليلا بأعـلى مكـة ، فاجتمعوا هناك وأجمعوا امرهم

---

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام : «بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب — قد اوقره طعاما لعله : « يأتي بالميرة الى بني هاشم»

وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . فقال زهير : « انا ابدؤكم ، فأكون أولكم». فلما اصبحوا ، غدوا على أنديتهم . وغدا زهير بن ابي أمية في حلة له ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا اهل مكة ، ناكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكي لا يباعون ولا يباع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة . فقال أبو جهل : كذبت والله ، ـ وهو في ناحية المسجد ، ـ لا تشق هذه الصحيفة . فقال زمعة بن الاسود : بل أنت والله أكذب ، ما رضينا كتابها حين كتبت . فقال ابو البختري : صدق زمعة بن الاسود ، لا نرضى بما كتب فيها ، ولا نعرفه . فقال المطعم بن عدي : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرا الى الله عزوجل منها ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل تشور فيه ، يعني بغير هذا المكان . وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم . ثم ان المطعم بن عدي قام الى الصحيفة فشقها، فوجد الارضة قد اكلتها الا « باسمك اللهم » . وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فشلت يده فيما يزعمون ، والله أعلم . فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر اولئك النفر في نقضها يمدحهم :

ألا هل اتى الأعداء كافة ربنا ... على نايهم والله بالناس ارود

فيخبرهم أن الصحيفة مزقت ... وأن كل ما لم يرضه الله مفسد

تراوحها (1) افك وسحر مجمع ... ولميلف سحرا آخر الدهر يصعد

تداعي لها من ليس فيها بقرية ... فطائرها في وسطها يتردد

ألم تك حقا وقعة صيلمية ... ليقطع فيها ساعد ومقلد

ويظعن أهل ماكثون (2) فيهربوا ... فرائصهم منخشيةالموت ترعد(3)

(1) كذا عند ابن هشام ، وفي مخطوطتنا (تداعي لها كما في اول البيت الثاني)

(2) عند ابن هشام : اهل المكتين

(3) ابن هشام : وزاد ابياتا ، ص ، 247 ـ 250

211) نـا أحـمد ، نا يـونس، عن ابن اسحاق ، قـال : وقـد كـان عمـارة بن الوليـد بن المغيرة ، وعمرو بن العـاص بعـد مبعث رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم ، ومشي قريش بعمارة الى ابي طـالب ، قد خرجـا تـاجرين الى أرض الحبشـة . وكانت لقـريش ملجأ ووجهـا ، وهما عـلى شركهما . وكلاهمـا كان شـاعرا عـازما ـ(71)ـ فاتكا . وكان عـمارة رجلا جميـلا وسيمـا ، يفتـن النساء ، صاحب محادثة . فـركب البحر مع عمرو ابن العاصـي امرأته . حتى اذا سارا فـي البحر ليالـي ، أصابا من خـمر معهمـا . فلمـا انتشى عمـارة بن الوليد ، قـال لامرأة عمـرو : قبـليني . فقال عـمرو : قبلـي ابن عمـك . فقبلته . فالقاهـا عمارة بن الوليد فجعـل يريدهـا عن نفسـها . فامـتنعت منـه . ثـم ان عمـرا قعد عـلى منجـاف السفينـة يبول ، فدفعـه عمـارة في البحر. فلما وقـع فيه ، سبـح حـتى اخـذ بمنجـاف السفينة . فقـال له عمارة : اما والله لـو عرفت ، يا عمرو، أنك تسبـح ما طرحتك ، ولكـن كنت أظنك لا تحسـن السباحة . فلما قـال ذلك عمـارة لعمرو ، ضغـن عليه عمرو فـي نفسـه وعرف أنه قد اراد قتله. ومضيـا في وجههما ، حتى قـدما أرض الحبشة ، كتب عـمرو الى أبيـه العـاصي بن وائـل أن اخـلعني ، وتبرأ من جريرتي الـى بني المغيرة وجميع بنـي مخـزوم . وخشى على أبيـه أن يتبـع بجريرتـه . فلما قـدم الكتاب على العـاصي ، مشى الى رجال من بنـي مخزوم ورجال من بني المغيرة، فقـال : ان هذين الـرجلين قـد خرجا حيث قـد علمتـم . وكلاهما فـاتك ، صاحب شر ، غير مامونين (1) على انفسهما . ولا ادري ما يكون . انـي أتبـرأ اليكـم من عمـرو وجريرتـه ، فقـد خلعته . فقـالت لـه عند ذلـك بنـو المغيرة ورجال من بنـي المخزوم : وانت تخاف على عـمارة ، ونحن قـد خلعنا عمـارة وتبرأنا اليـك من جـريرته . فخل بين الـرجلين . فقال: قـد فعلت . فخلعوهمـا ، وتبرأ كـل واحـد من صاحبهـم ومما جر عـليهم. فلما اطمأنـا ، لم يلبث عمـارة أن دب لامرأة النجـاشي . وكان رجلا جميلا وسيمـا . فأدخـلته ، فاختلف اليهـا . وجعل اذا رجـع من مدخـله ذلك ،

---

(1) المخطوطة : مامومنيـن

تحــدث عمرا بــما كان من أمره . فجعل عمــرو يقول : ما أصــدقك أنك قدرت على هــذا ، شــأن المراة أرفــع من هــذا . فلمــا أكثر عليه عمارة ، وكــان عمــرو قد صــدقه وعرف أنه قد دخــل عليها ، ورأى من هيئته وما يصنــع به والذهاب اليهــا (1) أمسى وبيتوتته عــنه حتى ياتي من السحر ما عــرف بــه في ذلك ، وكــانا في منــزل واحد ، ولكنــه كان يــريد أن يأتيــه بشيء لا يستطيــع دفعــه ان هو رفــع شأنــه الى النجــاشي . فقال له في بــعض مــا يذكر لــه من أمرهــا : ان كنت صــادقا أنك بلغت منهــا ما تقول ، فقل لهــا فلتدهنك من دهــن النجاشي الذي لا يدهن بــه غيره ، فاني أعــرفه ، وائتنــي بشيء منه حتــى أصدقك بما تقــول . قــال : ـ(72)ـ افعل . قال : فجاءها (2) في بعض ما يدخل عليها ، فدهنته وأعطته منه شيئا في قارورة ، فلمــا شمه عمــرو ، عــرف ، وقال له عنــد ذلك : أشهد أنــك قد صدقــت ، ولقد أصبــت شيئــا ما أصاب احد من العــرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا مثــل هذا . وكــانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في انفسهم فــضلا لمن أصابه وقدر عــليه . ثــم انه سكت عنــه ، حتى اذا اطمــأن ، دخــل عمرو عــلى النجاشــي ، فقــال : أيــها المــلك معي سفيــه من سفهــاء قــريش ، وقــد خشيــت أن يعــزى عنــدك أمره ، وقــد أردت أن أرفــع اليك شانــه . ولــم اعلمك ذلك حــتى استثبت انه قــد دخل عــلى بعض نسائك فاكثر ، وهــذا دهنــك قد أعطته ، وادهن بــه . فلما شــم النجاشي الدهن ، قال : صــدقت، هــذا دهني الــذي لا يكون الا عنــد نسائي . ثم دعا بعمــارة بن الــوليد ودعــا بالسواحر، فجرد لــه من ثيابه . ثــم امــرهن ، فنفخــن في احليله. ثم خــلى سبيله . فخرج هــاربا في الوحش . فلم يــزل بارض الحبشة حتى كانت خــلافة عمر بــن الخطاب رضي الله عنــه . فخــرج اليــه رجال مــن بنــي المغيرة ، منهــم عبد الله بن أبــي ربيعــة بن المغيرة ، وكان اســم عبد الله قبــل أن يسلــم «بجير» ، فلمــا أسلــم سمــاه رسول الله صلى الله عليه وسلــم عبد الله . فرصــده بــأرض الحبشة بمــا كان يــرده مع الوحش.

---

(1) مــطمــوس

(2) بــالاصــل : فــجـاه

فـذكروا أنه اقبل في حمـر من حمـر الـوحش يرد معهـا . فلما وجـــد ريـح الانـس هـرب ، حتـى أجهده العطـش . فورد يـشرب حتى اذا امتلأ خرجـوا في طلبـه . قال عبد اللـه بن ابـي ربيعة ، فسبقت اليـه فالتزمته، فجعـل يقول : أي بجير أرسلنـي فـاني أموت ان امسكتنـي . قال عبـدالله: فضبطته ، فمـات في يدي مكـانه . فـواريته . ثـم انصرفنا ، وكان شعـره، فيمـا يزعمـون ، قـد غطى كـل شيء منه . فقـال عمـرو ، وهو ينكـر ما صنـع به ومـا أراد مـن امراتـه :

تعلم عمار ان من شر شـــيمة	لمثلك ان يدعا ابن عم له ابنما
أأن كنت ذا بردين أحوى مرجلا	فلست ترای لابن عمك محـرما
اذا المرء لم يترك طعامـا يحبه	ولم ينه قلبا غاويا حيث يممـا
قضى وطرا منها يسيرا فأصبحت	اذا ذكرت أمثـاله تملأ الفمـا
اصبت من الأمر الدقيق جليله	وعيشا اذا لاقيت من قـد تلوما
الى ملجأ ربعءن مطامع خشية (73)	وعالج أمر المجد لا يتنـدمـا
فليس الفتى وان انمت عـروقه	بذى كرم الا بـأن يتكرمـا (1)

---

(1) السهيلي 1/212 ـ 213 انساب الاشراف للبلاذر ، 1/232 ـ 233

إسْلام حَمْزة بن عَبْد المُطلِب رضِي اللَّه عَنْه

212) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له . فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد الى ناد (1) لقريش عند الكعبة فجلس معهم . ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن اقبل متوشحا قوسه ، راجعا من قنص له . كان صاحب قنص يرميه ، ويخرج له . فكان اذا رجع من قنصه لم يرجع الى أهله حتى يطوف بالكعبة . وكان انا فعل ذلك ، لا يمر على ناد (2) من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم . وكان أعز قريش وأشدها شكيمة . وكان يومئذ مشركا على دين قومه . فلما مر بالمولاة ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : يا أبا عمارة ، لو رأيت ما لقي ابن اخيك من ابى الحكم آنفا قبيل ، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله عزوجل به من كرامته . فخرج سريعا لا يقف على أحد ، كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت . معدا لأبي جهل أن يقع به . فلما دخل المسجد ، نظر اليه جالسا في القوم . فاقبل نحوه حتى (اذا) قام على راسه ، رفع القوس وضربه بها ربة شجه بها شجة منكرة . وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل منه . فقالوا : ما نراك يا حمزة

---

(1) المخطوطة : نادى

(2) كذلك .

الا قـد صبأت . قـال حمزة : ومـا يمنعنـي منه ، وقد استبـان لي منـه ذلك ، وأنـا أشهد انـه رسول الله ، وأن الـذي يقول حق . فـوالله لا أنزع، فـامنعوني ان كنتـم صادقين . فقـال ابو جهل : دعوا أبا عـمارة ، فـاني والله لقـد سببت ابن أخيـه سبا قبيحـا . وتم حـمزة على اسلامـه وعلى ما تـابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلـم من قوله . فلمـا أسلـم حـمزة عرفت قريـش أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قد عز وامتنع ، ـ(74) وأن حمزة سيمنعـه . فكفوا عن بعض ما كـانوا يتناولون منـه (1) . فقال في ذلك شعـرا حين ضرب أبا جـهل وأسلم :

ذق يا أبـا جهل ما عـسيـت	من أمرك الظالم اذ مشيـت
عز أمرك الظالـم اذ عـنيـت	لو كنت تـرجو الله ما شقيت
ستسعط الرغم بـما اتـيـت	تؤذي رسول الـلـه اذ نـهيـت
ولا تركت الحق اذ دعيـت	ولا هويت بـعد مـا هـويـت
حتى تذوق الخوى قد لـقـيت	فقد شفيت النـفس وأشـفـيت

213) نا احمـد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : ثـم رجـع حـمزة الى بيتـه فـأتاه الشيطان ، فقـال : أنت سيـد قريش اتبعت هـذا الصابي وتركت دين آبائك ، للمـوت كان خيرا لـك مما صنعـت . فأقبل على حـمزة بثه . فقـال : ما صنعت اللهم ان كان رشـدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فـاجعل لي مما وقعت فيـه مخرجا . فبات بليلة لم يبـت بمثلها مـن وسوسوة الشيطان وتزيينـه حتى أصبح . فغدا على رسول الله صلى اللـه عـليه وسلم فقـال : «يابن أخـي ، اني وقعت في أمر لا أعـرف المخرج منه، واقـامة مثلي عـلى ما لا أدري ما هو : أرشـد هو أم غـي ، شديد. فحدثني حـديثا ، فقـد اشتهيت يابن أخـي أن تحـدثني». فأقبـل رسول الله صلى الله عـليه وسلم فـذكره ووعظه وخـوفه وبشره . قـال : فالقـى الله عزوجل في نفسـه الايمـان بما قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقـال : أشهد

(1) ابن هشـام : ص 184 ـ 185

انك صادق شهادة الصدق العارف ، وأظهر ، يابن أخي ، دينك ، فوالله ما أحب أن لي ما اظلته السماء واني على ديني الاول . فكان حمزة ممن أعز الله به الدين (1).

214) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال حمزة ابن عبد المطلب :

حمدت الله حين هدى فؤادي	الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز	خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا	تحدرد مع ذى اللب الحصيف
رسائل جاء أحمد من هداها	بآيات مبينات الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع	فلا تغشوه بالقول العنيف
(75) فلا والله نسلمه لقوم	ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهم قتلى بقاع	عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف	به فجزي القبائل من ثقيف
اله الناس شر جزاء قوم	ولا أسقاهم صوب الخريف(2)

---

(1) السهيلي ، 186/1 (ولخصه من غير ابن اسحاق)

(2) كذلك عند السهيلي ، وبهامش المخطوطة ما لا ندري بماذا يتعلق ، وهذا نصه «خ» نا يونس ابن بكير قال ، قال معاوية بن ابي سفيان : أيها الناس الْبسوا حوائجكم دوننا ، فان مطالبنا بعيد كثيرا من الرواية » ، وءاخره غير واضح

مَـا جـَاء في هجرة أصحـَاب رسـُول اللـّه صلى اللـّه عليه وسلم الـَى ارْض الحـَبـَشـَة

215) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : ومنع اللـه عزوجل بأبـي طالب رسوله صلى الله عـليه وسلم . فلمـا رأى رسول الله صلى الله عليـه وسلم اصحابـه وما يصيبهم مـن البلاء والشدة ، وأن اللـه تعالى قـد أعفاه من ذلـك ، وأنه لا يقـدر على أن يمنعهـم من قـومهم، وأنه لـيس في قـومهم من يمنعهـم كما منعـه أبو طالب ، أمرهـم بالهجرة الى ارض الحبـشة ، وقال لهـم : «ان بها ملكا لا يظـلم الناس ببـلاده ، في أرض صـدق ، فتحرزوا عنـده حتى يـأتيـكم الله عـزوجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا » . فهاجر رجال من أصحابه الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم (1) . واستخفى آخرون باسلامهم .

216) نـا يونس ، عن عيـسى بن عبـد الله التميمي ، عـن الربيـع بن أنـس ، عن أبـي العـالية فـي قـوله عزوجل : «وعد الله الذين آمنـوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ... » (2) الآية : فمكـث رسـول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعـد ما اوحى اليه ، خائفـا هو وأصحابه يدعون الله عزوجل سرا وعلانية . ثم امـروا بالهجرة الى المدينة ، وكانوا بهـا خـائفين يمسـون ويصبحون في السلاح . فقـال رجل من أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم : يـا رسول الله ، أمـا يأتي عـلينا يـوم نأمن فيـه ونضـع السلاح ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : لـن تعبـروا الا يسيـرا حتى يجـلس الرجل منكـم في الملأ العـظيم ليس فيـه حديد . فأنـزل الله عز وجل هذه الآية : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات .. » (3) الى اخر الآية ، لقول الرجل ونفول رسول الله صـلى الله عليه وسلم . وقولـه : « فمن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (4)

---

(1) ابن هشام ، ص 208

(2) القرءان ، سـورة النور 24/55

(3) نفـس الآيـة

(4) نـفس الآيـة

قـال : ومن كفـر بهذه النعمـة ، ليس يقـول : من كفر بالله . وكانوا كذلك حـتى قبض الله عـزوجل رسوله صلى الله عـليه وسلم . ثم كـانوا كذلك في امرة أبـي بـكر ، وعمـر ، وعثمـان . ثـم غيروا ما بهـم ، كفروا بـــهذه النعمـة ، فادخل الله عـزوجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم .

ـ(76)ـ 217 نا يـونس ، عن هشـام بن سعيـد ، عن زيد بن أسلم ، قـال : كان أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم على ثلاث فرق . فرقة بـالمدينة ، وفـرقتين بمكة . فـرقة كانوا يـؤذون بمكة عـشر سنين ، فيعفون عـن المشركين . وفرقة كـانوا اذا اوذوا انتصـروا منهم . فأنزل الله عزوجل عـليهم جميعا ، فقال : (1) « الذين يجتنبون كبائر الاثم » ـ وهو الشـرك ـ « والفـواحش » ـ وهو الـزنا ـ «واذا ما غضبـوا هم يغفـرون» . هؤلاء الذين كـانوا لا ينتصـرون من المشـركين. «والذين استجـابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهـم شـورى بينهم» ، الذين كـانوا بالمدينة ، لـم يكن عـليهم اميـر ، كـان رسول الله صلـى الله عـليه وسلم بـمكة وهـم بالمدينة ، يتشـاورون في أمرهم . « والـذين اذا أصـابهم البغي هم ينتصـرون » ، هؤلاء الـذين انتصروا . « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله » ، الـذين عـفوا . «ولمن انتصـر بعد ظلمـه .. » الـى قوله : «في الارض بغير الـحق» ، المشـركين الذين كانوا يظلمون النـاس المسلمين « لـهم عذاب اليــم » .

---

(5) القرءان : سورة الشورى ، 42/37 ـ 42

تسميَة من هَاجَر الى ارض الحبشَة مِن مَكَّة

218) نـا احمد ، نا يونـس ، عـن ابن اسحاق ، قال : وكـان ممـن هـاجر من مكة الـى أرض الحبشة قبـل هجـرة جعفـر وأصحابـه ، مـن بنـي أمية بـن عبـد شمس بن عبـد منـاف : (عثمـان) بن عـفان ، معـه امرأته (رقية) ابنـة رسول الله صلى الله عـليه وسلم . و(أبوحذيفـة) بن عتبة ابـن ربيعة بن عبـد شمس ، معـه امرأته (سهلة) ابنـة سهيـل بن عمـرو ابـن عبـد شمس بـن عـبد ود بـن نصـر بن مـالك بن حـسـل ، و لدت هنـاك (محمد) بن أبـي حـذيفة ، ومن حـلفائهـم (عبد الله) بن جحش بـن رئـاب . ومن بنـي نـوفل بن عبـد مناف : (عتبة) بن غـزوان بن جـابر ، حـليف لهم من قيس عـيلان . ومن بني أسـد بن عبد العـزى بن قصـي : (الزبير) بن العـوام بن خويلد بن اسـد . ومن بني عبد الدار بن قـصـي : (مصعب) بن عمـير بن عامـر بن هاشـم بن عبـد مناف بن عبـد الدار. ومن بنـي عبد بن قصـي : (طليب) بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبـد بن قـصي . ومن بنـي زهرة بن كلاب : (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف ابن عبـد بن الحـارث بن زهرة . و (عبـد الله) بن مسعـود حـليف لهـم . و(المقـداد) حليف لهـم. ومن بنـي مخـزوم بن يقظة بـن مرة : (أبو سلمة) ابـن عبـد الأسد ، معـه امرأتـه (أم سلمة) بنت أبـي أمية . و(سلمة) بن هشـام بن المغيـرة ، حـبس بمكة فـلم يقـدم الا بعـد بدر وأحد والخندق. و(عيـاش) بن أبـي ربيعة بن المغيـرة هـاجر معه الى المدينة . ولحق به اخـواه لامه ، ابـو جهل بن هـشام ـ(77)ـ والحـارث بن هشام ، فرجعـا به الى مـكة فحبسـاه بها حتى مضى بدر واحد والخنـدق . ومن حـلفائهم (عمـار) بن يـاسر ، يشـك فيـه أكان خـرج الى الحبشة أم لا . و (معتب) ابـن عـوف بن عـامر، من خـزاعة . (و) من بنـي عـدي بن كعـب بن

لؤي (1) : (عامر) بن ربيعة حليفا لهم ، مع امرأته (ليلى) ابنة أبي حثمة بن غانم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه (السائب). و(قدامة) ابن مظعون . ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : (خنيس) ابن حذافة بن قيس بن عدي . و(هشام) بن العاصي بن وائل . ومن بني عامر بن لؤي : (حاطب) بن عمرو بن عبد شمس ، وهو أول من هاجر فيما يقال . و(سليط) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (أم يقظة) بنت علقمة ، ولدت له (؟ . .) ، ثم (سليط) بن سليط ، و(السكران) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (سودة) بنت زمعة ابن قيس . مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة ابنة زمعة . ومن حلفائهم (سعد) (2) بن خولة . ومن بني الحارث بن فهر ابن مالك : (أبو عبيدة) بن الجراح . و(سهيل) بن بيضاء . و(عمرو) ابن أبي شريح بن ربيعة . و(عمرو) بن الحارث بن زهير بن أبي شداد (3).

219) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فاقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد أسلموا وسجدوا . وذلك أن سورة النجم (4) أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت اليها كل مسلم ومشرك حتى انتهى الى قوله : «أفرايتم اللات والعزى» (5)، فأصاخوا له ، والمؤمنون يتصدقون ، وارتد ناس حين سمعوا سجع الشيطان . فقال : والله لنعبدهن ليقربونا الى الله زلفا . وعلم الشيطان تينك الآيتين كل مشرك ، وذلت بها ألسنتهم ، وكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل عليه

---

(1) المخطوطة : لؤي بن عامر ، والتصحيح عن انساب الاشراف ، للبلاذري
(2) المخطوطة «سعيد» وهو ابو سعيد ، والتصحيح عن الانساب للبلاذري
(3) ابن هشام ص : 208 – 215 ، راجع ايضا الفقرة 302 أدناه
(4) سورة 53 من القرءان
(5) نفس السورة : الآية 19

السلام ، فشكى اليه هاتين الآيتين وما لقي من الناس فيهما . فتبرأ جبريل عليه السلام منهما ، وقال : لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عزوجل ، وقلت ما لم يقل لك . فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا ، وخاف . فأنزل الله عزوجل يعزيه له : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته .. » الى قوله : « عليم حكيم » (1) .

220) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما بلغ من بالحبشة من المسلمين سجود أهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوا ، أو من شاء الله عزوجل منهم ، وهم يرون أنهم قد تابعوا رسول الله صلى عليه وسلم . -(78)- فلما دنوا من مكة ، بلغهم الأمر ، فثقل عليهم أن يرجعوا الى أرض الحبشة ، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار . فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة . وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة . وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب ، وكان خاله : وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب . فأما عثمان بن مظعون فكان من خبره ، أن يونس بن بكير ، نا عن محمد بن اسحاق قال : فحدثني صالح ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عمن حدثه قال : لما رأى عثمان ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى، وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة ، قال عثمان : والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والأذى في الله عزوجل ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي. فمشى الى الوليد بن المغيرة ، وهو في المسجد ، فقال : ياأبا عبد شمس ، وفت ذمتك . قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولي به وبأصحابه أسوة . قال الوليد : فلعلك يابن أخي أوذيت أو انتهكت . فقال : لا ، ولكني أرضى بجوار

(1) القرآن : سورة الحج 22/52 ومما يلاحظ أن سورة النجم من أوائل السور المكية ـ وسورة الحج من اواخر السور المدنية ، فالصلة بينهما كالسبب والمسبب بعيدة ، وراجع للقصة السهيلي 1/229

الله تعـالى ، ولا اريـد ان استجيـر بغيره . قـال : فانطـلق الـى المسجـد فأردد عـلي جـواري علانية كمـا اجرتك علانية . قـال : فانطلق . قــال : فخرجا حتـى اتيا المسجد ، فقـال الوليد : هـذا عثمـان بن مظعون قــد جـاء ليـرد عـلي جـواري . فقـال : عثمـان : صدق ، وقـد وجدتـه وفيا كـريم الجـوار، وقد أحببت ألا أستجير بغيـر الله ، وقد رددت عـليه جواره.

ثـم انصرف عثمــان بن مظعون ، ولبيـد بن ربيعة بن جعفـر بن كلاب القيسي فـي مجلس قـريش . فجـلس معهـم عثمان . فقـال لبيـد ، وهو ينشدهم : « ألا كل شيء مـا خلا الله بـاطل » . فقـال عثمـان : صدقت . فقـال لبيـد : «وكل نعيـم لا محـالة زائل» فقـال عثمان : كذبت . فـالتفت اليه القـوم ، وقالوا للبيـد : اعد عـلينا . فأعـاد لبيـد ، وعـاد له عثمان بتصديقه مـرة وتكذيبـه مرة . وانما يعنـي عثمـان انا قـال : «كـذبت» يعني نعيـم الجنة لا يـزول . فقـال لبيـد : والله يا معـشر قريـش ما كانت مجـالسكم هكذا. فقـام سفيـه منهم الى عثـمان ، ولطـم عينه فاخـضرت . فقال له من حوله : والله يـا عثمان ، لقـد كنت في ذمة منيعـة ، وكـانت عينك غنيـة عما لقيت. فقال عثمان : جوار الله آمن واعز ، وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيـت أختهـا ، ـ(79)ـ ولي برسول الله صلى الله عـليه وسلم أسـوة ، ولمن معه أسـوة . فقـال الـوليد : هل لـك في جواري ؟ فقـال عثمان : لا أرب لـي فـي جوار احـد الا جـوار الله (1) . ثم قال عثمان في ذلـك :

لا ارب لي يا بن المغيرة في الذي	تقول ولكني بأحمـد واثـــق
رسول عظيم الشـان يتلو كتابه	له كل من يبغي التلاوة وامـق
محب عليه كل يـوم حــلاوة	وان قال قولا فالذي قال صادق
فيـارب اني مـؤمن لمحمـــد	وجبريل اذ جبريل بالوحي طارق
وما نزل الرحمن من كل آيـة	لها كل قلب حين يذكر خافـق
من الخوف مما ينذر الله خلقه	اذا صد عن آيات ذي العرش وامق
ترى الناس ضلالا وقد ضل سعيه	وبالخير مغبـون وبالشر سابق

(1) ابن هشـام ، ص : 243 ـ 244

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

221) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة .

222) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن أمه ليلى قالت : كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا . فلما تهيانا للخروج الى أرض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد أن نتوجه ، فقال : اين يا ام عبد الله ؟ فقلت له : آذيتمونا في ديننا فنذهب الى أرض الله عزوجل حيث لا نؤذى في عبادة الله . فقال : صحبكم الله . فذهب ، ثم جاءني زوجي عامر بن ربيعة ، فاخبرته بما رأيت من رقة عمر ، فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب.

223) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في أصل الصفا. ولقيه النحام ، وهو نعيم بن عبد (الله) بن اسد، اخو بني عدي ابن كعب . قال : واسلم قبل ذلك . وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر ، أين تراك تعمد ؟ فقال : أعمد الى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه آلهتها وخالف جماعتها . فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت واردت هلكة بني عدي بن كعب . أو تراك تنفلت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا (صلى الله عليه وسلم)؟ -(80)- فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما . فقال له عمر :

اني لأظنك قـد صبأت . ولو أعـلم ذلك لبـدأت بك . فلمـا رأى النحام أنـه غير منته ، قال : فاني اخبرك ان اهلك واهل ختنك قد اسلموا وتركوك ومـا أنت عـليه من ضلالتك . فلمـا سمع عمـر تـلك المقالة بقـولها قال : وأيهم؟ قـال : ختنك وابن عـمك واختـك . فانطلق عمر حـتى أتى أختـه . وكـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أتتـه الطائفـة مـن أصحابه مـن ذوي الحاجة نظر الى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فليكن اليك (1) . فوافـق ذلك ابـن عـم عمـر ، وختنـه : زوج اختـه : سعيـد بـن زيـد بن عـمرو ابن نفيـل . فـدفع اليـه رسول الله صـلى الله عـليه وسلم خبـاب بن الارت مـولى ثـابت بن أم أنمار حـليف بنـي زهرة . وقـد أنـزل الله عـزوجل : « طه ما أنزلنا عـليك القرآن لتشقـى الا تذكرة لمـن يخشى » (2) . وكـان رسول الله صلى الله عـليه وسـلم دعا ليـلة الخميس ، فقـال : اللهـم اعز الاسلام بعمـر بن الخـطاب أو بأبـي الحكم بن هـشام . فقـال ابن عـم عمر واختـه : نرجو أن يـكون دعوة رسول الله صلـى الله عـليه وسلم لعمـر . فكـانت . فأقبـل عمـر حتى انتهـى الى بـاب أختـه ليغير عليهـا ما بـلغه مـن اسلامها ، فاذا خبـاب بن الأرت عنـد أخت عمـر يدرس عليها «طه»(3)، ويـدرس عليها « اذا الشمس كـورت» (4). وكان المشـركون يدعون الدراسة « الهيمنة » . فدخل عمر ، فلما ابصرته أخته ، عرفت الشر فـي وجـهـه ، فخبـأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقـال عمـر لأختـه : ما هذه الهيمنـة في بيتك ؟ قالـت : ما عدا حديثـا يتحدث بـه بيننـا . فعذلها . وحـلف ألا يخرج حـتّى تبين شـأنها . فقـال له زوجها سعيـد بن زيـد بن عـمرو بن نفيـل : انك لا تستطيـع أن تجمـع الناس عـلى هواك يـا عمر، وان كـان الحـق سواه . فبطـش به عمـر ، فوطئـه وطيا شـديدا ، وهـو غـضبان . فقـامت اليه أختـه تحجزه عن زوجهـا . فنفحـها عمر بيـده ، فشجها . فـلما رات الدم ، قالت : « هـل تسمع يا عمر ؟ ارايت كل شـيء

---

(1) مطلب مهم جذبه ابن هشام
(2) القرءان : سورة طه 20/1 – 3
(3) سورة 20 من القرءان
(4) سورة 81 من القـرءان

بلغك عني مما يذكر من تركي آلهتك وكفري باللات والعزى ، فهو حق ، أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، فائتمر أمرك واقض ما أنت قاض » . فلما رأى ذلك عمر، سقط في يديه ، فقال عمر لأخته : ارأيت ما كنت تدرسين ؟ أعطيك موثقا من الله لا امحوها حتى أردها اليك ، ولا أرتبك فيها . فلما رأت ذلك أخته ورات حرصه على الكتاب ، رجت أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، فقالت : انك نجس ، « ولا يمسه الا المطهرون » (1) ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة واعطني موثقا -(81)- تطمئن اليه نفسي . ففعل عمر . فدفعت اليه الصحيفة ، وكان عمر يقرا الكتاب ، فقرا « طه .. ، » (2) حتى اذا بلغ « ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » ، الى قوله « فتردى » (3) وقرأ « اذا الشمس كورت ... » (4) حتى بلغ « علمت نفس ما احضرت » (5) . فاسلم عند ذلك عمر . فقال لاخته وختنه : كيف الاسلام ؟ قالا : تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى . ففعل ذلك عمر . وخرج خباب ابن الأرت ، وكان في البيت داخلا . فكبر خباب وقال : ابشر يا عمر بكرامة الله ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك أن يعز الله الاسلام بك . قال عمر : فدلوني على المنزل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له خباب بن الارت : أنا أخبرك . فاخبره أنه في الدار التي في أصل الصفا . فأقبل عمر ، وهو حريص على ان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر يطلبه ليقتله ، ولم يبلغه اسلامه . فلما انتهى عمر الى الدار ، استفتح . فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله

---

(1) القرءان : سورة الواقعة 79/56
(2) سورة 1/20
(3) نفس السورة : الآية 15 ـ 16
(4) سورة 1/81
(5) نفس السورة : الآية 14

عليه وسلم عمر متقلدا بالسيف اشفقوا منه . فلما رأى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وجل الـقوم ، قـال : افتحوا له ، فـان كان الله عزوجل يريد بعـمر خيرا اتبـع الاسلام وصـدق الـرسول ، وان كان يـريد غير ذلك لـم يـكن قتـله عـلينا هينـا (1). فابتدره رجـال من أصحاب رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، ورسول الله صـلى الله عـليه وسلم يوحـى اليه . فخـرج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم حـين سمـع صوت عـمر ، وليـس عليه رداء ، حـتى اخذ بمجمـع قميص عـمر وردائه ، فقـال لـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما اراك منتهيـا يا عمر ، حتى ينـزل الله بـك من الـرجز مـا أنزل بـالوليد بن المغيـرة . ثم قـال : اللهـم أهد عمر . فضحك عمر ، فقـال : يا نبـي الله اشهـد أن لا الـه الا الله وأشهـد أن محمـدا عبـده ورسوله . فكبـر اهل الاسـلام تكبيرة واحـدة ، سمعهـا من وراء الـدار (2). والمسلمون يومئذ بضعة واربعون رجلا واحدى عشرة امراة .

224) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : قال عـمر حين أسلـم (3) :

الحمد لله ذى المن الذي وجبت	له علينا أياد ما لها غيـر
وقد بدأنا فكذبنـا فقـال لنـا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى	ربي عشيـة قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها نا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر
(82)أيقنتـان الذي تدعو مخالقها	فكاد يسبقني مـن عبـرة درر
فقلت اشهد أن الله خـالقنـا	وأن احمد فينا اليـوم مشتهـر
نبي صدق اتى بالحـق من ثقة	وافي الامانة ما في عوده خور

(1) كذا بالاصـل ولم يرد الا « صعبا »
(2) تلخيصه عند ابن هشـام ، ص : 225 ـ 227
(3) السهيـلـي 218/1

225) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : قـال عـمر عنـد ذاك : والله لنحـن بالاسلام أحق أن ينـادى منا بـالكفر ، فليظهـرن بمـكة ديـن الله . فان أراد قـومنا بغيـا عـلينا ، نـاجزناهـم . وان قومنا أنصفونـا قبلنا منهـم ، فخـرج عـمر وأصحابه ، فجـلسوا في المسجد . فلما رأت قـريش اسلام عـمر ، سقط في أيديهـم .

226) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني نافع، عـن ابن عـمر ، قـال : لمـا أسلـم عمـر بن الخطاب قال : أي أهل مـكة أنـقل للحـديث ؟ قـالوا : جميل بن معـمر الجمحي . فخرج عمر ، وخرجت وراء أبـي ، وأنـا غـليم أعقل كلمـا رأيت ، حتى أتـاه . فقـال : يا جميل، هل عـلمت أني أسلمت ؟ فوالله ما راجعه الـكلام حتـى قام يجـر رداءه . وخرج عـمر معـه ، وأنا مع أبـي . حتـى اذا قـام عـلى بـاب المسجد، صـرخ بأعلى صوتـه : يـا معشر قـريش ان عـمر قد صبـا . فقـال عمر : كـذبت ، ولكنـي أسلمت . فبـادروه . فقاتلهـم وقاتـلوه ، حتى قـامت الشمس عـلى رؤوسهـم . وبلح فجـلس . وعـرشوا عـلـى رأسه قيـاما ، وهو يقـول : اصنعوا ما بدا لـكم . فأقسـم بالله لـو قد كنا ثلاث مـائة رجل لقـد تركتموهـا لنـا ، أو تركناهـا لكم . فبيناهـم على ذلك اذ أقبـل شيخ مـن قـريش علـيه حـلة حبـرة وقميـص قومسي ، فقـال : مـه ؟ فقالوا : خيـرا ، عـمر بن الخـطاب صبـا . فقـال : فمـه ؟ رجل اختـار لنفسـه دينـا . أتـرون بنـي عدي بن كعـب يسلمـون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل؟ فـوالله لكأنمـا كان ثـوب كشف عنه . فلمـا قدمنا المدينـة ، قلت : يـا ابـة ، من الرجـل صاحب الحـلة الذي صرف القوم عنـك ؟ قـال : ذاك العاصي بن وائـل السهمـي (1) .

227) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حدثـني المنكدر أن أعرابيـا من بني الـديل قـال ، حـيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه

---

(1) ابـن هشـام ، ص : 229 — 230

وسلم وظهوره واختلاف الناس بها ، قال : «فما فعل الأصلع الطوال الاعسر ؟ مع اي الحزبين هو ؟ فوالله ليملأنها غدا خيرا او شرا ، - يعني عمر بن الخطاب - .

228) نا يونس ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب . فأصبح عمر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا.

229) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، عن عبد الله -(83)- بن مسعود انه قال : كان اسلام عمر بن الخطاب فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة . وما استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى أسلم عمر . رحمه الله

مَـا جـَاء في أول من جـَهـَر بالقـُرآن بـِمـَكـَّة

230) نا يـونس ، عن محمد بن اسحاق ، قـال : حـدثني يحيـى بن عـروة بن الـزبير بن العـوام ، عن أبيه قـال : كان أول مـن جهر بالقرآن بـمكة بعـد رسول الله صلى الله عـليه وسلـم عبـد الله بن مسعود . اجتمع يومـا اصحاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقـالوا : والله ما سمعت قـريش بهـذا القرآن يجهر لهـا به قـط ، فمن رجـل يسمعهم ؟ فقـال عبد الله بـن مسعود : أنا . قالوا : انا نخشاهم عـليك ، انما نريـد رجلا له عشيرة تمنعـه مـن القـوم ان آذوه . فقـال : دعـوني ، فان الله عزوجل سيمنعني. فغـدا عبد الله حتـى أتى المقـام في الضحى ، وقـريش في أنديتها . حتى قـام عند المقام ، فقـال رافعـا صوته : « بسـم الله الرحـمن الـرحيم ، الـرحمن عـلم القـرآن » (1). فاستقبلـها فقـرأهـا . فتأمـلوا ، فجعلـوا يقولون : ما يقـول ابن أم عـبد ؟ قـالوا : انه يتلو بعـض ما جاء بـه محمد (صلى الله عليه وسلم). فقـاموا ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقـرأ حـتى بلغ منهـا ما شـاء الله أن يبـلغ ، ثـم انصرف الى أصحابه . وقـد أثـروا بوجهه . فقـالوا : هـذا الـذي خشينا عـليك . فقـال : ما كـان أعـداء الله قـط أهون عـلي منهم الآن ، ولئن شئتـم لا غادينهـم بمثلها غداً . قـالوا : حـسبك ، قـد أسمعتهم ما يكـرهون .

231) نا يونس ، عن عبد الـرحمن بن عبـد الله ، عـن القـاسم، قـال: كـان أول من افشـى القـرآن بمكة من في رسـول الله صلى الله عليه وسلم عبـد الله بـن مسعـود رضي الله عنـه .

آخـر الجزء الثـالث

يتلوه ان شاء الله «من عذب في الله بمكة من المؤمنين». وحسبنا الله ، وصلى الله عـلى سيدنا النبي محمد وآله وسلم (2)

---

(1) سـورة الرحـمن 55/1 ـ 2
(2) خلى ناسخ الكتاب الصفحتين 84 و 85 فاضيتين فملأهما احـد من تملك الكتـاب بفدائد لا تتعـلق بالكتـاب



الجزء الرابع
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(86)ـ بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

من عذب في الله بمكة من المؤمنين

232) نا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا اسمع ، قال : نا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص . قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن احمد وأنا اسمع ، قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : نا الزهري ، قال : حدثت أن اباجهل وابا سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه . فباتوا يستمعون له . حتى اذا اصبحوا ، او طلع الفجر ، تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودن ، لو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا . ثم انصرفوا ، حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه ، فباتوا (1) يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق . فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا . فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق . فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد (2) لا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا. فلما أصبح الاخنس بن شريق ، اخذ عصا ، ثم خرج حتى اتى أبا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد . فقال : يا ابا ثعلبة ، والله لقد سمعت اشياء أعرفها وأعرف

---

(1) المخطوطة : فتتابوا

(2) المخطوطة : نتقاعد

مـا يراد بهـا ، وأشيـاء ما اعرف معناها ولا ما يراد بهـا . فقـال الاخنس: وانـا ، والـذي حلفت لـه . ثـم خرج من عـنده حتـى أتى أبا جهـل فدخل عـليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعـت ؟ تنازعنا نحـن وبنو عبد منـاف الشرف : أطعموا فاطعمنـا ، وحمـلوا فحملنا ، وأعطـوا فأعطينـا ، حتى اذا تجـاثينا عـلى الركـب وكنا كفرسـي رهان ، قـالوا : منا نبـي ياتيـه الوحي من السـماء ، فمتى تدرك هذه ؟ والله لا نؤمن بـه ابدا ولا نصدقـه . فقام عنه الاخـنس بن شريق (1).

233) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثم عـدوا على من اسـلم واتبع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم من اصحـابه . فوثبت كل قبيلة عـلى من فيها من المسلمين ، فجعلوا يعذبونهم (2) .

234) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسـحاق ، قال : حـدثني هشام ابن عـروة ، عن ابيـه ، قـال : كان ورقـة بن نوفـل يمر ببلال وهو يعذب عـلى الاسلام ، وهو يقـول : احد ، أحـد . فيقـول ورقـة : احد ، احد ، والله يـا بلال ، لـن تفـدى . ثـم يقبل على مـن يفعل ذلك بـه من بني جـمح ، وعلى أمـية ، ـ(87)ـ فيقـول : احلف بـالله ، لـئن قتلتموه على هـذا ، لاتـخـذنه حـنانـا (3) .

235) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : بلغنـي ان عمـار بن يـاسر قال ، وهو يـذكر بلال بـن ربـاح وامه حـمامة واصحابه ومـا كانوا فيـه من البلاء وعتاقة أبي بـكر رضي الله عنه اياهم ، فقال :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه   عتيقا واخزى فاكها وابا جـهل
عشيـة همـا في بلال بـسوءة   ولميحذروا مايحذر المرء ذوالعقل

---

(1) ابن هـشام ، ص : 203 ـ 204
(2) ابن هشـام ، ص : 205
(3) ابن هشـام ، ص : 205

بتوحيده رب الانام وقوله — شهدت بأن الله ربي على مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم أكن — لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس — وموسى وعيسى نجني ثم لا تملى
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب — على غير بر كان منه ولا عدل

236) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ان ابا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله عزوجل سبعة اعتق : بلالا ، وعامر بن فهيرة ، والزنيرة ، وجارية بني عمرو بن مؤمل ، والنهدية (1) ، وابنتها، وام عبيس . وذكر أنه مر بالنهدية (2) ، ومولاتها تعذبها ، تقول : والله لا اعتقك حتى يعتقك صباتك . فقال أبو بكر : أجل ، يا أم فلان . قالت: فاعتقها اذن ، فانها على دينك . قال أبو بكر : فبكأين ؟ قالت : بكذا وكذا . فقال قد أخذتها . وأعتقها ، (ثم قال لها) : ردي عليها طحينها. قالت : دعني اطحنه لها (3).

237) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه قال : ذهب بصر الزنيرة ، وكانت ممن تعذب في الله عزوجل على الاسلام ، فتابى الا الاسلام . فقال المشركون : ما اصاب بصرها الا اللات والعزى . فقالت : كذا والله ما هو كذلك . فرد الله عليها بصرها (4).

238) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابن عبد الله ، عن (5) أبي عتيق ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال: لما جعل أبو بكر يعتق أولئك الضعفاء بمكة ، قال له ابو قحافة : أى بني لو أنك اذا أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون معك . فقال له :

---

(1) المخطومة : الهذية
(2) المخطوطة الهنية
(3) ابن هشام ، ص : 205 – 206
(4) ابن هشام ، ص : 206
(5) عند ابن هشام : محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر

يا أبت ، انما أريد ما أريد . فيحدث أن هذه الايات نزلن في أبى بكر : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » (1) الى آخر السورة (2) .

239) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر ، ان سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الاسلام ، وهي تأبى غيره ، حتى قتلوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وبامه ، وهم يعذبون بالأبطح -(88)- في رمضاء مكة ، فيقول : صبرا آل ياسر، موعدكم الجنة (3) .

240) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان ياسر عبدا لبني بكر ، من بني الاشجع بن ليث ، فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية أم عمار ، فولدت عمارا . وكانت سمية أمة لهم . فاعتقوا سمية وعمارا وياسرا .

241) نا يونس ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمار بن ياسر، وهو يبكي بذلك عليه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ أخذك الكفار ، فغطوك في الماء ، فقلت كذا وكذا ، فان عادوا لك فقل كما قلت .

242) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : يا ابا عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم. فقال : نعم ، والله ، ان كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

---

(1) القرءان : سورة الليل ، 92/5 — 21
(2) ابن هشام ، ص : 206
(3) ابن هشام ، ص : 206

مـا يقـدر على أن يستـوي جـالسا مـن شـدة الضـر الذي به ، حتى أنه ليعطيهـم ما سالـوه من الفتنـة ، وحـتى يقولوا : اللات والعزى الهك مـن دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، وحتى ان الجعـل ليمر بهـم ، فيقولون : اهــذا الجعـل الهك من دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، افتداء منهـم لما يبـلغـون من جـــهده (1) .

243) نا يونس ، عن العيزار بن حـريث ، قال : مر خـالد بن الوليـد علـى اللات والعـزى ، فقال : «كفـرانك ، لا سبحانك، انـي رأيت الله قـد اهـانك ». ثـم مـضى .

244) نا يـونس ، عن حبيب بن ... (2) الاسـدى ، عن مسـلم بن صبيح قـال : قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلـم لرسول الله صلى الله عـليه وسلم : اما قـد كثرنا ، فلو امـرت كل عشرة منا فاتـوا رجلا مـن صناديـد قـريش ليلا وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا . فـسر النبي صلى الله عليه وسـلم بذلك حتى رئـي في وجـهه . فقـام عثمان بن عـفان فقال: يا رسول الله ابناءنا ، اباءنـا اخواننا ، فمـا زال عثمان يردد ذلك حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الاول ورئي في وجهه حتى رفض ذلك . واخذنا المشركون حين امسينا ، فما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عـليه وسـلم الا قـد أعـطى الفتنة ، غير بـلال ، فانه قـال : الأحد، الأحد.

245) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني صالـح ابن كيسـان ، عن بعض آل سعـد بن أبي وقـاص ، قال : كنـا قـوما يصيبنا صـلف العيش بمكـة مع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وشدته . فـلما اصابنـا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له . وكان مصعب بن عمير أنعم غـلام بمكة واجوده حـلة مع ابويه ثـم لقد رايته جهد في الاسلام جهدا شـديدا

(1) ابـن هشـام ، ص : 207
(2) مطموس : كانه احـرمان ، (وحبيب بن ربيعة الاسدي من رواة الطبري)

حتى لقد رأيت جلده يتخشف -(89)- تخشف جلد الحية عنها ، حتى ان كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم اكرمه الله عزوجل بالشهادة يوم أحد .

246) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول : انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو . قال فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا غدا احدكم في حلة ، وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ (1) للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول صلى الله عليه وسلم : أنتم اليوم خير منكم يومئذ .

247) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن كيسان ، عن بعض آل سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فخرجت من الليل ابول، فاذا انا أسمع قعقعة شيء تحت بولي . فنظرت فاذا قطعة جلد بعير. فأخذتها ، فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ، ثم استففتها فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثا (1) .

248) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي بن

---

(1) السهيلي ، 232/1

ابـي طالب رضي الله عنـه يقـول : خرجت في يـوم شاتيء من بيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم ولقد اخـذت اهابا مقـطوعا ، فخـويت وسطـه فادخلتـه في عنقـي وشددت وسطـي وحزمته بخوص النخل ، وانـي لشديد الجـوع . فلو كـان في بيـت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم طعام اطعمت منـه . فخرجت التمـس شيئا . فمـررت بيهـودي في مال لـه ، وهو يستقي ببـكرة لـه . فـاطلعت عليه مـن ثلمـة في الحائط . فقال : مـا لك يا عربي؟ هـل لك فـي كـل دلو بتمرة ؟ فقـلت نعـم ، فافتـح البـاب ، حتى ادخل. ففتـح ، فدخـلت . فاعطاني دلـوه . فلمـا نزعت دلوا ، أعطـاني تمرة. حتى اذا امتـلئت كفي ارسلـت الـدلو ، وقلت : حسبـي . فاكلتها ، ثـم فرغت في المـاء فشربت ، ثـم جئت المسجد ، فـوجدت رسول الله صلى الله عـليه وسـلـم .

249) نا يـونس ، عن هشام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة قالت: كان ضجاع (1) رسول الله صى الله عـليه وسلم ـ(90)ـ ادما ، حشوه ليف.

250) نـا احـمـد ، نـا يـونـس ، عـن ابـن اسـحـاق ، عـن الـزهري ، عن عبيـد الله بن أبـي ثـور ، عن عـمر بـن الخـطاب رضـي الله عنـه قـال : دخلت عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم وهو مضطجع عـلى خصفة ، وان بعـضه لفـي تـراب ، متوسدا وسادة أدم مـحـشوة ليفا، فـوق راسـه اهاب معطـون معلق في سقـف العلية ، وفي زاوية منهـا شيء مـن قـرط .

251) نا يـونس ، عـن أبـي معـشر المدنـي ، عـن سعيد المقبري، قـال : كان لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم حصير يفرشـه بالنهار، حتى اذا كـان الليل احتجـره فـي المسجد فصلـى فيـه .

---

(1) بحث عن لفظ ـ ضجاع في اللسان فلم يوجد وانما وجد لفظ ـ ضجعه ـ وتحتـه ساق الحديث هكذا : (كانت ضجعة) الحديث

252) نا يونس ، عـن المسعودي ، عن عمرو بن مـرة ، عن أدهم ، عن عـلقمة ، عن عبدالله قـال : اضطجـع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ذات يـوم على حـصير ، فقام وقد أثـر بجلده . فلمـا استيقظ ، جعـلت أمـسح عنه وأقـول : ألا اذنتنا حـتى نبسـط لك عـلى الحـصير شيئـا يقيك منه ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : وما أنا والدنيا ؟ مـا أنـا والدنيـا الا كـراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركهـا .

253) نا أحمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني عبد المـلك بن أبي سفيـان الثقفي ، قـال : قـدم رجل مـن أراش بـابل له مكة، فابتـاعها منه أبـو جهل بن هشام ، فماطله بأثمـانها . وأقبـل الأراشي حتى وقـف على نادي قـريش ، ورسول الله صلى الله عـليه وسلـم جـالس في ناحيـة المسجد . فقـال : « يا معشـر قريش ، من رجـل يؤديـنـي على أبـي الحـكم بن هـشام ؟ فـاني غـريب ، ابن سبيـل ، وقد غـلبني على حـقي ، وأنـا غـريب ، ابن سبيـل ». فقـال أهـل المجلس : ترى ذلـك الرجل ـ وهم يهـزؤون به الى رسول الله صـلى الله عـليه وسلم لما يعلمون بينه وبين أبي جهـل من العداوة ـ اذهب اليـه ، فهـو يؤديك عـليه . فأقبـل الأراشي حـتى وقف على رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال : «يا عبـد الله، ان أبـا الحـكم بن هشام قـد غلبني على حـق لي ، وأنا غريب ، ابن سبيل، وقـد سألت هـؤلاء القـوم عن رجل يؤديني عـليه ياخذ لـي حـقي منـه ، فـأشاروا لي اليـك ، فخذ لـي حقي منـه ، رحمـك الله ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : انطلق اليـه . وقـام معـه . فلمـا راوه قـام معه ، قـالوا لـرجل ممن معهم : اتبعه فانـظر ماذا يصنع . يقـول : فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلم حـتى جاءه ، فضرب عليه بـابه ، فقال : من هذا ؟ فقـال : محمد ، فاخرج الـي . فخـرج اليه ، وما فـي وجهه رائحة ، وقـد انتقـع لـونه . فقـال لـه : أعط هـذا الـرجل حقـه . فـقال : نعـم ، لاتبرح حتـى أعطيه الـذي له . فدخل ، فخـرج اليه بحقه ، فدفعـه اليه . ثـم انصرف رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، وقال للأراشي : الحق شـأنك . فأقبـل الأراشـي حـتى وقف على ذلك المجلس ، فقـال : جزاه الله ـ(91)ـ خيـرا

نقـد اخـذ الذي لي . وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ، ماذا رأيـت ؟ فقـال : عجبـا من العجب . والله ، الا أن ضـرب عليه بابه ، فخرج ومـا معه روحـه . فقـال : أعـط هذا الرجل حـقه . قـال : نعـم ، لا تبرح حـتى اخرج اليه حـقه . فدخل ، فاخـرج اليه حقه ، فاعطـاه اياه . ثـم لـم يلبث ان جـاء أبو جـهل . فقالوا لـه : ويلك ، مـالك ؟ فـوالله ما رأينا مثل مـاصنعت . قال : ويحكـم ، والله ما هـو الا أن ضـرب عـلى بـابي وسمعت صـوته ، فملئـت رعبا ، ثم خـرجت اليـه وان فـوق رأسي لفحلا من الابل ما رايت مثل هامتـه ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . والله لو أبيت ـ لاكلني.

(1) ابن هـشام : ص ، 257 ـ 258

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون

254) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وابا سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث اخا بني عبد الدار ، وابا البختري اخا بني اسد ، والاسود بن المطلب ابن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وابا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه (1) ابني الحجاج السهميين اجتمعوا ـ او اجتمع منهم ـ بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه : ان أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن أن قد بدا لهم في أمره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا له : يا محمد، انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك . وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفهت الاحلام ، وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة . فان بقي امر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، سودناك علينا . وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئي تراه قد غلب عليك ـ وكانوا يسمون التابع من الجن «الرئي» ، ـ فربما كان ذلك ، بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك (2) . فقال لهم رسول الله صلى

---

(1) كذا ، بدل ، نبيها ومنبها

(2) راجع أيضا : الفقرة 268 أدناه

الله عـليه وسلم : « ما أدري ما تقـولون ؟ ـ(92)ـ مـا جئتكم بمـا جئتكـم بـه لطلب امـوالكم ، ولا الشـرف فيكم ، ولا الملك عـليكم . ولكن الله بعثني اليـكم رسولا ، وأنزل عـلي كتابا ، وامرني أن اكـون لكـم بشيـراً ونذيـراً . فبلغتكم رسالة ربـي ونصحت لكم . فان تقـبلوا مني ما جئتكم بـه فهـو حظكـم من الدنيا والآخرة ، وان تردوا علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينـي وبينكم ». أو كمـا قـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . فقالوا : يا محمـد ، فان كنـت غير قابـل منا ما عـرضنا عليك فانك قـد علمت أنـه ليـس احد من النـاس أضيق بلادا ، واقـل مـاء ، ولا أشـد عيشا منـا ، فسـل لنا ربك الـذي بعثك بمـا بعثك بـه فليسيـر عنا هـذه الجبـال التي قد ضيقـت علينا ، وليبسـط لنا بلادنا ، وليجـر فيها انهارا كانهار الشـام والعـراق ، وليبعث لنـا من مضى من ابـائنا ، ـ وليكن فيمـن يبعث لنـا فيـهم قصـي بن كلاب فانه كـان شيخا صدوقا ـ نسئلـهم عما تقـول احق هـو أم بـاطل . فـان صنعت لنا مـا سألناك ، وصدقوك ، صدقنـاك وعرفنا بـه منزلتـك من الله ، وأنه بعـثك رسولا كما تـقول . فقـال لهم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم : ما بهـذا بعثت ، انمـا جئتكم من الله بمـا بعثني بـه ، وقد بـلغتكم ما أرسلت بـه . فـان تقبلوا مني فـهو حظكم من الدنيا والآخـرة ، وان تـردوه علي أصبـر لأمر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . فقـالوا : فـان لـم تفعـل لنا هـذا ، فخذ لنفسـك ، فسل ربـك أن يبعـث معـك ملكا يصدقك بما تـقول ويراجعنا عـنك ، وسله فليجعل لك جـنانـا وكنـوزاً وقصوراً مـن ذهب وفضة يغنيـك بها عمـا نراك تبتغـي ، فـانك تقـوم بالأسواق ، وتلتمـس المعاش كـما نلتمسه ، وحتى تعـرف العـرب فضلك ومنـزلتك من ربك ان كنـت رسولا كـما تزعم . فقـال لهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما أنـا بفـاعل ، ما انا بـالذي يسئل ربـه هـذا ، ولا بعثت اليكـم بـهذا ، لكن الله بعثني بشيـرا ونذيـرا ، فان تقبـلوا مـا جئتكـم به فهو حـظكم من الدنيـا والآخرة ، وان تـردوه علي اصبر لامر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . قالوا : فاسقـط السمـاء (1) كما زعمت ان

---

(1) راجع القرءان ، سورة الاسراء ، 17/92 وفي مواضع اخرى

ربـك ان شـاء فعـل ، فانا لا نؤمـن لك الا أن تفعـل . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ذلك اليـه ، ان شـاء فعـل ذلك ربكـم . قـالوا : يا محمد، فمـا عـلم ربـك أنـا سنجلس معـك ونسئـلك عمـا سالنـاك عنـه ، ونطلب منك مـا نطلب ، فيتقـدم اليك فيعلمك مـا تراجعنا بـه ، ويخبرك ما هو صانع فـي ذلك بنا اذا لـم نقبـل منك ما جئتنـا بـه . فقـد بلغنا انـه انمـــا يعلمك هـذا الرجل باليمامـة ، يقال لـه الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن أبـدا . فقـد أعـذرنا اليـك ، يا محمد . وانـا والله لا نتركك ومـا بلغت منا حتـى نهلكك ـ(93)ـ أو تهلكنا . وقـال قـائلهم : نحن نعبـد الملائكة ، وهن بنـات الله وقال قـائلهم : لن نؤمـن لك حتى تاتـي بالله والملائكة قبيلا (1) فلمـا قالوا لـه ذلك ، قـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم عنهـم ، وقام معـه عبد الله بـن أبـي أميـة بن المغيرة بن عبـد الله بن عـمر بن مخزوم، وهـو ابن عمتـه : ابن عـاتكة بنت عبد المطلب ، فقـال لـه : يا محمد ، عرض عليك قـومك ما عـرضوا ، فـلم تقبله منهـم ، ثم سالوك لانـفسهم أمـورا ليعـرفوا بهـا منزلتك من الله فـلم تفعـل ، ثـم سالوك أن تعجـل لهم بعض مـا تـخوفهـم بـه من العذاب . فـوالله لا أومن بـك ابـدا حتى تتخـذ الى السمـاء سلمـا ثـم ترقي فيـه ، وأنا انتظر حتى تـأتيها ثـم تأتي معـك بصك منـشور ومعك أربعة من الملائكة يشهدون أنـك كمـا تقـول . وأيم الله، ان لـو فعـلت ذلك ما ظننت أنـي أصدقك . ثـم انصرف عـن رسول اللـه صـلى الله عـليه وسلم ، وانصـرف رسول الله صلى الله عـليه وسلم الـى اهله حـزينا آسفـا لما فـاته مما كان فيـه يطمع من قـومه حين دعـوه ولما رأى مـن مباعـدتهم اياه . فلما قـام عنهم رسـول لله صلى الله عليه وسلم، قـال أبو جـهل : يا معـشر قـريش ، ان محمدا قـد ابـى الا مـا تـرون من عيـب ديننـا وشتم آبائنـا وتسفيـه أحلامنا وسب آلهتنـا ، واني أعاهد الله لأجـلس له غـدا بحجر هو مـا أطيق حمـله ، فاذا سجد فـي صلاته فضخت بـه رأسه ، فاسلمونـي عند ذلك أو امنعـوني ، فليصنع بعد ذلـك بنـو

(1) راجع القرءان سورة الاسراء : 17/92 في مواضع أخرى

عبد مناف ما بدا لهم . قالوا : والله ما نسلمك لشيء ابدا ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام، وكان اذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احتمل الحجر ثم أقبل نحوه . حتى اذا دنا منه ، رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده . وقامت رجال من قريش ، فقالوا « مالك يابا الحكم ؟ » فقال : قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة . فلما دنوت منه ، عرض لي دونه فحل من الابل ، والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . فهم بأن ياكلني (1) .

255) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك جبريل ، لو دنا لاخذه (2) .

256) نا يونس ، قال : ثم رجع الحديث -(94)- الى الأول . قال: فلما قال له ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فقال : يا معشر قريش ، انه والله قد نزل بكم أمر ما اشلتم له نبلة بعد . لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، واصدقكم حديثا ، واعظمكم امانة ، حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم : ساحر . ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم . وقلتم : كاهن. ولا والله ما هو بكاهن ، وقد راينا الكهنة وحالهم ، وسمعنا سجعهم . وقلتم : شاعر . ولا والله ما هو بشاعر ، ولقد روينا الشعر وسمعنا

---

(1) ابن هشام ، ص : 167 و 185 و 187 — 191

(2) ابن هشام ، ص : 191

اصنـافه كـلها ، هزجـه ورجزه وقريضه . وقلتم : مجنون . ولا والله مـا هو بمجنـون ، ولقـد رأينـا الجـنون فمـا هـو بخنقـه ، ولا وسوستـه ، ولا تخليطـه . يا معـشر قـريش ، انظروا فـي شأنكم ، فـانه والله قـد نزل بكم امـر عظيم . وكان النضـر من شياطين قـريش ، وممن كـان يؤذي رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، وينصب له العـداوة . وكان قد قـدم الحيرة وتعلم بـها احـاديث ما لفـارس (1) واحـاديث رستم واسفندياذ . وكـان رسول الله صلى الله عـليه وسلـم اذا جـلس مجلسا يذكر فيـه بالله ويحذر قـومه مـا اصاب من قبلهم من الأمم مـن نقمـة الله ، خـلفه في مجـلسه اذا قام، ثـم يقـول : انا والله يا معـشر قـريش احـسن حـديثا منـه ، فهلموا فانا احدثكم أحـسن من حـديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فـارس ورستم واسفندياذ، ثـم يقول : بماذا محمد احسن حـديثا منـي ؟ (2) .

257) نا احمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قال : حـدثني رجل مـن أهل مكـة ، عن سعيـد بن جبير ، عن ابن عبـاس ، قال : انـزل الله فـي النضر ثمـاني آيات من القـرآن ، قول الله تعـالى : «اذا تتـلى عليه آياتنا قـال اساطير الاوليـن » (3) ، وكـل ما ذكر فيـه « الأساطير » مـن القـرآن (4) . فلمـا قـال النضـر ذلك ، بعثوه وبعثـوا معه عقبـة بن أبي معيط الـى احبار يهـود بالمدينة ، فقـالوا لهمـا : سلـوهم عـن محـمد ، وصفوا لهـم صفتـه ، وأخبروهم بقوله ، فانهـم أهل الكتـاب الأول ، وعندهم عـلم مـا لـيس عـندنا مـن عـلم الانبيـاء . فخـرجـا حـتى قـدمـا الـمديـنة ، فسـالا احـبـار يهـود عـن رسـول الله صلـى الله عـلـيـه وسـلم ، ووصفـوا لهـم امـره ، واخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهـم : انكم اهـل التـوراة ، فقـد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هـذا . فقـالت لهـم

---

(1) املاؤه في الاصـل : مال فـارس
(2) ابن هشام ، ص : 191 وراجع الفقرة 196 اعلاه لما عزي الى الوليد بن المغيرة
(3) القـرءان : 15/68 و 83 13
(4) وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرءان (لا ثماني مرات كما ذكر) وهي : 25/6 و 31/8 و 24/16 و 23/83 و 25/5 و 27/68 و 46/17 و 68/15 و 83/13

احبار يهود : «سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رايكم . سلوه عن -(95)- فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم ، فانه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان اخبركم بذلك ، فهو نبي ، فاتبعوه . وان لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدالكم ». فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد . قد أمرنا احبار يهود أن نسئله عن امور . واخبروهم بها . فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد اخبرنا . فسالوه عما امروهم به . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخبركم عما سألتم عنه غدا» ، ولم يستثن . فانصرفوا عنه . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام ، حتى ارجف أهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد «غدا» ، واليوم خمس عشرة (ليلة) وقد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه . حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به اهل مكة . ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف (1) ، فيها معاتبته اياه على حزنه ، (2) وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية (3)، والرجل الطواف (4). يقول الله تعالى : «ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » (5) .

---

(1) سورة 18 من القرءان
(2) نفس السورة ، ءاية 23 ـ 24
(3) نفس السورة ، ءاية 9 وما بعد
(4) نفس السورة ، ءاية 83 وما بعد
(5) سورة الاسراء 85/17 ومما يشار اليه ان ذكر الروح ليس في سورة الكهف كالامرين الآخرين بل في سورة الاسراء ، فلا ندري كيف التوجيه ، ففيه ما فيه . وراجع لجميع الفقرة ابن هشام ، ص 192 ، 197

258) نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : فبلغنـي أن رسول الله صلى الله عـليه وسـلم افتتح السـورة ، فقـال : «الحمـد للـه الـذي انزل عـلى عـبده الكتاب » (1) ، يعني محمدا انك رسول مني ، تحقيقا لما سألـوه عنه من نبـوته ، « ولم يجعـل له عوجا قيمـا » (2) ، أي معتدلا لا اختلاف فيه ، « لينـذر باسا شديدا من لدنه » (3) ، قال : عاجل عقوبة في الدنيـا وعذابه في الآخـرة من عنـد ربك الذي بعثك رسولا .

باب أحاديث الأحبار وأهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

259) نا يـونس ، عن الأعـمش ، عن ابراهيـم ، عن عبد الله قـال : كنت مع رسول اللـه صلى الله عليه وسـلم وهو يمشي في حـرث ، ومعه عسيب يتوكـأ عليه ، فمر عـلى نـاس من اليهود ، فقـال بعضهم لبعـض : سـلوه عـن الـروح ما هـو ؟ وقال بعضهم : لا تسئـلوه . فقـام اليه بعضهم، فقـال : اخبرنا يـا محمد عن الـروح ما هـو ؟ فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم سـاكتا لا يتكلم . فعرفت أنـه يـوحى الـيه . وكنـت وراءه ، فتـاخرت . ثم تكلم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال ـ(96)ـ : « ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ... » الى قوله : «قليلا» (4) ، فقـالوا : أليـس قـد نهينـاكم أن تسئـلوه .

260) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني رجل بمـكة ، عن سعيـد بن جبير ، عـن ابن عبـاس أن أحبـار اليهـود قـالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلـم بالمدينة : يا محمـد ، ارأيت قولـك « وما اوتيتـم من العلم الا قـليلا » (5) ، ايانـا تريد ام قـومك ؟ فقـال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : كلا . فقـالوا : الست تتـلو فيما جـاءك أنا قـد

---

(1) سورة الكهف 18/1
(2) نفس السـورة ، ءاية : 1 — 2
(3) نفـس السورة 2
(1) القـرءان : سورة الاسراء ، 17/85
(5) كـــذلـــك

اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انهــا في علم قليـل ، وعنـدكم من ذلك مــا يكفيكم لــو أقمتمـوه ». فأنزل الله عــزوجل فيما سألوه عنــه . من ذلك : «ولو أن مــا في الارض من شجرة أقلام ... » الى قوله : « ما نفدت كلمات الله » (2) ، اني أرى ، التوراة فــي عـلم اللــه قـليـل (3) .

261) نــا :ونس ، عن بسام مولى عــلي بن (4) أبي الطفيل ، قال : قـام علي بــن أبي طـالب على المنبــر فقال : سلــوني قبل أن لا تسئلوني ، ولــن تسئـلوا بعــدي مثلي . فقــام ابن الكواء فقــال : يا أميــر المؤمنيــن مــا ذو القــرنين ، نبي أو مــلك ؟ فقــال : ليــس بملــك ولا نبــي ، ولكـــن كان عبــدا لله صالحــا ، احب الله وأحــبه ، وناصــح الله فنصحه ، فـضرب على قرنه الأيمن فمات ، ثــم بعثه ، ثــم ضرب على قرنــه الأيسر فمــات ، وفيكـم مثــلــه .

262) نــا يونس ، عن عمــرو بــن ثابت ، عــن سماك بن حــرب ، عن رجل من بنـــي أسد ، قــال : ســأل رجل عليا : أرأيت ذا القــرنين ، كـيف استطــاع أن يبلغ المشــرق والمغرب ؟ فقال : سخــر له السحاب ، ومد لــه فــي الأسبــاب ، وبسط لــه النور ، فكان الليل والنهار عليه سواء .

263) نا أحــمد ، نا يونس ، عن ابــن اسحــاق قــال : فلما جــاءهم رسول الله صلى الله عــليه وسلم بمــا عرفوا من الــحق وعرفوا صــدقه فيما حــدث ، وموقع نبوتــه فيما جــاءهم به من عــلم الغيوب حــين سألوه عــما سألــوه عنــه ، فحــال الحسد منهــم له بينهم وبيــن اتباعــه وتصـديقه ، فعتوا عــلى الله وتركوا أمــره عيــانا ولجوا فيمــا هم عليه من الكفر ، فقــال قــائلهم : « لا تسمعوا لهــذا القرآن والغــوا فيه لــعلكم تغلبون » (5) ، أي

---

(1) وردت كلمة «تبيانا لكل شيء» مرة واحدة في القران في سورة النحل 89/16 وتتعلق بالقران لا بالتوراة ، ففي الرواية ما فيهــا

(2) القــرءان ، ســور تلقمــان ، 27/31

(3) ابن هــشام : ص ، 197 ــ 198

(4) كذا «بن» بالاصل : فلعله «عن» ، فقد روى السهيلي 195/1 هذه القصة عن ابي الطفيل عــامــر بــن واثــلــة

(5) القران ، سورة : فصلت (حم السجدة) ، 26/41

اجعلوه لعبا وباطلا ، واتخذوه هزوءا ، اي «لعلكم تغلبون» تغلبوه بذلك. فانكم ان وافقتموه وناصفتموه ، غلبكم . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له . وكان الرجل منهم اذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذين يستمعون أنهم -(97)- لم يسمعوا من قراءته شيئا، وسمع هو دونهم ، أشاح له ليستمع منه .

264) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني داود ابن الحسين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي ، تفرقوا عنه وأبوا أن يستمعوا منه . وكان الرجل اذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي ، يسترق السمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى أنهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع انهم لم يستمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم أشاح له يستمع . فأنزل الله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» ، فيتفرقوا عنك ، « ولا تخافت بها » فلا يسمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي الى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، « وابتغ بين ذلك سبيلا » (1).

265) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» ، قالت : نزلت في الدعاء .

---

(1) سورة الاسراء : 17/110 وراجع للفقرة ابن هشام : ص 202

266) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن رجل ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » (1) ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهر بالقرآن بمكة .

267) نا يونس ، عن يونس بن عمرو الهمداني ، عن أبيه ، عن سعد بن عياض اليماني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقل الناس منطقا . فلما أمر بالقتال ، شمر فكان من اشد الناس بأسا.

268) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد مولى بني هاشم ، عن محمد بن كعب ، قال : حدثت أن عتبة ابن ربيعة كان سيدا حليما . قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، الا اقوم الى هذا فأكلمه أمورا لعله أن يقبل بعضها ، فنعطيه ايها شاء ، ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون . فقالوا: بلى يا ابا الوليد ، فقم فكلمه . فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «يابن أخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم ، فاستمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها . لعلك أن تقبل منها بعضها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد اسمع ، فقال : « يا بن اخي ، أن كنت انما تريد بما جئت من هذا القول مالا ، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . وان كنت انما تريد شرفا ، شرفناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك . وان كنت تريد ملكا ، ملكناك . وان كان -(98)- هذا الذي

---

(1) القران : سورة الحجز 15/94

يأتيك رئيا تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه . ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، فانكم، لعمري يا بني عبد المطلب ، تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد » (1) . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ، يا ابا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاستمع مني . قال : أفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا » (2) ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه . فلما سمعها عتبة أنصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه . حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة (3) ، فسجد فيها . ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك . فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض ، يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس اليهم ، قالوا : ما وراءك يا ابا الوليد ؟ فقال : ورائي أني والله قد سمعت قولا ما سمعت لمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة . يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي . خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه . فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ . فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم . وان يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، كنتم اسعد الناس به. قالوا : سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم (4) .

---

(1) مطلب مهم في شعراء بني عبد المطلب حذفه ابن هشام
(2) سورة ، فصلت (حم السجدة) 41/1 ـ 2
(3) نفس السورة ، ءاية 38
(4) ابن هشام : ص ، 185 ـ 186 ، وراجع عن هذا الخبر كله الفقرة 254 أعلاه

269) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة حتى كثر في الرجال والنساء . وقريش تحبس من قدرت على حبسه ، وتفتن من استطاعت فتنته من الناس (1) . فقال ابو طالب يمدح عتبة بن ربيعة حين رد على ابي جهل ، فقال : ما ينكر ان يكون محمد نبيا :

عجبت لحلم يابن شيبة حادث وأحلام أقوام لديك سخاف
يقولون شائع من أراد محمدا بسوء وقم في امره بخلاف
فلاتركبن الدهر مني ظلامة وأنت امرء من خير عبد مناف
ولا تتركنه ما حييت لمطمع وكن رجلا ذا نجدة وعفاف
تدور العدى عن دورة هاشمية الافهم في الناس خير الاف
فان له قربا لديك قريبة وليس بذى خلف ولا بمضاف
(99) ولانه من هاشم في صميمها الى ابحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له ظهيرا على الاعداء غير مجاف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم بني عمنا ما قومكم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظلامة وما بال أحلام هناك خفاف
وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا وما نحن فيما ساءهم بخفاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهي وعز ببطحاء الحطيم مواف

270) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا معشر قريش ، اتبعوني وأطيعوا أمري ، فانه الهدى وبين الحق ، يعززكم ويمنعكم من الناس ، ويمددكم بأموال وبنين . فقالت قريش : ءان نتبع الهدى معك نتخطف من

(1) ابن هشام : ص ، 187

أرضنا» (1) . فأنزل الله تعالى : «أو لم نمكن لهم حرما آمنا » الى قوله « اكثرهم لا يعلمون » (2) .

271) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن حريث ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني ادعو قريشا لتملك برا وبحرا ، وقد حفلوا طعامي كطعم الحجلة . يا معشر قريش ، أطيعوني يطأ الناس اعقابكم الى يوم القيامة . قال أبو جهل : والله لئن بايعناك يا بن اخي لا تبايعك مضر ولا ربيعة . قال : بلى والله طوعا وكرها ، وفارس والروم .

272) نا يونس ، عن محمد بن أبي حميد المديني ، عن محمد بن المنكدر ، قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ان قريشا يتواعدونك ليقتلوك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا حتى وقف عندها ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد ان الله قد أمر السماء أن تطيعك ، والارض أن تطيعك ، وأمر الجبال أن تطيعك ، فان احببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذابا منها، وان احببت فمر الأرض أن تخسف بهم ، وأن احببت فمر الجبال ان تنضم عليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أؤخر عن امتي ، لعل الله أن يتوب عليهم .

273) نا احمد ، نا عبد الجبار، قال : نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي المنهال ، عن سعيد ، وعبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى موسى قومه فامرهم بالزكاة ، جمعهم قارون فقال : هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها ،

---

(1) سورة القصص من القران 57/28
(2) نفس الآية

افتحملون أن تعطوه أموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيه اموالنا ، فما ترى ؟ قال : أرى أن ترسلوا اليه بغي بني اسرائيل فتأمروها أن ترميه (1) بانه ارادها على نفسها . فرمت موسى على رؤوس الناس بانه قد أرادها على نفسها . فدعى الله عليهم . فأمر الله الأرض أن تطيعه . فقال للارض : خذيهم . فأخذتهم الى ـ(100)ـ أعقابهم . فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم الى ركبهم . فجعلوا يقولون : يا موسى ، فقال : خذيهم . فاخذتهم الى حجزهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم فاخذتهم فغيبتهم فيها . فأوحى الله اليه أن : يا موسى ، سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم ، لو اياي دعوا لاجبتهم .

274) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة ، اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل : « يا أبا الحكم هلم الى الله والى رسوله ، اني أدعوك الى الله ». فقال ابو جهل : «يا محمد ، هل أنت منته عن سب آلهتنا ؟ هل تريد الا ان نشهد ان قد بلغت ؟ (2) فنحن نشهد ان قد بلغت . فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما تبعتك » . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علي ، فقال : والله ا ني لأعلم ان ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة، فقلنا : نعم . قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم . قالوا : فينا اللواء ، قلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية ، قلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا، حتى اذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي . فلا والله لا افعل .

---

(1) المخطوطة : يرميه

(2) كأنه اشار الى سورة الشورى، (42/48 وهي سورة مكية حيث ورد ـ فان اعرضوا ـ فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ ـ الآية

275) نا يـونس ، عن المبـارك بن فضـالة ، عـن الحسن أن رسول الله صـلى الله عـليـه وسـلم قـال : ان لكل امـة فرعـون ، وان فـرعون هـذه الأمـة ابـو جـهـل .

276) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي حـكيم بن حـكيم ، عن عبـاد بن حنيـف ، عـن عـكرمة ، عن ابن عباس انه تـلا : « والشجرة الملعونة في القـرآن » (1) ، قال : يقـول : المذمومة، نـزلت في ابـي جهل بن هشـام .

277) نا يـونس ، عن يـونس بن عـمرو ، عن أبيـه ، عن عـمرو بن ميمـون الأودي ، قال : نـا عبدالله بن مسعـود ، قال : بينـا رسول اللـه صلى الله عليه وسلم يصلي عـند المقام ، فقـال ابو جـهل لأصحابه ، وهم جـلوس عنـده : من يذهب فيأتينـا بسلى الجزور عـند بني فلان ؟ فقـام غـاو منهـم ، فجاء به . فقيـل لـه : اذا رأيـت محمدا سـاجدا ، فضعـه بين كتفيـه . فلمـا سجد رسول الله صلى الله عـليه وسلم وضعه بين كتفيه، فـلم يتحلحل حـتى فرغ مـن سجوده . وبلغ فـاطمة ، فجاءت وهي جارية، فاخـذته وجـعلت تمسح عـن ظهر رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، ثـم أقبلت عليهم تشتمهـم . واستضحكوا حتى صرعوا . فلما قضى رسول الله صلى الله عليـه وسلم صلاته ، استقبـل الكعبة ، ورفع يديه فـدعا عليهم : اللهم عـليك بعمرو بـن هشـام ، وعتبة بـن ربيعـة ، وشيبة بن ربيعـة ، والوليـد بن عتبـة ، وعمارة بن الـوليد ، وأمية بـن خـلف ، وعقبـة بن ابـي معيط . قال عبد الله بن مسعـود : ـ(101)ـ وانـا يومئذ غلام غـير ذى منعـة في القـوم . فوالذي أنـزل الكتاب عـلى محمد ، لقـد رايتهـم صـرعى في الطوى طـوى بدر .

---

(1) القران ، سـورة الاسـراء ١٧/٦٠

278) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من العبرة فيما كان ابو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول : قالها ابو طالب ، فالله أعلم بمن قالها :

افيقوا بني غالب وانتهوا ... عن البغي في بعض ذا المنطق
والا فاني اذن خائف ... بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة ... ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم ... ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة أتاهم بها صرصرا ... وناقة ذى العرش اذ تستقي
فحل عليهم بها سخطة ... من الله في ضربة الأزرق
غداة يعض بعرقوبها ... حسام من الهند ذو رونق
واعجب من ذاك من أمركم ... عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه ... الى الصابر الصادق المتقي
فأيبسه الله في كفه ... على رغم ذا الخائن (1) الاحمق
أحيمق مخزومكم اذ غوى ... بغي الغواة ولم يصدق

279) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ، انظروني وقريشا ، فان غلبوني فسترون ذاكم ، وان غلبهم الله لي فانتظروا . فكف ناس وقالوا : صدق ، ان غلب قريشا فما ذاك الا من الله ليس من هذا . فكفوا عن قتاله . وأما آخرون فهلكوا .

280) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن الديلم ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، في قوله تعالى : « وانتم سامدون» (2) ، قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . الم تر الى البعير يكون في الابل ، فتراه يخطر بذنبه شائحا .

---

(1) بهامش الاصل : الجائر
(2) القران : سورة النجم ، 61/53

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

281) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما اشتد البلاء ، وعظمت الفتنة تواثبوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم الى ارض الحشبة .

282) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني -(102)- الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، واوذي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه . فخرجنا اليها أرسالا ، حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، امنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما . فلما رأت قريش ان قد اصبنا دارا وأمنا ، أجمعوا على أن يبعثوا اليه فينا ، ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم . فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة . فجمعوا له هدايا ولبطارقته . فلم يدعوا منهم رجلا الا هيئوا له هدية على ذى حدة . وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا اليه هداياه . وان استطعتم أن يردهم عليكما قبل أن يكلمهم ، فافعلا . فقدما عليه فلم يبق بطريق من بطارقته الا قدموا اليه هديته ، وكلموه ، وقالوا له : انا قدمنا على هذا

الملك في سفهاء من سفهائنا ، فارقوا اقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم . فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم . فانا نحن كلمناه فاشيروا عليه بان يفعل . فقالوا : نفعل . ثم قدما الى النجاشي هداياه . وكان احب ما يهدى اليه من مكة الادم . فلما ادخلوا عليه هداياه ، قالوا له : أيها الملك ، ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه ، وقد لجئوا الى بلادك ، فبعثنا اليك فيهم عشائرهم: آباؤهم واعمامهم وقومهم ، لتردهم عليهم . فهم اعلى بهم عينا . فقالت بطارقته : صدقوا ، ايها الملك ، لو رددتهم عليهم كانوا هم اعلى بهم عينا ، فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال : لا ، لعمرو الله ، لا اردهم عليهم حتى ادعوهم واكلمهم وانظر ما امرهم . قوم لجئوا الى بلادي ، واختاروا جواري على جوار غيري . فان كانوا كما يقولون رددتهم عليهم . وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم ادخل بينهم وبينهم ولم انعمهم عينا . فارسل اليهم النجاشي فجمعهم . ولم يكن شيء (ابغض) (1) الى عمرو بن العاص وعبد الله ابن ابي ربيعة من ان يسمع كلامهم . فلما جاءهم رسول ـ(103)ـ النجاشي اجتمع القوم ، فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ؟ نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من امر ديننا ، وما جاء به نبينا ، كائن في ذلك ما كان . فلما دخلوا عليه ، كان الذي تكلمه منهم جعفر ابن ابي طالب . فقال له النجاشي : « ما هذا الدين الذي انتم عليه ؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية . فما هذا الدين ؟ » فقال جعفر : «ايها الملك ، كنا قوما على الشرك ، نعبد الأوثان ، وناكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها . لا نحل شيئا ولا نحرمه . فبعث الله الينا نبيا من انفسنا ، نعرف وفاءه وصدقه وامانته . فدعانا الى ان نعبد الله وحده ، لا شريك له ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم ،

---

(1) الزيادق عن ابن هشام

ولا نعبد غيره » . فقال : هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا اساقفته ، فأمرهم ، فنشروا المصاحف حوله . فقال له جعفر : نعم قال : هلم ، فاتل علي ما جاء به . فقرأ عليه صدرا من كهيعص(1). فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم . ثم قال : «ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي (2) جاء بها موسى . انطلقوا راشدين (3) . لا والله لا أردهم عليكم (4) ولا أنعمكم عينا » . فخرجا من عنده . وكان أتقى الرجلين فينا (5) عبدالله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لآتينه غدا بما أستاصل به خضراءهم : لاخبرته انهم يزعمون أن الاله الذي يعبد، عيسى بن مريم ، عبد . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين : لاتفعل ، فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا . فقال : والله لافعلن . فلما كان الغد ، دخل عليه فقال : ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلهم عنه . فبعث اليهم . ولم ينزل بنا مثلها . فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى ان هو سألكم عنه ؟ فقالوا : نقول والله الذي قاله فيه ، والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه . فدخلوا عليه ، وعنده بطارقته . فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم العذراء البتول . فدلى النجاشي يده الى الارض فأخذ عويدا بين اصبعيه ، فقال : ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . -(104)- فتناخرت بطارقته . فقال : وان تناخرتم ، والله. اذهبوا فانتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - ومن سبكم غرم ،

---

(1) القرآن : سورة مريم 1/19 وما بعد (وفيها قصة ولادة يحيى عليه السلام من أم عاقر وولادة عيسى عليه السلام من غير اب)

(2) المخطوطة : الـذي

(3) يخاطب فيه المسلمين

(4) يخاطب فيه سفراء مشركي مكة

(5) « فينا » كذا عند ابن هشام وفي المخطوطة ، حينا

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم - ثلاثا - ما احب ان لي دبيرا واني آذيت رجلا منكم - والدبير بلسانهم الذهب - فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه ، ولا أطاع الناس في فاطيع الناس فيه . ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها . واخرجا من بلادي . فخرجا مقبوحين ، مردود عليهما ما جاءا به . فاقمنا مع خير جار في خير دار. فلم ينشب ان خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد منه ، فرقا ان يظهر ذلك الملك عليه فياتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف. فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي . فخرج اليه سائرا . فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر على من تكون ؟ فقال الزبير ، وكان من احدثهم سنا : انا . فنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم خرج يسبح عليها في النيل ، حتى خرج من شقه الآخر الى جنب التقاء الناس . فحضر الوقعة . فهزم الله ذلك الملك ، وقتله ، وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير ، فجعل يلمح الينا بردائه ويقول : ألا ابشروا ، فقد اظهر الله النجاشي . فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي . ثم اقمنا عنده ، حتى خرج من خرج منا راجعا الى مكة ، وأقام من اقام (1) .

283) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قال الزهري : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير ، عن ام سلمة ، فقال عروة : هل تدري ما قوله : «ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه » ؟ فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن ام سلمة . فقال عروة : فان عائشة حدثتني ان اباه

---

(4) ابن هشام ، ص : 217 - 221

كــان ملك قــومه ، وكــان له أخ من صــلبه اثنا عــشر رجلا ، ولــم يكــن لأبــي النجــاشي ولد غير النجــاشي . فادارت الحــبشة رأيهــا بينــها ، فقــالوا : لــو أنــا قتــلنا أبــا النجــاشي وملكنا أخاه ، فــان له اثــنــى عشــر رجلا من صلبــه ، فتوارثوا الملــك ، لبقيــت الحبشــة بملكهــم (1) دهــرا طويــلا ، لا يكون بينهــا اختلاف . فعــدوا عــليه فقتلــوه ، وملكوا اخــاه . فــدخل النجــاشي لعمــه حتى غــلب عــليه ، فــلا يــدير أمــــره غيره . وكــان لبيبــا . فلمــا رأت الحبــشة ـ(105)ـ مكــانه من عمه ، قالوا: لقــد غلب هــذا الغلام عــلى أمر عــمه . فــما نأمن أن يملكــه عــلينا ، وقد عــرف أنا قتلنا اباه وجعلنــاه مكانه ، وانا لا نامــن ان يملكــه عــلينا فيقتلنا. (فمشوا الى عــمه فقالــوا) (2) « فامــا أن تقتــله وامــا ان تخــرجه مــن بلادنــا » . فــقال : ويحكــم ، قتلتم اباه بالامــس ، واقتــله اليوم ؟ بــــل اخرجــوه من بلادكم . فخرجوا بــه ، فوقــفوه بالسوق ، فباعوه من تاجــر من التجار، فقذفه في سفينة بست مائة درهم او سبعمائة درهم. فانطلق به.فلما كان العشي ، هاجت سحابة من سحائب الخريف ، فخرج عمه يتمطر تحتها . فاصابتــه صاعقــة فقتلته . ففزعــوا الى ولده ، فــاذا هم محمقــون ، ليس في أحــد منهم خيــر . فمــرج على الحبشــة امرهم . فقــال بعضهم لبعض : تعلمــن والله أن مــلككم الــذي لا يصلــح امركم غيــر الذي بعتــم الغداة . فــان كان لــكم بأمــر الحبشة حاجــة فادركــوه قبل أن يذهب . فخرجوا في طلبه ، حتى أدركــوه . فــردوه ، فعقــدوا عــليه تــاجه واجلــسوه عــلى ســريره وملكــوه . فقــال التاجر : ردوا عــلي مــالي كمــا اخــذتم منــي غــلامي . فقــالوا : لا نعطيــك . قــال : اذن والله اكــلمه . فقــالوا : وان . فــمشى اليــه فقال : ايهــا الملك ، انــي ابتعت غــلاما ، فقبض منــي الذين بــاعوه ثمنــه ، ثــم عدوا عــلى غــلامي فنزعــوه من يدي ولم يردوا عــلي مــالي . فــكان أول مــا اختبر من صلابــة حــكمه وعدله ان قــال : لتــردن

---

(1) مطموس ، لعله كما اثبتنــاه

(2) الزيــادة عــن ابن هــشــام

عـليه مـاله او لنجعلن غـلامه يده فـي يده ، فـليذهبـن بـه حيث شـاء . فقالوا : بل نعطيه مالـه . فاعـطوه اياه . فلذلك يقـول : « مـا اخذ اللـه منـي رشوة فاخـذ الرشوة فيـه ، حين رد عـلي ملكي ، ولا اطـاع الناس فـي فاطيعـهـم فيه » (1).

284) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني يزيـد ابـن رومـان ، عـن عروة بن الزبيـر ، قال : انما كان يكـلم النجــاشي عثمـان بن عـفـان (2) .

285) نا أحـمد ، نا يـونس عن ابن اسحــاق قال : ولـيس كـذلك ، وانمـا كان يكلمـه جعفر بن أبــي طالب .

286) نا احـمد ، نا يونس ، عـن ابـن اسحــاق ، قــال : حـدثني بعض أهـل العلم أن فتيـة من الحبشـة قـد راوا رقيـة بنـت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، وهي هنـاك مع زوجها عثمـان بن عفـان ، وكانت فيمـا يقـال اجـمل وأحسـن البشر . وكانـوا .. (3) اليهـا (و) ينظـرون اليهـا ويبركـلون لهـا اذا رأوهـا عجـبا منهـا ، حتى آذاهـا ذلـك مـن أمرهـم . وهم يتقون أن يـؤذوا أحدا منهـم للمغربـة ، ولما رأوا مـن حـسن جـوارهم . فلمـا سار النجاشي الـى عـدوه ، سـاروا معه ، فقتلهـم الله جـميعا ، لـم يفلـت منهـم أحـد (4).

ـ(106)ـ 287) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحــاق ، قال : ثم قـدم على رسول الله صـلى الله عـليه وسلم وهو بـمكة عشرون رجــلا او قـريبا من ذلك من النـصاري حـين ظهر خـبره من الحبشة . فـوجدوه

(1) ابن هشـام : ص ، 222
(2) اي بدل جعفر بن ابي طالب المذكور في الرواية السالفة وأيضا في الرواية التالية
(3) مطمـوس ، لعـله : يشيـرون
(4) السهيلـي 205/1

فـي المسجـد ، فجلسوا اليـه ، فكلمـوه وسايلوه . ورجـال من قريش في انديتهم حـول الكعبـة . فلما فرغوا مـن مسئلتهم رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم عـما ارادوا ، دعـاهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم الـى الله ، وتلا عـليهم القرآن . فـلما سمعوا فـاضت اعينهم من الدمـع ، ثـم استجابـوا لـه وآمنوا بـه ، وصدقوه ، وعرفوا منـه ما كان يوصف لهم في كتـابهم من أمـره . فلمـا قاموا من عـنده ، اعترضهم ابوجـهل في نفـر من قـريش ، فقالوا : خيبكـم الله من ركـب ، بعثكم مـن وراءكـم مـن أهل دينكـم ترتـادون لهـم لتأتوهم بخبر الرجل ، فـلم تطمئـن مجالسكم عنده حـتى فارقتـم دينكم وصـدقتموه بما قال لكـم ، ما نعلم ركبا أحـمق منكم، أو كمـا قالوا لهـم . فقـالوا : سلام عـليكم ، لا نجاهلكم ، لنـا أعمـالنا ولكـم أعمالكم ، لا نالو أنفسنـا خيرا . ويقـال ان النفـر النصاريِ مـن أهـل نجران . فالله اعلم اي ذلك كـان . ويقـال ، والله أعـلم ، ان فيهـم نـزلت هـذه الآيـات : « الـذين آتينـاهم الكتاب من قبلـه هم بـه يؤمنون ... » الـى قوله : « لا نبتغـي الجاهليـن » (1) .

288) نا يـونس ، عن أسبـاط بن نصر الهمدانـي ، عن اسماعيـل ابن عبـد الرحمن ، قـال : بعـث النجاشي الى رسول الله صلى الله عـليه وسـلم اثنـى عـشر رجلا يسئلونه وياتونـه بخبره . فقـرأ عليهم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم القـرآن ، فبكـوا . وكان فيهم سبعـة رهبان ، وخمسة قسيسيـن ، أو خمسة رهبـان وسبعة قسيسين . ففيهـم انزل الله : « واذا سمعـوا ما أنزل الـى الرسول ترى أعينهـم تفيض من الـدمع ...» الـــى آخر الآيـة (2)

289) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : سالت الزهري عـن الآيـات : « ذلك بـأن منهـم قسيسيـن ورهبانا وانهـم لا يستكبـرون

(1) القران : سورة الـقصص 28/52 ــ 55
(2) القران : سورة المـائدة 5/83

واذا سمعـوا ما انزل الـى الرسول ... » الـى قوله «مع الشاهدين » (1)، وقـوله : « واذا خـاطبهم الجاهلون قـالوا سلاما » (2). فقـال : ما زلت اسمـع علماءنا يقولـون : نزلت في النجـاشي واصحابه (3) .

290) نا أحمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحـاق قـال : حـدثني الزهري عـن سعيد بـن المسيب ، عن أبي هـريرة ، قـال : خـرج بنا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الى المصلى ، فصفنـا خلفـه وكبـر بنا اربعـا . فلما انـصرف ، قلنـا يا رسول الله عـلى من صـليت ؟ فقـال : عـلى أخيكـم النجـاشي ، مـات اليـوم .

291) نا يونس ، عـن عبدالله بن عـمر ، عن ابن شهـاب ، قـال : كبر رسول الله صلى الله عليه وسـلم عـلى النجاشي اربعـا .

292) نا أحـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي -(107)- يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبـير ، عن عـائشة زوج النبـي صلى الله عليه وسلـم أنها قـالت : ما كـان يزال يـرى على قبـر النجاشي نـــور (4) .

293) نا يونـس ، عن ابن اسـحاق ، قـال : كـان اسـم النجاشـي « مصحمـة » ، وهـو بالعربية « عطية » . وانمـا النجـاشي اسـم الملك ، كقـولك كسـرى وهـرقل (5) .

294) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن يـونس الأيـلي ، عن الزهري قال: قال ابن عمر لرجل جالس معه : تمنه . فقال : لا افعـل . فقال ابـن عمـر : لكنـي لوددت أن لـي مثل أحـد ذهبـا ، أحصي وزنـه وأؤدي زكاته .

---

(1) القرآن : سورة المـائدة 5/82 ـ 83
(2) القران : سورة الفـرقان 25/63
(3) السهيلـي 1/211
(4) السهـيلـي 1/211
(5) هـرقـل ، كأنـه اراد قيصـر

295) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة انها قالت : اذا تمنى أحدكم ، فليستكثر ، فانما ، يسئل ربه عزوجل .

296) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، قال : رأيت أبا نيزر بن النجاشي ، فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا اعظم ولا أطول ولا أوسم منه . وجده علي ابن ابي طالب مع تاجر بمكة ، فابتاعه منه واعتقه مكافاة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر واصحابه . فقلت لابي : أكان (أبا) نيزر أسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيته لقلت رجل من العرب (1).

297) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته ، قالت : قدم على أبي نيزر بن النجاشي ـ وكان علي أعتقه ـ ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا ... (2) لهم علي بن أبي طالب ، ويصنع لهم الطعام . فقالوا له : ان أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم، فانك ابن من قد علمت . فقال : أما اذ أكرمني الله بالاسلام ، ما كنت لأفعل . فلما أيسوا منه ، رجعوا وتركوه (3) . وكان أيما رجل ، غير أنه كان رجلا ... (4) ويصيب الخمر .

298) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد الله (5) بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين امنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا ، وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به . فقال :

---

(1) السهيلي : 216/1
(2) مطموس
(3) السهيلي 216/1
(4) مطموس ، كأنه : يشمئز
(5) المخطوطة ، عبد المطلب ، والتصحيح عن ابن هشام

يا راكبا (1) أبلغا عني مغلغلة ... من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امريء من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون
لا تقيموا على ذل الحياة ولا ... خزي الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله فاطرحوا ... قول النبي وغالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا ... وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني (2)

-(108)- وقال ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومهم في ذلك ، فقال :

أبت كبدي لا اكذبنك قتالهم ... علي ويأباه على انامل
وكيف قتالي معشرا يادبونهم ... على الحق ألا يأشبوه بباطل
نفتهم عباد لله من حر أرضهم ... فأضحوا على أمر كثير البلابل
فان تك كانت في عدي امانة ... عدي بن سعد من تقى وتواصل
فقد كنت احسب أن ذلك فيكم ... بحمد الذي لا يطبا بالجعائل
فبدلت شبلا شبل كل كتيبة ... بذى فخرها ماوى الضعاف الأرامل (3)

وقال ابو طالب حين رأى ذلك من رايهم وما نشبوا فيه ابياتا للنجاشي ليبلغه يحضه على حسن جوارهم والمنع عنهم ، فقال :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر ... وزيد وأعداء العدو الأقارب
وهل نال أفعال النجاشي جعفرا ... وأصحابه ام عاق ذلك شاغب
تعلم أبيت اللعن انك ماجد ... كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة ... واسباب خير كلها بك لازب
فانك فيض ذو سجال غزيرة ... ينال الأعادي نفعها والاقارل (4)

---

(1) المخطوطة : «الاء» بدل ، «يا راكبا» الذي عند ابن هشام
(2) ابن هشام ، ص : 215 - 216
(3) ابن هشام : ص 216
(4) ابن هشام ، ص : 217

وقال ابو طالب ايضا في ذلك :

تعلم خيار الناس ان محمدا	وزير لموسى والمسيح بن مريم
انا نهدى مثل الذي اتيا به	وكل بأمر الله يهدى ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم	بصدق حديث لا حديث الترجم
وانك ما ياتيك منا عصابة	لفضلك الا ارجعوا بالتكرم

299) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي، عن أسماء بنت عميس ، أنها انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ان ناسا من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الاولين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لكم هجرتان : هاجرتم الى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة ، وهاجرتم بعد . وكانوا قدموا مرجعه خيبر .

300) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن الزهري ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن ابي سلمة بن عبد الأسد ، وكان ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعينته الى أرض الحبشة ثم الى المدينة ، وكانت تحته ام سلمة التي هاجر بها . فلما توفى عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده .

301) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه قال : كنت اسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة اذ رأى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ما يستطيع احد أن يفند على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا ، يعني هجرته الى الحبشة وهجرته الى المدينة .

تسميــة من هاجــر الى أرض الحبشــة

302) نا أحمــد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : هــذه تسمية من هــاجر الى أرض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عــليه وسلم، من شهــد بدرا ومن تخلف حتــى قدم بعد بــدر منهــم ، ومن تخلــف حــتى بــعث فيهــم رسول الله صلــى الله عــليه وسلم عــمرو بن اميــة الضمــري فحملهم فــي سفينة ، ثــم بعث بهم فقــدموا عــام الحديبية سنــة سبــع (1) . وكان من قــدم عليه وشهد معــه بدرا ، من بــني اميــة بن عبد شمــس بــن عبــد منــاف : (عثمان) بن عفــان ، ضرب له رسول الله صلى الله عــليــه وسلم فــي بدر بسهمــه وأجره ، وكان تخلف عــلى (رقية) بنت رسول الله صلى الله عــليه وسلم وكانت معــه بأرض الحبشة ، وله عــقب . و(أبــو حــذيفة) بن عتبــة بن ربيعــة بن عبدشمس بن عبد منــاف ، وقتل يــوم اليمــامة شهيــدا . وكانت معــه امرأته بــارض الحبشة (سهلة) بنت سهيل ابــن عــمرو ، أخي بنــي عــامر بن لــؤي ، ولدت له بــارض الحبشة محمد ابــن أبي حــذيفة ، لا عــقب له . ومن بنــي أسد بن عبــد العــزى : (الزبير) ابن العــوام . ومن بنــي عبد الدار بــن قــصي : (مصعب) بن عــمير . ومن بنــي زهــرة : (عبد الرحمن) بن عــوف . ومن بنــي مخزوم : (أبو سلمة) ابــن عبــد الأســد بن هــلال بن عبــد الله بن عــمر بن مخزوم ، معــه امراته (أم سلمة) بنت ابــي اميــة . ومــن بنــي جــمح بن عــمرو بن هصــيــص : (عثمــان) بن مظعون . ومن بنــي عــدي بن كعب : (عــامر) بن ربيعة ، حليف آل الخــطاب ، معــه امرأته (ليلى) بنت أبي حــثمة . ومــن بنــي عــامر بن لــؤي : (ابو ســبرة) بن ابــي رهــم بن عبد العــزى . ويقال : بــل هـــو (ابو حــاطب) بن (عمرو بن) (2) عــبد شــمس بن عــبد ود بــن نصــر بـــن

---

(1) كذا ، وهدنة الحديبيــة في ذي القعدة سنة ست ــ وانظر ما تقدم من تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة في الفقرة 218 قبله

(2) الزيادة عن ابن هشام ، بالأصل : «ابو حاطب بن عبد شمس »

مـالك . ويقـال : بل هو كان أول من قدمهـا . ومن بنـي الحارث بن فهر : (سهيل) بن بيضـاء ، وهو سهيـل بن ربيعة بن هـلال بن أهيـب . وكـان هؤلاء العـشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة ، فيما بلغنـي . ثـم (جعفر) بن أبي طالب . ومن بنـي نوفل بن عبـد منـاف بن قصى : (عتبة) ابـن غـزوان بن جـابر بن وهـب ، حليـف لهم رجـل وله عقب . ومـن بنـي عبـد الدار : (سويبط) بن خزيمة ، امـه حـرملة بنت الأسـود بـن خزيمة بن اقيـش بن ـ(110)ـ عامر بن بياضة بـن سبيـع (1) بـن خثعمة(2) مـن خـزاعـة . (جـهم) بن قـيس (3) وابنـاه (عـمرو) بـن جـهم ، و (خزيمة) بن جهم . و(ابو الـروم) بن عميـر بن هـاشم بن عبد منـاف بن عبـد الـدار . و (فـراس) بـن النـضـر بـن الـحـارث بـن كـلـدة ابـن عـلقـة بـن عبـد مـنـاف بن عـبد الـدار . ومـن بـني عـبـد ابـن قصى (طلـيب) بن عـمير بن وهـب بن أبـي كبيـر بن عـبد بـن قـصي ، رجـل ، لا عقب لـه . ومـن بنـي زهرة بـن كرب : (عبد الرحمن) ابن عوف (4) ، له عـقب . و(عامر) (5) بن ابـي وقاص (6) ـ وابو وقـاص مـالك ـ بن أهيـب بن عبد منـاف بن زهـرة . و(المطلب) بن أزهر بن عبـد عـوف بـن عبـد ـ بن ـ الحارث بن زهرة ، معـه امراتـه (رملـة) بـنت أبي عـوف بن صبيـرة ، ولدت بارض الحبشـة عبد الله بن المطلب . ومـن حلفـائهـم : (عبد الله) بن مسعـود ، واخوه (عتبة) بن مسعـود . ومن بهراء: (المقـداد) بن عـمرو ، وكان يقال : المقـداد بن الأسود بن عبـد يغـوث بن وهـب بن عبـد منـاف بن زهـرة . وذلك أنـه كان تبنـاه وحالفـه ، ستـة نفـر . ومن بنـي مخزوم : (شمـاس) بن عثمان بن الشريـد بن سويد بـن

---

(1) المخطوطة : تبيع ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(2) المخطوطة ، خعثمة (بالخاء المنقوطة ثم العين) وفي الفقرة الثالثة خثعمة ، وكـذلك عـنـد ابن هـشـام .

(3) الزيادة عن ابن هشام ، كلمة «جهم بن قيس» ليس بالاصل ، ولابد منها

(4) كرر ذكره هنا وقد تقدم ، انما زاد هنا ان له عقبـا

(5) المخطوطة ، علقمة ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(6) المخطوطة : ابي وقاص ووقـاص

هـرمي بن عـمر بن مخـزوم . وكـان اسم شمـاس عثمـان ، ولا عقـب له . و (هبـار) بن سفيـان بن عبـد الأسد بـن هـلال ، وأخوه (عبد الله) بـن سفيـان ، و(هشام) بن أبـي حـذيفة . ومن حـلفائهم : (معتب) بـن عـوف ابن عـامر بن الفضل بن عفيف ، وهـو الـذي يدعـى عيهلة (1) ، بـن فليت ابن سـلول بن كعـب بن خزاعة . ومـن عـامر بن لـؤي : (عبـد الله) بـن سهيـل بن عـمرو ، وله عـقب . و (أبو سـبرة) بن أبـي رهم ، معـه امرأته (أم كلثوم) ابنة سهيـل بن عمرو . و (عبد الله) بن مخرمة بن عـبد العـزى ابن أبـي قيـس بن عبـد ود . و (سـليط) بن عـمرو بن عبـد شمس بن عبد ود . وأخـوه (السكـران) بن عـمرو ، مـعه امرأتـه (سـودة) بنت زمعـة . و (مالك) بن ربيعـة بن قـيس عبد شمس بـن لؤي ، ومعه امرأته (عمرة) ابنة السعدي . و(سعد) ، حليف لهم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) ابن مظعون، وابنه (السائب) بن عثمان، لا عقب لهما. وأخوه (قدامة) بن مظعون، لـه عقـب . و (حاطب) بن الحارث بن المغيرة بن حـبيب بن حـذافة ، معـه امرأته (فاطمة) بنت المحجل (2) بن عبـد الله ، وابنـاه (محمد) بن حـاطب، و(الحارث) بن حـاطب ، وهما لابنة المحجل . وابنـه الحـارث بن حاطب ، معه امرأته (فكيهة) بنت يسار . و (سفيان) بن معـمر بن حـبيب معـه ابنـاه (جابر) بن سفيـان ، و (جنادة) بن سفيـان ، ومعه امرأتـه (حسنة) وهـي أمهما . وأخوهما من أمهما (شرحبيل) بن حسنـة . و (عثمان) بن ربيعة بن وهبـان . أحـد عشر رجلا . ومن بنـي سهم بن عـمرو بن هصيص : (خنيس) ابـن حذافة ، قتـل يوم بدر شهيـدا ، لـم يكن لـه عـقب الا امرأتـه . وكانت عنـده حفصـة بنت عـمر بن الخطـاب ، خلف عـليها رسول الله صلى الله عليه وسـلم ـ(111)ـ بعده . و (عبدالله) بن الحـارث بن قـيس . و (هشام) ابن العـاصي بن وائـل . و (ابو قيس) بن الحـارث . و (الحجاج) بن الحارث. و (معمـر) بن الحارث . وأخ لـه من أمـه من بنـي تيـم يقال له (سعيد) بن عـمرو . و (سعيـد) بن الحارث بن قـيس . و (السائب) بن الحارث بن قيس.

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، عيهامة

(2) عند ابن هـشام ، المجـلل

و (عمران) (1) بن رئاب بن حذيفة . و (محمية) بن جزء ، حليف لهم من بني زبيد . اثنا عشر (2) رجلا . ومن بني الحارث بن فهر : (أبو عبيدة) ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ، هلك بعمواس من ارض الشأم أميرا لعمر بن الخطاب ، لا عقب له . و (سهيل) بن بيضاء ، وهو « سهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب » ، والبيضاء امه ـ كذى في الأصل وهو : سهيل بن وهب بن ربيعة ـ لا عقب له . ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب اليها ، وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب ، وكانت تدعى البيضاء . قتل يوم بدر شهيدا . و (عياض) بن زهير بن أبي شديد بن ربيعة ، لا عقب له . ويقال : بل (3) ربيعة بن هلال بن مالك . و(الحا رث) بن عبد قيس بن عامر بن أمية . و (عمرو) بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال . ثمانية (4) نفر (5) .

303) ثم تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة ، فكانوا بها . فمنهم من خرج بنفسه وأهله معه . من بني هاشم بن عبد مناف : (جعفر) بن أبي طالب ، قتل يوم مؤتة شهيدا ، اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، له عقب . وكان يقال انه اول من عقر من المسلمين دابته « عبد الحارث » . معه امرأته أسماء بنت عميس بن كعب بن مالك ابن قحافة ، من خثعم . ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر . رجل . نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد ، عن رجل من بني مرة بن رئاب ـ ويقال : ابن ذبيان ـ قال : كأني انظر الى جعفر حين لخمته الحرب عقر فرسا له شقرا . ثم قاتل حتى قتل .

---

(1) عند ابن هشام ، عمي

(2) لم يذكر الا أحد عشر رجلا ما ابن هشام فقل : اربعة عشر رجلا من هذه القبيلة فزاد : قيس بن حذافة بن قيس بن عدي وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث .

(3) المخطوطة : ابن ، والتصحيح عن ابن هشام

(4) لم يذكروا الا خمسة ، والباقون عند ابن هشام ، عمرو بن الحارث بن زهير ، وعمر بن عبد غنم ابن زهير ، وسعيد بن عبد قيس

(5) ابن هشام ص : 208 ـ 218 ، راجع ايضا الفقرة 218 أعلاه

ـ ومن بني أمية بن عبد شمس : (خالد) بن سعيد بن العاصي ، معـه امرأتـه أمينة بنـت خلف بن اسعـد بن عـامر بن بيـاضة ، من بنـي سبيع ابن خثعمـة ، من خـزاعه ، ولدت لـه بأرض الحبشة سعيـد بن خـالـد ، وامه ابنـة خـالد . فتزوج أمـة الزبير بن العـوام ، فـولدت له عـمرو بـن الـزبير ، وخـالد بن الـزبير . قتل خـالد يوم مـرج الصفر بـارض الشام. و (عمـرو) بن سعيـد بن العاصي ، معـه امرأتـه فاطمة بنت صفـوان بـن أميـة بن شفي بن محـرب بن شفـي الكنـاني ، قتل يوم أجنادين . ولعمرو(1) يقـول ابو سعيـد :

ليت شعري عنك يا عمرو سائلا	اذا شب واشتـد دماه تبلجـا
ايترك امر القـوم فيه بلابـل	ويكشف غيظا كان في الصدر موهجا

ومن حـلفائهم من بني أسـد بن خـزيمة : (عبد الله) بن جـحش ، معه امرأته بـركة بنـت يسـار . ـ(112)ـ و (معيقيب) بن أبـي فـاطمة ، وهو الى سعيد ابـن العـاص ، وله عقـب .

ـ ومن بني عبد الدار بن قـصي : (جهم) بن قيس بن عبد شرحبيـل ابـن هـاشم بن عبـد منـاف بن عبـد الدار . و (عمرو) بن جهم . و (أبو الروم) بن عـمير بن وهب .

ـ ومن عبد بن قصي (طليب) بن عمير بن أبي كبير لا عقب له .

ـ ومن بني أسـد بن عبد العزى بن قـصي : (الاسود) بن نـوفل بـن خـويـلد .

ـ ومن بنـي زهرة بن كـلاب : (عامر) بن ابي وقـاص وهو مالـك ، ابن اهيب بـن عبـد مناف بن زهرة ، وله عقب . و (عتبة) بـن مسعـود بن الحـارث .

---

(1) المخـطـوطة ، عـمـر

- ومن بني تيم بن مرة : (الحارث) بن خالد بن صخر بن غامر ابن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة ، معه امرأته ريطة بنت الحارث من بني تميم ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث وزينب ابنة الحارث و(عمرو) بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم . رجلان

304) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها ، نيفا وثمانين رجلا . ان كان عمار ابن ياسر فيهم ؟ وهو يشك فيه (1) .

305) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، فقالت هند بنت عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

الاحوال الابلق المقلوب كليته	أبو حذيفة شر الناس في الدين
ماذا جزيت أبا رباك من صغر	ثمت غذاك غذاء غير محجون

306) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وهذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي : « بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة . سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وأن محمدا عبده ورسوله. وادعوك بدعاية الله ، فاني انا رسوله . فأسلم تسلم . ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله . فان أبيت فعليك اثم النصاري قومك » .

---

(1) ابن هشام ص 215

307) نا يونس ، عن ابـن اسحاق قال : فقـال عبـد الله بن الحارث السهمي يـذكر نفـي قريـش ايـاهم :

تلك قريش تجحد الله حـقـه	كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنـا لم أبرق فلا يسعـني	من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الالـه محـمـد	ابين ما في النفس اذ بلغ النقر(1)

(1) ابن هشام : ص 216 (ج المصراع الاخير في المخطوطة ـ بين بدل ـ أميـن

ـ(113)ـ حديث ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه

308) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يحيى ابن عروة ،عن ابيه عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : ما اكثر ما رايت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته ؟ فقال : لقد رايتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر ، فقالوا : فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه احلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا وسب آلهتنا ، وصبرنا منه على امر عظيم . او كما قال : فبينا هم في ذلك (اذ) طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت . فغمزوه ببعض القول . فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى . فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى . ثم مر الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : اتسمعون يا معشر قريش ؟ أما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح . فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل الا ولكانما على راسه طائر واقع ، وحتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه باحسن ما يجد من القول ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم راشدا ، فوالله ما انت بجهول . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر ، وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم على ذلك ، طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل ، فاحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا؟ لما يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه

وسـلم : نعـم ، انـا الذي أقـول ذلك . فلقـد رايت رجـلا منهم اخذ بجامع ردائـه ، وقام ابـو بكر دونـه يبكـي ويقول : ويلكـم ، أتقتلـون رجـلا أن يقـول ربـي الله ؟ ثـم انصرفوا عـنه . فـان ذلك لأكثـر ما رايت قـريشا بـلغـت منـه قـط (1) .

309) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل أم كـلثوم بنت أبي بكـر انهـا كانت تقول : لقـد رجع ابـو بكر ذلك اليوم ولقـد صدعوا فوق راسـه بمـا جبذوه ، وكـان رجلا كثير الشعر (2) .

310) نا يـونس ، عن عيسى بن عـبد الله اليمني ، عن -(114)- الربيع ابن أنـس الـبكري قال : كـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم يصلي. فلما سجـد ، جـاءه أبو جهـل فوطىء عنقـه فأنزل الله : «أرأيت الـذي ينهي عبدا اذا صلى » (3) - ابو جـهل - « ارأيت ان كان علـى الهدى » (4) - محمدا - « ارأيت ان كذب وتولى » (5) - ابو جـهل - « كلا لئن لم ينته » (6) - ابـو جهل - « سندع الزبانية » (7) ، قال : هم تسعة عشر خزنة النـار . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : والله لئـن عـاد لتأخذنه الزبانية . فانتهى، فـلـم يعـد .

311) نا يونس ، عـن المبـارك بن فضـالة ، عـن الحسن ، قال : بات جهلـة قـوم رسول الله صلى الله عـليه وسلم عامة ليـله يقولون له : يا محمد تـكفر ابـاءك وتراد أمـرهم، وتفعـل وتفعل . فأنـزل الله تعالى : « أفغيـر الله تأمروني أعبد ايها الجاهلون ... » الـى قوله : « وكن من الشاكرين » (8).

---

(1) ابن هشام ، ص 183 - 184
(2) ابن هشام ، ص : 184
(3) القران ، سورة العلـق 96/9-10
(4) نفـس السورة : الآيـة 11
(5) ايـضـا : الآيـة 13
(6) ايـضـا : الآيـة 15
(7) ايـضـا : الآيـة 18
(8) القـرءان : سورة الزمر 39/64-66

312) نا يونس ، عن ابـي معـشر ، عن محمد بن قيـس ، قـال: كان رسول الله صلى الله عـليه وسلم جـالسا وعنـده عتبـة بن ربيعة ، وابن أم مكتـوم الاعـمى فقـال : يا رسول الله علمني القرآن . فعبـس رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم في وجهه ، وصرفـه عنه كراهية أن يزهـد اقبالـه عنيـه عتبـة في الاسـلام ، يقـول : انما يتبـع هـذا العـميان والمساكيـن فانزل الله تعـالى : « عبس وتولى ... » (1) الى قوله : « فانت لـه تصدى » ـ (3) عتبة ـ « واما من جاءك يسعى وهو يخشى » (4) ـ ابن ام مكتـوم . فلـم يعذر رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمثل ذلك (5) .

313) نا يـونس ، عن مسعـر بن كدام ، عن أشعث بن أبـي الشعثاء ، عـن رجل من كنـانة قـال : سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقول : يـايها النـاس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحـوا .

---

(1) القـران : سورة عـبس 1/80
(2) نفـس السـورة : الآيـة 6
(3) سورة عـبس : الآيـة 6
(4) نفـس الـسورة : الآيـة 8 ـ 9
(5) راجع ابن هشـام ، ص 240

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب

314) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة (1) .

315) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم (2) وفيهم سيدهم يقال له فليح (3). فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا أن يقبلوا منه بقبيحة (4) عليه ثم اتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يابني عبد الله قد احسن الله اسم ابيكم . فلم يقبلوا وعرضوا عنه (5).

316) نا يونس ، عن يزيد بن زياد ، عن ابي الجعدى ، عن مسامع ابن شداد ، عن طارق قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. رأيته -(115)- بسوق ذى المجاز وانا في بياعة لي . فمر وعليه حلة حمراء ، فسمعته يقول : يايها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا . ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد ادمى كعبيه ، وهو يقول : يايها الناس، لا تطيعوا هذا فانه كذاب . فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا غلام من بني عبد المطلب . فقلت : من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد

---

(1) ابن هشام ، ص : 281 ــ 282

(2) المخطوطة ، حياة لهم ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص 282

(3) ابن هشام ، مليح

(4) مطموس

(5) ابن هشام ، 282 ــ 283

العـزى ابو لهب بن عبـد المطلب (1). فلمـا اظهر الله الاسـلام ، خرجنـا من الربذة ، ومعنا ظعينـة لنا ، حتى نزلنا قريبـا مـن المدينـة . فبتنا نحن في عود ، اذا انا بـرجل عليـه ثوبان . فسلـم علينا ، فقـال : من أين أقبـل القـوم ؟ فقـلت : من الربذة ، ومعنـا جمـل أحمـر . فقـال : تبيعون الجمـل ؟ فقلنـا : نعـم . فقال : بكـم ؟ فقلنـا : بكذا وكـذا صاعا من تـمر . فقـال : قـد أخذته . وما استقصى ، وأخـذ بخطـام الجـمل فـذهب به حـتى توارى بحيطان المدينة . فقـال بعضنا لبعـض : تعرفون الرجل ؟ فلم يـكن منا أحد يعـرفه . فلام القـوم بعضهم بعضا ، وقـالوا : اتعطون جملكم من لا تعـرفون ؟ فقـالت الظعينة : فلا تـلاوموا ، فلقـد رايت وجـه رجل لا يغدر بكـم ، فمـا رايـت اشبـه بالقمر ليـلة البـدر من وجـهه . فلما كـان العـشي ، اتانا رجل ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، االتـم الذين جئتـم مـن الـربذة ؟ فقلنـا : نعـم . فقـال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسـلم اليكـم ، وهـو يأمركـم أن تأكلوا مـن هـذا التمر حـتى تشبعـوا ، وتكتـالوا حتى تستـوفوا . فأكلنا من التمـر حتى شبعنـا ، واكتلـنا حـتى استوفينـا . ثم قدمنـا المدينة من الغـد ، فاذا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قائم يخطب النـاس على المنبر . فسمعتـه يقول : « يـد المعـطي العليـا ، وابدأ بمـن تعـول : امك وأباك واختـك وأخاك ، وأدنـاك ادناك » . وثـم رجل من الأنصـار فقال : يا رسول الله ، هـاؤلاء بنو ثعلبـة بن يربوع الذين قتـلوا فلانا فـي الجاهلية ، فخـذ لنا بثـارنا . فرفع رسـول الله صل الله عـليه وسـلم يـديه ، حـتى رايت بيـاض ابطيـه ، فقـال : « لا تـجني أم عـلي ولـد ، لا تجنـي أم علـي ولـد ».

317) نا يـونس ، عن يزيـد بن عـمرو ، عن أبي الـد ... (2) سعيـد ابن أحـمد الثوري ، قـال : بعث ابو طـالب الى رسول الله صلى الله عـليه

---

(1) ابـن هـشـام : 282

(2) مطـمـوس

وسلم ، فقال : اطعمني من عنب جنتك . وابو بكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر : ان الله حرمها على الكافرين .

318) نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : ولما سمع ابو سفيان باسلام خفاف بن أيماء بن رحضة ، قال : لقد صبا الليلة سيد بني كنانة .

319) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب ابن عتبة ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال : جاء رجل - (116) - من قريش بمكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ألم يبلغني انك تنهى عن السبا ؟ (1) يقول عن سبا العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى . فتحول الرجل ، فكشف عن استه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليه . فأنزل الله تعالى فيه : «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » (2) فاسلم الرجل بعد ذلك ، وحسن اسلامه .

320) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، قال : شج غلام من قريش فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غادية ، فنادت يال عبد شمس . فخرج أبو سفيان ، وخرج ابو جهل ، فقال : يا أبا سفيان ، هذه يدي ، فرجع .

321) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي انه سئل عن « الزنيم » (3) ، فقال : هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها . وهو الأخنس بن شريق الثقفي نزلت فيه .

---

(1) كذا ، السبا في الاصل ، ولعله : السباب ، أي الشتم

(2) القرءان ، سورة ءال عمران ، 128/3

(3) القرءان : سورة القلم : 13/68

322) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سعد بن بكر ، قال : قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقالت له قريش حين انزلت عليه : ألا تسمع ، يا حار ، ما يقول ابنك هنا ؟ قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه ، فقال : أى بني ، مالك ولقومك يشكونك ؟ ويزعمون أنك تقول أن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أزعم ذلك . ولو قد كان ذلك اليوم ، يا أبت . لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن اسلامه . وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال ، لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة .

323) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، . قال حدثني الزهري عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان لأبي بكر مسجد بفناء داره. فكان انا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كثيرا ، فيجتمع اليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رقته . وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أوذوا بمكة . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج حتى كان من مكة على يومين، فلقيه ابن الدغنة ، رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وكان سيد الاحابيش . فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : اذاني قومي واخرجوني من بلادي ، فأود بأن أؤم بلدة تكون ... (1) أستريح من أذاهم وآمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله انك لتزين العشيرة ، وتعين على النائبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم . ارجع ، فأنت في جواري . فرجع . فلما دخل

(1) مطموس ، لعله ءامنة ، او مطمئنة

مكـة قـام (ابن الدغنة) (117) يصرخ بمـكة : يا معشـر قـريش ، انـي قـد اجرت ابن ابي قحـافة ، فلا يؤذيه احد . وكـانوا اذا عقـدوا فبخ (1). وكف عـنه هـذا الحـي من قـريش . وكان اذا صلى فـي مصلاه ذلك بمكة ، كـان من امره مـا وصفت . فمشـى اليه رجال من قـريش ، فقالوا : يا بـن الـدغنة ، ان هـذا الرجل الذي اجرت رجل له حال مـا هو لغيره : انـه اذا تـلا ما جاء به محمد ، بـكى بكاء لا يبكيـه أحد ، فيـرق لذلك منـه ضعفاؤنا، ونسـاؤنا ، وخـدمنا . فمـره فليكـف عنـا ، يتخـذ مصلـى غير هذا في بيتـه . فمشى اليـه ابن الدغنـة ، فقـال : يا أبا بكر اني لم أجـرك لتؤذي قـومك ، فاتخـذ مصلى غيـر هـذا . فقـال ابو بكـر : أو غيـر ذلك ؟ فقال : ومـا هـو ؟ قـال : أرد عـليك جـوارك ، وأرضـى بجوار الله . فقـال : نعم. فقـال ابو بكـر : فقـد رددت عـليك جوارك . فقـال ابن الدغنـة : يا معشر قـريش ، ان ابا بكر قد رد عـلي جواري ، فشانكم بصاحبكم (2) .

---

(1) كذا في الاصل مشكلة بفتح الفاء والباء وسكون الخاء لانه يريد اذا عقد الاجاليش، وهم حلفاء اهل مكة عقد جوار لاحد رضي به اهل مكة وسكن جاشهم

(2) ابن هشـام ، ص : 245 ـ 246

وفـاة أبي طـالب ومـا جـاء فيـه

324) نا احمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : فقـال أبو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعـة ، والعاصي بن سعـيد (وسعيد بن العـاصي ، (العاصي بن وائل) ، وامية بن خـلف : يـا معشر قـريش ، ان هـــذا الأمـر يـزداد ، وان أبـا طالب ذو راي وشـرف وسـن ، وهو عـلى دينكم، وهـو اليـوم مدنف ، فـامشوا اليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعـليكم فـي ابن أخيـه . فانكم ان خـلوتم بعـمر بن الخطاب وحمزة بن عبـد المطلب ، وقـد خالفا دينكـم ، يـكون الحـرب بينكم وبين قـومكم . فاقبلوا يمشون الى ابـي طـالب ، حـتى جـاؤوه ، فقـالوا : « انت سيدنا وانصفنا في انفسنا، وقـد رأيت الذي فعـل هؤلاء السفهـاء مع ابن أخيك من تركهم آلهتنـا ، وطعنهم في ديننـا . وقد فـرق بيننا محمد ، واكفـر آلهتنا ، وسب آباءنا . فأرسـل الى ابن اخيـك ، فأنت بيننـا عـدل ». قـال : فأرسل أبو طـالب الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فأتاه ، فقـال : « هـؤلاء قـومك وذوو أسنـانهم وأهل الشرف بينهـم . وهم يعطونك السواء . فلا تمل عـليهم كل الميـل ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : :قولوا ، أسمـع قولكم ». فقـال أبو جهل بن هشام : «ترفضنا من ذكرك ، ولا تلزمنا ولا من آلهتنـا من شـيء ، وندعك وربك ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : « ان اعطيتكم ما سالتـم ، امعطـي انتم كلمـة واحـدة ؟ لكـم فيها خيـر ، تملكون بهـا العـرب ، وتدين لكـم بها العجم ». فقـال أبو جـهل ، وهو مستهزئ : «نعم، لله أبـوك ، كلمة نعطيكهـا وعشر أمثالهـا». فقـال : «قولوا لا الـه الا الله وحـده لا شريك له » . فنفـروا من كلامه ، و ... ، (1) مفارقنا ، وقـالوا :

---

(1) مطمـوسة كانها جنحـوا

« امشــوا واصبروا على آلهتكــم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنــا بهذا فــي الملة الآخـرة ، ان هــذا الا اختلاق . أ أنـزل عـليه الـذكر من بيننــا ؟ بـل هــم في شك مــن ذكري . بل لمــا يذوقوا عــذاب » (1) . وكــان ممشــاهم الى ابي طــالب لما لقــوا من عــمر ، وسمعــوا منه (2) .

-(118)- 325) نا أحــمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحــاق ، قال : فلمــا راى رسول الله صلى الله عليــه وسلم تكذيبهم بالحق ، قال : « لقد دعــوت قومي الــى أمر مــا اشتططت فــي القول ». فقــال عــمه : «اجــل ، لــم تشتــط » .فقــال رسول الله صلى الله عـليه وسلم عند ذلك ، واعجبه قول عــمــه : «يا عــم ، بك عــلي كــرامة ، ويدك عــندي حــسنة . ولست اجــد اليوم ما اجزيك به ، غيــر اني اسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربــي : أن تقــول لا اله الا الله وحــده لا شريــك له ، تصيب بهــا الكــرامة عــند الممــات . فقــد حيل بينــك وبين الدنيــا . وتنزل بكلمتــك هذه الشرف الأعــلى فــي الآخــرة » . فقــال له عــمه : « والله يــا بــن أخــي ، لــو لا أن ترى قــريش انما ذعــرني الجزع ، وتعهدك بعــدي سبة تــكون عــليك وعلى بنــي ابيك غضاضة لقلت الــذي تــقول ، واقررت بهــا عينك ، لما أرى مــن شــدة وجدك ونصحك لــي ». ثــم ان ابا طــالب دعا بني عبــد المطلب ، فقال: انكـم لن تزالوا بخير مــا سمعتــم قول محمد واتبعتــم امره . فاتبعوه وصدقوه تــرشدوا ». فقــال رسول الله صلى الله عــليه وسلم عند ذلــك : « تــأمرهــم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ » فقــال لــه عمــه : ،أجل لو ســألتني هذه الكلمة وانــاصحيــح لها لاتبعتــك على الــذي تقول . ولكنــي أكره الجــزع عنـــد المــوت . وترى قــريش اني أخــذتها عند المــوت وتركتها وانا صحيــح » . فأنزل الله تعــالى : « انــك لا تهدي من أحببــت ولكن الله يــهدي من يشــاء وهو أعلــم بالمهتــدين » (3) .

---

(1) القران : سورة صاد : 6/38 – 8
(2) ابن هشــام ، ص : 277 – 278
(3) القران : سورة القــصص ، 56/28

326) نا يونس ، عن يحيى بن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت ابا طالب الوفاة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : «يا عماه ، قل لا اله الا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ». فقال ابو جهل : «فوالله يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال له ابو طالب آخر ما كلمهم هو : « على ملة عبد المطلب » ، وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ». فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم » (1) . وانزل الله في أبي طالب : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (2) .

327) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ،عن حبيب بن أبي ثابت ،قال: حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله تعالى : «وهم ينهون عنه وينئون عنه » (3) ، نزلت في أبي طالب . كان ينهي عن اذى محمد ، وينئا عما يجيء به أن يتبعه .

328) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب –(119)– في مرضه ، فقال له : « يا عم ، قل لا اله الا الله ، استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة». قال : «والله يابن اخي ، لو لا ان يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون انى قلتها جزعا حين نزل بي الموت ، لقلتها . لا

(1) القران ، سورة التوبة 113/9
(2) القرن . سورة المضص ، 56/28 وراجع السهيلي 259/1
(3) القرءان . سورة الانعام 26/6

اقولها الا لاشـرك بها » . ولما ثقل ابو طالب ، رئي يحرك شفتيه . فاصغى اليـه العباس ليستمع قـوله . فرفع العبـاس عنه ، فقـال : « يـا رسول الله ، قـد والله قـال الكلمـة التي سالتـه ». فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لـم أسمـع .

329) نا يـونس ، عن سنان بن اسماعيل الحنفي ، عـن يزيد الرقاشي، قـال : قيـل لرسـول الله صلى الله عـليه وسلم : يا رسـول الله ، أبو طالب ونصـرته لك وحيطتـه عليك ، أيـن منزلتـه ؟ فقـال رسول الله صلى اللـه عـليه وسلـم : هو فـي ضحضاح من نار . فقيـل : وان فيهـا لضحضاحا وغـمرا ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : نعـم ، ان أدنـى اهـل النـار منـزلة لمـن يحذى له نعلان من نار يغلي من وهجها دماغـه حـتى يسيـل على قوائـمه . قال سنـان : فبلغنـي انـه ينـادي ، يرى ألا يعـذب احذ عـذابه (1) ، من شـدة ما هو فيـه .

330) نا يـونس ، عن يـونس بن عـمرو ، عن ابيه ، عـن ناجية بـن كعـب ، عن علي بن أبـي طالب ، قـال : لمـا مات أبـو طـالب ، أتيت رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، فقـلت : ان أبـا طالب عـمك الكـافر قد مات . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : اذهـب فـواره . فقـلت : والله لا أواريه . فقـال : «فمـن يواريـه ان لم تـواره ؟ فانطلق ، فـواره . ثم لا تحدث شيئا حـتى تاتيني » . فانطلقت فواريـته ، ثم رجعت الـى رسول الله صلـى الله عـليه وسلم . فقـال : انطلق فاغتسـل ، ثم ائتني . ففعـلت ، ثم أتيته. فلمـا ان أتيتـه ، دعى لـي بدعوات ما أحب ان لـي بهـن ما عـلى الأرض مـن شـــيء .

331) نا يونـس ، عن هـشام بن عـروة ، عن أبيه ان رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : ما زالت قـريش كافين عني حتى مات أبو طالب.

---

(1) أي لا يحرق انسان حيا بالنـار

332) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال علي بن أبي طالب يرثى اباه حين (1) مات :

أرقت لنوح آخر الليل عردا	اباطالب ماوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا	لشيخي ينعي والرئيس المسودا
أخا الهلك خلا ثلمة سيشدها	بنو هاشم أو تستباح وتضهدا
فامست قريش يفرحون لفقده	ولست أرى حيا لشيء مخلدا
ارادوا امورا زينتها حلومهم	ستوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله	وأن يفتروا بهتا عليه وجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم	صدور العوالي والصفيح المهندا
ويبدوا منا منظر ذو كريهة	اذا ما سربلنا الحديد المسردا
فاما تبيدونا واما نبيدكم	واما تروا سلم العشيرة ارشدا
والا فان الحي دون محمد	بنو هاشم خير البرية محتدا
ـ120ـ وانله منكممن اشناصرا	ولست أرى حيا لشيء مخلدا
نبي أتانا بالوحيمن كلحطة(2)	فسماه ربي في الكتاب محمدا
أغر كضوء الشمس صورة وجهه	جلا الغيم عنه ضوؤه فتعددا
أمين على ما استودع الله قلبه	وان قال قولا كان فيه مسددا

آخر الجزء الرابع ، بحمد الله وعونه . يتلوه :

وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (3) .

---

(1) في المخطوطة ، لما ، وفوقها ـ حين

(2) القرءان : سورة الانعام 6/26

(3) الصفحة التالية في الاصل فارغة ليس فيها حتى رقم الصفحة

الجزءِ الخامس
من كتاب المغازي لابن اسحاق



ـ(121)ـ بسم الله الرحمن الرحيم

وفـاة خـديجـة بنت خـويلـد رضي اللـه عنهـا

329) نا الشيخ أبو الحسيـن احمد بن محمد بن النقور البـزاز قراءة عليه وأنـا أسمع ، قال أنـا ابو طـاهر محمد بن عبـد الرحمن المخلـص قال : قرىء علي ابي الحسيـن رضـوان بـن احمـد وانا اسمع قال : نا ابـو عـمر احمد بن عبـد الجبار العطاردي ، قال : نا يـونس بن بكيـر ، عن ابن اسحـاق ، قـال : ثم ان خـديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتـا في عــام واحد . فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسـلم المـصائب بـهلاك خديجـة وابـي طالب . وكانت خديجـة وزيرة صـدق على الاسلام كان يسكن اليهـا (1) .

330) نا يونس عن فـائد بن عبد الـرحمن العبـدي ، عن عبـدالله بن ابـي اوفى ان رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : أتانـي آت من الله عـز وجـل يبشـر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب (2)

331) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن ابيه ، عـن عـائشة قـالت : مـا غرت عـلى امراة لـرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ما غرت عـلى خـديجة ،ممـا كنت أسمـع من ذكره لهـا . وما تـزوجني الا بعـد مـوتها بثلاث سنين . ولقـد أمر ربـه أن يبشـرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيـه ولا صخب (3).

---

(1) ابـن هـشـام : ص 277
(2) ابن هشام ، ص : 156 (لاكن بغير هذا الاسناد)
(3) ابن هشام ، ص : 156 السهيلي 1/158 ــ 159

332) نا يونس ، عـن عبد الواحد بن ايمـن المخزومي قال : نـا ابو نجيـح أبو «عبد الله بـن ابي نجيـح» قـال : اهـدى لرسـول الله صلى الله عـليه وسلـم جزور أو لحـم ، فأخـذ عظما منهـا فتناوله الرسـول بيده فقـال لـه : اذهب بـه الى فلانة . فقـالت له عـائشة : لم غـمرت يدك ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ان خـديجة اوصتني بهـا . ففارت عائشة وقـالت : لكأنـه ليس في الأرض امرأة الا خديجة . فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم مغضبـا . فلبث ما شـاء الله ، ثـم رجع ، فـاذا ام رومـان . فقـالت : يا رسول الله مـا لك ولعائشـة ؟ انها حدث ، وأنت أحـق من تجاوز عنهـا . فاخـذ بشـدق عائشـة وقال : الست القائلـة : « كأنمـا ليـس على الأرض امرأة الا خـديجة ؟ » والله ، لقـد آمنـت بي اذ كفـر قومـك ، ورزقت منـي الولـد وحرمتمـوه (1) .

333) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عن ابيـه ، عـن عبد الله ابن جعفـر ، عن عـلي بن ابي طـالب قـال : سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلـم يقول : خيـر نسائها مريـم ابنة عـمران ، وخير نسـائها خديجـة بنت خـويلـد (2) .

334) نا يـونس ، عن الحـسن بن دينـار ، عن الحسن أن رسول الله صلـى الله عليه وسلـم قـال : حسبـك من نساء العـالمين بأربـع . مريـم ابنـة عمـران ، وآسيـة امرأة فـرعون ، وخديجة بنت خـويلد ، وفـاطمة ابنـة محمـد (صلى الله عليـه وسلـم) .

335) نـا يونس قـال : كل شيء مـن ذكر أزواج النبـي صلى الله عليه وسلـم ، فقول ابـي اسحـاق حرفـا حرفـا .

336) نا يـونس ، عن -(122)- ابن اسحاق قال : كان اول امـرأة تـزوجها رسول الله صلى الله عـليه وسلـم خديجة بنت خويلد بـن اسـد

---

(1) السهيلـي : 1/159

(2) السهيلي : 1/159

ابن عبد العزى بن قصي . وتزوج خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي بكر ، عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له امرأة . ثم هلك عنها ، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة ، أحد بني عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له رجلا وامرأة . ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له بناته الأربع : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، وولدت بعد البنات القاسم والطاهر والطيب ، فذهب الغلمة جميعا وهم يرضعون .

337) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثمان بن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين وأربع نسوة : القاسم وعبد الله ، وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية.

338) نا يونس ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد ابن علي قال : كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ أن يركب الدابة ، ويسير على النجيبة . فلما قبضه الله عزوجل قال عمرو ابن العاصي (1) « لقد أصبح محمد أبتر من ابنه » . فانزل الله عز وجل : «انا أعطيناك الكوثر» ـ عوضا يا محمد من مصيبتك بالقاسم ـ « فصل لربك وانحر ان شانئك هو الأبتر » (2)

339) نا احمد ، عن يونس ، عن ابن اسحاق قال : وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان بن عفان . فلما ماتت ، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم . ويزعمون أنه قد ولد له من رقية غلام ، فذهب وهو صغير رضيع . وبه كان يكنى عثمان أبا عبد الله .

340) انا أحمد ، انا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت زينب عند أبي العاصي بن الربيع ، فولدت له أمامة وعليا . فذهب علي وهو غلام . وبقيت أمامة حتى تزوجها علي بعد فاطمة . فتزوجت ، بعد قتل علي ، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فهلكت عنده .

---

(1) بهامش الاصل : المعروف ، العاصي بن وائل ، وكذلك في الفقرة 413 ـ أعلاه فاذن ما كتب ها هنا هو سهو من الناسخ

(2) القرءان . سورة الكوثر 108/1-3

تـزويج فـاطمـة رضي اللـه عنهـا

341) نا أحـمد ، نـا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني عبـد الله بن أبـي نجيـح ، عن مجـاهد ، عن عـلي قال : خـطبت فـاطمة الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم . فقـالت لي مولاة لـي : هل عـلمت أن فـاطمة قـد خطبت الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ؟ فقلت : لا . قـالت : فقـد خـطبت ، فمـا تنفـك ان تـأتي رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم ، فيزوجك . فقلت : وعـندي شيء أتزوج بـه ؟ فقـالت : انـك ان جئت رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم ، زوجك . فـوالله ما زالت /123/ تـرجيني حـتى دخلت على رسول الله صلى الله عـليه وسلم . وكان لرسول الله صلى الله عـليه وسلـم جلال وهيبة . فلمـا قعـدت بين يـديه افحمت ، فـوالله ما استطعت ان أتكلـم . فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم : ما جـاء بك ؟ ألـك حاجة ؟ فسكت (1) . فقـال : مـا جاء بك ؟ ألـك حاجة ؟ فـسكت (2). فقـال : لعلك جئت تخطب فـاطمة ؟ فقـلت : نعـم . فقـال : وهـل عندك من شـيء تستحلها به ؟ فقـلت : لا والله يـا رسول الله . فقال: ما فعلـت درع سلحتكهـا ؟ فوالـذي نفس علي بيـده ، انها لحطميـة ، مـا ثمنهـا أربعـة دراهم . فقلـت : عـندي . فقال : قـد زوجتكها ، فابعث بهـا اليـها واستحلها بهـا . فان كانت لصـداق فاطمة ابنـة رسول الله صلـى الله عـليه وسلم . نـا يونس ، عـن عبـاد بن منـصور ، عـن عطاء بـن ابي ربـاح قـال : لـما خطب علـي فاطمـة أباها رسول الله صلى الله عـليـه وسـلم فقـال : ان عـليا قد نكـرك . فسكتت . فخـرج رسول الله صلى الله عـليهوسلم فزوجهـا .

---

(1) المخطوطة : فسكتت ، والذي اثبتناه بصيغة المتكلم

(2) كـــذلـك

342) نا أحمد ، نا يونس ، قال : سمعت ابن اسحاق قال : فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب محسن صغيرا، وولدت له أم كلثوم وزينب .

343) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن هانيء ابن هانيء ، عن علي قال : لما ولد حسن ، سميته حربا . قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اروني بني . ماذا سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ولكن اسمه حسن . فلما ولدت حسينا ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ، ما سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال : لا ولكن اسمه حسين ، فلما ولدت الثالث ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ، ماذا سميتموه ؟ فقلنا : سميناه حربا . فقال : لا ولكن اسمه محسن . ثم قال : اني سميتهم ببني هارون : شبرة وشبيرا ، ـ يقول : حسن وحسين .

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم

344) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وتزوج أم كلثوم ابنة علي ، من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب . فولدت له زيد بن عمر ، وامرأة معه . فمات عمر عنها .

345) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن أسحاق قال : فحدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتل علي عليه وقال : هي صغيرة . فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ، ولكن أردت منعي . فان كان كما تقول ، -(124)- فابعثها الي . فرجع علي ، فدعاها ، فأعطاها حلة ، فقال : انطلقي بهذه الى أمير المؤمنين ، فقولي : «يقول لك أبي : كيف ترى هذه الحلة ؟ » ، فاتته بها ، فقالت له ذلك . وأخذ عمر بدرعها . فاجتبذتها منه ، وقالت : ارسل . فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقي فقولي له : « ما احسنها واجملها ، ليست والله كما قلت ». فزوجها اياه .

346) نا يونس ، عن خالد بن صالح ، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض أهله قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له علي : ان علي فيها أمرا (1) ، حتى أستأذنهم . فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم . فقالوا : زوجه . فدعا أم كلثوم ، وهي يومئذ صبية ، فقال : انطلقي الى أمير المؤمنين ،

(1) كذا ، لعله « اميرا » كما في الفقرة 353 ادناه

فقـولي : «ان ابـي يقـرئك السلام ويقول لـك : انا قـد قضينـا حاجـتك التـي طلبتهـا ». فأخذها عـمر فضمهـا اليه ، وقال : انـي خطبتهـا الى ابيهـا ، فزوجنيهـا . فقيـل : يا أميـر المؤمنين ، مـا كنت تـريد اليهـا ، وهي صبـي صغيـرة ؟ قـال : اني سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقـول : « كل سبب منقطـع يوم القيامة الا سببي ». فاردت أن يكون بـيني وبيـن رسول الله صلى الله عـليه وسلم سبب صهـر .

347) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني أبـو جعفر ، عن أبيـه ، علي بـن الحسين ، قال : لما تـزوج عـمر بن الخطاب ام كـلثوم ابنـة عـلي ، أتـى مجلسـا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسـلم بين القبـر والمنبـر للمهاجرين ، لم يكن يجـلس فيـه غـيرهم . فدعوا لـه بالبركـة . فقال : اما والله ما دعانـي الى تزويجها الا اني سمعت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم يـقول : « كل سبب ونسب منقطـع يوم القيـامة الاّ ما كـان من نسبـي وسببـي .

348) انـا يونس ، عن هشام بن سعد القرشي ، عن عطاء الخراساني، عـن عـمر بن الخطـاب أنه قـال : لا تغـالوا في مهـور النسـاء ، فانه لـو كان تقوى لله او مكرمـة في الدنيـا ، كان نبيكـم أولاكـم بـذلك . ما اصـدق احـدا من نسـائه ، ولا أصدق بناتـه اكثر من اثنتى عـشرة أوقية ، أربع مـائة وثمـانون درهما . ثم ان عـمر بن الخطاب ، بعـد ، خطب ام كلثوم ابنـة علـي بن ابـي طالب ، فاصـدقها أربعين ألفا .

349) نا أحـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : فلمـا مـات عـمر بن الخـطاب عن أم كلثـوم ابنة عـلي ، ثـم تزوجت عـون بن جعفر ، فهـلك عنها عـون ، ولم يصـب منهـا ولدا .

تـزويج أم كلثـوم عـون بن جعفـر بن أبي طـالب

350) نا احمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن حـسن بن حسن ، عن عـلي بن أبي طالب ـ (165) ـ انـه قـال : لما ايمـت ام كلثوم ابـنة عـلي من عمـر بن الخطاب ، دخـل عـليها حـسن وحسين اخواها فقالا لهـا : انك قـد عـرفت بسيدة نساء المـسلمين وابنة سيدتهـن ، وانك واله لئـن أمـكنت عـليا من رمتـك ، لينكحنك بعض ايتامه ، ولئـن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما ، لتصيبنه. فـواله مـا قاما حـتى طلع عـلي متوكأ على عصـاه ، فـجلس فحمد اله واثنـى عليـه ، ثم ذكـر منزلتهـم من رسول اله صلى الله عـليه وسلـم ، وقـال : قـد عـرفتم منزلتكم يـا بني فـاطمة وأثرتكم عـلي سـائر ولدي، لمكانكـم من رسول اله صلى اله عـليه وسلـم وقرابتكم منـه . فقـالوا : صـدقت ، رحمك اله وجـزاك عنا خيـرا . فقال : اى بنيـة ، ان اله عزوجل قد جعـل امرك بيدك ، فأنا احب ان تجعليه بيدي . فقالت : اي انـت والله ، انـي لامراة ارغب فيمـا يرغب فيـه النسـاء ، واحب أن أصيب مـا يصيبه النسـاء من الدنيـا ، فأنا أريد أن أنـظر في أمر نـفسي . فقـال : واله يـا بنيـة ، مـا هـذا من رايك ، مـا هو الا مـن رأى هـذين . ثـم قام فقـال: واله لا أكلم رجلا منهـما او تفعليـن . فاخذا بثيابه فقالا : أجلـس يا أبـت فـواله ما على هجرتك مـن صبر . اجعلي أمـرك بيده . فقـالت : قد فعلت: قـال : فـاني قـد زوجتك عون بـن جعفر ، وانـه لغـلام . ثـم رجع الى بيتـه . فبعث اليهـا بأربعة آلاف ، وبعث الى ابن اخيه فأدخله علـيها. قال حـسن : فـواله ما سمعـت بمثل عـشق منهـا له منـذ خـلقك (1) اله . فمـا نشب عـون ان هلك ، فرجع اليهـا عـلي ، فقال : أى بنيـة ، اجعلي أمـرك بيـدي . ففعلت . فـزوجها محمد بن جعفر ، ثـم خرج فبعث اليها بأربعـة الاف درهم ، ثم أدخله عـليها .

351) نا احمـد ، نا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق قـال : فمـات عـون ابـن جعفر عـن ام كلثـوم ابنة عـلي ، فتزوجهـا محمد بن جعفر بـن ابي طـالب ، فمـات عنها ولم يصـب منهـا .

---

(1) كذا بالاصـل : لعله يريـد ، خـلقه

تزويج زينب بنت علي وأمها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

352) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كانت زينب ابنة علي تحب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وام ابيها . فتزوج أم ابيها عبد الملك بن مروان، وطلقها ، فتزوجها ، علي بن عبد الله بن عباس .

353) نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن يحيى بن جعفر ، قال : خطب معاوية بن أبي سفيان الى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وامها فاطمة ، وقال له معاوية : اقضي (1) عنك دينك . فوعده . فقال عبد الله : ان علي اميرا ، لست أستطيع ان أزوجها حتى أستأمره . فقال له معاوية : فاستأمره . فاتى حسين بن علي ، - (126) - فقال : ان معاوية خطب الي ابنتي ، ووعدني قضاء ديني ، وانما انا والدها وانت خالها ، فما ترى ؟ قال له : أحب أن تجعل امرها بيدي . فقال : هو بيدك . قال : فدخل حسين بن (علي) على الجارية ، فقال : ان اباك قد جعل امرك بيدي فاجعلي امرك بيدي . فقالت : هو بيدك . فخرج حسين ، فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم . فلقي شابا منهم ، فقال : اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك . وكتب معاوية الى مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، اني خطبت الى جعفر ابنته، فاشترط رضا حسين . فادعه اليك حتى يسلم . فجمع مروان الناس، وجاء بالدف والسكر ، ودعى حسينا ، فقال : ان امير المؤمنين كتب الي انه خطب الى عبد الله بن جعفر واشترط رضاك ، فسلم له . فحمد الله حسين وأثنى عليه ، ثم قال : اشهدكم اني قد زوجتها فلانا ، يعني

(1) بالاصل : امض ، لعله كما اثبتناه ، للسياق

الشـاب الذي لقيه . فقال مـروان : ابيتم يا بني هـاشم الا غـدرا . فقـال لـه حـسين : نشـدتك بالله ، هل تعـلم ان الحـسن بن عـلي خطب ابنـة عثمـان ، فاجتمع النـاس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لذلك ، فجئت انـت فخطبت ، ثـم زوجتهـا غيره . فقـال : نعـم . قـال الحسين : فمن الغـادر ؟ نحـن أم انتـم ؟ ثـم اعـطى حـسين عبـد الله بن جعفر أرضـا لـه يقـال لهـا البغيبغـة ، فباعـها من معـاوية بالفي ألف ، وأعطى الشاب الـذي زوج أرضـا له اخرى ، قـومت الفي ألف . واعـطى من صـلب ماله قيمـة أربعـة آلاف الف .

مـا جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنـه

354) نا يونس ، عن الحسن بن دينـار ، عن الحـسن ، قـال : أتى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على عثمان وهو مهمـوم . فقال له رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : ما لـك ؟ قـال : خـطبت الـى عمر ، فردني. فقال رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : أفلا أدلك عـلى خـتن خير لك من عمـر ، وادل عمـر علـى ختـن خيـر منـك ؟ فتـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم حفصة ابنـة عـمر ، وزوج النبي صلى الله عـليه وسـلم ابنته عثمـان بن عـفـان .

355) نا يـونس ، عن هشـام بن شنبـر ، عن يحيى بن أبـي كثير ، عـن المهاجر بن عـكرمة المخزومي ، قال كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم اذا أراد أن ينكـح امرأة من بنـاته جـلس عنـد خدرها ، فقـال : ان فلانا يـريد فـلانة .

356) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني من لا اتهـم ان رسول الله صلى الله عليـه وسلـم كان يغار لبناته غيرة شـديـدة ، وكان لا ينكـح بنـاته عـلى ضـرة .

357) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني عمرو بن عبيـد ، عن الحسن أن ـ (127) ـ رسول الله صلى الله عليـه وسلـم قال لامرأة عثمـان : « أى بنيـة ، انهـا لا امرأة لرجـل لم تأت (1) مـا يهوى ودمـه في وجهه . وان أمرهـا ان تنقـل من جبـل أسود الى جبـل احمر، أو من جبـل أحمـر الى جبـل اسـود . فاستصلحى زوجك ».

---

(1) المخطوطة : تـات . غير منقوطة)

358) نا يـونس ، عن زكريا بن ابـي زائـدة ، عن عامر الشعبـي ، قـال : خـطب عـلي ابنـة أبي جـهل الى عمها الحارث ، واستامر رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال : عـن أي شأنهـا تسئلنـي ؟ عن حسبها؟ قـال : لا ، ولكـن تأمرني بهـا . فقـال : فاطمة بضعـة منـي ، ولا أحـب أن تجزع . فقـال : لا آتي شيـئا تكرهه .

تـزويج النبي صلى اللـه عليه وسلـم سـودة بنت زمعـة

359) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : فمـاتت خديجة بنت خويلـد قبـل مهاجرة النبـي صلى الله عليـه وسلـم بثـلاث سنيـن ، لم يتزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم عليها امراة حتى مـاتت هي وأبو طـالب في سنـة . ثم تـزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعد خديجة، سـودة بنت زمعـة . وكانت قبـله عنـد السكران بن عـمرو ، أخي سهيل ابـن عمـرو ، وكان ابن عمهـا ، تزوجها وهـي بكـر . فهاجـر الـى ارض الحبشـة ، ثـم قدما مـكة فمـات عنهـا مسلمـا بمكة . فتزوجها رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، ولم يـصب منهـا ولدا ، حتى مـات .

360) نا يـونس ، عن النعمـان بن ثابت ، عـن الهيثـم أن رسـول الله صلى الله عليـه وسلـم قال لسـودة ابنـة زمعـة : اعتـدي . فتعـرضـت لـه في طـريقه ، فقـالت : نشدتك بالله الا راجعتنـي ، ولك يـومي اجعـله لاي نـسائك شئـت ، فانمـا اريـد أن أحـشر من أزواجـك يوم القيـامة . فـراجعها رسول الله صلى الله عـليه وسـلم .

تـزويج النبي صلى اللـه عليـه وسلـم
عـائشـة بنت أبي بكـر الصـديق رضي اللـه عنهمـا

361) نا يونـس ، عن هـشام بن عـروة ، عن ابيـه عـروة بن الزبير قـال : لمـا دخلت سـودة في السـن ، جعلت يومها لعـائشة. فكان رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم يقسـم به لهـا .

362) قـال ابن اسحـاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم بعـد سودة بنت زمعـة ، عـائشة بنت ابي بكـر وهي بكـر . لم يتزوج بكرا غيرهـا، ولـم يصب منها ولدا حتى مـات .

363) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئـذ ابنـة ست سنيـن . وبنى بهـا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم وهي ابنـة تسع سنين . ومات رسول الله صلى الله عـليه وسلم وعائشة ابنة ثـماني عـشرة سنـة .

364) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : أرينك في ـ(128)ـ المنام مرتين. أرى أن رجـلا يحملك في سرقة حـرير ، فيقـول : «هـذه امراتك» ، فاكشف فأراك، فـأقول : ان كان هـذا من عنـد الله يمضـه .

365) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة قـالت : كـانت أمي تعالجني ، تريد لتسمنني بعـض السمن ، لتدخلني على رسول الله صلى الله عـليه وسلم فمـا استقام لهـا بعض ذلك حـتى أكـلت التـمر بالـقثـاء . فسمنت عليه كاحسن ما يـكون من السمـن .

366) نا يـونس ، قـال فحـدث هـشام بن عـروة ، عن أبيه ، عـن عـائشة قـالت : أني لألعب مع جـواري من الأنصـار في أرجوحة بين نخلتين اذ أتـت أمي فـأخذت بيـدي ، مـا ادري مـا تصنـع بي . فجعلت اضـع يدي عـلى بطنـي لأرد نفسـي ، لكي تـرى ما بـي . فـذهبت بـي أمـي ، ونظفتنـي ، وأدخـلتني على رسول الله صلى الله عـليه وسلم .

367) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني يحيى ابـن عبـاد ، عـن أبيـه عبـاد بن عبـد الله بـن الزبير ، عـن عائشة قالت: لمـا قدمنا مهاجرين ، سلكنا في ثنية صعبـة ، فنفـر بي جمـل كنت عـنه قـوى (1) منكر . فـوالله ما أنسى قول أمـي : «وا عروساه» . فركب (2) بي راسـه ، فسمعـت قائـلا يقـول ، والله ما أراه : « القـى خطامه » . فالقيته ، فقـام يستديـر عليه ، كانمـا انسان جالس تحته يمسكه .

تزويج النبي صلى اللـه عليه وسلم حفصـة بنـت عمـر رضي اللـه عنهمـا

368) نا احـمد ، نا يـونس ، عن محمد بن اسحـاق قال : ثم تـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعـد عائشة ، حفصة بنت عـمر. وكانت قبلـه عند خنيـس بن حـذافة أحد بنـي سهـم . فمـات رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ولم يصب منهـا ولدا .

369) نا يـونس ، عن سليمان الاعـمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر قـال : دخل عمـر على اخـتي حفصة وهي تبكـي . فقـال لهـا : ما يبكيك؟ لعـل رسول الله صلى الله عـليه وسلم طلقـك ؟ انه قد كان طلقـك مـرة ثـم راجعـك . والله ان كان طلقـك أخرى ، لا أكلمـك كلمة أبـدا .

---

(1) كذا بالاصل غير منقوطة ، ولم نهتد الى صوابها

(2) كذا بالاصل ولم نهتد الى صـوابها

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

370) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد حفصة ، زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين . وكانت قبلة عند الحصين بن الحارث ، أو عند اخيه الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . فماتت بالمدينة أول نسائه موتا . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

371) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : (1) النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اينا اسرع لحاقا بك ؟ قال : فقال : أطولكن يدا . -(129)- فاخذن تنتار عن أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، علموا أنها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها

372) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب ، أم حبيبة بنت أبي سفيان. وكانت قبله عند عبد الله (2) بن جحش بن رئاب ، احد بني اسد ، اخي عبد الله بن جحش . كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة

---

(1) كذا بالاصل : ويوجد هذا الاستعمال ولو نادرا

(2) المخطوطة : عبد الله

عبد الله فمات عنها بارض الدبشة . وقد تنصر بعد اسلامه . وكانت مهاجره معه بأرض الحبشة . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

373) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة ابي سفيان ، وساق عنه أربع مائة دينار .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها

374) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم حبيبة ، أم سلمة هند بنت أبي أمية . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجرا جميعا الى أرض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة باحد ، فمات بها من جراحته . (1) وتزوجها وهي بكر . فولدت له سلمة ، وعمر ، ودرة ، وزينب . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

375) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن ابيه ، عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أم سلمة ، فيجلس على اسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكي عليه ويقول عليه السلام : ان كان انما بك أن أزيدك في الصداق زدتك ، وان اردت أزد النسوة (2)

---

(1) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن : ثم

(2) كذا بالاصل ، وهو غير واضح كان المراد ما نكره انساب الاشراف للبلاذري (1/431:
«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين دخل بها في صبيحتها انه ليس بج على اهلك هوان ، فان شئت ثلا ثاو خمس او سبع فاني لم اسبع لامرأة من نساءي قط

376) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال :حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام يدور بها معه حيث دار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة ، عرض عليها ما أراد أن يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة .

377) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن سعيد المقبرى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة يخطبها . فقالت : « ان في خصالا لا اقدر على ان اتزوجك ، يا رسول الله : اني امرأة كبيرة ، واني اغار على زوجي ، وأخاف ان أغار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا امرأة محسوسة (1) سهمي، وأنا مطفلة ذات عيال». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اما ما – (130) – تذكرين من الكبر ، فانه ليس عليك ان تتزوجي من هو اكبر منك ، وانا اكبر منك . واما ما تذكرين من الغيرة ، فاني ادعو الله أن يذهبها عنك . واما ما تذكرين من السهم ، فانا ادعو الله ان يحسن سهمك . وأما ما تذكرين من العيال ، فمن ترك مالا فلورثته ، ومن ترك دينا أو عيالا ، فعلى الله وعلى رسوله. فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

378) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الرحمن بن الحارث ، ومن لا اتهم ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة ابنها سلمة ، (2) ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حمزة ، وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا (3) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هل جزيت سلمة بتزويجه اياي أمه ؟ » .

---

(1) مطموسة
(2) بالاصل : ابو سلمة
(3) كذا بالاصل

379) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني عـبد المـلك بن أبي بكر بن عبـد الرحمن بن الحـارث ابن هشام ، عن أبيـه ، قال : تـزوج رسول الله صـلى الله عـليه وسلم أم سـلمة في شـوال ، وجمعهـا فـي شـوال . فقـالت لـه : «سبـع عندي ». فقـال رسـول الله صلـى الله عـليه وسلم : «ان شئت فعـلت وسبعت عند صواحبك . وان شئت فثلاثـا ، ثـم أدور (1) عليهـن فـي يومـك » . فقالت : لا بـل ثـلاث .

380) نا يـونس ، عن النعمـان بن ثابت ، عن الهيـثم أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم أولم عـلى أم سـلمة بتمـر وسويق .

تزويج زينب ابنـة جحـش رضي اللـه عنهـا

381) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : ثـم تـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعد أم سلمة ، زينب ابنة جحش ، أخت عبدالله بن جحـش ، احدى نساء بني أسـد بن خزيمـة . وكانت قبـله عـند مولاه زيـد بن حارثـة . زوجه الله ايـاها ، فمات رسول الله صلى الله عليه وسـلم ولم يصب منهـا ولدا . وهي أم الـحكم .

382) نا يـونس ، عن أبي سلمـة الهمداني مولى الشعبي ، عن الشعبي قـال : مـرض زيـد بن حـارثـة فـذهب اليـه رسـول الله صلى الله عليـه وسلم يعـوده ، وزينب ابنـة جحش امراته جـالسة عنـد رأس زيد . فقامت زينـب لبعـض شأنهـا ، فنظر اليهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، ثـم طأطأ رأسـه فقـال : سبحان مقـلب القلوب والأبصـار . فقال زيـد : أطلقها لـك ، يا رسول الله . فقـال : لا . فأنزل الله عزوجل : «واذ تقـول للذي انعم اللـه عليه وانعمت عليـه ... » الى قـولـه : « وكان أمـر الله مفعولا » (2).

---

(1) بالاصل : ادور عليهم عليهن مع حرف (م) فوق كلمة عليهم لعل المراد من (م) مكة او متـروك

(2) القرءان . سورة الاحزاب . 33/73

تـزويج جويـريـة ابنـة الحـارث رضي اللـه عنهـا

383) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : تـزوج رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب بنت جـحش ، /131/ جويرية ابنـة الحـارث بن ابي صفوان . وكانت قبله عنـد ابن عـم لهـا ، يقال لـه ابـن ذى الشفـر . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

384) نا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني محـمد ابن جعفـر بن الـزبير ، عن عروة ، عن عـائشة انها قـالت : لمـا قـسـم رسول الله صلى الله عـليه وسلم سبايا بنـي المصطلق ، وقعت جويرية ابنة الحارث في السهـم لثـابت بن قـيس ، او لابـن عـم لـه . فـكاتبتـه على نفسهـا ، وكانت امراة حـلوة ملاحة لا يـراها احـد الا اخـذت بنفسـه . فاتت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم تستعينه في كتابتهـا . قالت عائشة: فـوالله ما هو الا ان رايتهـا فكرهتهـا ، وقلت : سيرى منها مثـ لما رايت. فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله انا جويرية ابنـة الحـارث سيد قومه، وقد اصابنـي من البلاء ما لم يخف عليـك ، وقد كاتبـت علىنفسي ، فاعني على كتابتـي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او خيـر من ذلـك ؟ اؤدي عنك كتابتك واتـزوجك ؟ فقالت : نعـم . ففعـل رسول الله صلـى الله عـليه وسلم . فبلـغ النـاس ان رسول الله صلى الله عـليه وسلـم تزوجها، فقـالوا : اصهار رسول الله صلى الله عـليه وسلم ! فارسلوا ما كـان فـي ايديهـم من بني المصطلق . فلقـد اعتق بها مائة اهل بيت من بني المصطلق. فما اعـلم امراة اعـظم بركة علـى اهل بيت منها .

385) نا يونس ، عـن زكريا بن ابـي زائـدة ، عـن عامر الشعبـي ، قال : كـانت جويرية من مـلك يمين رسـول الله صلـى الله عـليه وسلـم ، فاعتقهـا واستنكحها ، وجعـل مهرها عـتق كل مملوك من بنـي المصطلق .

تزويج صفية ابنة حيى رضي الله عنها (1)

386) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد جويرية ، صفية ابنة حيي . وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . فمات عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا.

387) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ابن أبي الحقيق ، أتي بصفية ابنة حيي ، ومعها ابنة عم لها . جاء بهما بلال ، فمر بهما على قتلى من اليهود . فلما راتهم التي مع صفية ، صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على راسها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «غربوا هذه الشيطانة عني ». وأمر بصفية خلفه ، وغطى عليها ثوبه . فعرف به الناس أنه اصطفاها لنفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، حيث رأى من اليهودية ما رأى : « يا بلال ، نزعت منك الرحمة حين تمر بامرأتين على قتلاهما ». وقد كانت صفية رأت قبل ذلك (132)ـ أن قمرا وقع في حجرها ، فذكرت ذلك لابيها ، فضرب وجهها ضربة أثرت فيه ، وقال : انك لتمدين عنقك ان تكوني عند ملك العرب . فلم يزل الاثر في وجهها حتى أتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسألها عنه ، فأخبرته خبره .

388) نا يونس ، عن هشام بن أبي عبد الله ، عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال : أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ، وجعل عتقها صداقها .

389) نا يونس ، عن عبد الله بن عبيد الله الازدي ، عن انس بن مالك قال : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ابنة حيي ، دعى الناس على مأدبته ، وهي يومئذ بالحيس والتمر .

---

(1) رقع هذا العنوان في الأصل قبل الفقرة 185 ، والظاهر أن هذا من سهو الناسخ

390) نا يـونس ، عن سليمان الاعمش قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم أولم عـلى بعض نسائه بقدر من حيسـة (1) .

تـزويج رسول الله صلى الله عـليه وسلم ميمـونة بنت الحارث الهـلالية رضي الله عنها

391) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثـم تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعد صفيـة ، ميـمونة بنت الحـارث الهـلالية . وكانت قبلـه عند أبي رهـم بن أبـي قيـس أحـد بني مـالك بن حـسل ، من بنـي عـامر بن لـؤي . فمـات رسول الله صلى الله عـليه وسلم ولم يـصب منهـا ولـدا .

392) نا أحمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : حـدثني ثقة ، عـن سعيد بن المسيب أنـه قال : هـذا عبـد الله بن عبـاس يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وكذب . انمـا قدم رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم مكـة ، فحـل ، فـكان الحـل والنكاح جميعا . فشبـه ذلك عـلى النـاس .

393) نا يـونس ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمـون بن مهـران ، عن يـزيد بن الأصـم ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ميمونة وهو حلال . بعث اليها الفضل بن عباس ورجلا معه ، فزوجها اياه .

394) نا يـونس ، عن عبـد الله بن مـحرز ، عن يـزيد بن الأصـم أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم تـزوج ميمونة وهـو حـلال بـسرف ، وبنى بها وهو حلال في قبة لها . فمـاتت بها .

395) نا يـونس ، عن عبد الله بن محـرز ، عن عـطاء بن أبي ربـاح ، عـن ابن عبـاس ، قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمـونـة وهـو محـرم .

---

(1) بالاصل حشيشة ورجحتها «حيسة» او ما شابهها

396) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عـن الشعبي قـال : تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ميمونة وهو محرم .

تزويج أسمـاء بنت كعب الجونيـة ، وعمـرة بنت يـزيـد

397) نا احـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحـاق قال : كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم تـزوج اسماء بنت كعب الجونية ولـم يدخل بها حتى طلقهـا . وتزوج عـمرة ابنة يزيد ، احـدى نسـاء بنـي كلاب ، ـ(133)ـ ثم بنـي الـوحيد . وكانت قبله عنـد الفضل بن العبـاس بـن عبـد المطلب . فطلقهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل ان يدخل بهـا .

امـرأة من غفـار

398) نا يـونس ، عن ابي يحيى ، عـن حميـل بن زيـد الطـائي ، عن سعـد بن زيـد الانصاري قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليـه وسـلم امـرأة من غـفار ، فدخل بهـا ، فامرها فنـزعت ثوبها ، فراى بها بيـاضا من بـرص عنـد ثديهـا ، فانمـاز رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، وقال : خـذي ثوبك ، والحـقي باهلك ، وأكمل لـها الصـداق .

399) نا يونس ، عن ابـراهيم بن اسمـاعيل ، عن عثمان بن كعـب القرظي ان اخا لنعيمة ابنة وهب ذكـر اختا له لرسول الله صلى الله عـليه وسـلم ، وذكر له خـالها . فقـال لـها رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : أتجيئني ان اتـزوجك ؟ قالت : اعوذ بالله منـك . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : منـع الله عـائذة .

400) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : حـدثني الحسين ابن عبـد الله بن عبيـد الله بن عبـاس ، عن عكرمة ، عـن ابن عباس قـال : نظر رسول الله صـلى الله عـليه وسلم الى أم حبيب ابنـة عباس وهـي تدر بين يـديه . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : لئـن بلغت هـذه وانـا

حـي ، لاتزوجنهـا . فقبـض رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل ان تبلغ . فتزوجها الأسود بن عبد الاسـد اخو ابي سلمة ، فولدت لـه رزق بن الاسود، ولبابة ابنـة الاسود ، سمتها بأمها أم الفضل وكان اسمها لبابة .

عـدد النسـوة اللاتي و هـبـن أنفسهـن

401) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائـدة ، عن الشعبي قال : وهبن[1] لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم نساء انفسهن ، فدخل ببعضهن ، وارجا بعض (2) فلم يقربهـن حتـى توفي . ولم ينكحـن بعده . فيهـن أم شـريك . فـذلك قوله تعـالى : « ترجى من تشاء منهـن وتؤوى اليـك من تشاء ومـن ابتغيت ممن عـزلت فلا جناح عـليك » (3).

402) نا احمد ، قال : نا ابي ، عـن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ابـن ابي رزين ، فـي قول الله تعالى : «ترجى مـن تشـاء منهن وتؤوي اليك مـن تـشاء » (4) ، فـكان فيمن ارجا رسـول الله صلى الله عليه وسلم سودة، وأم حبيبـة ، وميمـونة : فاراد فراقهـن ، فقلـن : لا تفارقنا ودعنـا عـلى حالنـا ، واقسم لنا ما شـئت من نفـسك ومالك . قال : فتركهن علي حالهن، وقسم لهن مـا شاء . قـال : وكـان ممـن اوى عائشـة وام سلمـه وزينـب وحفصه (5) . وكـانت قسمتـه من نفسه وماله بينهن سواء .

---

(1) كذا الفعل بالاصل بصفة الجمع ، ومضى مثل اخر اعلاه في الفقرة 371

(2) كذا بالاصل يدل ـ بعضا

(3) القران ، سورة الاحزاب 33/51 ، (كانه اراد ان يسدل بالاية التي قبلها «انا احللنا له ... وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبيء ان أراد النبيء أن يستنكحها «الاية» وسيذكر المؤلف قصة الارجاء في الفقرة التالية ، فلا صلة بين هبة المراة نفسها والارجاء

(4) القران : 33/5

(5) لما نزلت ءاية تحديد الزوجات على الاربع ، كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فعرض عليهن المفارقة مع المتاع لمعاشهن ، فلم تابى ايتهن ان تدع المفخرة التي ان تكون أم المومنين ، فابقاهن كلهن برخصة من الله ، حبالة نكاحه بشرط ان لا يطأ الا مع الاربع منهن فقبلن الشرط ، فلم يتجاوز النبي عليه السلام الشريعة ولم يتعداها ، وكان في اول الامر ينتخب اربعا منهن ثم يتبدل بعضهن ببعض ، باذن من الله ، كما ذكر القران: « ذلك ادنى أن تقر اعينهن ولا يحزن » ، ثم منع الله من هذا التوسع وقال : ولا ان تبدل بهن من ازواج » .

403) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة ، قالت: فكنت اغار ، فقلت لامرأة فيمن وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تستحق -(134)- المرأة أن تهب نفسها بغير صداق . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتزل بعضهن . وكنت على رجاء . فلما نزل : « ترجي من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (1) ، ايست ، وقلت : اني لارى ربك يسارع لك في هواك .

404) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له .

405) نا يونس ، عن ابي سلمة الهمداني ، عن الشعبي : نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يآيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة » (2) ، فشكر الله لهن ذلك ، وانزل الله عليه : « لايحل لك النساء من بعد و لاأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك » (3) .

ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من السراري

406) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي من نسائه . ولم تمت قبله غير خديجة ابنة خويلد وزينب ام المساكين . ومات عن التسع البواقي ، ولم تهاجر منهن الى أرض الحبشة غير هؤلاء الثلاث : ام سلمة ، وام حبيبة ، وفلانة (4) . ولم يصب الولد الا من خديجة . وكان عند رسول الله صلى

---

(1) القرءان : 33/5

(2) القرءان : 33/28

(3) القرءان : 33/52

(4) لعلها ام المومنين حفصة بنت عمر ، فان زوجها الاول خنيس كان بين مهاجري الحبشة

الله عـليه وسلم في مـلك يمينـه ريحانة ابنـة عـمرو بن حنافة (1) ، فلـم يصب منهـا ولدا حتى مات . ومـارية أم ابراهيـم القبطية ، ولدت له ابراهيم. فـلم يصب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الولد الا من خديجة ومارية .

407) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني محمد بن طلحة بن يزيـد بن ركانة ، قـال : مات ابراهيـم بن رسـول الله صلى اللـه عليه وسلـم وهو ابن ثمـانية عشر شهرا . فلـم يصل عـليه .

408) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بـكر ، عن عـمرة ، عن عائشة بمثـله .

409) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثـمان ، عن الحكم ، عن مقـسم ، عن ابن عبـاس ، قال : ولـدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ابراهيـم ، فقال (2) رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم : ان له لمرضعة فـي الجنة ، ولو بقي لكان صديقا نبيـا ، ولو بقـي لأعتق كل قبطي .

410) نا يـونس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ابـي ليلى ، عن عطاء ، عن جـابر ، عن عبـد الرحمن بن عوف ، قال : أخـذ رسول الله صلـى الله عليه وسلم بيـدي فانطلق بي الى النخـل يوجد فيه ابراهيـم بن النبي صلى الله عليه وسـلم ، فأخذه فوضعه في حجره ، فذرفت عينـاه . ثـم قال : يـا بنـي ما املك لك من الله شيئا . فقلـت له : يا رسول الله ، ألـم تنـه عـن ـ(135)ـ البكاء ؟ فقال : «اني نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين : صوت عنـد نعمة لعـب ولهـو ومزاميـر شيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشـق جيـوب ورنة شيطان . وهـذا رحمة . ومن لا يرحـم لا يـرحم. يا ابراهيم ، لو لا انه أمر حق ووعد صدق وانها سبيل مأتية لا بد منها

(1) نسبها عند ابن سعد (8/92) : ريحانة بنت زيد بن عمر بن خنامة بن شمعون بن زيد وعند البلاذري انساب الاشراف ، 1/453 ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة ابن عمرو، من بني ريظة ، كذن حذافة في كتابنا محرف عن خنافة فقد ذكر ابن هشام. ص. 693 ـ ان اسمها ريحانة بنت عمرو بن خنافة ، وعزاه الى ابن اسحاق

(2) أي عندما مات في صغـــره

حتى يلحق آخرنا أولنا ، لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا . وانا بك لمحزونون . تبكي العين ، ويحزن القلب . ولا نقول ما يسخط الرب ».

411) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولد لي البارحة غلام ، فسميته باسم أبي : ابراهيم .

412) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن ابيه ، عن جده علي ابن ابي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان كبر على مارية أم ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف اليها قبطي ، قال : خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله . فقلت : يا رسول الله ، اكون في امرك كالشكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به ، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فاقبلت متوشحا السيف . فاجده عندها ، فلما رءاني اخترطت سيفي فعرف اني أريده اشتد في نخلة فرقى فيها ، حتى اذا كان في نصفها ودنوت منه ، رمى بنفسه على ظهره ، ثم شغر برجليه ، فاذا انه لامسح اجب ، ما له مما للرجال قليل ولا كثير . فغمدت السيف ، ثم جئت رسول الله طى الله عليه وسلم ، فاخبرته الخبر . فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت .

ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه

413) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه فانما هو رجل ابتر، لاعقب (1) له . لو قد هلك قد انقطع ذكره ، فاسترحتم منه . فانزل الله عزوجل :

(1) مطموس ، والاعادة عن تفسير ابن كثير 4/559

« انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ... » حتى قضى السورة (1) ، « انا أعطيناك الكوثر » ، ما هو خير لك من الدنيا وما هو فيها . و الكوثر» العظيم من الامر . «ان شانئك هو الابتر» (2) ، العاصي بن وائل .

414) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جعفر ابن عمرو بن أمية الضمري ، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال : سمعت انس بن مالك يقول : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر الذي -(136)- أعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء الى ايلة من أرض الشام ، آنيته اكثر من عدد نجوم السماء ، ترده طير لها اعناق كاعناق البخت . فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله انها لناعمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكلها انعم منها .

415) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمى ، عن عبد الله ابن ابى نجيح ، عن انس بن مالك ، قال في قول الله عزوجل « انا أعطيناك الكوثر » (3) ، قال : نهر في الجنة . قال ابن ابى نجيح : وقالت عائشة : هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر .

416) نا يونس ، عن يزيد بن زياد بن ابي الجعد ، عن عاصم الجحدرى ، عن علي : « فصل لربك وانحر » (4) ، قال : وضع اليمين على الشمال في الصلاة (5) .

417) نا يونس ، عن قطر بن خليفة ، قال : سالت عطاء عن الكوثر ، قال : نهر في الجنة . «فصل لربك وانحر» (6) ، قال : أمر أن نصلي الفجر يوم النحر ثم ننحر .

---

(1) القران : سورة الكوثر 106 / 1-3
(2) نفس السورة : اية 3 وراجع ايضا الفقرة 338 اعلاه
(3) نفس السورة : اية 1
(4) نفس السورة : اية 2
(5) يقول : ليس معنى «النحر» نحر الحيوان وذبحه، بل وضع اليدين على الصدر في الصلاة
(6) سورة الكوثر : اية 2

حديث قصة المستهزئين والآيات

418) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله محتسبا ، مؤديا الى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة والأذى والاستهزاء . وكان عظماء المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة أو غيره من العماء قال : كان المستهزؤون (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة : الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، والأسود ابن المطلب بن أسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث ابن الطلاطلة أحد خزاعة . فكانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمزونه . فأتاه جبريل عليه السلام ، فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار جبريل الى بطنه ، فمات حبنا . ومر به الأسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعمي . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار الى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير ، فانتقض به فقتله . ومر به العاصي ابن وائل فأشار الى أخمص رجله ، فركب الى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة ، فقتلته . ومر به الحارث بن الطلاطلة ، فاشار الى رأسه ، فامتحض قيحا حتى قتله . ففيهم أنزل الله عزوجل : «انا كفيناك المستهزئين» (2).

419) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزبير، عن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث : أن رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد ، -(137)- حين أسلم أخوه الوليد ابن الوليد ، وقد كانوا اجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا : سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . فقالوا له ، وخشوا شره ان قد اردنا ان نعاتب هاولاء الفتيه على هذا الدين الذي أحدثوا ،

---

(1) المخطوطة : المستهزءين

(2) القرءان : سورة الحجر 15/95

فـانا نأمـن بذلك في غيـرهم . فقـال : من فعـل هـذا فعليكم بـه فعاقبوه وايـاكم نفسـه . وقـال :

الا لا تقتـلن اخي غبيـش فيبقـى بيننا ابـدا تـلاح

احذروا على نـفسه ، فأقـسم باله ، لـئن قتـلتموه لأقتلن اشـرفكم رجلا . فقـالوا : اللهـم العنه من يغـرر بهـذا الخبيث . فوالله لو أصيب في أيدينـا لقتـل اشرفنـا رجلا . فتركوه ونزعوا عنـه . فكان مما دفع الله به عنهم (1).

420) نا يونس ، عن أبي معـشر ، عـن محمـد بن كعـب ، قـال : كلمت رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـريش ، فقالوا : يـا محمد ، تخبرنا ان مـوسى كان معه عـصا ضرب بهـا الحجر فانفجرت منه اثنتـا عـشرة عينـا ، ونخبرنـا أن عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت لـه نـاقة ، فائتنـا ببعـض تلك الآيـات حتى نصدقك . فقـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : أي شيء تحبـون ان آتيكـم بـه ؟ فـالوا : تجعـل لنا الصفا ذهبـا . قال : فـان فعـلت تصدقوني ؟ قالوا : نعـم ، والله لـو فعلت لنتبعنك أجمعين . فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم يدعو . فجاء جبريل عـليه السلام فقـال لـه : «ما شئـت ؟ ان شئت أصبـح ذهبا ، ولكـن لم أرسـل آية ولم يصدقوا عند ذلك الا عذبتهـم . وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أتركهم حتى يتوب تائبهم . فأنزل الله عـزوجل : «وأقسموا بالله جـهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ...» الى قـوله : « ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله » (2) .

421) نا يونس ، عن عـيسى بن عبـد الله التميمي ، عن الـربيع بـن أنـس البكري ، قـال : قـال النـاس لرسول الله صلى الله عـليه وسـلم : لو جئتنـا بآية كمـا جاء بهـا صالح والنبيـون ؟ فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ان شئتم دعـوت الله فأنزلها عليكم ، فان عصيتم هـلكتم. يقول: « ينزل العـذاب » قالوا : لا نريدهـا .

---

(1) ابن هشام : ص 207 (وبهامش المخطوط حاشية ضاع أولها عند التجليد وبقي ما يأتي « وهذا اخي فعا بوه واياكم نفسـه » .

(2) القرءان سورة الانعام . 6/109 — 111

422) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا محمد ، انا في واد ضيق قليل الماء ، فسير عنا بقرآنك هذه الجبال واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء ، واخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسئلهم ماذا لقوا . فانزل الله عزوجل : «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى » (1) – يقول يا محمد ، لو أن قرآنا –(138)– صنعت به هكذا لصنعته بقرآنك .

423) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، قال : كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول ، فانما نزل بمكة . وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة .

424) نا يونس ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى ناسا من الزط ، ففزع منهم ، فقال : ما هاؤلاء ؟ فقيل : الزط . فقال : هاؤلاء اشبه من رأيت بالجن الذين أقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

425) نا يونس ، عن الاعمش ، قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة .

حديث ركانة بن عبد يزيد

426) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد : اسلم . قال : لو أعلم بما تقول حقا ، لفعلت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكا ، ركانة من اشد الناس : أرأيت، ان صرعتك تعلم ان ذلك حق ؟ قال : نعم . فقام رسول الله صلى الله

(1) القرآن : سورة الرعد 13/33

عـليه وسلم ، فصرعه . فقـال له : عـد ، يا محـمد . فعـاد له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فاخذه الثانية فصرعـه . وانطلق ركـانة ، وهو يقـول : هـذا سـاحر ، لم ار مثـل سحر هـذا قط . والله ، مـا ملكـت من نفسـي شيئا حـتى وضع جنبي الى الارض .

أعـلام النبـوة

427) نا يـونس ، عن الاعـمش ، عن المنهـال بن عـمرو ، عن يعلى ابن مـرة ، عن أبيه قـال : سـافرت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم سفرا ، فرايت منـه شيئا عجبا . نزلنـا منزلا ، فقـال : انـطلق الى هاتيـن الاشاءتين ، فقل : ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقـول لكما أن تجتمعا. فانـطلقت ، فقلت لهمـا ذلك . فانتزعت كل واحدة منهمـا من اصلها فمرت كل واحـدة الى صاحبتها فالتقتا جميعـا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسـلم حاجتـه من ورائهما . ثم قال : انطلـق فقل لهما لتعـد كل واحدة الـى مكانها . فاتيتهمـا ، فقلت ذلـك لهمـا . فمرت كل واحدة حتى عادت الـى مكـانهـا .

- وأتتـه امراة ، فقـالت : ان ابني هـذا به لمـم منذ سبع سنيـن ، يـأخذه في كل يـوم مرتين . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ادنيه. فادنتـه منـه . فتفـل في فيه ، وقال : «اخرج عدو الله ، أنا رسول الله» . ثم قال لهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم : اذا رجعنـا فاعلمينا ما صنع. فلمـا رجع رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، استقبلته ، ـ(139)ـ ومعها كبشـان وأقط وسمن . فقال لـي رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذ هذا الكبش (1) . فاخذ منه ما أراد . فقـالت : والـذي أكرمـك ، ما راينا بـه شيئـا منـذ فـارقتنـا .

- ثم اتاه بعيـر فقـام بين يـديه . فـراى عينيـه تدمعـان . فبعث الى أصحـابه ، فقـال : ما لبعيركم هـذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنـا نعمل عـليه ،

(1) يقول : خذ أحدهما فحسب ، ولا تاخذ كليهما ، فراجع الفقرة التالية 429 ايضا

فلمـا كبر وذهب عمـله تواعدنا لننحره غـدا . فقـال رسول الله صلـى الله عـليه وسـلم : فلا تنحروه واجعلوه في الابـل يكـون فيهـا .

428) نا يـونس ، عن الاعـمش ، عـن شمـر بن عـطية ، عن بـعض أشيـاخه قال : جاءت امراة بـابن لهـا الى رسول الله صلى الله عـليه قـد تخزل ، فقـالت : يا رسول الله ان ابني هـذا لم يتكلم منـذ ولد . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أدنيـه . فادنته منـه . فقـال : من انـا ؟ فقال : انـت رسـول الله .

429) نا يونس ، عن اسمـاعيل بن عبـد الملك ، عن أبـي الزبيـر ، عـن جـابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلم في سفـر . وكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أراد البـراز تبـاعد حتى لا يراه أحـد . نزلنـا منزلا بـفلاة من الأرض ليـس فيهـا عـلم ولا شجر . فقـال لـي : يا جـابر خـذ هـذه الأداوة وانطلق بنـا . فمـلأت الاداوة مـاء ، وانطلقنـا ، فمشينـا حتى لا يكـاد يرى ، فـاذا شجرتـان بينهـما أذرع . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : يا جـابر ، انـطلق فقـل لهذه الشجرة . يـقول لك رسول الله الحقـي بصاحبتك حـتى أجـلس خـلفكما . ففعـلت ، فزحفـت ، حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضـى حـاجته . ثم رجعـنا فركبنا رواحلنا وسرنـا كأنما علينـا الطيـر تظلنا ، فـاذا نحـن بامراة قـد عرضت لـرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معهـا صبـي تحمله ، فقـالت : يا رسول الله ان ابنـي هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثـلاث مرات ، لا يدعـه . فوقف رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنـاوله فجعله بينـه وبين مقدمـة الرحل ، فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «اخس عـدو الله . انا رسول الله». فأعـاد رسول الله صلى الله عليه وسلـم ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها ايـاه . فلما رجعنـا وكنا بذلك الماء ، عـرضت لنا المراة معهـا كبشان تقودهما ، والصبي تحملـه ، فقالـت : « يا رسول الله ، اقبـل هديتي ، فـوالذي بعثك بالحق ان عاد اليـه بعد». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذوا أحدهما منهـا وردوا الآخر . ثـم سـرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا . فجـاء جمل ناد . فلمـا كان بيـن الحماطين خر ساجدا . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صاحب

هـذا الجمل ؟ فقـال فتية من الأنصـار : هو لنا يا رسول الله . قـال : فمـا شانـه ؟ قال : قـالوا : سنونا (1) عـليه ـ(140)ـ منذ عشريـن سـنة ، فلمـا كبرت سنـه وكانت علـيه شحيمة ، فاردنا نحـره نـقسمه بين غلمتنا. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : تبيعونيه ؟ فقالوا : يا رسول الله ، هـو لك . قـال : فاحسنـوا اليه حتى ياتيه أجـله . فقـالوا : يا رسول الله ، نحـن أحق أن نـسجد لك من البهـائم . فقال رسول الله صلى الله عـــليه وسـلم : مـا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كـان ذلـك كـان النســاء لأزواجـــهن .

430) نا يـونس ، عن المبارك بن فـضالة ، عن الحسن قال : خرج رســول الله صلى الله عـليه وسلم الى بـعض شعاب مكة ، وقد دخـله مـن الغـم بمـا شاء الله من تكذيب قـومه . فقـال : رب ارني مـا أطمئـن اليه ، ويذهب عـني هـذا الغم . فأوحـى الله عـزوجل اليه : ادع اي اغـصان هذه الشجـرة شئت . فدعـا غصنا . فانتزع من مكـانه ، ثم خد في الارض حـتى جاء رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال له رســول الله صلى الله عـليه وسلم : ارجـع الى مـكانك . فرجع الغصن يخد في الأرض حتى استوى كمـا كـان . فحـمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عزوجل وطابت نفسه.

ـ وقد كان قـال المشركون : أتضلل آباءك واجدادك يا محمد ؟ فأنزل الله عـزوجل : «أفغير الله تأمروني أعبد أيهـا الجاهلون ... » الى قوله : «وكن مـــن الشـــاكرين » (2) .

431) نا يونس ، عن مالك بن مغـول ، عن طلحة ، عن ابي صالح قال : بينـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم في مسير له ، اذ نفـدت أزوادهم ، حـتى هم رســول الله صلى الله عـليه وسلم ان ينحـر بعض جمايلهم . فقال عـمر بن الخـطاب : يا رسول الله ، لو أمرت ما بقي من أزودة القـوم فجمعته فدعوت الله فيـه بالبركة . فجـاء صاحب التمرة بتمرة ، وصاحب البر ببـره قـال : وقـال مجاهد : وذو النوا بنـواة . فقـلت : وما كـانوا يصنعـون

(1) أي اخرجنا ماء البئر بالسواني
(2) القـرءان : سـورة الزمـر ، 39/64 ـ 66

بالنوا . قال : كانوا يمضغونــه (1) ويشربون عليه الماء . فـدعى الله تعالى فيــه بـالبركة . فملأ القـوم ازودتهـم ثم قال عنـد ذلك : اشهد ان لا الــه الا الله واشهد ان محمدا رســول الله ، من آمن بـالله غير شـاك فيهمـا، لم يحجـب عن الجـنـة .

432) نا يـونس ، عن القـاسم بن الفضل قال : حـدثني أبو بـصرة العـبدي ، عن ابـي سعيد الخدري انــه حدثهم قال : بينـا (2) راع يـرعى فــي الحرة ، اذ عرض ذئب لشاة من غنمــه . فحال بين الذئب وبينها. فاقعى الــذئب على ذنبــه فقال للراعــي : « اما تتقي الله ؟ تـحول بيفــي وبيـــن رزق ساقــه الله الــي ؟ » قال الراعي : عجبا من ذئـب يقعي عــلى ذنبــه يكلمنــي كلام الآدميين . فقــال له الذئب : «ألا احـدثك باعجـب مني ؟ رسول الله صلى الله عـليه وسلم يحدث النـاس بانباء مـا قـد سـبق ». فســاق الراعي شاءه (3) حتى اتى المدينة ، ــ(141)ــ فزواها الى زاوية من زواياه ، ثــم دخل عــلى رسول الله صلى الله عــليه وسلم فحدثــه بما قال الــذئب . فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلم على النــاس ، فقال للراعي : حدثهم. فاخبرهم بمــا قال الــذئب . فقــال رسول صلى الله عليه وسلم : « صـــدق الراعي ». والذي نفســي بيده ، انهــا من اشراط الســاعة : كلام السبــاع الانــس . ولا تـقوم الساعة حــتى تكلم السبــاع الانس ، ويكلمه شـــراك نعــله ، ويحدثه ســوطه ويخبره فخذه ما احدث أهله بعــده .

433) نا يـونس ، عن عبـد الحميد بن بهــرام الفزاري ، قال : حدثني شهــر بن حــوشب ، عن ابــي سعيـد انه قــال : بينـا (4) رجل من اسلــم فــي غنيمة لــه يهــش عــليها ببيـداء ذى الحليـفة اذ عدا عــليه الذئب ، فانتــزع شاة من غنمــه . فجهجــه (5) الرجـل ، فرماه بالحجارة حـــتى استنقذ منــه شــاته . ثـم اقبـل الذئب حـتى اقعى مستقـرا بذنبه ، فقابل

(1) كذا بالنص ، وكتب الناسخ فوق الكلمة : يملسونه
(2) المخطوطة : بينمـا
(3) المخطوطة : شاه ، والشاء ، جمع شاة
(4) كذا ههنا النص ، وكتب الناسخ بوقه : بينما
(5) المخطوطة : جهجاه

الرجـل فقــال : «أمــا اتقيت الله ؟ حــلت بيني وبين شــاة رزقنيها الله ؟ » فقــال الــرجل : تالله ما سمعت كاليــوم قــط . فقــال الذئب : مم تعجبت ؟ قــال : أعجب من مخاطبتــك اياي . فقــال الذئب : اعجب من ذلك رســول الله صــلى الله عــليه وسلم بين الحــرش في النخلات يحدث الناس ما خلا ، ويحدثهــم بما هو آت ، وانت هــاهنا مع غــنمك . فلمــا سمع الرجل قــول الذئب ، ســاق غنمه يحوزها حــتى اذا أدخلها قبــا ، قرية الانصــار ، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصادفه في بيت ابــي أيوب فاخبره خبر الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صدقت، أحضر العشية، فاذا رأيــت النــاس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك ». ففعــل . فلمــا صلى رسول الله صلى الله عــليه وسلم الظهر واجتمع النــاس ، أخبرهم الأسلمي خبر الذئب. فقــال رسول الله صلى الله عــليه وسلم : صدق ، صــدق ، صــدق ، تــلك أعاجيب بين يــدي الساعة . فرددها ثلاثا . أما والــذي نفس محمد بيــده ، ليــوشك الرجل أن يغيب عــن أهــله الروحة أو الغــدوة ، ثــم يخبره سوطه أو ... (1) أو نعــله بما احــدث أهله بعــده ،

434) نا أحــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : حــدثني عبد الــرحمن الأعرج ، عن أبي سلمــة بن عبــد الرحمن بن عــوف ، عن ابــــي هــريرة أن رسول الله صلى الله عــليه وسلم قال وحدث عن رجل ركب بقرة ، فاستدثهــا يضربهــا . فقــالت : يا عبــد الله ، اني لم أخــلق لهــذا . قال القــوم : سبحــان الله . فقــال رسول صلى الله عــليه وسلم : عجبتم لذلك ؟ قالوا : نعــم يا رسول الله . فقــال رسول الله صلى الله عــليه وسلم : فــأنــا اؤمــن به وابــو بكر ، وعــمر ، ومــا هما ثــم . ثــم قال رســول الله صلى الله عــليه وسلم : ان ذئبــا عــدا على غنــم رجل ، فأخــذ منها شــاة . فطلبها الرجل حتــى نزعها -(142)- منه . فقــال الذئب : هذا أنت منعتها اليــوم مني ، فمــن الذي ينزعها يــوم السبــع ، اذ ليــس فيها راع (2) غــيري ؟ فسبــح القــوم . فقــال رسول الله صلى الله عــليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قــالوا : نعــم . قال : فــاني أؤمن بــه ، انــا وابو بكر ، وعــمر، وما همــا ثــم .

(1) مطموس . كأنه عدنه وفي الرواية اعلاه (فقرة 432) : فخـذه
(2) المخطوطة : راعــي

435) نا يونس ، عن يحيى بن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا راع (1) في غنمه ، فعدا الذئب فاخذ شاة من غنمه ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب ، فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع ؟ فقال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أؤمن بذلك ، انا وابو بكر ، وعمر .

436) نا يونس ، عن ابن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، وابي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفتت اليه البقرة فقالت : اني لم اخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أؤمن به ، انا وابو بكر وعمر .

437) نا يونس عن السري بن اسماعيل . عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره . فنزل فاتي باداوة من ماء . فقيل له : يا رسول الله ، ما معنا ماء غيرها . فسكبها في ركوة ، ثم وضع اصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء . فجعل يجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدرا . فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لاعقابهم .

438) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن أبي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : متى القى اخواني ؟ فقيل : يا رسول ، السنا اخوانك ؟ فقال : انتم أصحابي ، واخواني قوم من أمتي لم يروني ، يؤمنون بي ويصدقوني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الخلق اعجب ايمانا ؟ قالوا : ملائكة الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم الا يؤمنوا وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون.

---

(1) كذلك

قال : وما لهم لا يؤمنون وهم موحى اليهم ؟ قالوا : فاصحاب النبيين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم لا يؤمنون وانبياء الله عزوجل فيهم ؟ لكن قوم من امتي لم يدركوني ، يؤمنون بكتاب من ربهم فيؤمنون به ويصدقونه .

439) نا يونس ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : تذاكروا (1) فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عبد الله : ما كان ... (2) فضله لمن رآه ، والذي لا اله غيره ، ما آمن مؤمن قط أفضل ايمانا من مؤمن بغيب . ثم تلا عبد الله : « آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه ..» » حتى بلغ : «أولئك هم المفلحون»(3).

440) نا يونس ، عن اسماعيل بن عبد الملك ، عن عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما -(145)- لاصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب وليس بالعجيب ان رجلا بينكم بعث اليكم فآمن به من آمن منكم ، وصدقه من صدقه منكم ، فهذا عجب وليس بالعجيب . وعجب وهو العجب العجيب العجيب (4) قوم يؤمنون بي ولم يروني .

441) نا يونس ، عن اسماعيل قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن ابي عبد الرحمن الجهني قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل راكبان من اهل اليمن. فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كنديان منحجيان اتيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليبايعا . فقال احدهما ، حين اخذ بيده ليبايعه : يا رسول الله ، ارايت من ادركك وآمن بك وصدقك وشهد ان ما جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : طوبى له . فماسحه ، ثم انصرف واقبل الآخر فقال : يا رسول الله ، ارايت من لم يرك وصدقك وشهد ان ما

---

(1) المخطوطة : تذكروا
(2) مطموس ، كانه : ابن ن، او اكثر
(3) القران : سورة البقرة 2/1-5
(4) كذا «العجيب» مرتين

جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبي له . فماسحه ثم انصرف .

442) نا يونس ، عن فائد بن عبد الرحمن العبدي قال : نا عبدالله ابن ابي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني لمشتاق الى اخواني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فقال : لا ، أنتم أصحابي ، اخواني قوم آمنوا بي ولم يروني . فجاء ابو بكر ، فاخبره عمر بالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، الا تحب قوما بلغهم انك تحبني فاحبوك ؟ فاحبهم أحبهم الله ».

اسلام أم شريك الدوسية

443) نا يونس ، عن عبد الأعلى بن المساور القرشي ، عن محمد ابن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك ، اسلمت في رمضان ، فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهود . فقال : ما لك يا ام شريك ؟ قالت : أطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فتعالي انا اصحبك ، قالت : فانتظرني حتى أملأ سقائي ماء . قال : معي ما لا تريدين من ماء . فانطلقت معهم . فساروا يومهم حتى امسوا ، فنزل اليهودي، ووضع سفرته فتعشى، وقال : يا أم شريك تعالي الى العشاء. فقالت: اسقني من الماء فاني عطشى ، ولا أستطيع أن آكل حتى اشرب . فقال : لا أسقيك حتى تهودي . قالت : لا جزاك الله خيرا ، غررتني ومنعتني احمل ماء . قال لا والله لا اسقيك منه قطرة حتى تهودي . فقالت : لا والله لا انهود أبدا -(144)- بعد أن هداني الله للاسلام . فاقبلت الى بعيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت . قالت : فما أيقظني الا برد دلو قد وضع على جبيني . فرفعت راسي الى دلو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . فشربت حتى رويت . ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ، ثم ملأته . ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى عني في السماء . فلما أصبحت ، جاء اليهودي ، فقال : يا ام شريك . فقلت : قد

واله سقـاني اله . قـال : من أيـن ، أنزل من السمـاء ؟ قـلت : نعم واله قد انـزله اله عـلي من السمـاء ، ثـم رفع بين يـدي حـتى تـوارى عني فـي السمـاء (1) . ثـم اقبلت حـتى دخلت عـلى رسـول اله صـلى اله عـليه وسـلم ، فقصصت عليه القـصة . فخطب اليهـا رسول اله صلى اله عليـه وسـلم . فقالت : يا رسول الله ، لست أرضى بنفسي لك ، ولكن بضعي لك ، فزوجني من شـئت . فزوجـها زبادا ، وامر لـهـا بثلاثين صاعا ، وقـال : كلوا ولا تكيـلوا . وكان معهـا عكة سمن هدية لرسـول اله صلى اله عليه وسـلم . فقـالت لجارية لهـا : ابلغي هـذه العكة الـى رسـول اله صـلى اله عليه وسـلم وقولي : أم شـريك تقرئك السـلام وتقول : هـذه عكة سمن اهديناها لك . فانطلقـت بهـا . فاخذوها ففرغوها . وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسام : علقوها ولا توكوها . فعلقوها في مكـانها . فدخلت أم شريك فنظرت اليها مملوءة سمنـا ، فقالت : يا فلانة ، أليـس أمرتك أن تنطلقـي بهذه العكة الى رسـول اله صلى اله عـليه وسلم . فقالت : قـد واله انطلقت بهـا كما قـلت ، ثـم أقبلت بهـا اصوبها ما يقطـر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكـوها . فعلقهـا (2) في مكانها . وقد أوكتها أم شريك حـين رأتهـا مملوءة . فاكلوا منها حتى فنيت . ثم كالوا الشعير ، فـوجدوه ثلاثين صـاعا لم ينقص منـه شـيء .

---

(1) أما ابن حبيب البغدادي في كتابه ـ المحبر ـ (ص : 81ـ82) ط : حيدر أباد ، فقـد عزا حكاية الدلو عند رجوعهن الى اليمن وقال : كانت تدخل على نساء قريش فتدعوهن الى الاسلام وترغبهن فيه ، فيظهر أمرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لها : لولا قـومك لقتلناك ولاكنا سنردك عليهم وكانوا قوما اهل بادية . قالت فحملوني على بعير ليس عليه وطاء وتركوني لا يطعموني ولا يسقوني فمكثت ثلاثا فما اتت علي ثالثة حتى ما في الارض شيء أسمعه . فنزلوا منزلا فأوثقوني وطرحوني في الشمس . فبينما أنا كذلك اذا أنـا ببرد شيء على صدري ، فتناولته فشربت منه ففعلوا بي ذلك مرات حتى رويت وافضت سائره على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء علي ورأوا هيئتي حسنة فقالوا : انحلت ، فأخذت السقاء فشربت منه فـلت ما فعلت ولاكنـه كان مـن الامر كذا وكذا ، قالوا : لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فنظروا الي أسقيتهم فوجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك وخلوا سبيلهـا .

(2) كذا وما اراد أي : فعلقتهـا

اسلام أبي هريرة من الدروس

444) نا يونس ، عن ابي جارية خالد بن دينار ، عن ابي العالية قال : لما اسلم ابو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن انت ؟ فقال : من دوس . فوضع رسول الله صى الله عليه وسلم يده على جبينه ، ثم نفضها فقال : ما كنت ارى من دوس أحدا فيه خير .

445) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اصحابي عن ابي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وانما كناني (1) بابي هريرة ، اني كنت ارعى غنما له . فوجدت اولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي . فلما ـ(145)ـ ارحت عليه غنمه ، سمع اصواتهن في صفني . فقال : ما هذا يا عبد شمس . فقلت : أولاد هر وجدتها . قال : فانت ابو هريرة . فلزمتني بعد .

446) نا موسى قال : قال ابن اسحاق : وكان وسيطا في دوس حيث يجب ان يكون منهم .

447) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن هزاز بن سعيد قال : أتيت بيت المقدس ، فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس ، فسلمت عليه ، فقال : لي : من انت ؟ قلت : رجل من أهل الرها (2) . قال : مرحبا برجل من قوم أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اوصيكم بالرها ، والدوسيين والداريين خيرا ، فزعم عبد الرحمن أن هذه أسماء من قبائل العرب .

---

(1) سقط من الاصل ، لعله : سيدي : او ابي

(2) الرها : قبيلة من اليمن كما سياتي

اسـلام عـدي بـن حـاتم

448) نا يونس ، عن عبد الاعلى بن ابـي المساور القرشي ، عن عامر الشعبـي ، عن عدي بن حـاتم قال : بعث رسول الله صلى الله عـليه وسلـم بالنبوة ، وما اعلم احـدا من العرب كان اشد بغضا ولا كراهية لـه منـي . حتى لحقت بالروم . فلمـا بـلغني مـا يدعو اليـه من الأخـلاق الحـسنة ، وما قـد اجـتمع له من النـاس ، ارتحلت حتى اتيته . فوقفت عليه وعنـده صهيب وسلمـان وبلال . فرفع رسول الله صلى الله عـليه وسلم راسه فنظـر الـي ، فقال : يا عدي بن حـاتم ، اسلم تسـلم . فقـلت : اخ ، اخ . فانخت، ثـم جـئت حتى ألصقت ركبتـي بركبته . فضرب على فخذي وقال : يا عدي ابـن حاتم ، أسـلم تسلم . فقـلت : وما الاسلام ؟ قـال : « تـشهـد ان لا الـه الا الله وانـي رسـول الله ، وتـؤمن بالأقـدار كلـها خيرها وشرهـا ، حلوها ومـرها . يا عدي بـن حـاتم ، لا تـقوم السـاعة حتى تفتح خـزائن قيصـر وكسرى . يا عـدي بن حاتم ، لا تـقوم الساعة حـتى تاتي الظعينـة من الحيرة ـ ولـم تكن يومئذ كوفة ـ فتطـوف بهذه الكعبة بغير جوار . يـا عدي بن حـاتم ، لا تقوم الساعـة حتى يحمل الرجل جراب المال فيـطوف بـه ولا يجد أحـدا يقبلـه ، فيضرب به الأرض ، فيقـول : ليتك لم تـكن لي ، ليتـك كنـت تـــرابا » .

449) نا يـونس ، عن سعيد بن عبد الرحمـن ، عن محمد بن سيـرين، عن أبي عبيدة بـن حذيفة بن اليمان ، ـ ولم أر سنـه يزيـد عليه ، وكـان يوم رأيتـه ابن أربعيـن سنة ـ عن رجل كان يسمى اليميـن ، انه دخل عـلى عدي بن حـاتم ، فقال : انـه بلغنـي عـنك حـديث احببت أن اكـون انـا أسمعـه منك . فقـال : بعث رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، وكنت اشـد النـاس له كراهية ـ أو : مـن اشـد النـاس ـ فلحقت بأقصى أرض العرب، ـ(146)ـ من قبل الروم . وكرهت مكاني اشد من كراهتي الامر الاول . فقلت : لآتين هـذا الرجـل ، فلئن كـان صادقا لا يخفى عـلي ، ولئن كـان كـاذبا لا يخفى علي ـ أو : لا يضرني ، شك محمـد ـ فقدمت المدينـة ، فاستشرفني النـاس ، فقالوا : عـدي بن حـاتم . فاتيت رسول الله صلى الله عـليه وسلم.

فقــال : يا عــدي بن حاتم ، اسلم تسلــم . فقلت : ان لــي دينــا . فقــال : انا أعلم بدينك منــك . فقلت : مــا يجعلك أعــلم بديني منــي ؟ قال : انــا اعلم بدينك منك . فقلت : مــا يجعلك اعلم بديني مني ؟ قال : « الست تراس قومك ، الست تاخذ المرباع ؟» فقلت : بلى . قال : فان ذلك لا يحل لك فــي دينك (1). فكان ذلك وهنا في نفسي . فقال : يمنعك أن تسلم خصاصة من ترى، وانك لتــرى النــاس ... (2) علينــا ـ فاخــذنا ، أو يدا واحــدة ، شك محمد ـ فقلت : أجــل . فقــال : هــل أتيت الحيــرة ؟ فقلت : لا ، وقــد علمت مكانها. قال : يــوشك الظعينــة ان تخرج مــن الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ويوشك ان تفتــح كنوز كســرى بن هرمز . فقلت : كنــوز كسرى بن هرمز ؟ قال : كنــوز كسرى بن هرمز ـ مرتيــن ـ ويوشك ان يخــرج الرجل الصدقة من مــاله ، فلا يجد من يقبلهــا . قال : فقــد رأيت الظعينة تخــرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جــوار . وقد كنت في اول جيــش اغار على المدائن. وأيم الله لتــكونن الثالثة . انه لقول رســول الله صلى الله عليه وسلم (3) .

450) نا يــونس ، عن ابراهيــم بن عبد الرحمن الشيباني ، عن محمد ابن سيــرين ، عن عدي بن حــاتم ، قــال : نا رســول الله صلى الله عــليه وسلم أنــه قــال : لا تــقوم الساعة حــتى يفتح القصر الأبيــض الذي بالمدائن، ولا تــقوم الســاعة حتــى تسيــر الظعينة من الحجاز الى العــراق آمــنة لا تخاف شــيأ ـ فقد رأيتهمــا جميعــا ـ ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس امــام يحثــي المال حثيــا .

451) نا يونس ، عن عنبســة بن الأزهــر ، عن سعيــد بن مســروق ، قــال : كلم عــدي بن حــاتم عمر في شــيء فقال له عــدي : يا أميــر المؤمنين أمــا تعــرفني ؟ قال عــمر : بلى ، امنت اذ كــفروا ، وصــدقت اذ كذبــوا واعطيت اذ منعــوا .

---

(1) كان عدي نصرانيا . والانجيل يسكت عن الغنائم ويأمر باتباع التوراة ، والتوراة تــأمر بتحريق الغنائــم كأن الاشارة اليــه

(2) مطموس . كأنه : « ألبــوا »

(3) ابن هشام · ص 947-950

452) نا يونس ، عن قرة بن خالد ، قال : نا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : بينا نحن بهذا المربد اذ اتى علينا اعرابي (1) اشعث الراس، معه قطعة اديم ، او قطعة جراب . فقلنا : كان هذا ليس من اهل البلد. فقال اجل : هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال القوم : هات فاخذته فقراته . فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لبني زهير بن اقيش ـ قال ابو العلاء : وهم حي من عكل ـ انكم ـ(147)ـ ان شهدتم أن لا اله الا الله ، واقمتم الصلاة ، واتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، واعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي (صلى الله عليه وسلم) والصفي ـ وربما قال : وصفيه ـ فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله (صلى الله عليه وسلم) » .

فقال القوم : هات اصلحك الله ، حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب من وحر الصدر ، فقال القوم ، انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فقال لا اراكم تخافون ان اكون اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا والله لا احدثكم حديثا اليوم . ثم اهوى الى الصحيفة فانتزعها ثم انصاع مدبرا .

453) نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن ابي تمتمة الفجيمي قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي ، فقال : يا محمد : الى ما تدعو ؟ قال : ادعوك الى الله، ادعوك الى من أن اصابك ضر فدعوته كشف عنك ضرك ، والى من أن كنت بفلاة من الأرض فأضللت راحلتك فدعوته رد عليك ، والى من ان أصابتك سنة فاجبت انبت لك ، فقال الاعرابي : ما أحسن هذا ،

---

(1) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، فراجع لمكتوب النبي صلى الله عليه وسلم له « كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » لمحمد حميد الله رقم 233

اوصنـي . فقـال رسول الله صلى الله عـله وسلم : أوصيـك ان لا تغمـط (1) النـاس ، ولا تزهـد في المعروف ، والق أخاك حين تلقـاه ووجهك منبسـط اليـه ، وان لـم تـكن لك الا دلو واحـد فسألك ان تـفرغ له من دلوك فافرغ لـه منـه ، وايـاك واسبـال الازار فانـه من المخيـلة وان الله عـزوجل لا يـحب المخيـلة .

454) نا يـونس ، عن يـوسف بن ميمـون ، عن الحسن قـال : جـاء رجل من اشـراف أهل البوادي الى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم فقال: يا محمـد ، الى ما تدعـو ؟ قال : أدعـوك الى من ان أسنت ثـم دعوته أنبت لك ، وان أضـللت ثـم دعـوته رد عليك ، وان أصـابك كـرب أو هـم او غـم ثم دعـوته كشف عنك . ثم أسـلم ثـم مكث ما شـاء الله أن يمكث ، ثم قال : يا رسول الله اني أريـد الرجوع الى اهلي ، فأوصني . فقال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم : أوصيـك بتقوى الله ، وأن تصـدق . فقال : من أي شـيء أتـصدق ؟ فقـال : من ابـلك . فقـال : وكلنـا له ابل . قـال : فـمن غنمك . فقـال : وكلنـا لـه غنـم . فقـال : فمن مـالك . فقـال : وكلنا لـه مـال . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يـا هذا ، تكـف لسـانك عن الناس، فـانها صـدقة عـليك حسنـة .

اسـلام جـريـر بـن عبـد اللـه

455) نا يـونس ، عن داود بن زيد ، عن عـامر الشعبـي ، عن جريـر ابن عبـد الله انه حـدثه ، قال : أتيت ـ(148)ـ رسول الله صلى الله عليـه وسلم ابايعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارتي (2) يدك ياجرير. فقلت : على مـه ؟ فقـال : على أن تسـلم لله ، والنصيحة لكـل مسـلم .

---

(1) وبالاصل فوقه : « خ » تنتـط

(2) كـذا . ولعله : ادنـي

فادركها جرير ، وكان رجلا فطنا ، فقال : يا رسول الله ، فيما اطقت . فكانت له وللناس بعد . قال جرير : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

456) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ، وعبد الله بن عمر ، عن جابر بن سمرة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتفتحن أرض كسرى عصابة من المسلمين .

457) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن جبلة بن سحيم ، عن موثر بن غفارة العبدي ، قال : نزلت بابن الجصاصية (!) في ركب من عبد القيس ، فقال : بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوات الخمس ، وصيام رمضان ، وحج البيت ، والزكاة طيبة بها نفسك ، والجهاد في سبيل الله . فقلت : يا رسول الله ، كل هذا لا أستطيع : اما الزكاة فليس لي الا مال اعيش فيه واهل يعتملون عليه ، واما الجهاد فاني اخاف أن تخشع نفسي فافر فابوء بغضب من الله . فكف يده عني ، فقال : لا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة ؟ فقلت : يا رسول الله ، مد يدك فابايعك عليهن كلهن . فبسط يده . فبايعه (فبايعته) .

458) نا يونس ، عن يحيى بن ابي حية الكلبي ، عن زاذان ، عن جرير بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل اكلة نواء . فلما بلغنا الى الصحراء ، طلع راكب يوضع نحونا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم يريد هذا . فلما دنا ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اين أقبلت ؟ فقال : من مالي وولدي وعشيرتي . فقال : اين تريد ؟ قال أردت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : قد اصبته . فقال له : يا رسول الله ، علمني الاسلام . فلما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل عليه ، حففنا ببعيره.

---

(١) كذا بالجيم لعله : الخصاصية (بالخاء المنقوطة)

فقال له : تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ قال : أقررت. قال : وتصلي الصلوات المكتوبة ؟ قال : اقررت . قال : وتؤدي الزكاة المفروضة ؟ قال : اقررت . قال : وتحج البيت ؟ قال : اقررت . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : اقررت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا الاسلام . فسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت رجل بعيره في شبكة جرذان ، فعثر ، فوقع الرجل على راسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخاكم . فوثب اليه حذيفة وعمار ، فأسداه ، فقالا : يا رسول الله قد قضى الرجل . فأعرض -(149)- عنه ما شاء الله ، ثم اقبل بوجهه ، فقال : الم تروني حين أعرضت ؟ فاني رأيت ملكين يحشوان في فيه من ثمار الجنة . فعرفت أن الرجل كان جائعا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا ، وأجر كبيرا ، هذا والله من «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (1). احملوا اخاكم . فاحتملناه . فلما انتهينا به الى الماء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أغسلوه وكفنوه وحنطوه . ففعلنا. ثم صلى عليه . ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ، فقال : الحدوا له ، فان اللحد لنا ، والشق لغيرنا .

459) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن أمين الكناني ، قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وحدثني الزهري، قالا : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان قومي اسلموا ، فزادهم الاسلام فقرا . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كان دفع اليه نفقة ، فقال : قد انفقت ما كان معي ؟ فقال يهودي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا رجل يعطيك ورقا يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نسمي لك حائطا ، ولكن تسلفنا في تمر مسمى ، في كيل معلوم ، الى اجل معلوم . فبايعه (2) اليهودي ، ثم حل ورقا معه . فقال رسول

(1) القرءان : سورة الانعام 6/82

(2) لانه أراد عقد البيع ، لا بيعة الاسلام

الله صلى الله عليــه وسلم : ادفعهــا الى الاعرابــي ، الحق فاغث بها قومك .
فخرج رســول الله صلى الله عليه وسلم فــي جنازة . فلما وضــع الميت
في قبــره ، وحــثوا علــيه ، قــام اليهودي ، فقــال : يا محمد ، الا تقضين
تــمري ؟ فــوالله ما أعلمــكم ، يا بنــي عبــد المطلب ، الا تمطلون النــــاس
بحقوقهم ؟ فقــال عمر بن الخطاب رضي الله عــنه : والله ، لــو لا مجــلســه
لوجات انفك . وقال الزهري : لوجات خطمك - . فقــال رسول الله صــلى
الله عليه وســلم : يا عمر انت الــى غير هــذا احــوج : أن تــأمره فيحســن
طلبي ، وتــأمرني فأحســن قضاءه ، انطلق معــه الى حائط كذا وكذا - وهو
الذي كان أراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فابى ان يسميه له - فادخله
فقل لفلان يكشف له عن الطعام ، فيريه اياه فان رضيه فمره ، فليوفه ماله ،
وكل لــه كــذا وكذا صــاعا بشتمك اياه . فانطلق به عــمر ، فاراه ، فــرضي.
فــكال له كمــا أمر بــه رســول الله صلى الله عــليه وسلم . فقال اليهــودي
لعمر «انه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه
السلام الا قد رايناه في محمد صلى الله عليه وسلم ، الا الحلم فقد رايناه ...(1)
الآن منه ، فانا اشهدك انــي اشهد -(150)- أن لا الــه الا الله وأن محمدا
رسول الله واشهدك ان نصف ما أملك صدقة على من آمــن بمحمد صلى اللــه
عليه وسلم». فقال عمر انه قد حقت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم، ولكن اجعله
لمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل . ثم ان اليــهودي مات ، فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمــل سريره على عاتقه الأيمــن ، وحمل
علــي أيضا ســريره على عــاتقه الأيسر .

460) نا يونس ، عن ابن اسحــاق ، قال : حــدثني محمــد بن ابراهيم
ابن الحــرث التيمي قال : كان عبــد الله بن مزينــة ذو النجادين بينما هو في
حــجر عــمه ، وكان يعــطيه وكان محسنــا اليه، فبلغ عــمه أنــه قد تــابــع
دين محمــد صلى الله عليه وســلم ، فقال له : لئــن فعــلت وتبعت محــمدا ،
لأنزعــن منك كل شيء أعطيتك . فقال : انــي مســلم . فنــزع منــه كل شيء

(1) مطموس ، لعله : جليا

اعـطاه ، حتى جـرده من ثوبـه . فاتـى أمـه ، فقطعت له نجادا لها باثنيـن فاتزر نصفا وارتدي نصفا ثم أصبح فطلى مع رسول الله طلى الله عليه وسلم الصبح. فلما صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم تصفح النـاس ينـظر من أتـاه . وكذلك كـان يفعل . فـرآه رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ، فقـال : من انت ؟ قـال : انا عبد العـزى . فقـال : بـل انت عبـد الله ذو النجـاديـن ، فالزم بـابي . فـكان يلزم بـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، وكـان يرفع صوته بالقرآن والتكبير والتسبيح . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله أمـراء هو ؟ قال : دعـه عنك ، فانه احد الأوابيـن .

حـديث الاسـراء برسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم الى بنت القـدس في ليلـة أسـرى بالنبي صلـى اللـه عليـه وسـلـم

461) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : فـدعى رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـوما الى الاسلام ، وكلمهـم ، وابلغ اليهم ، فيما بلغني ، قـال زمعـة : لو جعـل معك ملك يحـدث معك الناس ويرى مـعك ، قوله تعالى : « لـو لا انزل عليه ملك » (1) . قال : ثـم ان رسول الله صـلـى الله عليه وسلم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وهو بيت المقـدس من ايليا ، وقـد فشـى الاسلام بمكة وفشـى في القبـائل كلها وكـان فـي مسـراه وما ذكر منـه بلاء وتمحيص ، وامر من الله عـزوجل في قـدرته وسلطانه عـبرة لأولي الالبـاب ، وهدى ورحمة وبيان لمـن آمـن وصدق . وكان من امر الله على يقيـن . فاسرى به كيف شاء وكما شاء ليريه مـن آياته مـا أراد ، حـتى عـاين ما عاين من أمـر الله عـزوجل وسلطانـه العـظيم وقدرتـه التي يصنع بهـا ما يريد ، حتى ذكر من يصدقه (2).

---

(1) القـرآن : سورة الانعـام 8/6

(2) ابن هـشام : ص 263

462) نا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حدثني بعض آل ابـي بكر ، عـن عـائشة انها كانت تقول : ما فقـد جسـد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ـ(151)ـ الله عزوجل أسرى بروحـه . ثم وصف (1) لاصحابه ابراهيم وعيسـى والانبياء ، (ثـم) اتى بـه من الـماء والخمر واللبـن ... (2) جبريل وعيسى بن مريـم عليهمـا السلام ، وقـال : اريت الجنـة والنـار، وأريت في السمـاء كذا وكذا . وقـال : وفرضت علي الصلاة.

463) نا يـونس ، عن ابراهيـم بن اسمـاعيل بن مجمع الانصـاري ، قال : حـدثني ابن شهـاب الزهري ، قـال : أخبـرني سعيد بن المسيب أن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم قال : لقـيت ابراهيـم وموسى وعيسى عند بيت المقدس . فـاذا عيسى رجل احمـر ، كأنه خرج من ديمـاس (3) . واذا موسى رجل شحب ضرب كانه من رجال شنـؤة . وانـا أشبه ولد ابراهيم به. وأتيت بعد حـين قدح لبن وقدح نبيـذ ، فاخترت قدح اللبن . فقـال جبريـل عليه السلام : هديت للفطرة، لو اخذت قدح النبيذ لغويت امتك. وحانت الصلاة فاممتهـم (6). قـال ابن شهـاب ، قـال عبد الله بـن عمر : مـا قال رسول الله صلى الله عـليه وسلم لعيسى بن مريم « أحـمر كأنما خـرج من ديماس»، ولكنـه قال اراني اطاف بـالبيت ، فـاذا رجل أحمـر حشيـم ، يمشي بين رجلين ينظف رأسه وأهـراق رأسه ماء . فقـلت : من هـذا ؟ فقـالوا : هـذا عيسى بن مريـم . ثم التفت فاذا رجل احـمر ، أعور العين اليمين ، كأنمـا عينه عنبة طافية . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجـال (5) .

464) نـا يونس ، عـن خالد بن دينـار البصري ، عن فضيل الاعور ، قـال : حضرت جنـازة فيها انـس بن مـالك ، فجـاء ابو العـالية ، وقد صلى

---

(1) اي سيـدنـا محمـد
(2) ثلاث كلمات مطموسة ، كأنها « ولينه من الله » ، ولم نهتد الى صوابها ، ولكن راجع الفقرة التالية لتفاصيل
(3) كلمة يونانية ، معناها : الحمام للغسل
(4) المخطـوطة ، امتهم
(5) ابن هشام : ص 263 ـ 266 ـ السهيلي 1/247
(6) ا ي في المنـام

على الجنازة ، فتحصى الناس حتى خلص الى انس بن مالك ، فقال : يا ابا حمزة ، عليك برنس أو برنسان رايتك (6) البارحة في هذا المكان عليك برنسان . فقال : الصدق ما رايت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعلي برنس الاسلام . فتذاكروا الرؤيا . فقال أنس : كنت بالمدينة ، فمرضت، مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى عليهما السلام . فجلس ابراهيم عند راسي ، وموسى عند رجلي . فاستيقظت ، فبرئت . قال أبو العالية : وأنا كنت بخراسان ، فمرضت مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى ، فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي ، فاستيقظت فبرئت . قال أنس بن مالك : انعتهما لي ، ان رؤياك من رؤياي . قال : أما ابراهيم فرجل أبيض ، ابيض الراس واللحية معروق اللحم ، طويل الأنف . وأما موسى ، فرجل أشعر ، شديد الأدمة ، عريض ما بين المنكبين ، شعره يضرب الى منكبيه . فقال أنس : كذا رأيت أنا.

465) نا يونس ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : أشبه رسول الله عليه وسلم نفر من امته . قال -(152)- (دحية) (1) الكلبي يشبه بجبريل (2) ، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه بعيسى (3) بن مريم، وعبد العزى يشبه بالدجال (4) .

466) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة قال : لما كان شأن في بني قريظة ، بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ، وجاء جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق . قالت عائشة : فكأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل ، فقلت : هذا دحية الكلبي ، يا رسول الله ؟ قال : هذا جبريل .

---

(1) مطموس
(2) وفوقه في الاصل : جبريل (بدون حرف الباء)
(3) وفوقه بالاصل : عيسى
(4) ابن هشام : ص 266 ملخصا

467) نا يـونس ، عن المبـارك بن فضالة ، عن الحـسن ، قـال : ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال : أتيت عـلى موسى وهو قـائم يصلي في قبـره ، رجل آدم ، جعـد ، أشبه من رأيت من رجـال شنؤة . ومررت على عيـسى ، فسـلم علي رجل شـاب ، طويل ، مرجل ، قد تعلوه حمرة .

468) نا يـونس ، عن أسباط بن نصـر ، عن اسماعيـل السدى ، قال : فرض على رسـول الله صلى الله عـليه و سلم الخمس في بيت المقدس ليـلة اسري به ، قبل مهاجره بستة عشـر شهـرا .

469) نا يـونس ، عن عبد الرحمـن بن عبد الله بن عتبـة ، عن عمرو ابن مـرة ، عـن عبد الرحمن بن ابـي ليلى ، عـن معـاذ بن جبـل قـال : احيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، واحيـل الصوم ثلاثة أحوال : فاما احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عـليه وسلم قدم المـدينة ، فصلى نحـو بيت المقدس سبعـة عشر شهـرا ، ثم ان الله عـزوجل حوله الى القبلة . فهـذه حـال . وكادوا ان ينقسموا (1) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الانصاري فقـال : يا رسول الله ، لو أخبـرتك اني لم أكـن نائمـا صدقتك ان شـاء الله . اني بينـا أنا بين النـائم واليقظـان رأيت شخصا عليه ثياب خضر ، واستقبل القبلة فقـال : «الله أكبر الله أكـبر ـ مثنـى ـ اشهد ان لا الـه الا اللـه ، مرتيـن . اشهد أن محمدا رسـول الله ، مرتين . حي على الصـلاة ، مثنى . حي على الفلاح ، مثنى . الله (اكبر ، الله) (2) أكبر ، لا الـه الا الله » . ثم امهـل سـاعة ، ثـم قام فقـال مثـل مقـالته ، غير أنـه حين فـرغ (مـن حـي) (3) على الفلاح ، قال : « قد قامت الصلاة ، الله اكبر ، الله أكبـر ، لا (اله الا) (4) الله » . الاذان والاقامة مثنى مثنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : علمهـا بلالا . فـامر بلال ، فـأذن بهـا وجـاء عـمر بـن الخطاب ، فقال : يا رسول الله لقد رأيت مثل الذي أري الانصاري ، ولكنـه

(1) اي بالنـاقـوس
(2) مطمـــوس
(3) مـطـمــــوس
(4) مـطمـــوس

سبقني اليك فهذه حال اخرى . وكان الرجل اذا انتهى الى الناس وهم في الصلاة ، سالهم : كم صليتم ؟ فيشيرون اليه بواحدة واثنتين ، بكم كان، فيبدؤون بما فاتهم ثم يدخلون فيما في من الصلاة . فجاء معاذ ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بعض صلاته فلبث على ما ادرك ، فصلى . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ، ـ(153)ـ قام معاذ فقضى ما فاته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سد لكم معاذ ، فهكذا فافعلوا . فهذه حال . وأما الصيام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصام يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر ، ثم ان الله عزوجل فرض شهر رمضان فأنزل الله عزوجل : «يآيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » الى قوله : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (1). فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا . ثم ان الله عزوجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم وبقي (2) الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم . فانزل الله عزوجل : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (3) الى آخر الآية. وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا . فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء . فكان رجل من الانصار يدعى صرمة ، يعمل في ارض له . فلما كان عند فطره نام فلم يستيقظ حتى اصبح . فأصبح صائما ، فجهد جهدا ... (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني أراك قد جهدت ، فأخبره ما كان من حاله واخ ..... (5) رجل نفسه اتيان النساء (6) فأنزل الله عزوجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... (7) » الى آخر الآية ،

---

(1) القرءان : سورة البقرة 2/183 ـ 184
(2) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(3) سورة البقرة : 2/185
(4) مطموس
(5) مطموس
(6) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(7) القرءان الكريم : سورة البقرة 2/187

470) نا يـونس ، عن عبـد الرحمن بن عبد الله ، عـن القـاسم قال : اول من أذن بـلال .

471) نا أحمـد ، نا يـونس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال : حـدثني الزهري قال : قدم عثمـان بن مظعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجده يصلـي ، فسلم عـليه ، فرد عـليه رسـول الله صلى الله عليه وسلـم وهو يـصلي .

472) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني أبو الزنـاد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود (قال) (1) : سلمـت على رسول الله صلى الله عليه وسلـم وهو يصلي ، فأشار ولـم يـرد علـي السلام .... (2) رددت .... (3) ولم ترد علي . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجـل .... (4) يقلب الليل والنـهار كمـا يشـاء (5) قـال بلال : حـدث الى الاسلـم .... (6) في الصـلاة .

473) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني محمـد ابن أبي محمد مولـى زيد بن ثابت ، قـال : .... او عكرمة ـ شـك محمـد بن أبـي محمـد ـ عن ابن عبـاس قال : صرفت القبلة عـن الشام الى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا مـن مهاجر رسول اللـه صلى الله عليه وسلم الى المدينـة ....(7) رسول الله صلى الله عليه وسلـم .... (8) عمـرو ، وكعب بن الاشرف ....(9) بن أبـي ....(10) كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع ....(11) .... (12) .

---

(1) مـطـمـوس
(2) كــذلــك
(3) كــذلــك
(4) كــذلــك
(5) كــذلــك
(6) كــذلــك
(7) كــذلــك
(8) كــذلــك
(9) كــذلــك
(10) كــذلــك
(11) كــذلــك
(12) كــذلــك

انتهت القطعة الثانية من كتاب المغازي لابن اسحاق
وبه تم كل ما عثر عليه في المغرب
والحمد لله على كل حال
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

القطعة الثانية

من كتاب المغازي

وهي في مجموعة من مخطوطات الظاهرية بدمشق

من الورقة 158/ألف إلى 174/ب

وليست من رواية يونس بن بكير كالقطعة المغربية ،

بل رواية محمد بن سلمة



/158/ – الف – الجزء الثالث من كتاب المغازي

عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ، رواية ابي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، مما رواه عنه ابو علي محمد بن احمد بن الحسن الصواف ، رواية الشيخ الفـاضل ابي الفتح محمد بن أحمد بن ابي الفوارس، بما حدثنا به الشيخ الجليل الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغـدادي رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن ابـراهيم بن علي بن محمد

ابن عـلي الخشوعي القرشي

نفعـه الله بـــه

يتلوه غزوة السويـق

غـزوة ذى أمر الـى نجـــد

سنة ثلاث

وقـف

قرا فيه اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الانصاري عفا الله عنه



/158/ ب ـ بسم الله الرحمن الرحيم ،

توكلت على الله

474) أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، قال اخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، قال أنا أبو شعيب الحراني ، نا النفيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم قال تبارك وتعالى : « واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم (1)» الآية . هـ. وذكر استدراج ابليس اياهم بتشبهه بسراقة بن جعشم لهم ، حين ذكر لهم ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم وبينه . يقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه : «فلما تراءت الفئتان ... (2) » ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد أمد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم : «نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون (3) » . وصدق عدو الله أنه رأى ما لا يرون ، فقال : « اني اخاف الله والله شديد العقاب (4) » ، فأوردهم ثم أسلمهم فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة ، لا ينكرونه. حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان . وكان الذي رآه حين نكص على عقبيه الحارث بن هشام ، وعمير بن وهب الجمحي . قد ذكر أحدهما فقال : أين يا سراقة ؟ ومثل عدو الله ، فذهب . ثم ذكر الله أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ، فوصفهم بصفتهم فاخبر نبيه عنهم ، حتى انتهى الى قوله : «فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون »(5). أي فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون . «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » الى قوله : «وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم /159/

(1) القرآن : سورة الانفال 8/38
(2) نفس الاية
(3) نفس الاية
(4) نفس الاية
(5) نفس السورة ، ءاية 57

الف ـ لا تظلمون» (1) . أي لا يضيع لكم أجره عند الله في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا . ثم قال : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » (2) . أي ان دعوك الى السلم ، يعني الاسلام ، فصالحهم ، « وتوكل على الله » (3) ان الله كافيك . « انه هو السميع العليم . وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله » (4) . هو من وراء ذلك . « هو الذي ايدك بنصره » (5) ، بعد الضعف ، « وبالمؤمنين . والف (6) بين قلوبهم » (7) على الهدى بالذي بعثك اليهم . « لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت (8) بين قلوبهم ولكن الله الف (9) بينهم (10) ، بدينه الذي جمعهم عليه . « انه عزيز حكيم » (11) . وقال : « يآيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (12). «يآيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون » (13) ، اي لا يقاتلون على نية (بنية) ولا حق ولا معرفة خير ولاشر .هـ (14) .

475) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن ابن اسحاق قال : حدثني أبو جعفر محمد بن

---

(1) نفس السورة : ءاية 60
(2) كذلك ، ءاية 61
(3) نفس الآية
(4) كذلك : ءاية 61 ـ 62
(5) كذلك : ءاية 62
(6) انمخطوطة اللف
(7) الانفال : ءاية 62 ـ 63
(8) المخطوطة : اللفت
(9) المخطوطة : اللف
(10) الانفال : ءاية 63
(11) كذلك
(12) ءاية 64
(13) ءاية 65
(14) ابن هشام : ص 474 ـ 482 ـ 483

علي ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا ، واعطيت جوامع الكلم ، واحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي ، واعطيت الشفاعة . خمس لم يؤتهن نبي قبلي . «وما كان لنبي» (1) ، قبلك ، «أن يكون له أسرى» (2) ، من عدوه ، «حتى يثخن في الأرض» (3) ، أن يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض ، «تريدون عرض الدنيا» (4) ، أي متاع الفداء باخذ الرجال ، « والله يريد الآخرة» (5) ، أي بقتلهم بظهور الدين الذي يريدون اظهاره الذي تدرك به الآخرة . «لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم» (6) ، من الاسارى والمغانم ، «عذاب عظيم» (7) ، أي لو لا /159/ب ـ أنه سبق أن لا اعذب الا بعد النهي ولم يكن نهاهم يعذبكم فيما صنعتم ، ثم احلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال : « فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم . يـآيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » (8). فكان العباس بن عبد المطلب يقول : «في والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي، وسألته أن يقاصني بالعشرين الاوقية التي اخذ مني . فابى علي . فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر ، يضرب بمالي ، مع ما أرجو من رحمته ومغفرته » . هـ ثم حض (9) المسلمين على التواصل وجعل للمهاجرين والانصار ولاية في الدين دون من سواهم . ثم جعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، قال : «الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير» 10) ، اي

---

(1) القرءان : سورة الانفال 8/67
(2) نفس الاية
(3) نفس الاية
(4) القرءان : سورة الانفال 8/67
(5) كذلك
(6) نفس السورة : ءاية 68
(7) كذلك
(8) نفس السورة : ءاية 69 ـ 70
(9) المخطوطة : خص ، (لعله كما اثبتناه) فراجع نفس السورة ءاية 72
(10) نفس السورة : ءاية 73

ليتولى المؤمن المومن دون الكافر وان كان ذا رحم . ىكن فتنة اي شبهة في الحق والباطل في ظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر من دون المؤمن. ثم رد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار وردهم الى الارحام التي بينهم ، فقال : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (1) ، أي بالميرات ، « ان الله بكل شيء عليم » (2) .

476) جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من الاوس والخزرج ، ومن ـ(160)ـ الف ـ ضرب له سهمه واجره ثلاث مائة وأربعة عشر رجلا . من المهاجرين دون الأنصار ثلاثة وثمانون رجلا . ومن الاوس واحد وستون رجلا . ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا (3) .

477) واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من قريش ، ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . قطع رجله عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. فمات بالصفراء (4) هـ.

478) ومن بني زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص بن اهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من بني عبشان (5) .هـ.

479) ومن بني عدي بن كعب : عامر بن البكير ، حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ومهجع ، مولى عمر بن الخطاب (6) هـ.

---

(1) نفس السورة · اية 75
(2) ابن هشام: ص 484–485
(3) ابن هشام : ص 485–506
(4) ابن هشام . ص 506
(5) كذلك
(6) كذلك

480) ومن بنـي الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء (1) هـ.

481) ومن الأنصار ، ثـم من بنـي عـمرو بن عـوف : سعد بن خيثمة. ومبشر بن عـبد المنذر بن دينـار (2) هـ.

482) ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال لـه فسحـم (3) هـ.

483) ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعـب بـن سلمـة : عمير بن الحمـام (4) هـ.

484) ومن بني حبيب - أو خبيب - بن عبـد حارثة بن مالك : رافع ابـن المعـلى (5) هـ.

485) ومن بني النجـار ثم من بنـي عدي بن النجـار : حارثة بن سراقة ابن الحـارث (6) هـ.

486) ومن بنـي غنم بـن مالك بن النجـار : عوف ، ومعـوذ ابنـا الحارث بن سواد . وهما ابنا عفـراء . ثمانية نفر (7) هـ.

487) وكان الفتية الذين قتـلوا مع قريش يوم بـدر ، فنـزل فيهـم القـرآن فيما ذكر لنـا : «الذيـن تتوفيهم الملائكة /160/ب - ظالمـي أنفسهم قـالوا فيـم كنتـم قـالوا كنـا مستضعفين في الأرض قـالوا ألم تكن أرض الله واسعـة فتهاجروا فيها فأولئـك مأويهم جهنم وساءت مصيرا (2) » هـ.

---

(1) كـــذلـك
(2) كـــذلـك
(3) المخطوطة : تشحم وراجع ابن هشام ص 506
(4) ابن هشـام : ص 506
(5) ابن هشام : ص 506-507
(6) ابـن هـشـام : ص 507
(7) كـــذلـك
(8) القران : سورة النساء ، 4/97

وذلك انهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر) (3) الى المدينة ، حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم ، فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا . فهم فتية مسمون . هـ. فمن (4) بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد . هـ. ومن بني مخزوم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة. وقيس بن الوليد بن المغيرة . هـ. ومن بني جمح : علي بن أمية بن خلف . هـ. ومن بني سهم : العاص بن منبه بن الحجاج (5) هـ.

488) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة، وكان فراغه من بدر في عقب رمضان أو في أول شوال ، فلم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر. فأقام عليه ثلاث ليال . ثم رجع الى المدينة، ولم يلق كيدا . فاقام بقية شوال وذا القعدة . وفادى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش (6) .

---

(1) سقط من الاصل
(2) المخطوطة : ومن
(3) ابن هشام : 455-456
(4) ابن هشام : 540 - 541

غـزوة السـويق

489) ثـم غزا ابـو سفيان بن حـرب غزوة السويق من ذي الحجـة ، وولـى تلك الحجة المشـركون من تلك السنة (1). هـ.

490) اخبـرنا عبـد الله بـن الحسين الحـراني ، قـال حـدثنـا النفيلـي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمد بـن اسحـاق ، قـال : /161/الف/ فكـان أبـوسـفـيـان ـ كمـا حـدثـنـي محمـد جعفـر ابن الـزبير ، ويزيـد بن رومـان ، ومن لا أتهـم ، عـن عبـدالله بن كعب بن مـالك ، وكـان من أعـلم الأنصـار ، حيـن رجع الى مكة ورجـع فـل قريش من بدر ، حلف الا يمـس راسه مـاء من جنـابة حتى يغـزو محمـدا صلى الله عليه . فخـرج في مـائتي راكب من قـريش ليبر يمينـه . فسلك النجدية، حتى نزل بصـدر قناة الى جـانب جبل يقـال لـه نيب (2) ، مـن المدينـة على بريـد أو نحـوه . ثـم خرج من الليـل حتى أتى بني النضيـر من تحت الليل ، فـأتى حتى بـن أخطب فضـرب عليـه بابـه . فخـاف ، فلـم يفتـح لـه . فانصـرف الى سـلام بن مشكم ، وكـان سيد بني النضير في زمـانه ذلك وصـاحب كنزهم . فاستأذن عـليه . فأذن لـه وقـراه وسقاه ، وبطن لـه من خبـر (3) النـاس . ثم خرج من عـقب ليلته حـتى اتى أصحابه ، فبعث رجالا من قـريش الى المدينـة . فأتوا ناحيـة منـها يقال لهـا العريـض . فخرجوا في أصـوار من نخـل بها ، ووجـدوا رجلا من الأنصـار ، وحليفا لـه فـي حـرث لهـما ، فقتلوهمـا . ثم انصـرفوا راجعيـن . ونـدر بهـم الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى الى قرقرة الكـدر . ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيـان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا مـن أزواد القـوم قد طرحها (4) في الحـرث يتخففون منها للنجـاء . فقـال

---

(1) ابن هـشـام : 543

(2) المخطوطة « تـيب» والتصحيح عن ابن هشام

(3) امخطـوطـة : حـين

(4) كذا بالاصـل بدل : طرحوهـا

المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه : أتطمع لنا ان تكون لنا غزوة ؟ قال : نعم (1) هـ.

491) فقال ابو سفيان ، وهو يتجهز غازيا من مكة الى المدينة ، أبياتا من الشعر :

كروا على يثرب وجمعهم ... فان ما جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم ... فان ما بعده لكم دول
واللات لا أقرب النساء ولا ... يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبيدوا قبائل الأوس والـ ... ـخزرج ان الفؤاد مشتعل

فأجابه كعب بن مالك :

يا لهف ام المشجعين على ... جيش ابن حرب في الحرة الفسل
اذا يطرحون الرحال مرتسم ... الطير ترقوا بقية الجبل
جاؤوا بجمع لو قيس منزله ... لم يك الا كمعوس الدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا (2) . وبه سمي أبو الاسود الدؤلي .

492) وقال ابو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة الى مكة :

اني تخيرت المدينة واحدا ... لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فرواني كميتا مدامة ... على عجل من سلام بن مشكم
فلما تولى الجيش قلت ولم أكن ... لأفرحه ابشر بغزو ومغنم
تأمل فان القوم في سرواتهم ... صريح لؤي لا شماطيط جرهم
فما كان الا بعض ليلة راكب ... أتى ساعيا من غير خلة معدم

---

(1) ابن هشام : ص 543 – 544
(2) غير منقوط . كتب الناسخ في جنبه اولا : ع . ط . ثم صححه في « ق . ط »

غـزوة ذى أمـر الى نجـد سنـة ثـلاث

493) فلمـا رجع رسول الله صلى الله عليه وسـلم من غزوة السويق، أقـام بالمدينـة ذا الحجة والمحـرم ، او قريبـا منه ، ثم غـزا نجـدا يريد بني غطفان . وهي غـزوة ذى أمـر . فاقام بنجد صفـر كله أو قريبـا من ذلك ، ثـم رجع الى المدينة ولم يلق كيـدا (1) هـ.

494) أخبرنـا عبد الله بن الحـسن الحراني ، /162/ألف ـ قال حدثنا النفيلـي ، قال نا محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني رجـل من أهل الشـأم يقال لـه أبو منظـور ، عن عمـه ، قـال حـدثنـي عـمي ، عـن عامر الـرامي أخي النضر ، قـال : انـي لببلادنـا اذ رفعت الـي ألويـة ورايات . فقلـت ما هـذا ؟ قالوا : هـذا لـواء (2) رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فأتيتـه وهو تحت شجرة ، قد بـسط له تحتها كساء وهو جـالس عـليه ، وقد اجتمـع اليه اصحابه رضـي الله عنهم . فجلست اليهـم . فـذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقـام ، فقال : ان المؤمن اذا اصـابه السقم ثـم أعفاه الله منـه ، كـان كـفارة لما مضى من ذنوبه وموعـظة له فيمـا يستقبل به . وان المنـافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقـله أهله ثـم ارسـلوه ، فلا يـدري لم عـقلوه ولم يـدر لم أرسلـوه ؟ فقال رجـل ممن حوله : ومـا الأسقام ؟ والله مـا مرضت قط . قـال : قـم عنـا ، فـلست منـا . قال : فبينـا نحن عنده اذ أقبـل رجـل عليه كساء معه شـيء فـي يده قـد التـف عـليه ، فقال : يا رسول اللـه ، لمـا رأيتك أقبـلت فمررت بغيضـة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طـائر، فأخذتهـن فوضعتهن في كسـائي . فاقبلت امهـن حتـى استدارت عـلى راسي ، فكشـفت لها عنهـن ، فوقعت معهن . فلففتهـن ، فهن الآن معي . فقـال : ضعهن عنـك . قـال : فوضعتهن بكسائي . فابت الا لزومهن . فقال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم : أتعجـبون لرحمة ام الافراخ فراخها؟

---

(1) ابن هـشـام : ص 544

(2) المخطوطة : لوى والقصة بطولها نقلها ابو داود في سننه

قـالوا : نعـم . قـال : فـوالذي بعثني بالحـق ، لله ارحـم بعباده من ام الافـراخ بفراخهـا . ارجع بهـن حتى تضعهن من حيـث أخذتهن وامهن معهن . قـال : فرجع بهـن . ثم رجع رسول الله /192/ ب ـ صلى الله عليه الـى المدينة ولم يلق كيـدا . فلبـث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه .

495) ثم غـزا يريـد قريشـا وبني سليـم حتى بلغ بحـران ، معـدن بالحجـاز في ناحية الـفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي . فأقام بـه شهـر ربيع الآخر وجمـادى الاولى . ثم رجع الى المدينـة ولـم يلق كـــيدا (1) هـ.

496) وقد كـان فيهـا بين ذلـك من غزوة رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم بني قينقـاع . وكان من حـديث بني قينقـاع أن رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم جمعهـم في سـوق بني قينقـاع ، فقـال لهـم : يا معاشر يهودا احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم . قالوا : يا محمد انك ترانا كقـومك يغـرك أنك لقيت قوما لا عـلم لهم بـالحرب ، فأصبت منهـم فـرصة . انا والله لـو حاربنـاك لتعلمن انا نحن النـاس (2). هـ

497) أخبـرنا عبـد الله بن الـحسن الحراني ، قـال نـا النفيلـي، قـال حدثنا محمـد بن سلمة ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال حدثني مولى لآل زيـد بن ثابت ، عـن سعيـد بن جبيـر ـ او عكرمة ـ عـن ابن عباس، قال : ما نزل هؤلاء الآيات (3) الا فيهم ، «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد» الى قوله : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا» ، اي في اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ، « فيئة تقاتل فـي سبيـل الله وأخرى كافرة ... » الى قـوله : « ان فـي ذلك لعبـرة لاولى الأبصـــار » (4). هـ

---

(1) ابن هـشـــام : 544
(2) ابن هـشـام : ص 545
(3) القران : سورة ءال عمران : 3/12-13
(4) ابـن هـشـام : ص 545

498) اخبرنا عبـد الله بن الحسـن الحراني ، قال حدثنا النفيلـي ، قـال نا محمـد بن سلـمة ، عن محمـد بن اسحاق ، قـال حدثني عاصم ابن عـمر بن قتـادة ان بني قينقـاع كانوا أول يـهود نقضوا ما بينهم وبين رسـول الله صلى الله عليه ، وحاربوا /163/ألف ـ فيما بيـن بدر وأحـد . فحاصرهم رسـول الله صلى الله عليه حـتى نـزلوا على حـكمه . فـقـام اليـه عبـد الله بن أبـي بن سـلول ، حـين امكنـه الله منهـم ، فقـال : يا محمد ، احسن في موالي . وكانوا حلفاء الخزرج . فابطأ عنه رسول الله صلى الله عليه . فقال يا محمد ، احسن . فاعرض عنه رسول الله . فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه . قال : فقـال (له) رسـول الله ـ وغضب رسول الله ثم قـال : ـ ويحك أرسلنـي . فقـال : لا والله ، لا ارسلـك حتـى تحسن في موالـي ، اربـع مائة حاسر وثلاث مائـة دارع ، منعـوني مـن الاحمـر والاسود ، وتحصدهم في غداة واحدة ، اني والله امرؤ اخـشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه : هم لك (1) هـ.

499) أخبـرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيـلي ، قال نا محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حـدثني ابي : اسحاق بن يسار ، عـن عبادة بن الوليد بن (2) عـبادة بـن الصامـت ، قـال : لما حـاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله بن ابي (بن) (3) سـلول وقام دونهـم .ومشى عبادة بن الصـامت الى رسول الله صلى الله علـيه ، وكان أحـد بني عـوف بن الخزرج ، ولهم من حـلفه مثـل الذي لهـم من عبد الله بـن ابـي ، فخلعهم الى رسول الله صلى الله علـيه وتبـرأ الى الله والـى رسوله من حلفهـم . فقـال : يـا رسول الله ، أتولـى الله ورسـوله والمـؤمنين ، وأبرأ الى الله ورسوله مـن حلف هـؤلاء الكفار وولايتهم . قال: ففيـه وفي عبد الله بن ابـي نزلت القصة في المـائدة (4) : « يايها الذين آمنـوا لا تتخذوا اليهـود والنصارى اولـيـاء ...» الـى قولـه : «فتـرى

---

(1) ابن هشام ، ص : 545-546 وتكرر في المخطوطة ، في اخر الفقرة كلمة « صلى الله عـليه صلى الله عليـه »

(2) المخطوطة «عن» والتصحيح عن ابن هشام

(3) سقط مـن الاصـل

(4) القران : سورة المائـدة 5/51 ـ 56

الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم» ، يعني عبد الله بن ابي ، لقوله : اخشى الدوائر ، «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي /163/ب - بالفتح أو امر من عنده» الى قوله : «وهم راكعون» . وذلك لقول عبادة بن الصامت : اتولى الله ورسوله ، وابرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم . «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » (1) هـ.

500) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه فيها حين اصاب عير قريش فيها ابو سفيان بن حرب على القردة ، ماء من مياه نجد ، وكان من حديثها أن قريشا كانت قد اخافت طريقها التي تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان . فسلكوا طريق العراق ، هـ. وخرج منهم تجار ، فيهم ابو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة . وهو عظم تجارتهم . واستاجروا من بني بكر بن وائل رجلا يقال له فرات بن حيان ، يدلهم على الطريق . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ذلك الوجه . فلقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال . فقدم بها (على) (2) رسول الله صلى الله عليه . فقال حسان بن ثابت يذكر قريشا وأخذها على ذلك الطريق بعد احد ، في غزوة بدر الآخرة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خرج اميعاد ابي سفيان منصرفه من احد ، فسار حتى نزل بدرا، فاقام بها ثماني ليال ، وأخلفه ابو سفيان ، فقال حسان :

دعوا فلجات الشأم قد حال دونها	جلاد كافواه المخاض الأوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم	وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للفور من رمل عالج	فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا	بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه	وقب طوال مشرفات الحوارك

(1) ابن هشام ، ص : 546 - 547
(2) سقط من الاصل

ترى العرفج العادي تذري أصوله ... مناسم أخفاف المطى الرواتك

(164/الف) فان تلق في تطوافنا والتماسنا ... فرات بن حيان يكن رهن هالك

وان تلق قيس بن امرىء القيس بعده ... يزد في سواد لونه لون حالك

(فابلغ أبا سفيان عني رسالة ... فانك من غر الرجال الصعالك(1)

501) وقتل كعب بن الاشرف . وكان من حديثه انه لما اصيب اهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة الى أهل العالية مبشرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه الى اهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة الظفري ، وعبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح ابن أبي امامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه . قال كعب بن الاشرف – وكان رجلا من طيء ، ثم أحد بني نبهان ، وكانت أمه من بني النضير – حين بلغه الخبر : «ويحكم ، أحق هذا ؟ اترون أن محمدا قتل هاؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان ؟ – يعني زيدا وعبد الله – فهؤلاء أشراف العرب (2) وملوك الناس . والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها». فلما تيقن عدو الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة ابن صبرة السهمي ، وعنده عاتكة ابنة ابي العاص بن أمية بن عبد شمس . فأنزلته وأكرمته . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه، وينشد الأشعار ، وبكى على أصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر . ثم رجع كعب بن الاشرف (الى المدينة) (3) فشبب بام الفضل ابنة الحارث ، ثم شبب بنساء المسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن مغيث : من لي بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الأشهل : انا لك به يا رسول الله ، انا

---

(1) ابن هشام ص 547 – 548 و 667 – وردنا البيت الاخير عن ابن هشام

(2) المخطوطة المغرب

(3) لا بد من هده الزيادة

اقتله . قال : افعل ان قدرت على ذلك . فرجع محمد ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا /164ب - يشرب الا ما يعلق نفسه . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه . فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، اني قلت لك قولا لا ادري هل أفوز به أم لا . قال : انما عليك الجهد . قال : يا رسول الله ، انه لا بد لنا ان نقول . قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حل من ذلك . فأجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة بن وقش - وهو ابو نائلة احد بني عبد الأشهل - والحارث بن أوس بن معاذ احد بني عبد الأشهل . ثم قدموا الى عدو الله ابن الأشرف ، قبل أن يأتوه ، سلكان بن سلامة أبا نائلة . فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا . وكان ابو نائلة يقول الشعر . ثم قال : ويحك يابن الأشرف ، اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك ، فاكتمها عني . قال : أفعل . قال : كان قدوم هذا الرجل (1) علينا من البلاء : عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس ، فاصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا .هـ فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يابن سلامة أن الامر سيصير الى ما كنت اقول لك . فقال سلكان : اني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن في ذلك . قال : ترهنوني أبناءكم . قال : أردت تفضحنا ، ان لي أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، لتبيعهم وتحسن في ذلك ، وترهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء . وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح اذا جاءوا به . قال : ان في الحلقة لوفاء . فرجع سلكان الى اصحابه، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا /165 الف - السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه . فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه (2) هـ

502) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ثور عن عكرمة

---

(1) كناية عن النبي عليه السلام

(2) ابن هشام : ص 549 – 551

مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم اعنهم . ثم رجع الى بيته في ليلة مقمرة . فانتهوا الى حصنه . فهتف به أبو نائلة ، وكان (ابن الاشرف) (1) حديث عهد بعرس . فوثب في ملحفته . فاخذت امرأته بناحيتها ، وقالت : انك رجل محارب ، وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة . قال : « ابو نائلة ، لو وجدني نائما ، ما ايقظني » . قالت : فوالله اني لاعرف في صوته الشر . ـ قال أبو شعيب ، حدثني التوزي ابو محمد ، قال : قال الأصمعي : ما تكلم بهذه الكلمة «لو وجدني نائما ما ايقظني» أحد في جاهلية ولا اسلام الا قتل . هـ . ـ قال : يقول لها : لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب ! قال : فنزل ، فتحدث معه ساعة ، وتحدثوا معه . ثم قال : هل لك يابن الاشرف أن نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث بقية ليلتنا هذه ؟ قال : ان شئتم . فخرجوا يتماشون ساعة . ثم ان أبا نائلة شام يده في فود رأسه ، ثم شم يده ، ثم قال : ما رأيت كالليلة طيبا اعطر قط . ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، حتى اطمأن . ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها ، فاخذ بفري راسه ، ثم قال : اضربوا عدو الله . فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم ، فلم تغن شيئا . قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت اسيافنا لم تغن شيئا . فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه النار . فوضعته في ثنته ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت /165/ب ـ عانته . فوقع عدو الله . وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه أو في رجله ، أصابه بعض اسيافنا . قال : فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض . وقد ابطأ عنا صاحبنا الحارث بن اوس ، ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة . ثم اتانا يتبع آثارنا ، فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي . فسلمنا عليه ،

---

(1) لا بد من هذه الزيادة

فخـرج اليـنا . فاخبرناه بقتـل عـدو الله . وثفـل علـى جرح صاحـبنا ، ورجعنـا الى اهلنـا . فأصبحنـا وقد خافت يهـود تبعتنـا . فليس بهـا يهـودي الا وهو يخـاف على نفسـه . وقال رسول الله صلى الله عـليه : من ظفرتـم به من رجـال يهود فاقتلوه . فـوثب محيصة بـن مسعود على ابـن سنينـة ، رجـل من تجار يهـود ، وكان يلابسهم ويبايعهـم ، فقتله . وكان حـويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم ، فقال لمحيصة ، وكان أسن منه، لما قتـله وجعل يبصره (؟ يضربـه) : يا عـدو الله : أقتلتـه ؟ اما والله لـرب شحـم في بطنك من مـاله . فقال محيصة : والله لقـد أمـرني بقتله مـن (لو) أمرنـي بقتلك لضربت عنقك . قـال ، فقـال : والله ان دينـا بلغ بك هـذا لدين لـه شأن ، انطلق الى صاحبـك حتى أسمع منـه . فانطلـق الـى رسـول الله صلـى الله عـليه ، فـكان أول إسـلام حـويصة . فقـال محيصـة :

يلـوم ابن أم لو امرت بقتـلـه	لطبقـت ذفـراه بأبيض قـاضب
حسام كلون الملح أخلص صقله	متى ما أصوبه فليـس بكـاذب
وما سرني أني قتلتك طـائعـا	وأن لنا ما بين بصرى فمـارب

وقال علي بن أبـي طالب عليه السـلام في قتل ابن الأشرف :

عرفت ومن يعتدل يـعـرف	وأيقنـت حقـا فلـم أصـدف
عن الكـلم المحكمـات التـي	من الله ذي الـرافـة الأرأف
(166/الف) رسائل تدرس في المؤمنيـ	ـن بهن اصطفى احمد المصطفى
فأصبح أحمد فينـا عـزيـزا	عزيز المقـامة والمـوقـف
فيـآيهـا الموعـدوه سفـا	ها ولم يأت حوبا ولم يعنـف
الستـم تخافون أدنى العـذاب	وما آمـن الله كـالأخـوف
وأن تصرعوا تحت اسيـافـه	كمصرع كعـب بن الاشـرف
غـداة رأى الله طغيـانـه	فاعرض كـالجمـل الاجـنـف
فـانزل جـبريـل فـي قتـلـه	بوحـي الـى عبـده ملطـف
فدس الرسول رسـولا الـيه	بابيض ذي هيبـة مـرهـف
فباتـت عـيـون لـه معـولات	ومن دمع كعـب لـهـا تـذرف

فقلنـا لاحمد نرنا قليــــلا فانا من النوح (1) لم نشتـف
فاجلاهـم ثم قـال اظعـنـوا دحـورا على رغـم الآنـــف
فأجلى النضيـر الى غـــربـة وكانوا بدار ذوي زخـــرف
الى أنرعـات ردافـا وهــم على كل ذى دبـــر اعجــف

وكانت اقـامة رسول الله صلى الله عـليه وسلم بالمدينة بعـد قدومـه مـن بحـران جمادى الآخرة ورجـب وشعبان ورمضان . وغزوه قريش غزوة احد فــي شوال سنـة ثـلاث (2). هـ

503) أخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، عن محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال : وكـان من حديث احـد كمـا حدثنـي محمد بن مسلـم بن عبيـد الله الزهري ، ومحمد بن يـحيى ابن حبـان ، وعاصـم بن عمر بن قتـادة ، والحصين بن عبـد الرحمن بـن عـمرو بن سعـد بن معـاذ ، وغيرهم من عـلمائنا ، كل قـد حدثني بعض الحـديث عن يوم أحـد ، فـاجتمع حديثهم كله فيمـا سقت من هذا الحديث عن يـوم احـد . قـال : لما اصيبت قـريش ، أو مـن قـاله منهـم ، ببـدر وأصحـاب القليب من /166/ب ـ كفار قـريش فرجع فلهـم الى مكة ، ورجع ابـو سفيـان بن حـرب ، مشى عبـد الله بن أبـي ربيعـة ، وعكرمة بن أبي جهـل ، وصفوان بن أميـة في رجـال من قـريش ممـن أصيـب آباؤهـم وأبناؤهـم واخوانهم ببـدر ، وكلمـوا أبا سفيـان بن حـرب (ومن كانت له فـي) (3) تلك العيـر تجارة ، فقالوا : يا معـاشر قريش ، ان محمـد (ا) قد وتركـم وقتل رجـالكم وخياركم ، فاعينونا بهذا المال على حـربه . لعلنا أن نـدرك منـه ثأرنا بمـا أصاب منـا . ففيهـم ، فيمـا ذكر لـي بعض أهل العـلم ، انزل الله : «ان الـذين كفـروا ينفقـون اموالهـم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونهـا ، ثم تـكون عليهم حسرة ثم يغلبـون ، والذين كفـروا الى

---

(1) بهامـش الاصـل : القـوم
(2) ابن هشام ص 551 – 554 و657
(3) ضاعت العبارة عند تجليد الكتـاب

جـهنم يحشرون » (1) . فلمـا فعـل ذلك أبو سفيان وأصحاب تلك العيـر ، اجمعـت قـريش لـحرب رسـول اللـه صلى الله عـليه بـاحابيشها ومـن أطاعهـم من قبـائل بنـي كنانة واهل تهـامة ، كل أولئـك قد استغـووا على حرب رسول الله صـلى الله عليه .هـ. وكـان أبو عزة (2) عمرو بن عبد الله الجمحـي قد من عـليه رسول الله صلى الله عـليه وعـاهده (على) أن لا يظاهر عـليه . فأجمعـت قـريش السيـر الى أحد . قـال صفوان بن أمية يا أبا عزة (3) ، انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك ، واخرج معـنا . فقـال : ان محمـدا قد من عـلي ، ولا اريـد أن أظاهر عـليه أحدا . قـال : بـلى ، فاعـنا بنفسك ، فـلك ان رجعت أن أعينـك ، فان أصبت أجعـل بنـاتك مع بناتـي ، يصيبهن ما أصابهـن من عسر ويسر .هـ. فخرج أبـو عـزة (4) يسيـر في تهـامة يدعو بني كنـانة (و) يقـول :

يا بنـي عبد منـاة الـــرزام	انتم بنو حرب ضرابو الهــام
أنتم حماة وأبـوكـم حـــام	لا يعدونـي نصركم بعـد العام

لا تسلمـوني لا يحـل اسلام

ثم دعا جبيـر بن مطعم بن عـدي بن نوفـل بن عبـد منـاف غلامـا لـه يقال لـه وحـشى ، وكان حبشيـا يضرب /167/ألـف – بحربة له قـذف الحبشة قل مـا يخطىء بهـا ، فقـال (لـه) : اخرج مع النـاس ، فان قتلت عم محمد يعـني حمزة بعمـي طعيمة بـن عـدي فأنت عـتيق . وكـان طعيمة ممن قتل الله يـوم بدر . فخرجت قـريش بحدها وحديدها واحابيشهـا ومن تبعها من كنانـه واهل تهـامة . وخرجوا بالظعن التمـاس الحفيظه لئلا يفروا . فخرج ابو سفيـان وهو قـائد النـاس بهند ابـنه عتـبه بن ربيـعه . وخرج صفوان ابـن اميـه بن خلف ببـرزة ابنـه مـسعود بن عـمرو بـن عـمر الثقفيـه ،

---

(1) القرآن : سورة الانفـال 8/36
(2) المخطوطة : عزيز ، والتصحيح عن ابن هشام
(3) كـــذلـك
(4) كـــذلـك

وهي أم عبد الله بن صفوان . وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه ابن الحجاج ، وهي أم عبد الله بن عمرو . وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها ، قالت : ابا دسمة ، أشف واشتف . وكان وحشي يكنى بابي دسمة . فاقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخة من قناة، على شفير الوادي مما يلي المدينة . هـ فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه للمسلمين : اني قد رايت بقرا ورايت في ذباب سيفي ثلما ، ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة ، وتاولتها المدينة . فان رايتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا ، فان اقاموا أقاموا بشر مقام ، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها . ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء ، فأقاموا بها ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة . وراح رسول الله صلى الله عليه حين صلى الجمعة ، فأصبح بالشعب من أحد . فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث . وكان راي عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه يرى رأيه في ذلك ألا يخرج اليهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يكره الخروج من المدينة . فقال رجال /167/ب ـ من المسلمين ممن اكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه : يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم ارضعنا قال عبد الله بن أبي بن ساول يا رسول اقم بالمدينة فان اقاموا اقاموا بشر محبس ، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا ، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه، الذين كان من امرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول (الله صلى الله عليه) (1) فلبس لامته . وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو ، احد بني النجار ، فصلى عليه رسول الله ثم خرج . وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه . فقالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ، اقعد ، ولم

---

(1) سقط من الاصل

يكن إنا ذلك ، صلى الله عليك . فقال رسول الله عليه السلام : ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله في ألف من أصحابه حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله ابن أبي بن سلول بثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس . ه. ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل الريب . واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم أنكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوكم . قالوا : لو نعلم /168/ألف ـ أنكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال . فلما استصعبوا عليه وأبوا الا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغني الله عنكم . ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك حرة بني حارثه ، فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله . فقال رسول الله صلى الله عليه ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف ـ : شم سيفك فاني أرى أن السيوف ستسل اليوم (1).

504) ثم قال رسول الله صلى الله عليه لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب ـ أي قريب ـ من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله . فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال لربعي بن قيظي ، وكان رجلا منافقا ضرير البصر . فلما أحس برسول الله ومن معه ، قام يحثو في وجوههم التراب ، وهو يقول : ان كنت رسول الله فلا أحل لك أن تدخل حائطي . وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من تراب بيده، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك ، لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه . فقال (2) لهم : هذا الأعمى أعمى القلب والبصر. وقد بدر اليه سعد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه ، فضربه بالقوس في رأسه (وشجه) (3). ومضى رسول الله على

---

(1) ابن هشام : 555 – 559
(2) اي النبي عليه السلام
(3) الزيادة عن ابن هشام

وجهــه حتى نزل بـالشعب /168/ب ـ من احـد ، من عـدوة الوادي الـــى الجبـل ، فجعل ظهره وعـسكره الى أحد ، وقـال : لا يقـاتل احـد حتــى نأمره بـالقتال . وقد سرحت قـريش الظهر والكـراع في زروع كانت بالضيعة من قنـاة . فقـال رجل من الانصار حـين نهى رسول الله صلى الله عـليه عن القتــال : أترعى زروع بنــي قيـل ولما نضارب ؟ وتعبـي رسول الله صــلى الله عـليه للقتـال في سبع مـائة رجل ، وتعبت قـريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهــم مائتا فـرس قد جنبوهـا فجعلوا على ميمنـة الخيـل خالد بن الوليد وعـلى ميسرتهـا عكرمة بن أبي جـهل . وامر رسول الله على الرمـاة، وهم خـمسون رجلا ، عبد الله بن جبيـر اخا بني عـمرو بن عـوف ، وهو يومئذ معـلم بثيـاب بيـاض ، وقال : أنضح عنـا الخيـل بالنبـل ، لا يأتونـا من خلفنـا ، ان كانت لنـا أو عـلينـا ، أثبت مكـانك لا نؤتين من قبـلك . وظاهر رسول الله عـليه السلام بين درعين ، وقـال : من يأخذ هـذا السيف بحقه ؟ فقـام اليـه رجال ، فامسكه عنهم حتى قـام اليه ابو دجانة سمـاك بن خرشة أخو بني ساعدة ، فقال : ومـا حقه يا رسول الله ؟ قـال : أن تـضرب بـــه القـوم حتى ينثنــي . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . فأعـطاه اياه ، وكان أبـو دجانة رجلا شجاعـا يخـتال عند الحرب اذا كانت . وكـان اذا أعـلم بعصابة له حـمراء يعصبهـا على رأسه علـم الناس انه سيقـاتل . فـلمـا أخـذ السيف من يد رسول الله ، /169/ألـف ـ أخرج عصابته تلك فعـصب بهـا رأسه ، فجعـل يتبختر بين الصفيـن (1) .

505) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمربن الخطاب ، عن رجل من الانصار من بني سلمة ، قـال : قـال رســول الله صلى الله عليه حــين رأى ابا دجـانة يتبختـر : انـها لمشيـة يبغضها الله الا فــي هذا المـوطن (2) .

---

(1) ابن هشام : ص 559–561

(2) ابن هــشــام : ص 561

506) أخبرنـا عبد الله بن الـحسن الحراني ، قـال نا النفيلي ، قال نا ابـن سلـمة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال حـدثني عاصم بن عـمر بـن قتـادة أن أبا عـامر صيفي بن مـالك بن النعمـان بن امية أحد بنـي ضبيعة قـد كان خرج حـين خرج من مكة مـواعدا (1) لرسول الله عـليه السلام بخـمسين غلاما من الأوس منهـم عثمـان بن حنيف ـ وبعض النـاس يقول: كانوا خـمسة عشر ـ فكان ابو عـامر يعد قريشا (2) ان لو قـد لقي قومـه لـم يتخلف منهـم رجلان . فلمـا التقى النـاس ، كان أول مـن لقيهم أبـو عـامر في الأحابيش وعبدان أهـل مكة ، فنـادى : يا معـاشر الأوس : انـا ابو عـامر . فقـالوا : لا انعـم الله بك عينـا يا فـاسق . وكان أبـو عـامر يسمى فـي الجاهلية «الـراهب» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه «الفاسق». فـلما سمـع ردهم عـليه ، قـال : لقد أصـاب قومي بعدي شـر . ثـم قاتلهم قتـالا شديـدا ورضخهم بالحجارة . فلمـا التقى النـاس ودنا بعضهم مـن بعض ، قـامت هنـد بنت عتبـة في النـسوة اللاتي معهـا ، وأخذن الدفوف يضـربن بها خـلف الرجال يحرضنهم . هـ فقـالت هنـد فيما تـقول : نحن بنـات طـارق ، ان تقبـلوا نعـانق ، ونفـرش النمـارق ، /169/ب ـ وان تدبـروا نفـارق ، فراق غيـر وامـق . فـاقتتل النـاس حتى حميت الحرب. وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة حتى امعـن في الورد . وحمزة وعـلي ابن أبـي طالب في رجال من المسلميـن . فأنـزل الله نصـره ، وصدقـهـم وعـده . فحسوهم بالسيـوف حتى كشفوهم . وكانت الهزيمة لا شك فيها (3)»

507) وأخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحـراني ، قال نـا النفيلي ، قال نـا محمد بن سـلمة عن محمد بن اسحـاق ، قـال نا يحيـى بن عباد بن عبد الله بن الـزبير ، عن ابيـه عن عبد الله بن الزبيـر ، عن الـزبير ، قـال : لقد رايتني انـظر الى خـدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوادب (4) ، مـا دون أخـذهن قليل ولا كثـير ، اذ مـالت الرماة عن العسكر حين كـشفنا

---

(1) ابن هشـام : مبـاعدا
(2) المخطـوطـة ـ قـريش
(3) ابن هشـام : ص 561ـ562 و 570
(4) كذا بالاصل ، لعلـه : هـوارب

القـوم عنه ، يـريدون النهب ، وخلوا ظهـورنا للخيل ، فاتينـا من ادبارنا . وصرخ صارخ : الا ان محمـدا قد قتـل . فانكفانـا وانكفيء علينـا بعد ان اصبنـا اصحـاب اللواء حتـى مـا يدنـو منـه احـد من القوم . فانـكشف المسلمون . فاصاب منهـم العـدو . فكان يـوم بلاء وتمحيـص أكرم اللـه فيـه من أكـرم بالشهـادة . وكان من المسلمين في ذلك اليـوم لما اصابهم فيـه من شـدة البلاء أثلاثا : فثلث قتيـل ، وثلث جريح وثـلث منهـزم مـن قد لقيتـه الحرب حتى ما يدري ما يصنع . حتى خلص العـدو الى رسول الله صلى الله عـليه ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقـه . واصيبت ربـاعيته ، وشج فـي وجنتـه ، وكلمت شفتاه . وكان الـذي أصابه عتبة بـن ابي وقاص وقـال رسول الله صلى الله عـليه حين غشيه الـقوم : من يشتري لنا نفسه ؟ كمـا حدثني حصين /170/ألف ـ بن عبـد الرحمن بن سعـد بن معـاذ ، عن محـمد بن عـمرو بن يزيد بن السكـن . فقـام زياد بن السكن فـي خـمسة نفـر من الأنصـار ـ وبعض النـاس يقول : انمـا هو عمارة بن زيـاد بـن السكن ـ فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عـليه ، رجل فرجـل فيقتلـون دونـه ، حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عـمارة بن زياد . فقـاتل حـتى اثبتـه الجراح . ثم فاءت فـئـة من المسلمين فاجهضوهم عنه . فقال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ادنوه منـي . فـوسده رسول الله صلى الله عليه قـدمه . فمـات وخـده فـوق قدم رسول الله صلى الله عـليه . وتـرس ابو دجـانة رسول الله بنفسـه ، يقع النبل في ظهره وهو منحن (1) عليه حـتى كثـرت فيـه النبل . ورمـى سعد بن ابـي وقاص دون رسول الله صلى اللـه عـليه . قـال سعـد : فلقـد رأيته ينـاولني النبل ويقول : ارم فـداك أبـي وامـي . حتى انه لينـاولني السهم ما لـه من نصـل ، فيقول : ارم بـه (2) .

508) أخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال حـدثني عـاصم بن عمر ابـن قتادة أن رسول الله صـلى الله عـليه رمـى عن قوسه حتـى اندقت

---

(1) المخطوطـة : منحنـى
(2) ابن هشـام : 570 ـ 571 ـ 572 ـ 575

سيتها . فاخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . هـ.

قال محمد بن اسحاق ، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه ردها بيده . فكانت أحسن عينيه وأحدهما . وقاتل مصعب ابن عمير دون رسول الله صلى الله عليه ومعه لواؤه ، حتى قتل . فكان الذي اصابه ابن قميئة الليثي ، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه. فرجع الى قريش ، فقال : قد قتلت محمدا . فلما قتل مصعب ، أعطى رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب اللواء . هـ. وقاتل حمزة بن عبد المطلب ، حتى قتل أرطاة بن شرحبيل /170/ب – بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . وكان أحد النفر الذين يحملون لواء قريش. ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنى بأبي نيار، فقال له حمزة : هلم الي يا بن مقطعة البظور ! فضربه ، فكأنما اخطأ رأسه. وكانت أم نيار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة . فلما التقيا ضربه حمزة فقتله . وقال وحشي غلام جبير بن مطعم : والله اني لأنظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق ، اذ (1) تقدمني اليه سباع بن عبد العزى . فقال له حمزة : هلم الي يا ابن مقطعة البظور ، فضربه ، فكأنما أخطأ راسه . وهززت حربتي اذا رضيت منها وقعتها (2) عليه ، حتى وقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه واقبل (نحوي) فغلب فامهلته حتى اذا مات جئت اليه فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت ابن الاقلح اخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة واخاه كلابا ، كلاهما بشعرة سهما . فتأتي أمه سلافة ، فتضع رأسه في حجرها فتقول : يا بني، من أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رماني يقول : خذها اليك وأنا

---

(1) المخطوطة : اذا

(2) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن دقتها

ابن الأقلح . فتقول : اقلحى هو ؟ فنذرت (لو) (1) ان الله امكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر . وكان عاصم قد اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه ابدا (2) . هـ.

509) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار ، قال : انتهى انس بن النضر ، وهو عم انس بن مالك وبه سمي انسا ، الى عمر بن /171/الف ـ الخطاب وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه . قال : فما تضنون بالحياة بعد ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل هـ.

510) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن انس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، ما عرفته الا اخته ، عرفت ببنانه (4) هـ.

511) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه بعد الهزيمة وقول الناس : «قتل رسول الله» ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب اخي (5) بني سلمة ، قال : قال كعب : عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت باعلى صوتي : يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه . فاشار الي أن انصت . فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه نهضوا

(1) سقط من الاصل
(2) ابن هشام : ص ، 573-575 و 566 و 563 و 567 و 574
(3) ابن هشام : 574
(4) كذلك ، وبالاصل «بنانه» والتصحيح عن ابن هشام
(5) في الاصل اخو

به ونهض معهم نحو الشعب ، معه ابو بكر بن ابي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن ابي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن انعوام ، والحارث بن الصمة رضي الله عنهم اجمعين في رهط من المسلمين . فلما اسند رسول الله صلى الله عليه في الشعب ادركه ابي بن خلف، وهو يقول : «أين (انت) يا محمد ؟ لا نجوت ان نجوت ». فقال القوم : ايعطف عليه يا رسول الله رجل منا ؟ فقال : دعوه . فلما دنا ، تناول رسول الله صلى الله عليه الحربة من الحارث بنّ الصمة . يقول بعض القوم فيما ذكر لي : /171/ب - فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء (1) من ظهر البعير اذا انتفض بها ، ثم استقبله فطعنه بها طعنة تردى بها عن فرسه مرارا (2) ه.

512) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه بمكة فيقول : يا محمد ان عندي العود (3) اعلفه كل يوم فرقا من ذرة ، أقتلك عليه . فيقول : بل أنا اقتلك ان شاء الله. فرجع الى قريش وقد خدشه خدشا في عنقه غير كبير ، فاحتقن الدم . قال: قتلني والله محمد . قالوا : ذهب والله فؤادك ، ان بك بأس . قال : انه قد كان قال لي بمكة : «بل انا أقتلك» ، فوالله لو بصق علي لقتلني . فمات عدو الله بسرف ، وهم قافلون به الى مكة .ه. فقال حسان بن ثابت في قتل رسول الله أبيا وقوله له بمكة ما قال :

لقد ورث الضلالة عن ابيه أبي حين بارزه الرسول

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى فم الشعب ، خرج علي ابن أبي طالب رحمة الله عليه بالدرقة حتى ملاها ماء من المهراس ، ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه ، فوجد له ريحا فعافه ، فلم

---

(1) المخطوطة : الشعر

(2) ابن هشام : ص 574 - 575

(3) هو اسم فرسه

يشرب منـه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب عـلى راسه وهو يـقول : اشتد غـضب اله على من دمى وجـه رسول اله (1). ه.

513) أخبرنا عبد اله بن الحـسن ، قال نا النفيـلي ، قال نا محمـد بن سلمـة ، عن محمد بـن اسحـاق ، قال حـدثني صالح بن كيسـان ، عـمن /172/ألف ـ حـدثه ، عـن سعد بن أبـي وقـاص انـه كان يقول : ما حرصت عـلى قتل احد مـا حرصت عـلى قتـل عتبـة بن أبي وقـاص . وان كـان ، ما علمت ، سـيء الخلق مبغضـا في قـومه . ولقـد كفـاني منه قول رسول الله : اشـتد غضب الله على من دمى وجـه رسوله ه. فبينمـا رسول اللـه صلى اله عـليه في الشعب ، معه أولئـك النفر من أصحـابه ، اذ علت عالية على الجبل . فقال رسول اله : انه لا ينبغي لهم أن يعلونا ، فقاتل عمر بـن الخـطاب ورهـط معـه من المهاجرين ، حتى أهبطوهـم عن الجبل . ونهض رسول اله الى الصخرة من الجـبل ليعلوها ، وكان قد بـدن ، وظـاهر رسول اله بين درعيـن ، فلمـا ذهب لينهـض لم يستطع . فجلس تحته طلحة بن عبيد اله فنهـض به ، حتى استوى عليهـا (2) ه.

514) اخبرنا عبـد اله بن الحـسن ، قال نا النفيلـي ، قال نا مـحمد ابن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حـدثني يحيى بن عبـاد بن عـبد الله بن الـزبير ، عـن أبيه ، عـن عبـد اله بن الزبيـر ، قال : سمعت رسول اله صلى اله عـليه يقـول : أوجب طلحـة حين صنع مـا صنع بـرسول اله. وقد كـان النـاس انهزموا عن رسول اله ، حتى انتهى بعضهم الى المنقا (3) دون الأعـوص . وفـر عثمان بن عفـان ، وعقبة بن عثمـان ، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثـم من بـني زريـق حتـى بلغوا الجلعب جبـلا بناحيـة المدينـة ، فاقـاموا به ثلاثا ، ثم رجعـوا الى رسول الله عليه السلام . فقال رسول اله ، فيما زعموا : لقـد ذهبتـم فيها عريضة (4) . ه.

---

(1) ابن هشـام : ص 575
(2) ابن هشـام : ص 576
(3) المخطوطة : «الميعا» والتصحيح عن ابن هشـام
(4) ابن هشـام : ص 576–577

515) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن حنظلة بن ابي عامر أخي (1) بني عمرو بن عوف انه التقى هو وأبو /172/ب - سفيان بن حرب . فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الأسود ، وكان يقال له ابن شعوب ، قد علا ابا سفيان . فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله : ان كان صاحبكم - يعني حنظلة - لتغسله الملائكة . فسلوا اهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبته ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة . فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة (2) هـ.

516) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وقد وقفت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه : يجد عن الآذان والانف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد . واعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع ان تسيغها . ثم علت على صخرة مشرفة ، فصرخت باعلى صوتها ، وقالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نحن جزيناكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت :

خزيت (3) في بدر وبعد بدر

ثم ان ابا سفيان حين أراد الانصراف ، علا الجبل ، ثم صرخ باعلى صوته : «انعمت فعال ، ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر ، أعل هبل»

(1) المخطوطة ، اخو

(2) ابن هشام : ص 567-568

(3) المخطوطة : جزيف ، والتصحيح عن ابن هشام

أي ظهـر دينـك . فقـال رسـول الله لعمـر رحمة الله عليه : قـم فأجبـه : /173/ألف ـ الله أعـلى وأجـل ، لا سواء ، قتـلانا في الجنـة وقتلاكم فـي النـار . فلمـا أجاب أبا سفيـان ، (قـال) (1) : هلم الـي يا عمر . فقـال لـه رسول الله : ائتـه . فانطلق فقال : مـا شانه ؟ فقـال لـه أبو سفيـان : أنشـدك الله يا عـمر ، أقتلنـا محمدا ؟ قال : اللهـم لا ، وانـه ليسمع كلامك الآن . هـ قـال : فأنت والله أصـدق عندي من ابن قميئـة وأبر لقول ابن قميئة «قتلت محمـدا» . ثم نادى ابـو سفيـان : «انه قـد كان فـي قتـلاكم مثل ، والله مـا رضيت وما سخـطت ، وما امرت ولا نهيت » . ولمـا انصرف ابو سفيـان ومن معـه ، نادى : ان مـوعدكم بدر العام المقبل . فقال رسول الله لـرجل من اصحابه : قل : نعـم هي بيننـا وبينك موعـدا . ثم بعث رسـول الله صلى الله عـليه علـي بن أبـي طالب فقال : اخـرج في أثر القـوم فانظر مـاذا يصنعـون وماذا يريدون ؟ فـان كانوا قد جنبوا الخيـل وامتطوا الابل فانهـم يريدون مكـة ، وان ركبـوا الخيل وسـاقوا الابل فانهم يريدون المدينة. والذي نفسـي بيده ، لئـن أرادوها لأسيرن اليهـم فيها ثم لا ناجزنهـم. قال عـلي رحمـة الله عليه : فخـرجت في اثرهم انظر ماذا يصنعـون . فلما جنبوا الخيـل وامتطوا الابل ووجهـوا الى مكة ، أقبلت أصيـح ، ما استطيـع أن أكتـم ما أمرنـي به رسول الله صلى الله عـليه ، لما بي من الفـرح اذ رأيتهم انصرفوا عـن المدينـة (2) هـ

517) اخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، قـال نـا محمد بن سـلمة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال : وفرغ النـاس لقتلاهم. فقال رسول الله ، كمـا حدثني محمد بن عبـد الله بن عبد الرحمـن بن صعصعة المـازني أخو بنـي النجـار : من رجل ينظر لي ما فعـل سعـد بن الـربيع /173/ب ـ أخو بلحارث بن الخزرج ، في الأحيـاء او في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصـار : أنا أنظر لك يـا رسول الله بمـا فعل . فنظـر ، فوجده جريحا فـي القتلـى به رمق . فقال لـه : ان رسول الله امرنـي ان انظـر لـه افـي

(1) سقـط مـن الاصـل

(2) ابن هشـام ، ص 580–581 و 287 583

(الاحيــاء أنت أم في الاموات ؟) (1) قــال : فـانا في الاموات ، فابلغ رسول الله عنــي السلام ، وقل له : ان سعــد بن الــربيع يقول : جــزاك الله عــــنا خير مــا جــزى نبيــا عن امتــه ، وأبلغ قــومك عني الســلام وقل : ان سعد ابــن (الربيــع) يقول لكم انــه لا عذر لكم عند الله أن يخلــص الى نبيكــم ومنكــم عيــن تطرف . قــال : ثم لــم ابــرح حتى مــات ، رحمــة الله عليه. فجئت رســول الله فاخبرته خبره . فخــرج رسول الله ، فيما بلغنــي ، يلتمس حــمزة بن عبــد المطلب فوجــده ببطن الوادي قد بــقر بطنه عن كــبده ومثل بــه وجدع انفــه واذنــاه (2) هـ.

518) اخبرنا عبد الله بن الحــسن الحراني ، قال نا النفيــلي ، قال نا محــمد بن سلمــة ، عن محمــد بن اسحــاق ، قال حــدثني محمد بن جعفــر ابن الــزبير أن رسول الله صــلى الله عــليه قــال حــين راى ما راى : لــولا أن تحــزن صفية أوتــكون سنــة من بعــدي ، مــا غيبته ولتركته حــتى يكون في بطــون السبــاع وحواصل الطير . ولئن انــا أظهرني الله على قريش في مــوطن ، لامثلن بثلاثيــن رجلا منهم . فلمــا راى المســلمون حزن رسول الله صــلى الله عــليه وغيظــه عــلى ما فعــل بعمــه ، قــالوا : والله لــئــن اظهرنا الله عــليهم لنمثلن بــهم مثــلة لــم يمثلها أحد مــن العــرب باحد قــــــــط (3) هـ.

519) اخبرنا عبد الله بن الحــسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قــال نا محمــد بن سلمــة ، عن محمد بن اسحــاق ، قال حــدثني بريدة بن سفيــان ابن فــروة الأسلمي ، عــن محمد بن كعب القــرظي ، وحدثني من لا اتهم عن ابن عبــاس أن الله أنــزل في ذلك من قــول رســول الله وقول اصحابه : «وان عاقبتم فعــاقبوا بمثل ما عوقبتم بــه ، ولئن صبــرتم لهو /174/الف ـ خيــر

(1) ضاع عند تجليد الكتاب
(2) ابن هشــام ص : 583ـ584
(3) ابن هــشـــام : ص 584

للصابرين » (1) ، الى آخر القضية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصبر ، ونهى عن المثلة (2) هـ.

520) اخبرنا عبد اله بن الحسن ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن الحسن، عن سمرة بن جندب انه قال : ما قام فينا رسول الله صلى الله عليه مقاما ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة (7) . هـ.

يتلوه ان شاء اله الجزء الرابع : محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا (4) . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين واربع مائة . واله المعين على كل حال ان شاء اله .

---

(1) القران : سورة النحل 126/16
(2) ابن هشام : ص 584 – 585
(3) ابن هشام : ص 585
(4) المخطوطة : وءاله

بسم الله الرحمن الرحيم

وايضا اخبرنا الخطيب البغدادي بدمشق في سنة أربع وخمسين واربع مائة ، قال أخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه اجازة ، قال نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ ، قال سألت أبا العباس احمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد السلام الذي يحدث عنه سعيد بن أبي عروبة ، فقال هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي ، وهو الذي يحدث عنه اسماعيل بن أبي خالد فيقول عبد السلام رجل من حيه ، يريد بجيلة ، قصة الزبير وهو الذي يحدث مجالد عن أبيه فيقول عبد الله بن جابر ، قال وسمعت داود بن يحيى يقول عبد الله بن جابر الذي يحدث عنه سفيان الثوري ، عن نافع ، عن ابن عمر قصة سيف عمر ، هو (ابن) عمر ، هو ابو هذا . قال العباس : وما اخذنه الا عنه . تم (بحمد) (1) الله والسلام على من اتبع الهدى .

/173/ب ـ اثبتها .... (2) عند طاهر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ ابي (3) بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني ، وأبو عبد الله محمد بن علي الطرسوسي ، وابو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم ، واحمد بن عماد الهاشمي ، وابو الفضل المسلم بن إبراهيم السلمي ، وابو الفضل المسلم ابن عبد الواحد بن سعد بن النزلة ، وعلوان بن خليفة الغنوي ، وعلي ابن محمد الكناني وحسين بن محمد الشهير ، (4) وحسن بن محمد السواح، وسلمان بن حمزة السلمي الحداد ، وعمرو بن المعز الجمالي ، ومحمد بن مسلم الغساني ، وكاتب السماع بركات بن هبة الله بن محمد العامي . وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة .

تمت قطعة دمشق من الكتاب .

---

(1) مطموس

(2) مطموس

(3) بالاصل ابو

(4) كذلك

أ ـ جـدول المقـارنـة (بين نص هذا الكتـاب وكتـاب ابن هشـام).

ب ـ فهـرست آيـات القـرآن .

ج ـ فهـرست القـوافي .

د ـ فهـرست الأسمـاء والا عـلام .



جدول المقارنة
بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام

فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام
1	3	23	101 ـ 100	45	36
2	ـ	24	101	46	107
3	93 ـ 91	25	101	47	108 ـ 107
4	ـ	26	101	48	25
5	94 ، 92	27	101	49	ـ
6	93 ـ 92	28	102	50	111 ـ 108
7	94	29	102	51	114
8	ـ	30	119	52	ـ
9	ـ	31	103		
10	96	32	106 ـ 103	53	·117 ـ 115
11	ـ	33	106	54	117
12	94	34	ـ	55	117
13	ـ	35	ـ	56	ـ
14	ـ	36	15	57	ـ
15	ـ	37	ـ	58	120 ـ 119
16	98 ـ 97	38	ـ	59	121 ـ 120
17	ـ	39	ـ	60	130 ـ 129
18	98	40	29 ـ 25 ، 18	61	ـ
19	98	41	36 ـ 31 ، 29	62	134
20	99 ـ 98	42	ـ	63	ـ
21	99	43	ـ	64	135
22	100 ـ 99	44	38	65	136 ـ 135

66	-
67	-
68	142 - 136
69	143 - 142
91 - 70	-
92	129
101 - 93	-
102	129 - 126
103	123 - 122
104	123
105	129 - 123
106	124
107	124
108	124
109	124
110	124
111	-
112	-
113	125
114	-
115	-
116	126 - 125
117	129
118	129
119	130
120	132
121	-
122	-
123	131
124	132 - 131
125	-
126	121
127	144 - 143
128	145 - 144
129	148 - 147
130	145
131	148
132	148

133	-
134	-
135	148 - 147
136	-
137	-
138	-
139	151
140	154 - 152
141	-
142	-
143	-
144	106
145	-
146	-
147	151 - 150
148	-
149	-
150	-
151	-
152	-
153	155
154	-
155	156 - 155
156	151
157	-
158	-
159	154
160	154
160	-
161	-
162	-
163	-
164	-
165	-
166	157 - 156
167	-
168	-
169	158

170	157
171	157
172	-
173	159 - 158
174	-
175	-
176	-
177	-
178	-
179	162 - 161
180	-
181	-
182	-
183	-
184	-
185	-
186	-
187	167 - 162
	276
188	-
189	-
190	-
191	-
192	-
193	-
194	168 - 166
	170
195	-
196	-
197	-
198	170 - 168
199	168
200	168
201	-
202	176 - 173
203	231 - 230
204	231
205	-

206	_
207	_
208	232
209	245 _ 244 249
210	250 _ 247
211	_
212	185 _ 184
213	_
214	_
215	208
216	_
217	_
218	215 _ 208
219	_
220	244 _ 243
221	_
222	_
223	227 _ 225
224	_
225	_
226	230 _ 229
227	_
228	_
229	_
230	_
231	_
232	204 _ 203
233	205
234	205
235	_
236	206 _ 205
237	206
238	206
239	206
240	_
241	_
242	207

243	_
244	_
245	_
246	_
247	_
248	_
249	_
250	_
251	_
252	_
253	258 _ 257
254	158 ، 167 191 _ 187
255	191
256	191
257	_
258	_
259	_
260	198 _ 197
261	_
262	_
263	_
264	202
265	_
266	_
267	_
268	186 _ 185
269	187
270	_
271	_
272	_
273	_
274	_
275	_
276	_
277	_
278	_
279	_

280	_
281	_
282	221 _ 217
283	222
284	_
285	_
286	_
287	_
288	_
289	_
290	_
291	_
292	_
293	_
294	_
295	_
296	_
297	_
298	217 _ 215
299	_
300	_
301	_
302	215 _ 208
303	_
304	215
305	_
306	_
307	216
308	184 _ 183
309	184
310	_
311	_
312	240
313	_
314	282 _ 281
315	283 _ 282
316	282
317	_

585	520	541 _ 540	488	–	318
		543	489	–	319
		544 _ 543	490	–	320
		–	491	–	321
		–	492	–	322
		544	493	246 _ 245	323
		–	494	278 _ 277	324
		544	495	–	325
		545	496	–	326
		545	497	–	327
		546 _ 545	498	–	328
		547 _ 546	499	277	329
		548 _ 547	500	156	330
		667		156	331
		551 _ 549	501	–	418-332
		657		207	419
		559 _ 555	503	–	448-420
		561 _ 559	504	950 _ 947	449
		561	505	–	460-450
		562 _ 561	506	263	461
		571 _ 570	507	266 _ 263	463
		575 _ 572		–	464
		575 _ 573	508	276	465
		566		–	473-466
		564 _ 563		483_482 ،474	474
		567		485 _ 484	475
		574	509	506 _ 485	476
		574	510	506	477
		575 _ 574	511	506	478
		575	512	506	479
		576	513	506	480
		577 _ 576	514	506	481
		568 _ 567	515	506	482
		581 _ 580	516	506	483
		583 _ 582		507 _ 506	484
		584 _ 583	517	507	485
		584	518	506	486
		585 _ 584	519	456 _ 445	487

فهرست آيات القرآن

إن ابن اسحاق فسر كثيرا من آيات القرآن واستشهد بها في اثناء سيرة النبي عليه السلام ويشكل هذا ما هو من اقدم تفاسير القرآن الكريم :

سورة	آيـة	فقرة الكتاب
1	1 _ 7	157
2	1 _ 5	439
2	89 _ 90	61، 60
2	158	96
2	187 _ 183	148
		469
2	199	91
2	200	94
3	12 _ 13	497
3	81	147
3	106	67
3	128	319
4	97	487
5	51 _ 56	499
5	82 _ 83	288
		289
6	8	461
6	25	257
6	26	327
6	56	165
6	109-111	420
7	28 _ 32	90
		117

سورة	آيـة	فقرة الكتاب
7	50	317
7	157	60
8	31	257
8	41	148
8	48 _ 57	474
	60 _ 75	475
9	1 وما بعد	101
9	113	326
10	17	165
11	54	165
12	106	138
13	31	422
15	89	188
15	91 _ 92	196
15	94	188
		266
15	95	418
16	24	257
16	123	100
16	126	519
17	60	276
17	85	256,257

سورة	آيـة	فقرة الكتاب
17	92	254
17	101	264
		265
18	1 إلخ	257
		258
18	9	257
18	23 _ 24	257
18	83	257
19	1 وما بعد	282
19	64	168
20	1 _ 16	223
22	27	75
22	28	98
22	52	219
23	83	257
24	55	216
25	5	257
25	63	289
26	216,214	188
		189
27	68	257

287	52 _ 55	28
325	56	28
326		
270	57	28
260	27	31
405	28	33
384	37	33
401 _ 3	51	33
405	52	33
324	6 _ 8	38
311	64 _ 66	39
430		
165	66	40
268	1 _ 2	41
197	5	41
263	26	41
268	38	41
217	37 _ 42	42
274	48	42
148	1 _ 3	44
257	17	46
119	29 _ 30	46
153	35	46
165		
67	17	47
60	29	48
94	13	49
219	19	53
280	61	53
15	46	54
230	1	55
223	79	56
165	4	60
60	6	61
152	12	65
206	13	68
321		

257	15	68
119	1 _ 10	72
121		
196	26	74
312	1 _ 9	80
152	26 _ 31	80
223	16 _ 14	81
257	13	83
238	5 _ 21	92
166	1 _ 11	93
167		
140	1 _ 5	96
141		
310	9 _ 18	96
148	1 _ 5	97
42	3	105
43		
338	1 _ 3	108
413		
415		
416		
417		
203	1	111

فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف الهجاء . فليراجع اولا الحرف الاخير من الكلمة كائنا ما كان من جر الكلمة وضمها أو الضمير المتصل أو الف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة لكن بدون اعتناء إلى ألف لام التعريف وحروف الجر والصلة ، وكذلك لا يعتني بألف الجمع في الماضي والمضارع والامر والنهي . مثلا " ليرغموا " يكون في رديف الواو ، و " بشأنكا " يكون في رديف الالف ثم في كلمات حرف الشين .

والمراجع الى فقرات الكتاب ، لا إلى أرقام الصفحات المطبوعة ، كي لا نحتاج الى تبديلها عن كل طبعة جديدة .

فقرة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
		(الهمزة)	
50	أروى	بكت	الحياء
50	"	طويل	ضياء
50	"	على	العلاء
50	"	ومعاقل	القضاء
50	"	على	كفاء
		(ألف)	
112	وهب بن عبد مناف	نحن	أبا
211	عمرو بن العاصي	تعلم	ابنما
41	عبد المطلب	اذا	أخطارا
28	"	تراث	الادما
332	علي	فأما	أرشدا
28	عبد المطلب	أغضب (اعسما)	-
28	"	من	أعصما
25	أم قبال	وذلك	أقاما
28	عبد المطلب	لله	أقسما
36	تبع	وأقمنا	اقليدا
25	أم قبال	يرى	أماما
25	"	فكل	أماما
202	ابو طالب	ودعوتني	أمينا

الصياما	فيهدى	أم قبال	25
الظلاما	براه	"	25
الظهرا	ثم	عبد المطلب	25
عارا	في	"	41
عجبا	أنالنا	وهب بن عبد مناف	112
عذرا	عفوا	عبد المطلب	25
علينا	خشيت	نفيل الهذلي	41
عينا	ألا	"	41
عينا	إذا	"	41
عيونا	أمض	أبو طالب	202
غدارا	منعت	عبد المطلب	41
غضبا	قدم	وهب بن عبد مناف	112
غلاما	عليك	أم قبال	25
غلاما	عليك	أم قبال	25
غلبا	أبلغ	وهب بن عبد مناف	112
فحالا	وأسلمت	زيد بن عمرو	131
الفما	قضى	عمرو بن العاصي	211
القائدا	فم	ابن صبغاء	15
قائما	أقول	أبو طالب	209
القبرا	منك	عبد المطلب	25
قتاما	وتحرقره	أم قبال	25
قديمها	وان	أبو طالب	194
قعددا	أبا طالب	علي	332
قواكا	إن	عبد المطلب	41
كريمها	وان	أبو طالب	194
لازما	و ولى	"	209
مأثما	أعطى	عبد المطلب	28
مبينا	لولا	أبو طالب	202
مجندا	والا	علي	332
محتجبا	وقد	وهب بن عبد مناف	112
محمدا	نبي	علي	332
مخرما	أ أن	عمرو بن العاصي	211
مخلدا	فأمست	علي	332
مسددا	أمين	"	332
المسردا	ويبدو	"	332
المسودا	أرقت	"	332
المظالما	وان	أبو طالب	209
مقصودا	وأمرنا	تبع	36
معقودا	ثم	"	36
المواسما	ولا	أبو طالب	209

(ب)

الحجوب	بين	عبد المطلب	28
الحرب	و تستجلبوا	أبو طالب	204
الحطب	و نفى	"	209
الحلب	وجردا	"	209
خائب	لو	مجهول	104
بالخب	وان	أبو طالب	204
الذنب	أفيقوا	"	204
الذنب	فلا	"	209
الذنوب	فالحمد	عبد المطلب	28
ذهاب	أعز	الزبير بن عبد المطلب	116
ذهاب	أعز	الزبير بن عبد المطلب	116
الراهب	فلست	عبد المطلب	52
الرعب	ولكننا	أبو طالب	204
الركاب	كلا	"	20
السبائب	عظيم	مجهول	104
السرب	تطاول	أبو طالب	209
السقب	وان	"	204
شاغب	وهل	"	298
شباب	ما قتل	"	20
كالشهاب	بكل	"	20
الضراب	لستم	"	20
بالضرب	اليس	"	204
العجائب	فيه	عبد المطلب	52
العجيب	إلى	"	28
البعرب	فيال	أبو طالب	209
عزب	غلام	"	209
عصب	وتعترفوا	"	209
العطب	بكل	المغيرة بن عبد الله	16
عقاب	قلت	أبو طالب	20
الغاب	ان لنا	"	20
الغضب	فسوف	المغيرة بن عبد الله	16
الغضب	لا يجعل	"	16
قاضب	يلوم	محيصة	503
القباب	وبين	أبو طالب	20
القرب	ولا	"	204
القضب	تنالون	"	209
القطب	بكل	المغيرة بن عبد الله	16
الكتاب	تلقاء	أبو طالب	20
الكتب	الم	أبو طالب	204
بكاذب	حسام	محيصة	503
بكذب	اذا	أبو طالب	209

(ت)

116	الزبير بن عبد المطلب	اذا	أحزالت
212	حمزة	حتى	أشفيت
116	الزبير بن عبدالمطلب	فقلنا	أضلت
50	أم حكيم	فبكيه	الباكيات
21	عبد المطلب	وحبست	بذلت
116	الزبير بنعبدالمطلب	فما	حلت
116	"	لقد	دلت
21	عبد المطلب	وانحر	ذيخت
212	حمزة	عز	شقيت
116	الزبيربن عبد المطلب	فكان	طلت
21	عبد المطلب	يا رب	عطلت
50	أم حكيم	فبكى	الفرات
21	عبد المطلب	حتى	قبلت
21	"	اللهم	كثبت
50	أم حكيم	ألا	المكرمات
212	حمزة	ذق	مشيت
50	أم حكيم	وصولا	الممحلات
212	حمزة	ستسعط	نهيت
21	عبد المطلب	بلغ	وقعت
50	أم حكيم	ألا	هاطلات
50	"	طويل	الهبات
212	حمزة	ولا	هويت

(ح)

126	ورقة	كان	الاباطح
40	عبد كلال	فمن	أبوح
40	"	فلم	أسيح
419	هشام بن الوليد	الا	تلاح
126	ورقة	ومتبعه	الجحاجح
126	"	الى	دوالح
28	عبد المطلب	دعوت	رابح
28	"	بنيان	راجح
126	ورقة	والا	سائح
16	عبد المطلب	حتى	سرح
28	"	زمزم	السوافح
126	ورقة	وظني	صالح
28	عبد المطلب	ينتابه	الصحاصح
126	ورقة	فتاك	الصحاصح
28	عبد المطلب	سقيا	الصفائح

(د)

(ر)

224	عمر	لما	يبتدر
204	صفية	مجازيل	اليسار
130	زيد بن عمرو	ولا	يسير
21	عبد المطلب	عافه	فيكسر

(س)

41	المغيرة بن عبد الله	كردستهم	مدعس
41	"	أنت	المغلس

(ع)

21	عبد المطلب	حتى	أذرع
21	"	ونجه (ترجع)	-
21	"	من	الرفع
21	"	ولا	السفع
21	"	يا رب	المدفع
21	"	يا رب	النفع

(ف)

502	علي	غداة	الاجنف
502	"	الستم	كالاخوف
502	"	عن	الارف
502	"	وأن	الاشرف
502	"	عرفت	أصدف
502	"	الى	أعجف
269	أبو طالب	تدور	إلاف
502	علي	فأجلاهم	الانف
502	"	فباتت	تذرف
15	أبو تقاصف	فأجمع	التواصف
214	حمزة	رسائل	الحروف
214	"	اذا	الحصيف
214	"	حمدت	الحنيف
214	"	إله	الخريف
269	أبو طالب	فما	خفاف
269	"	وما	بخفاف
269	"	يقولون	بخلاف
502	علي	فاجلى	زخرف
269	أبو طالب	عجبت	سخاف
214	حمزة	فلا	بالسيوف
269	أبو طالب	ولانه	صواف
269	"	فإن	بضعاف

(م)

فهرست الاسماء والاعلام

استعملنا الرموز التالية :

الرقم يدل على رقم الفقرة ، لا رقم الصحيفة

ح = حاشية

ر = راوي

ش = شاعر

ق = قبيلة أو قوم

م = موضع أو محل

وقد حذفنا المذكورين بالاضمار ، مثلا " عن أبيه " .

396 ، 401 ، 465

زيد بن عمر بن الخطاب 344



فهرست

معهد الدراسات والابحاث للتعريب
مطبعة محمد الخامس - فاس (المغرب)
5000 نسخة رقم 31
1976 - 1396